دليل الوالية وقرة الهداية

أبحاث وتحقيقات معمقة في بيان منزلة وفضائل مقام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الإسلام بمرويات أئمة الصحاح والمسانيد والمقاتل والتواريخ لدى العامة

تأليف

العلامة الشيخ جعفر الهادي المعروف بالمحامي

الفقيه المعمر الشيخ أحمد عبد الأمير قبلان

الجزء الثاني

دار الحجة البيضاء

مركز الدراسات الإسلامية
لفقه أهل البيت

www.haydarya.com

دليل الولاية
ودرة الهداية
٢

بسم الله الرحمن الرحيم

دليل الولاية
ودرة الهداية

أبحاث وتحقيقات محققة في بيان منزلة وفضائل ومقام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الإسلام بمرويات أئمة الصحاح والمسانيد والتفاسير والتواريخ لدى العامة

العلامة الشيخ جعفر حسن الحويزي

الفقيه الجعفري المتأخر
الشيخ أحمد عبد الأمير قبلان

الجزء الثاني

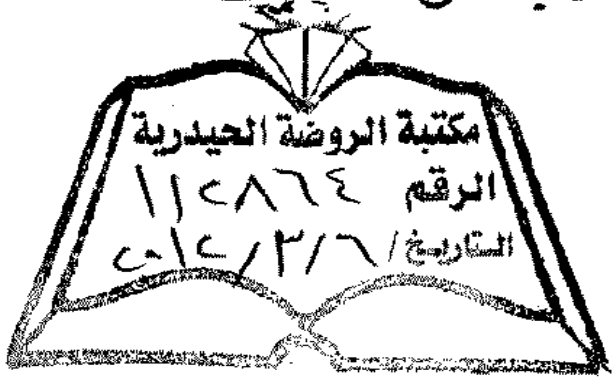

دار المحجة البيضاء

© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

ISBN: 978-9953-567-01-3

مركز الدراسات الإسلامية

لفقه أهل البيت

أسسه آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان

حارة حريك شارع علامة -01/450036 - 03/605129

الرويس - خلف محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com

مكتبة الروضة العلمية
النجد الشرقي

إهداء:

إليك.. وذاتي تحبُو مُذ تَنَسَّمَ ظِلَّهَا، ما بين طيفِ أشباحِها، وهي تطلبُ سنَاكْ،

يا أيُها العَابرُ، فوقَ سِكَكِ القرونِ، ها أنا ذا، أطوِي دهري.. ويُمنَاي تتقبَّضُ عُمري، لتخطَّ رضاكْ،

فلو أنَّكَ تعطفُ جِفنَيكَ الشَّريفَتَيْنِ، نحو مُقلَتَيَّ الذَّابلتَيْنِ، لعلَّ نفسي تحيَا، إذا رمقتها عَيناكْ،

يا أيُّها السَّارِحُ ما بين طبقاتِ الوجودِ بإذنِ صاحبِ العهود، ما أنا إلاَّ دعوةُ سَخَاكْ..

يا غايةَ الأملِ من مطمحِ ذاتي، هي تلك قوافلُ البَشرِ تحملُ أثقالها، كلٌّ بغايةٍ وترحالْ، بمقصدٍ وآمالْ، وأديمُ روحي، لا يهوى إلاَّكْ..

ها هي أنَّةُ أمْنِيَتِي، بدمعِ مقلَتِيْ، تدفع قامتي،

ببقيَّةٍ من صبابةٍ، فمتى أراك...؟!!!

هبْ أنّي قاصرٌ عن مقامِكم، فهذه حشاشةُ عُمرِي، فداكْ،

يا أيُّها السَّماويُّ..

هي «أُمِّي» غَذَّتني جوهرةَ إسمك.. و«أبي» رصَّعَ شَرَايينَ عُمُري، بِوْلاَكْ،

ها أنا ذا، أحملُ «زادي»، ليومِ مَعَادِي، وافداً دارَكْ، قارعاً بابَكْ، أرفع «دليل الولاية» أميراً بمَرْآكْ،

وقد وفدتُ إليك من بابِ جَدِّك «المرقوم» فخراً على ساق العرش، وشرطاً على بابِ الجنَّة، فعمَّت ذاتي نوراً يَهْوَاك،

يا سلطانَ الله القائم، يَهْنَاكَ أنَّ محمَّداً جدُّك، وعليّاً وفاطمة أصْلاَكْ،

وكيف لا أهوى «ابنَ فاطمة»، ولولا الفاطمُ، ما كان كونٌ ولا أظلَّتنا سَمَاكْ،

كَفَاكْ فخراً أنَّك ابنُ عليّ، والبتولُ أمُّك، فيا بنَ البتولِ متى نراكْ...

وقد علمنا، أنَّ مدمعَ عينكِ، يُمطِر الأرض أنيناً، كلَّما ذكرت عليّاً، مولاكْ،

أمَّا الحنينُ.؟!!! فجبلةٌ من يد الله، لولا «الزَّهراء» ما ترصَّدت مُحيَّاكْ،

فيا ابنَ الحسينِ، والحسينُ عزُّكَ وعُلاَكْ،

يا ابن الحسن، والعسكريُّ باسم النبيِّ الأعظمِ حَدَاكْ،

خُذ أنفاسي، وبقيَّةَ ذاتي، وصبابة حياتي، فما لي حيلةٌ بقرعِ بابِك الأرفع، إلاَّ ولاَكْ،

فقد مضت أيَّامُ مسيري، وقامتي يحدوها ليلُ الرَّحيلِ، وأنفاسي بقيَّةُ عَدٍّ حانَ قطافُها، وخشيتي، أن أغمِّض عينيَّ دون مَلْقَاكْ..!!!!

فكم مِن ليلٍ عَبَرْت بي ذاتي، تئنُّ أنينَ الملهوف، ودمعُ الخدِّ يحدوُ لِقَاكْ،

فهل تُراني وقد مضت أيَّامُ عُمُري، أكحلُّ عينيَّ بمرْآكْ،
أم أنَّ ذاتي على مَوعِدةٍ مِن عينِ الشَّمس، طوَّافةً، تنشُد هُداكْ،

فيا ابنَ «البتولِ فاطم»، متى تحيا نفسي، فأراك...؟!!!

يا مولاي، يا ابن الحسن،

إليك أقدِّم هذا الكتاب «الأعظم في قمَّة عطائي»، لعلِّي أنالُ رضَاكْ..

في ١١ ذو القعدة ١٤٣١ هجريَّة،
موافق ٢٠ تشرين الأوَّل ٢٠١٠ ميلاديَّة..

بسم الله الرحمن الرحيم

مودَّةُ أهل البيت عليهم السلام ضرورةُ الدِّين، وسُلطانُ المُطَهَّرين

(قُل: لا أسألكم عليه أجراً إلاَّ المودَّةَ في القربى)

ممَّا لا شَكَّ فيه أنَّ هذهِ الآية القرآنيَّة تُعتَبَرُ من عالي أدلَّة الولاية، وعين معانيها، ومعدن آياتها، خاصَّةً إذا حَلَّت ضرورةً على «آية التطهير، والمباهلة والولاية»، بل هي تاجُ آية التَّطهير ولازمها.

فلسانُ الآيةِ يحكي صريحاً وبإحكامٍ أنَّ «فئةً» أطلقَ القرآنُ عليها إسم «العترة النبويَّة» أخذَ اللهُ على الأمَّة أنْ تَوَدَّها، فتتّبعها، وتنزل على شرطِها، وأنْ تلتزم كلَّ ما يُحقِّق «شرطَ المودَّة»، فإذا نازعتْهَا أو خاصمتْهَا، أو فارقتها، أو استبدلت بها، أو تولَّت غيرها، فقد خرمت المودَّة ومنعتها، وأبطلت طاعة الله في هذه «الفريضة العظمى» التي سنّها القرآن وجاهر بها، وأثبتها على كاهل الأمَّة إلى قيام السَّاعة.

وقد اتَّفقوا كلمةً واحدةً أنَّ هذه الآية ليست من «مقولة ما خاطب اللهُ به النَّبيينَ من قبل»، بل هي خاصَّةُ ما شرطَهُ اللهُ على أمَّة نبيِّه محمَّد صلى الله عليه وآله، ففي قصَّة نوحٍ عليه السلام مع قومه، قال تعالى حاكياً لسانَه: ﴿فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ[1] ﴿١٠/٧٢﴾،

---

[1] وفي محلٍّ آخر قال حاكياً لسان نوح في قومه: ﴿يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا. إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿١١/٥١﴾

وعن «صالح عليه السلام» وقومه قال تعالى: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥/٢٦﴾﴾،

وعن «لوط عليه السلام» في قومه قال تعالى: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴿١٦٤/٢٦﴾﴾،

وعن شعيب عليه السلام مع قومه قال تعالى: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴿١٨٠/٢٦﴾﴾، وهكذا..

أمَّا رسولُ الله محمَّد صلى الله عليه وآله، وفي مقام تبيان هذا المحل من شرطيَّة السَّماء وما له دخالةٌ بـ«ضرورة الطَّاعة والهداية»، ضبطاً على ما يشغل به ذمَّة أمَّته صلى الله عليه وآله، فقد قال تعالى حاكياً لسانَهُ صلى الله عليه وآله مع قومه:

﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى[2]﴿٢٣/٤٢﴾﴾

فقرَّرَ بلسانٍ عَرَبِيٍّ مُبينٍ أنَّ «القربى» والتي تواتر الخبر أنَّها فئةٌ خاصَّةٌ، أذهبَ عنها الرِّجس وطهَّرها تطهيراً، هم: «علي وفاطمة والحسن والحسين»، ووجوهٌ خاصَّة تكتملُ بهم عدَّة «الإثني عشر إماماً»، وتتحقَّق بهم النبويَّة المتواترةُ التي قال فيها صلى الله عليه وآله:

«ما يزالُ "عزيزاً منيعاً" إلى «اثني عشر خليفةً كُلّهم من قريش»[3]. تأكيداً لمحلِّ هذا الشَّرط.

---

[2] وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ

[3] صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٤

وأنتَ خبيرٌ جداً أنَّ «آية المودَّة» تُقرِّرُ شرط «الهداية والطَّاعة» بِمَن فرضَ اللهُ ولايتهم على الخلق، وليسَ في الآية «استثناء قطع» بل «وصل»، بشهادةِ كافَّة قوانين اللسان، وتمام حجَّةِ العربيَّة في الإستعمال والبرهان،

فضلاً عن الأخبار النبويَّة الصريحةِ في هذا المعنى إجماعاً، والتي ذاعت فشاعت، رغم محاولة البعض تسطير القطع، خلافاً للسان، مع إقرارِهِ بأنَّ ظاهر الآية صريحٌ في الوصل،

لكنْ يسأل:

كيف تكون وظيفةُ النبيِّ ﷺ مقرونةً بالأجر.؟!!

وجوابُهُ بسيط جداً، وهو أنَّ اللهَ تعالى قرَّرَ في «مُحكم آياته» أنَّ أجرَ النَّبيِّ ﷺ ليس هو «المال»، بل «الطَّاعةُ له بالنُّزول على شرطِ الثّقلين»،

أي أجرُ النبيِّ ﷺ يكمنُ بـ«طاعة الله تعالى» نزولاً على «ولاية الثّقلين»، وهذا عين ما بَيَّنتهُ «آية المودَّة»، حيث قرَّرَ اللهُ هذا المعنى بأقوى لسان وأتمّ برهان،

وهذا ما اتَّفَقَت الأمَّةُ بأخبارها وشُرَّاحِها على أنَّهُ مطلوبُ السَّماء ولا محذور في تبيانه بهذا المعنى أبداً، بل هو عين «المطلوب السماوي» في بيانِ حجَّتِه التي تواترَ بأعصى الشَّرط أنَّها في «الثقلين»، والتي قرَّرها بأحكم آية عَبَّرَ عنها لسانُ آية المودَّة، فاحفظها جيِّداً.

أمَّا من جهةِ النُّزول.؟!!! فقد انعقدت الأخبارُ النبويَّة بتمامِ نقل المشيختين، وإقرار الفرقتين، وسعة الجهتين، على أنَّها نزلت في «أهل البيت

المنتَجَبين» الذين أذهبَ اللهُ عنهم الرّجس وطهَّرهم تطهيراً، أي في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام،

ثمَّ في وجوهٍ خاصَّة من ذريَّة «علي وفاطمة» تتمٌّ بهم عدَّة الإثني عشر إماماً. والخبر قويٌّ جدًّا، وعليه شرطُ المشيخة وأربابُ التفاسير، فأثبتَهُ «إبن كثير» من طائفة[٤] ابن عبَّاس قال:

[لمَّا نزلَتْ هذه الآية ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسول الله مَن هؤلاء الذين أمرَ اللهُ بمودَّتهم.؟!!!

قال صلى الله عليه وآله «فاطمة وولدها رضي الله عنهم»][٥].

ثمَّ قال:

[ولا نُنكرُ «الوصاية» بأهلِ البيت، و«الأمر» بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم، فإنَّهُم من «ذريَّة طاهرة» من «أشرفِ بيتٍ وُجِدَ على وجهِ الأرض»: فخراً وحسباً ونسباً][٦].

إلى أنْ قال: وقد ثبتَ في «الصحيح» أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال في خطبته بـ«غدير خم»: إنّي تاركٌ فيكم الثَّقلين: «كتاب الله وعترتي» وإنَّهما "لم يفترقا" حتى يردا عليَّ الحوض. ثمَّ أتبعَهُ بشرطِ البُخَارِي[٧] عن أبي بكر قال: «ارقبوا محمَّداً صلى الله عليه وآله في أهل بيته».

---

[٤] الأعمش عن سعيد بن جبير عن إبن عباس

[٥] تفسير ابن كثير –ابن كثير – ج ٤ – ص ١٢٢

[٦] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٤ – ص ١٢٢

[٧] قال البخاري حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد حدثنا شعبة عن واقد قال سمعت أبي يحدث عن ابن عمر

قال: وفي الصحيح أنّ الصديق قال لعلي رضي الله عنه: «والله لقرابةُ رسولِ اللهﷺ أحبُّ إليَّ أنْ أصل مِن قرابتي».

ثمّ ساق حديث الثقلين بواحدٍ مِن طائفة زيد بن أرقم[8]، وفيه:

«وإنّي تاركٌ فيكم الثّقلين أوّلهما: كتاب الله تعالى[9]، وأهل بيتي». ثمّ قالﷺ: أذكّركم اللهَ في أهل بيتي، أذكّركم اللهَ في أهل بيتي»][10].

وكذا قرّرَهُ «إبن أبي الحديد» في شرح النّهج[11].

وتَتَبَّعَ بشرطِ أبي إسحاق السبيعي قال:

[سألت «عمرو بن شعيب» عن قوله تبارك وتعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾.؟!! فقال: «قربى النبيﷺ[12]»][13].

---

[8] قال الإمام أحمد رحمه الله حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أبي حيان التيمي حدثني يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن ميسرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه فلما جلسنا إليه قال حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه لقد رأيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا ابن أخي لقد كبر سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوه ومالا فلا تكلفونيه ثم قال رضي الله عنه: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطيبا فينا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال صلى الله عليه وسلم " أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به " فحث على كتاب الله ورغب فيه وقال صلى الله عليه وسلم " وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي " فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال إن نساءه لمن أهل بيته

[9] فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به " فحث على كتاب الله ورغب فيه وقال صلى الله عليه وسلم "

[10] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٤ – ص ١٢٢

[11] شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٩ – ص ١٣٢ – ١٣٣

[12] رواهما ابن جرير.

[13] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٤ – ص ١٢١

وعَقَّبَ عليها بجماعةٍ من مشيخة الخبر، فقال:

[قال السدي عن أبي الديلم قال:

«لمَّا جِيئ بـ"علي بن الحسين رضي الله عنه" أسيراً، فأُقيم على «درج دمشق» قام رجلٌ من «أهل الشام» فقال:

"الحمدُ لله الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قرنَ الفتنة".!!!

فقال له «علي بن الحسين رضي الله عنه»:

أقرأتَ القرآن.؟!!! قال: نعم.

قال: أقرأت «آل حم».؟!!!

قال: قرأتُ القرآنَ ولم أقرأ «آل حم».

قال: ما قرأت ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.؟!!!

قال: وإنَّكُم لأنتم هُم.؟!!! قال: نعم[١٤]][١٥].

وفي تفسير «القرطبي» عند قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ أثبت من محكيَّة سعيد بن جبير أنَّهُ قال: «إنَّها قربى آل محمَّد»[١٦]،

ثمَّ تتبَّعَ بشرطٍ جديدٍ من مشهورة سعيد بن جبير عن ابن عبَّاس قال:

---

[١٤] ثمَّ أتبعه برواية أبي إسحاق السبيعي قال: سألت عمرو بن شعيب عن قوله تبارك وتعالى " قل لا أسالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " فقال قربى النبيﷺ» رواهما ابن جرير.

[١٥] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٤ – ص ١٢١

[١٦] تفسير القرطبي – القرطبي – ج ١٦ – ص ٢١ – ٢٢

[لمَّا أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسول الله، مَن هؤلاء الذين نودُّهُم.؟!!

قال ﷺ «عليٌّ وفاطمة وأبناؤهما»][17].

ثمَّ قال:

[ويدلُّ عليه أيضاً ما رُوِي عن علي رضي الله عنه قال: شكوتُ إلى النبيِّ ﷺ «حسدَ النَّاسِ لي.؟!!!

فقال ﷺ «أما ترضى أن تكون رابع أربعة أوَّل مَن يدخل الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذريتنا خلف أزواجنا».

قال: وعن النبيِّ ﷺ قال:

«حُرِّمَت الجنَّةُ على «مَن ظلم أهل بيتي» وآذاني في عترتي[18]»][19].

وفي تفسير «أبي السّعود» -عند هذه الآية[20]- خرَّجَ أبو السّعود هذا الخبر بشرطٍ جديد، وفيه قال:

---

[17] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢١ - ٢٢

[18] ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة.

[19] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢١ - ٢٢

[20] (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودَّة في القربى).

[لَمَّا نزلت قِيل: يا رسولَ الله، مَن قرابتُكَ هؤلاءِ الذين «وجبت علينا مودَّتُهُم».؟!!! قال: «عليٌّ وفاطمة وابناهما». وعن النبيﷺ قال: «حُرِّمت الجنَّةُ على مَن "ظلمَ أهل بيتي" وآذاني في عترتي»][21].

وعند تفسير هذه الآية قالَ «الآلوسي»:

[قِيل: «علي وفاطمة وولدها رضي الله تعالى عنه».

قال: وقد أخرج «ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه» مِن طريق ابن جبير عن ابن عبَّاس قال:

لمَّا نزلت هذه الآية ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾

قالوا: يا رسول الله مَن قرابتُكَ الذين «وجبت مودتهم».؟!!

قالﷺ: «علي وفاطمة وولدها صلى الله على النبيِّ وعليهم»][22].

وعلى الأثر:

تَقَصَّاهُ بجملةِ شروطٍ، وهي قويَّة الشيخ والمخرج والإعتماد، فقال:

[وقد رُوِي عن «جماعةٍ مِن أهل البيت» ما يُؤيِّد ذلك، فأخرج «ابن جرير» عن أبي الديلم قال:

---

[21] تفسير أبي السعود – أبي السعود – ج ٨ – ص ٣٠

[22] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٢٥ – ص ٣١ – ٣٤

لمَّا جِيء بـ«علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما» أسيراً، فأُقيمَ على «درج دمشق» قام رجلٌ مِن أهل الشَّام فقال: «الحمد لله الذي قتلَكُم واستأصلكم».!!

فقال له علي رضي الله تعالى عنه: أقرأتَ القرآن.؟!!

قال: نعم.

قال: أما قرأت ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾.؟!! قال: فإنَّكُم لأنتم هم.؟!!! قال: نعم][٢٣].

قال: «وروى ذاذان عن «عليّ كرَّم الله تعالى وجهه» قال:

[فينا في «آل حم» آيةٌ لا يحفظ مودَّتنا إلاَّ مؤمن. ثمَّ قرأ هذه الآية. قال: وإلى هذا أشار الكميت في قوله:

وجدنا لكم في آل حم آية
تأوَّلها منّا تقي ومعرب][٢٤].

ثم قال: [ولله تعالى درّ السيّد عمر الهيتي حيث يقول:

بأية آيةٍ يأتي يزيدٌ
غداةَ صحائف الأعمال تُتلَى
وقامَ رسولُ ربِّ العرش يتلو
وقد صمتَ جميعُ الخلق قل: لا

---

[٢٣] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

[٢٤] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

(يعني: قل لا أسألكم عليهِ أجراً إلا المودَّة في القربى) [٢٥].

وعلى الأثر: قال «الآلوسي»:

[والخطابُ على هذا القول لـ«جميعِ الأمَّة» لا للأنصار. ثمَّ قال: فقد وإنْ وردَ ما يُوهم ذلك، فإنَّهُم «كلّهم مُكلَّفونَ بمودَّةِ أهل البيت».

فقد أخرج «مسلم والترمذي والنسائي» عن زيد بن أرقم أنَّ رسولَ اللهﷺ قال: «أذكّركم اللهَ تعالى في أهل بيتي». وأخرج الترمذي[٢٦]، والطبراني، والحاكم، والبيهقي في الشّعب، عن ابن عبَّاس قال: قال النبيُّﷺ:

«أحبُّوا اللهَ تعالى لما يغذوكم به مِن نعمةٍ، وأحبُّوني لحبِّ الله تعالى، و«أحبُّوا أهل بيتي لحبِّي». وأخرج ابن حبّان والحاكم عن أبي سعيد قال: قال رسولُ اللهﷺ «والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجلٌ إلاَّ أدخله الله تعالى النَّار» إلى غير ذلك ممَّا لا يحصى كثرةً مِن الأخبار][٢٧].

فَكَرِّرْ قوله: «إلى غير ذلك ممَّا لا يُحصَى كثرةً مِن الأخبار»[٢٨]، لتَتَبَيَّن معي شياعَ «الخبر النبوي» وعلوَّ وسائط وجهات الأثر، الصريحة إطباقاً في

---

[٢٥] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

[٢٦] وحسَّنَهُ

[٢٧] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

[٢٨] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

أنَّ «أهل المودَّة» هم خاصَّةٌ مخصوصةٌ مِن عترته ﷺ، وأنَّهم وجوهٌ مُطَهَّرةٌ، سَمَّاهُم رسولُ الله ﷺ إسماً إسماً، وتواترَ بهم الخبرُ مِن كلّ شرط، وقد خرَّجنا عليك في فصل «أهل البيت عليهم السلام» ما يُثبِتُ هذا النحو مِن الضرورة التواتريَّة بأعلى صُنفها.

ثمَّ ذيَّلَ ما قدَّمناهُ عليكَ فقال:

[وهي على القولِ بـ«الخصوص» قد تتفاوَت أيضاً باعتبارِ «تفاوت الجهات والاعتبارات». وآثار «تلك المودَّة»: التعظيم، والاحترام، والقيام بأداء الحقوقِ أتمَّ قيام][29].

فكرِّرْ قوله:

«والقيام بأداء الحقوقِ أتمَّ قيام»[30]، فتمعَّنها واحفظها جيِّداً.

فإنَّ الرجُلَ -وهو مَن تعرف في أرباب التفاسير عندهم- أقرَّ بأنَّ «المودَّة» تعني القيام بأداء حقوقهم عليهم السلام أتمَّ قيام.

ولا شكَّ أنَّ «استبدالهم بغيرهم»، ومخاصمتهم، وكشف دارهم، وترك تولّيهم، وعزلهم، هو عين «ضدِّ المودَّة»، فاضبط عليها جيِّداً. فإنَّ «الفريضة هذه» جاءت مُحكمةَ اللسان في أعلى مشروطة القرآن.

---

[29] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

[30] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

وقد أقرَّ «الآلوسي» بتهاون الأمَّةِ بهم، وتقاعُسها عن تأدية حقوقهم عليهم السلام، فقال:

[وقد تهاون «كثيرٌ من النَّاس بذلك» حتى عدُّوا من الرَّفض السلوك في هاتيك المسالك. وأنا أقول قولَ الشافعي:

يا راكباً، قِفْ بالمحصب من منى
واهتِفْ بساكنِ خيفها والناهض
سحراً، إذا فاضَ الحجيجُ إلى منى
فيضاً كمُلتَطِمِ الفرات الفائضِ:
إنْ كان رفضاً حبُّ آلِ محمَّد
فليشهد الثَّقلانِ إنّي رافضي][31].

وعقَّبَ فقال:

[أرى حبَّهم «فرضاً عليَّ مُبيناً»، فقد أوجبَهُ أيضاً «الشَّارعُ» وقامت على ذلك البراهين السواطع][32].

وفي تفسير «ابن أبي حاتم الرازي» خرَّجَهُ من مشهورة سعيد بن جبير عن ابن عبَّاس قال: [لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا:

---

[31] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٢٥ – ص ٣١ – ٣٤

[32] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٢٥ – ص ٣١ – ٣٤

يـا رسـول الله. مَـن قرابتُـكَ هـؤلاء «الـذين وجبَتْ مودَّتُهُم».؟!!!

قالﷺ «علي وفاطمة وولداها»][٣٣].

وفيه قال «إبن عربي» بعد أنْ أشار إلى «آية المودَّة» مصرِّحاً أنَّها في آلِ محمَّدعليهم السلام:

[ولا يمكـن مَـن تكـدَّرت روحُـهُ، وبَعُـدَت عـنهم مرتبتُـهُ: محبَّتُهُم بالحقيقة، ولا يمكن «مَن تنوَّرت روحُهُ وعـرفَ اللهَ وأحبَّهُ من أهل التوحيد» أن «لا يحبُّهُم» لكونهم «أهل بيـت النبـوَّة ومعـادن الولاية والفتوَّة»: محبوبين في العنايةِ الأولى، مربوبينَ للمحلِّ الأعلى، فـلا يحـبُّهُم إلاَّ مَـن يُحـبُّ اللهَ ورسـولَهُ، ويُحبُّـهُ اللهُ ورسولُهُ.

ثـمَّ قـال: «ولـو لـم يكونـوا "محبـوبينَ مِـن الله فـي البداية" لمَا أحبَّهُم رسولُ اللهﷺ إذ مَحَبَّتُهُ عينُ محبَّتِه تعالى في «صورة التفصيل» بعد كونِهِ في عين الجمع، وهم الأربعة المذكورونَ في الحديث الآتي بعد[٣٤]،

قـال: ثـمَّ ألا تـرى أنَّ لَـهُ «أولاداً آخـرين» وذوي قراباتٍ في مراتبهم «كثيرين» لم يـذكرهمﷺ، ولـم يحـرِّض

---

[٣٣] تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٢٧٦

[٣٤](يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين)

الأمَّةَ على محبَّتِهم تحريضَهُم على «محبَّةِ هؤلاءِ» وخصَّ هؤلاءِ بالذكر.؟!!!!

فقد رُوِي أنَّهَا لمَّا نزلت قيل: يا رسول الله، مَن قرابتُكَ هؤلاءِ «الذين وجبتَ علينا مودَّتُهُم.؟!!!!

قال ﷺ «علي وفاطمة والحسن والحسين وأبناؤهما»][٣٥].

وقال موضحاً:

[ثمَّ لمَّا كانت «القرابة» تقتضي «المناسبة المزاجية» المقتضية للجنسية الروحانية، كان أولادُهُم السالكونَ لسبيلهم، التابعون لهديهم في حكمهم.

ولهذا «حرَّضَ ﷺ» على الإحسانِ إليهم ومحبّتهم مطلقاً، ونهى عن ظلمهم وإيذائهم، ووعدَ على الأوَّل ونهى عن الثاني.

ثمَّ قال: قال النبيُّ ﷺ «حُرِّمَت الجنَّة على مَن ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي»[٣٦]. وقال ﷺ

«مَن مات على "حبِّ آلِ محمَّد" ماتَ مغفوراً له. ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد ماتَ تائباً. ألاَ ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد مات مُؤمِناً. ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد مات شهيداً مستكملَ الإيمان.

---

[٣٥] تفسير ابن عربي – ابن العربي – ج ٢ – ص ٢١٨ – ٢١٩

[٣٦] ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة '

ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد بشَّرَهُ ملكُ الموت بالجنَّة ثمَّ مُنكر ونكير. ألا ومَن مات على حبِّ محمَّد وآلِ محمَّد يُزَفُّ إلى الجنَّة كما تُزفُّ العروس إلى بيت زوجها. ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد فُتِحَ له في قبرِهِ بابانِ إلى الجنَّة.

ألا ومَن ماتَ على حبِّ آل محمَّد جعل اللهُ قبرَهُ مزارَ ملائكة الرَّحمة. ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد ماتَ على السنَّة والجماعة،

ألا ومَن مات على «بغضِ آلِ محمَّد» جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه:

«آيسٌ من رحمة الله». ألا ومَن ماتَ على بغض آل محمَّد «ماتَ كافراً». ألا ومَن مات على بغض آلِ محمَّد «لم يشم رائحة الجنة»][37].

فتمعَّن هذا النَّبوي المشهور، وهو قويُّ الشَّرط، قويُّ العين، متعدِّد الواسطة، وعالي الصُّنف.

ثمَّ تابع عند قوله تعالى: ﴿ومَن يقترف حسنة﴾.؟!! قال:

[بمَحَبَّة «آلِ الرَّسول ﷺ» ﴿نزد له فيها حسنا﴾.؟!! قال: بمتابعتِهِ لهم في «طريقتهم» لأنَّ تلك المحبَّة لا تكون إلاَّ لصفاء

---

[37] تفسير ابن عربي – ابن العربي – ج ٢ – ص ٢١٨ – ٢١٩

الإستعداد وبقاء الفطرة، وذلك يُوجب التوفيق لحسنِ المتابعة وقبولِ الهداية إلى مقام المشاهدة،

فيصير صاحبها مِن «أهل الولاية» ويُحشَر معهم في القيامة ﴿إنَّ الله غفور﴾ بتنويره «ظلمة صفات» مَن أحبَّ أهله (أي أهل البيت). ﴿شكور﴾ لسعي من ناسبهم، فيحبّهم بتضعيف جزاء حسناته وإفاضة كمالاته بتجليات صفاته ليوافقهم][38].

وهذا الكلامُ عالٍ جداً، وقويّ المعدن، وهو كسابقهِ يُؤكّدُ أنّ المحبَّةَ لا بدَّ لها مِن «طاعةٍ وطريقةٍ في المتابعة»،

وهو عينُ المتواترةِ النبويَّة: «مثل «أهل بيتي فيكم» كسفينة نوح، مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّف غرق وهلك».

كما هو توأم المتواتر النَّبوي بالضَّرُورَتَين: «إنّي تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي. لن يفترقا ولن يختلفا، ما إنْ تمسّكتم بهما لن تضلُّوا بعدي أبداً».

فقد شَرَطَ النبيُّ ﷺ «عدم ضلالة أمّته» بوجوبِ «النُّزولِ على الولايتين»، واتّباع «الحجَّتين»: القرآن وأهل البيت عليهم السلام معاً.

وقد خَرَّجُوهُ ضرورةً عن ضرورةٍ، وتواتراً عن تواتر. فاحفظهُ جَيِّداً.

---

[38] تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٨ - ٢١٩

وفي تفسير «البحر المحيط» قال «أبو حيَّان» عند هذه الآية:

[وعلى هذا التَّأويل قال ابن عبَّاس: قيلَ يا رسول الله. مَن قرابتُكَ الذين «أُمرنَا بمودَّتهم».؟!! فقال ﷺ «عليٌّ وفاطمة وابناهما»][39].

ثمَّ قال: «وهذا قول ابن جبير، والسدي، وعمرو بن شعيب»[40]. وعقَّبَ فقال: «قال بهذا المعنى: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، واستشهد بالآية حين سِيقَ إلى الشَّام أسيراً»[41].

فلاحِظْ كيف أنَّ الأخبار ظلَّت متَّفقة اللسان، رغم تتبُّع المشيخة، فأثبتتهُ بمتنٍ واحدٍ مع اختلاف الشَّرط وسعَته، فقرَّرتهُ على هذا النَّحو بكافَّة مخارجِه، وهو يُردِّد ما قالتهُ الصَّحابة حينَ قاموا فسألوا رسول الله ﷺ:

[مَن قرابتُكَ «الذين أُمرنَا بمودَّتهم».؟!! فقال ﷺ «عليٌّ وفاطمة وابناهما[42]»][43].

فكرِّر قولَ الصحابة: «الذين أُمرنَا بمودَّتهم».؟!! لترى بعين الصدور، وتمام الحكاية، وقوَّة الشَّرط أنَّ هؤلاء «فئةٌ خاصَّة»، هم عينُ «وجوه آية التطهير»، وليس «مطلق العترة»، بل العترة التي أعلنَ اللهُ في القرآن «عصمتها» فأذهب عنها الرِّجس وطهَّرها تطهيراً.

---

[39] تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

[40] تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

[41] تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

[42] وهذا قول ابن جبير والسدي وعمرو بن شعيب،

[43] تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

وهذا ما قامت عليه الأخبار بالشَّرطين وبأعصى وصفِ التواتر، رغم أنَّ قوماً من العامَّة حاولوا أن يضعوها في مطلق العترة، فقط ليكسروا «الحصر» عن خاصَّةِ «العترة المطهَّرة» التي تواتر الخبرُ بها،

لكنَّهم اصطدموا بأنَّ لسان الآية لسان «إطلاقي» في المودَّة ومطلوبها مطابقةً ولازماً، فهو يشمل الحكومة والولاية والسلطان وكافَّة عناوين الإنقياد لهم، فكيف يكون مطلقاً في أبي لهب مثلاً أو فيمَن ثبتَ فجورهُ وانحرافُهُ وبطلانُهُ وإنْ متَّ للنبيِّ ﷺ بصلة القربى.؟!!!!!

هنا تراجعوا وأقرُّوا أنَّ الإطلاقَ منصرفٌ عنهم. ثمَّ اصطدموا بأنَّ الجاهل أو مَن تقع المعصيةُ على يده كيف يكون قدوةً، فيما لسانُ الآيةِ صريحٌ بقوَّة إطباقيَّة على أنَّ هؤلاءِ محلُّ القدوة وشرطها بكافَّة معاني الإنقياد.؟!!

فكان لا بدَّ من التأويل أيضاً.!! لأنَّ لسان الآية لا يستقيم أبداً في اعتبار أنَّ مَن يجترحُ السيِّئة ويسقط في المعصية يكون محلاً للطاعة المطلقة أو القدوة المطلقة.!!

إذاً: لا بدَّ من إخراج أهل المعصية عنه، وإثباتُهُ فيمَن تمَّت عصمتُهُم، وهذا ممنوعٌ عن الأمَّة إلاَّ في فئةٍ خاصَّة «من العترة النبويَّة» تواترت الأخبار بأعصى الشَّرطين وبأعلى حدِّ الضرورة، وهي تُصرِّحُ تكراراً أنَّ هؤلاء «فئةٌ خاصَّة من قربى النبيِّ ﷺ» قد أذهب اللهُ عنهم الرِّجس وطهَّرهم تطهيراً،

ثمَّ عادت في آية المودَّة فصرَّحت الأخبار النبويَّة بأنَّ هؤلاءِ هم «نَفْسُ هؤلاءِ» الذين تواتر خبرهم في آية التطهير،

مؤكّدةً أنَّ شرط الله في المودَّة ومَن نصبهم مرجعاً للخلق، لا يمكن أن يكون إلاَّ فيمَن أذهب اللهُ عنه الرِّجس وطهَّرهُ تطهيراً. فاحفظها وتمكَّن منها، فإنَّها جوهرةُ القرآن والنبويَّات المتواترات.

وعليه:

فالأخبارُ مُطبِقَةٌ من كافَّة شرطِها، وتمام محمولها، ووحدة مشيختها، على أنَّ المقصود بـ«آية المودَّة» هم نَفْسُ المقصودين في آية التطهير والمباهلة، وأنَّها بهم عليهم السلام نزلت، وعليها اتَّفقت أرباب التفاسير، ومشيخة الخبر، وأصحاب الأثر.

وفي «تفسير البيضاوي» عند آية المودَّة قال:

[رُوِي أنَّها «لمَّا نزلت» قيل: يا رسول الله «مَن قرابتك» هؤلاءِ الذين «وجبَت مودَّتُهُم علينا».؟!!! قال صلى الله عليه وآله «علي وفاطمة وابناهما»][44].

وعن قوله تعالى: ﴿ومن يقترف حسنة﴾.؟!!!

قال: «حبُّ آلِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله»[45].

---

[44] تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٥ - ص ١٢٨ - ١٢٩

[45] تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٥ - ص ١٢٨ - ١٢٩

وخرَّجه «الثعلبي» عند هذه الآية من مرويَّات الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

[لمَّا نزلت ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسولَ الله مَن قرابتك هؤلاء الذين «وجبت» علينا مودتهم.؟!! قال ﷺ «عليٌّ وفاطمة وأبناؤهما»][٤٦].

ثمَّ قال: [ودليلُ هذا التَّأويل ما أخبرنا أبو منصور الجمشاذي قال: حدَّثني أبو عبد الله الحافظ، حدَّثني أبو بكر بن مالك، حدَّثنا محمَّد بن يونس، حدَّثنا عبيد الله بن عائشة، حدَّثنا إسماعيل بن عمرو، عن عمر بن موسى، عن زيد بن علي بن حسين، عن أبيه، عن جدِّه علي بن أبي طالب قال: «شكوتُ إلى رسول الله ﷺ «حسدَ النَّاس لي».؟!!!

فقال ﷺ أما ترضى أن تكون رابع أربعة أوَّل مَن يدخل الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمالنا، وذريتنا خلف أزواجنا، وشيعتنا من ورائنا][٤٧].

ثمَّ تعقَّبَ مقصود «آية المودَّة» من مشهورة [٤٨] أبي الديلم، وذلك من محكيَّة الإمام زين العابدين علي بن الحسين وتبيانه أنَّ الآية في أهل البيت وولدهم المطهَّرين [٤٩]»[٥٠].

---

[٤٦] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١٠ - ٣١١

[٤٧] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١٠ - ٣١١

[٤٨] حدثنا إسماعيل بن أبان، حدثنا الصباح بن يحيى المزني، عن السدي،

وفي «تفسير الرازي» توقَّفَ عند هذه الآية[٥٠] وقرَّرها فيهم، ثمَّ نقل عن «صاحب الكشَّاف» عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ قال:

[مَن مات على «حبِّ آلِ محمَّد» مات «شهيداً». ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد «مات مغفوراً له». ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد «مات تائباً».

ألا ومَن ماتَ على حبِّ آل محمَّد ماتَ مُؤمناً «مستكمل الإيمان». ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد بشَّرَهُ ملك الموت بـ«الجنَّة» ثمَّ مُنكر ونكير.

ألا ومَن مَات على حبِّ آل محمَّد يُزفُّ إلى الجنَّة كما تُزفُّ العروسُ إلى بيتِ زوجها. ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد فُتِحَ له في قبرِه بابانِ إلى الجنَّة.

ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد جعل اللهُ قبرَهُ مزارَ ملائكةِ الرَّحمة. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آل محمَّد ماتَ على السنَّة والجماعة.

ألا ومَن ماتَ على «بغضِ آلِ محمَّد» جاءَ يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: «آيسٌ من رحمةِ الله». ألا ومَن ماتَ على بغض آلِ محمَّد

---

[٤٩] قال: « لما جيء بعلي بن الحسين أسيراً فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة، فقال علي بن الحسين: أقرأت القرآن ؟ قال: نعم. قال: قرأت آل حم ؟ قال: قرأت القرآن، ولم أقرأ آل حم. قال: ما قرأت(قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قال: وإنكم لأنتم هم ؟ قال: نعم

[٥٠] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٨ – ص ٣١١

[٥١](قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودَّة في القربى)

«ماتَ كافراً». ألا ومَن ماتَ على بغضِ آلِ محمَّد لم يشم رائحة الجنة[٥٢]"[٥٣].

قال:

[وأنا أقول[٥٤]: لا شكَّ أنَّ «فاطمة وعليّاً والحسن والحسين» كان التعلُّق بينهم وبينَ رسولِ اللهﷺ «أشدّ التعلقات»، وهذا كـ«المعلومِ بالنَّقلِ المتواتر»، فوجبَ أن يكونوا هُم الآل[٥٥].

إلى أنْ قال: رَوى «صاحب الكشَّاف» أنَّهُ لمَّا نزلت هذه الآية قيل: «يا رسول الله، مَن قرابتك هؤلاءِ «الذينَ وجبت علينا مودتهم».؟!!!!

فقالﷺ: عليٌّ وفاطمة وابناهما». قال: فثبتَ أنَّ هؤلاءِ الأربعة «أقاربُ النبيِّﷺ. وإذا ثبتَ هذا «وجب أن يكونوا مخصوصينَ بمزيدِ التَّعظيم»][٥٦].

وعَقَّبَ قائلاً: [ويدلُّ عليه وجوهٌ:

الأوَّل: قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ووجهُ الاستدلال به ما سبَق (أعلاه).

---

[٥٢] ثم قال هذا هو الذي رواه صاحب " الكشاف "،

[٥٣] تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

[٥٤] آلُ محمَّد ﷺ هُم الذين يَؤول أمرُهُم إليه، وكلُّ مَن كان أمرهم إليه أشدّ وأكمل كانوا هُم الآل

[٥٥] تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

[٥٦] تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

الثاني: لا شكَّ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُحبُّ فاطمة عليها السلام. قال ﷺ «فاطمة بضعةٌ منّي يُؤذيني ما يؤذيها». وثبت بـ«النَّقلِ المتواتر» عن رسولِ الله ﷺ أنَّهُ كان «يُحبُّ عليّاً والحسن والحسين»،

وإذا ثبتَ ذلك «وجبَ على كلّ الأمَّة مثلُهُ لقوله تعالى ﴿واتَّبعوهُ لعلَّكم تهتدون﴾، ولقوله تعالى: ﴿فَلْيَحذَر الذين يُخَالفُونَ عن أمره﴾، ولقوله: ﴿قل إنْ كُنتم تُحبُّون اللهَ فاتَّبعوني يُحببْكُم الله﴾ ولقوله سبحانه: ﴿لقد كان لكم في رسولِ الله أسوة حسنة﴾.

الثَّالث: أنَّ الدُّعاءَ للآل «منصبٌ عظيمٌ». ولذلك جُعلَ هذا الدُّعاء «خاتمةَ التشهُّد في الصلاة» وهو قوله: «اللهمَّ صلِّ على محمَّد وعلى آلِ محمَّد، وارحم محمَّداً وآلَ محمَّد». وهذا التَّعظيم «لم يُوجَد في حقِّ غيرِ الآل».!!! فكلُّ ذلك يدلُّ على أنَّ «حبَّ آلِ محمَّد واجبٌ». وقال «الشَّافعي»:

يا رَاكِباً قِفْ بالمحصب مِن منى
واهتُف بساكنِ خيفها والناهضِ
سحراً. إذا فاضَ الحجيجُ إلى منى
فيضاً كما نظمُ الفراتِ الفائضِ
إنْ كانَ «رفضاً» حبُّ آلِ محمَّد
فليشهد الثَّقلانِ أنّي رافضي][57].

---

[57] تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

وأردفَ قائلاً:

«والحاصلُ أنَّ هذهِ "الآية" تدلُّ على وجوبِ حبِّ آلِ رسولِ الله ﷺ»[٥٨].

وكذا قرَّرهُ «إبن جرير الطبري» في «جامع البيان». وبهذا المعنى ساقَ مشهورة علي بن الحسين من طريق الصباح بن يحيى المري، عن السدي، عن أبي الديلم[٥٩]»[٦٠].

وساقه «النّسفي» في تفسيره عند آية المودَّة وقال:

[يجوز أن يكونَ «استثناء متصلاً»: أي لا أسألكم عليه أجراً إلاَّ هذا، وهو أنْ تودُّوا «أهل قرابتي»][٦١].

ثمَّ خرَّجَ نزولها فقال:

[رُوِي أنَّهُ لمَّا نزلت قيل: يا رسول الله. مَن قرابتك هؤلاءِ الذين «وجبَتْ علينا مودَّتُهُم».؟!! قال ﷺ: «علي وفاطمة وابناهما»][٦٢].

---

[٥٨] تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

[٥٩] قال: لما جئ بعلي بن الحسين رضي الله عنهما أسيرا، فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قربى الفتنة، فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه: أقرأت القرآن ؟ قال: نعم، قال: أقرأت آل حم ؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم، قال: ما قرأت قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ؟ قال: وإنكم لأنتم هم ؟ قال: نعم.

[٦٠] جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٥ - ص ٣٣

[٦١] تفسير النسفي - النسفي - ج ٤ - ص ١٠١

[٦٢] تفسير النسفي - النسفي - ج ٤ - ص ١٠١

على أنَّ سَوْقَهَا على نحو «الإستثناء المتَّصل» كما فعل «النّفسي وغيره» هو عينُ اللغة واستعمالاتها وتمام قانونها وصريح شرطِها، فمَن يدَّعي «الإستثناء المنقطع»، قطعاً هو خاطئ وجاهل باللغة ولسانها، وهذه اللغة بكلِّ قوانينها صريحةٌ إطباقاً فيما نقول، ضبطاً على كافَّة ألسن أهل اللغة من سنَّة وشيعة وعرب ومعاجم، فلا يفوتنَّك الأمر.

وهذا «النّسفي» وهو من أربابِ اللسان، وأهل الشَّرح والتبيان، أقرَّ بأنَّ لسان الآية هنا «استثناء متَّصل»، وأنَّهُ مُمكِنٌ وصحيح.

وهو بذلك يَرُدُّ على «بعض العامَّة» الذين حاولوا أنْ يُسَوِّقوا لسانَ هذه الآية على نحو من «الإستثناء المنقطع» بهدف منع أيَّ ولاية أو سلطان لأهل البيت عليهم السلام، ظنّاً منهم أنَّهم بهذا التشويش يمنعون ولايتهم.؟!!!!

إلاَّ أنَّهم فَشِلُوا، لأنَّ اللسان واللغة والمعاجم وكافَّة ما له دخالة بتبيان الشَّرط اللغوي واستظهاراتِه على أنَّها «استثناءٌ متَّصل»،

وقد أقرَّت العامَّةُ بذلك قهراً، لأنَّ اللغة واللسان وانعقاد السَّمع العرفي صريحٌ فيها. إلاَّ أنَّها حاولت أن تُشَوِّش عليها من باب أنَّهُ كيف يشترطُ النبيُّ صلى الله عليه وآله أجراً.؟!!

فكان الجواب أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله اشترطَ أجرَهُ على أمَّته بلزومِ طاعة الله بالثقلين اللذين هُما شرطٌ الله للهداية. أي ليس أجراً ماديّاً أو معاوضةً ماليَّة، بل قال: أجري أنْ تطيعوا الله تعالى،

ثمَّ بيَّنَ ﷺ لهم أنَّ طاعةَ الله موقوفةٌ على الثّقلين الذين تواترَ بهما الخبرُ النبويُّ لحدِّ الضرورة، ثمَّ جاهَرَ القرآنُ صريحاً بأنَّ أجرَ النبوَّة المحمديَّة يكمنُ بالنُّزولِ على ولايةِ آلهِ المُطَهَّرين، فضلاً عن اتّباع القرآن الكريم.

ما يعني أنَّ الإستثناء «متَّصل»، وعلى أعلى شرط وأقواه. فاحفظها فإنَّها مِن أقوى أدلَّتنا، وأثبت حُجَجِنَا التي لم يجدوا منها مخرجاً.!!

مع أنَّ انعقاد لسان الروايات بكافَّة شرطها ومخَارِجِها، صريحٌ مطلقاً في تثبيت وتأكيد وتمكين معنى «الإستثناء المتَّصل».

وقد خرَّجنا عليك أنَّ كافَّة مشيختهم وأرباب تفسيرهم على تمام «لسان الصحابة» حين قاموا فقالوا: «مَن قرابتُك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم».؟!!! أي: انعقَدَ سمعُهم جميعاً على أنَّ الآية تُقَرِّر بـ«الإستثناء المتَّصل» أنَّ أجرَ النبوَّة المحمديَّة يكمن في «ضرورة النُّزول على ولايةِ آلهِ المطهَّرين» الذين سمَّاهُم بالإسم وقد أقرَّ بها كافَّة مشيخة الخبر والتفسير. فَتَنَبَّهْ.!!!!

وفي «الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل» توقَّف «الزمخشري» عند هذه الآية، فأكَّد مطلبها، وتمام مقصدها، ثمَّ قال:

[رُوِي أنَّها لمَّا نزلت قيل: يا رسول الله «مَن قرابتُك "هؤلاء" الذينَ وجبت علينا مودَّتُهُم».؟!!! قال ﷺ علي وفاطمة وابناهما][٦٣].

---

[٦٣] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل – الزمخشري – ج ٣ – شرح ص ٤٦٦ – ٤٦٩

ثمَّ قال: [ويدلُّ عليه ما رُوِي عن علي رضي الله عنه قال: «شكوتُ إلى رسولِ اللهﷺ "حسدَ النَّاس لي".؟!!! فقالﷺ: أمَا ترضى أن تكون رابع أربعة أوّل مَن يدخل الجنة:

أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذريّتنا خلف أزواجنا». وعن النبيﷺ: «حُرِّمَت الجنَّةُ على "مَن ظلَم أهل بيتي" وآذاني في عترتي».

إلى أنْ قال: قال رسولُ اللهﷺ: مَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد ماتَ شهيداً. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد ماتَ مغفوراً له. ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد مات تائباً. ألا ومَن مات على حب آل محمَّد مات مؤمناً مستكملَ الإيمان. ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد بشَّرَهُ ملك الموت بالجنَّة ثمَّ منكر ونكير.

ألاَ ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد يُزَفُّ إلى الجنَّة كما تُزفُّ العروسُ إلى بيت زوجها. ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد فُتِحَ له في قبره بابانِ إلى الجنَّة. ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد جعلَ اللهُ قبرَهُ مزارَ ملائكة الرَّحمة. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد ماتَ على السنَّة والجماعة.

ألا ومَن ماتَ على بغضِ آلِ محمَّد جاءَ يوم القيامة مكتوبٌ بين عينيه: آيسٌ من رحمة الله. ألا ومَن ماتَ على بغضِ آلِ محمَّد ماتَ كافراً. ألا ومَن ماتَ على بغضِ آلِ محمَّد لم يشم رائحة الجنة][٦٤].

---

[٦٤] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٦ - ٤٦٩

ثمَّ عن محلِّ القربى.؟!!! قال:

[جُعلُوا «مكاناً للمودَّة» ومَقَرّاً لها][٦٥].

وعن قوله تعالى: ﴿ومَن يقترف حسنة﴾.؟!!!

خرَّجَ عن السّدى «أنَّهَا المودةُ في آلِ رسولِ اللهﷺ»[٦٦].

وفي «المعجم الكبير» تتبَّعَهُ الطبراني مِن طائفة[٦٧] ابن عبَّاس، وفيها قال:

[لمَّا نزلت ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسول الله. و«مَن قرابتُك هؤلاءِ الذين "وجبت علينا" مودَّتُهُم».؟!!! قالﷺ علي وفاطمة وابناهما][٦٨].

ثمَّ أثبتَهُ في «الجزء الحادي عشر» مِن شرطٍ يصل[٦٩] إلى إبن عباس، وفيه:

[قالوا: يا رسولَ الله «مَن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم».؟!!! قالﷺ عليٌّ وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم][٧٠].

---

[٦٥] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٦ - ٤٦٩

[٦٦] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٦ - ٤٦٩

[٦٧] حدثنا محمد بن عبد الله ثنا حرب بن الحسن الطحان ثنا حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير

[٦٨] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٧

[٦٩] حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا حرب بن الحسن الطحان ثنا حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبير

[٧٠] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٣٥١ - ٣٥٢

أقول: لاحظْ قولَ الصَّحابة، وتعبير كافَّة الرواة بـ: «قالوا».؟!! وهم الأعلم بلسان العرب، واستعمالِها، وهم عمدة السَّمع والتبيان والأخذ عن رسولِ الله ﷺ، فقاموا وقالوا: «ومَن قرابتك هؤلاءِ الذين وجبت علينا مودَّتُهم»[٧١].؟!!

فأقرَّهُم النبيُّ ﷺ -وهو أفضل مَن نطق بالضَّاد- على هذا «الواجب» الذي انعقدَ عليه سمعُهم بالتَّمام، وهو بديهيُّ اللسان وضرورة الخبر والقرآن.

عندها بَيَّنَ ﷺ لهم «مَن أوجب اللهُ مودَّتهم على الخلقِ» فقال: «علي وفاطمة وولدهما»[٧٢].

ولا يَشُكُّ اثنانِ مِن أهل الخبر واللسان أنَّ الآيةَ خاصَّةٌ وذات حصرٍ في فئةٍ سَمَّاها اللهُ في كثيرٍ مِن آيِ القرآن، منها آية التطهير، والمباهلة، وسورة «هل أتى»، وغيرها، ممَّا ورد في تلك الوجوه المُجتباة التي أذهبَ اللهُ عنها الرِّجس وطهَّرها تطهيراً.!!! فتمعَّنها.

وكذا قرَّرَهُ «الهيثمي» في مَجْمَعِه بواحدٍ مِن طائفة ابن عبَّاس[٧٣]، وفيه قالوا:

[مَن قرابتك «هؤلاءِ الذين وَجَبَت علينا مودتهم».؟!!! قال ﷺ علي وفاطمة وابناهما][٧٤].

---

[٧١] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٧

[٧٢] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٧

[٧٣] قال لما نزلت(قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى) قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال ﷺ علي وفاطمة وابناهما »

ثمَّ قال: «رواهُ الطبراني مِن رواية حرب بن الحسن الطحان عن حسين الأشقر عن قيس بن الربيع وقد وثقوا كلُّهم وبقيَّةُ رجالِهِ ثقات»[٧٥].

واستشهَد على هذا المعنى بطائفةٍ جديدةٍ لها جملةٌ مِن الطُّرُق، وعلى نحوٍ مِن قوَّةِ الشَّرط، وهي سمعيَّة أبي الطفيل قال:

[خطبنا الحسنُ بن علي بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه، وذكر أمير المؤمنين عليَّاً رضي الله عنه خاتم الأوصياء(أي وصيَّ خاتم الأنبياء)، ووصي الأنبياء، وأمين الصدِّيقين والشهداء،

ثمَّ قال:

«يا أيُّها النَّاس، لقد فارقكم رجلٌ ما سبَقَهُ الأوَّلُون ولا يدركهُ الآخرون.

لقد كان رسولُ اللهﷺ يُعطيه الرَّاية فيقاتل جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره. فما يرجع حتى يفتح الله عليه.

ولقد قبضه الله في الليلة التي قُبِضَ فيها «وصيُّ موسى»، وعُرِجَ بروحِهِ في الليلة التي «عُرِجَ فيها بروحِ عيسى بن مريم»[٧٦]، وفي الليلة التي أنزل اللهُ عزَّ وجل فيها الفرقان[٧٧].

---

[٧٤] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٠٣

[٧٥] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٠٣

[٧٦] وفي رواية وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى.

[٧٧] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٤٦ - ١٤٧

إلى أنْ قال (الحسن): «مَن عرفني فقد عرفني. ومَن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمَّدﷺ ثمَّ تلا هذه الآية من قول يوسف ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ﴾.

ثمَّ أخذ في كتابِ اللهِ ثمَّ قال: أنا ابنُ البشير، أنا ابنُ النَّذير، وأنا ابنُ النبيِّ، أنا ابنُ الدَّاعي إلى الله بإذنه، وأنا ابنُ السِّراج المنير، وانا ابنُ الذي أُرسِلَ رحمةً للعالمين،

وأنَا «مِن أهل البيت» الذين أذهبَ اللهُ عنهم الرِّجسَ وطهَّرهُم تطهيرا. وأنا «مِن أهل البيت» الذين افترضَ اللهُ عزَّ وجلَّ «مودَّتَهُم وولايتهم» فقال فيما أنزل على محمَّدﷺ

﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[٧٨]"[٧٩].

فاحفظها.!! فإنَّها مُحكمةُ اللسان، وتامَّة البرهان، وخبرها مشهور، وعينيَّتُها ذات حمولات قويَّة ومخارج عصيَّة.

وهكذا.. فأينما تتبَّعنا التفاسير أو المسانيد، فإنَّنا نجدها مطبقةً على طائفة إبن عبَّاس، أو محكيَّات سعيد بن جبير والسدي وعمرو بن شعيب، أو

---

[٧٨] قال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وأبو يعلى باختصار، والبزار بنحوه، إلا أنه قال ويعطيه الراية فإذا حم الوغى فقاتل جبريل عن يمينه. ورواه أحمد باختصار وإسناد أحمد وبعض طرق البزار والطبراني في الكبير حسان. ورواه الحاكم في كتاب مناقب الشافعي عن حرب بن الحسن بن الطحان به سندا ومتنا ثم أخرجه عن محمد بن حدير ثنا القاسم بن إسماعيل أبو المنذر ثنا حسين الأشقر فذكره.

[٧٩] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٤٦ - ١٤٧

سمعيَّات أبي الطفيل، أو عينيَّات الإمام الحسن، أو عينيَّات الإمام علي عليه السلام، وغيرها، وهي مِن شروطٍ قويَّة جدًّا، ولها طائفةٌ مِن الطُّرق، خاصَّةً فيما خصَّ الحمل الثاني. ومجموعها مشهورٌ بقوَّة قويَّة، وجهاتٍ عصيَّة، عليها إطباق الفرقتين، وتمام المَسْنَدَين.

وفي «المُحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» تتبَّعها «ابن عطيَّة»[٨٠] مِن مشهورات ابن عبَّاس، وهي مِن جملة طُرُق، وفيها قال:

[قيل: يا رسول الله «مَن قرابتك الذين "أُمِرنَا" بمودَّتِهم».؟!! فقال ﷺ: «عليٌّ وفاطمة وابناهما»][٨١].

ثمَّ قال: «رُوِي عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ قال:

[مَن ماتَ على «حبِّ آلِ محمَّد» ماتَ شهيداً. ومَن ماتَ على «بغضهم» لم يشم رائحةَ الجنَّة[٨٢]][٨٣].

وفي «تخريج الآحاديث والآثار» خرَّجَ الزيلعي عند هذه الآية فقال:

[الحديث "الأوَّل" رُوِي أنَّهُ لمَّا نزلت: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قيل: يا رسول الله «مَن قربتُك الذين "وجبَتْ علينا" مودَّتُهم».؟!!! قال ﷺ: علي وفاطمة وأبناؤهما[٨٤]][٨٥].

---

[٨٠] عند قوله تعالى(قل لا أسألكم عليه إلا المودة في القربى)

[٨١] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية الأندلسي – ج ٥ – ص ٣٣ – ٣٤

[٨٢] كما ساق قصَّة الإمام علي بن الحسين وما قاله حين كان في الشام على درجٍ في دمشق..

[٨٣] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية الأندلسي – ج ٥ – ص ٣٣ – ٣٤

[٨٤] ثمَّ قال: قلت رواه الطبراني في معجمه حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا حرب بن الحسن الطحان ثنا حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت(قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في

ثمَّ خرَّجَ في هذا المعنى ما رواهُ سعيد بن جبير قال: «قربى آلِ محمَّد[86]»[87].

وقال: [الحديثُ الثَّاني: رُوِي عن علي رضي الله عنه قال: شكوتُ إلى رسولِ اللهﷺ «حسدَ النَّاسِ لي».؟!!

فقالﷺ أمَا ترضى أن تكون رابع أربعة «أوَّل من يدخل الجنة»: أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذريّتنا خلف أزواجنا[88]][89].

قال: [الحديث الثالث عن النبيﷺ قال:

«حُرِّمَت الجنَّةُ على مَن ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي[90]»][91].

القربى) قالوا يا رسول الله إلى آخره ورواه ابن أبي حاتم وابن مردويه في تفسيريهما ثنا علي بن الحسين ثنا رجل سماه ثنا حسين الأشقر به سواء وحسين الأشقر.

[85] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٢٣٤ - ٢٣٧

[86] أخرجه البخاري من رواية طاوس عنه أنه سئل عن قوله تعالى:(إلا المودة في القربى) * فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد

[87] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٢٣٤ - ٢٣٧

[88] ثم قال: قلت رواه الطبراني في معجمه بنقص يسير ثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا يحيى الحماني ثنا مندل بن علي عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع أن رسول الله ﷺ قال لعلي: إنَّ أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا شيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا. وقال: حدثنا أحمد بن محمد المري القنطري ثنا حرب بن الحسن الطحان ثنا يحيى بن يعلى عن محمد بن عبيد الله به ورواه الثعلبي أنا أبو منصور الحمشادي ثنا أبو عبد الله الحافظ ثني أبو بكر بن مالك ثني محمد بن يونس ثنا عبيد الله بن عائشة ثنا إسماعيل بن عمرو عن عمر بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال شكوت إلى رسول الله ﷺ إلى آخره بلفظ المصنف سواء.

[89] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٢٣٤ - ٢٣٧

ثمَّ أشهد عليها «المشهورة النبويَّة» في «آل محمَّد» فقال: [قال رسولُ اللهﷺ مَن ماتَ على حبِّ آل محمَّد ماتَ شهيداً. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد ماتَ مغفوراً له. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آل محمَّد ماتَ تائباً. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آل محمَّد ماتَ مؤمناً مُستكملَ الإيمان. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد بشَّرَهُ ملكُ الموتِ بالجنَّة ثمَّ منكر ونكير.

ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد يُزفُّ إلى الجنَّة كما تُزفُّ العروسُ إلى بيت زوجها. ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد فتَحَ اللهُ له في قبرِه بابينِ إلى الجنَّة. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد جعلَ اللهُ قبرَهُ مزارَ ملائكةِ الرَّحمة. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد ماتَ على "السنَّة والجماعة".

ألا ومَن ماتَ على «بغضِ آلِ محمَّد» جاءَ يومَ القيامة مكتوباً بين عينيه: «آيسٌ من رحمة الله». ألا ومَن ماتَ على بغض آلِ محمَّد ماتَ كافراً. ألا ومَن ماتَ على بغضِ آلِ محمَّد لم يشم رائحةَ الجنَّة[٩٢]][٩٣].

---

[٩٠] قال: قلت رواه الثعلبي أنا يعقوب بن السري ثنا محمد بن عبد الله الحفيد ثنا عبد الله بن أحمد بن عامر أنا أبي ثنا علي بن موسى الرضا ثني أبي موسى ابن جعفر أنا أبي جعفر بن محمد أنا أبي محمد بن علي ثني أبي علي بن الحسين ثني أبي الحسين بن علي ثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « حرمت الجنة » إلى آخره

[٩١] تخريج الأحاديث والآثار – الزيلعي – ج ٣ – ص ٢٣٤ – ٢٣٧

[٩٢] قلت رواه الثعلبي أخبرنا عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن البلخي ثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق ثنا محمد بن أسلم الطوسي ثنا يعلى ابن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله ﷺ « من مات على حب آل محمد » فذكره سواء

[٩٣] تخريج الأحاديث والآثار – الزيلعي – ج ٣ – ص ٢٣٧ – ٢٣٩

وكما ترى: فإنَّ هذه الأخبار من كافَّة شرْطِهَا، وعليها أمثالها من جنسها، بشروطٍ وألسن كثيرة جدًّا، تحكي أنَّ «أهل البيت المطهَّرين» هُم العترةُ النبويَّةُ التي أوجبَ اللهُ مودَّتها وضرورة الإنقياد لها والتزام طاعتها.

ومع أنَّه لا يُوجد أيُّ مجالٍ للتأويل المُبطِل، فإنَّ قسماً من القومِ رؤوا أنَّ تركها هكذا يُبطل سقيفتهم، فكان لا بدَّ من التشويش عليها، حتى لو كان فيه إسكاتاً للقرآن والنبويَّات.!!!

فانساقَ بعضُهم يتأوَّلُ إبطالاً وإسقاطاً على الخبر، حتى قال: «صحيح أنَّها وردت في أهل البيت، لكن يصحُّ أن تكون في فلانٍ وفلان، لجهة أنَّهم عانُوا وتعبوا وأحبُّوا أهل البيت».!!!

هكذا، من عند أنفسهم، إدخالاً من صدورهم لا من النصّ الإلهي.!!! فيما آخرون حاولُوا التشويش عليها من: «قيل، وقيل..» إيهاماً للقارئ وكأنَّ في الآية روايات متضاربة أو أقوال روائيَّة.!!!!!

رغم أنَّ الأخبار صريحةٌ بكافَّة شرطها وتمام مخرجها بأنَّ هذه الآية نزلت في «فئة محدَّدة» سمَّاها النبيُّ ﷺ حصراً، وهي عبارةٌ عن «وجوهِ أهل البيت» الذين أعلن اللهُ عصمتهم في القرآن.!!

إلاَّ أنَّ هذا لا يستقيم مع حفظ السَّقيفة.!!! فكان لا بدَّ من التشويش عليها.!!! ولأنَّهُ لا يُوجَد بين أيدي القوم روايةٌ في «وجوهِ سقيفتهم» كان لا بدَّ من اعتماد «طريقة التشويش» عبر نسبة القول إلى السدّي والبصري، مع أنَّ هذه النسبة واهنة بإقرارهم، لكنَّها قادرةٌ على التشويش على البسطاء وهذا مطلوبهم.!!

في حين النبيُّ ﷺ ومِن شروطٍ عصيَّة ومخارج قويَّة ومشهورات جَمْعيَّة هو مَن سمَّاها بـ«خاصَّةِ أهل البيت المطهَّرين» الذين أذهبَ اللهُ عنهم الرِّجس وطهَّرهم تطهيراً.!!!

ومع ذلك جاهَر بعضُهم بتقديم «قولِ الرجال» على قولِ النبيِّ ﷺ.!!! حتى وكأنَّك تجد نفسك أمام جماعاتٍ «تصرُّ» على تقديم «رأيها» على قولِ النبيِّ ﷺ الذي لا ينطقُ عن الهوى، إنْ هُو إلاَّ وحيٌ يُوحَى.!!

والذي «يحزُّ بقلبي» أنَّ هؤلاءِ، لمَّا لم يجدوا حتى «روايات ضعيفة» أو «مدسوسة» هدفها أنْ تحرف حقيقة المعنى النَّازل في أهل البيت عليهم السلام، تراهم لجؤوا إلى «القيل والقال»، لتمكين التشويش مِن عقولِ البسطاء حمايةً للسقيفة.!!! مثلاً عند هذه الآية قال «الآلوسي» في تفسيره:

[وقال عبد الله بن القاسم: المعنى لا أسألكم عليه أجراً إلاَّ أنْ يودَّ بعضُكُم بعضاً وتصلوا قراباتكم][٩٤].

هكذا نقلَهَا دون خجلٍ رغم سخافتِها.!! حتى أنَّ الطِّفل يكشفُ تفاهتها.!! ومع ذلك ساقها للتشويش على الآية.!!!

فهل لعاقلٍ أن يعتمد ما قالَهُ الآلوسي.؟!!!!

فيا للعجب.!! لماذا كلُّ هذا الإسقاط على أخبار السَّماء.؟!!

---

[٩٤] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣٢

أم أنَّ حماية السقيفة وأخواتها حتَّمت عليهم كلَّ هذه الإسقاطات والإلغاءات والشَّطب لأخبار السَّماء.؟!!!!!

الجوابُ بين يديك.

وتقرأ أعجب مِن هذا حين ناقشوا الآية مِن جهة «المُتَّصل والمنفصل»، فأجهدوا أنفسهم، وأبطلوا اللسان، وأوَّلوا القرآن تأويلاً لا يقوى عليهِ برهان، فقط ليقولوا بأنَّ الإستثناء في الآية «منفصل لا متَّصل».!! فيما لسان الآية صريحٌ مُبينٌ في «الإتّصال لا الإنفصال»، وبإقرارهم قهراً.

ومفادُهُ: إنَّ أجري هو حفظُ أهل بيتي والإنقياد لهم وفق النبوي المتواتر: «إنّي تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي. ما إنْ تمسَّكتم بهما لن تضلوّا بعدي أبداً».

أي أجري أنْ تنزلوا على طاعة الله تعالى بالولايتين اللتينِ فرضهما اللهُ ورسوله ﷺ لهدايتكم، وهما: القرآنُ وأهل البيت عليهم السلام.

وقد بيَّنَّا عليك أنَّ الآيات التي تحدَّثَت عن أقوال جملة مِن الأنبياء: ﴿إنْ أجري إلاَّ على الله﴾ هذه واردةٌ في الأمم السَّابقة باتّفاق الجميع ودون خلاف. أمَّا مَا وردَ في هذهِ الأمَّة فهو قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾،

وقد أجمعوا أنَّ هذه الآية نزلت في رسول الله ﷺ وأمَّته، وهي تفرضُ على أمَّتِه أن يودُّوا النبيَّ ﷺ في خاصَّةٍ مِن عترتِه، جَاهَرَ اللهُ تعالى

بعلوِّ صفاتِهم ونخبةِ معدنهم في «آية التطهير»، وبَيَّنهم النبيُّ ﷺ وسمَّاهُم بـ«الإسمِ والوجهِ والتفصيل»،

وقد أجمعت رواياتُ السنَّة والشيعة بالتَّواتُرين على أسماءهم، وقد خرَّجناها عليك تواتراً عن تواتر في آيةِ التطهير، ثمَّ سقناها هنا، وكذا في آية المباهلة، وحديث الثقلين والغدير، وما إليه.

على أنَّ القراءة بـ«الإتّصال» هي عينُ العربيَّة وعلى أعرضِ لسانها، دون أي محذور قرآني أو نبوي وما إليه. بل كلُّ ما في القرآن مُؤيِّدٌ لها ونازلٌ وفقها.

وهذا النّسفي، وهو كبيرهم في التفسير، يقول عند قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾:

[يجوز أن يكون «استثناء متصلاً» أي: لا أسألكم عليه أجراً إلاَّ هذا، وهو أنْ تودُّوا أهل قرابتي][95].

فهل مِن المحذور أنْ يقولَ رسولُ الله ﷺ: «لا أسألكم عليه أجراً إلاَّ طاعتي وطاعة أهل بيتي الذين فرضَ اللهُ طاعتهم عليكم».؟!! لم يستطع أحدٌ على الإطلاق أنْ يقول بمحذورِ هذا القول.

لذا عادَوا فأقرُّوا بصحَّةِ هذا المعنى، لأنَّهُ واردٌ كثيراً في القرآن والمتواتر النبوي.

---

[95] تفسير النسفي - النسفي - ج ٤ - ص ١٠١

إذاً: أين المحذور في اللسان القرآني.؟!!!!

الجواب: الأمرُ له صلةٌ ماسَّة بحماية السَّقيفة وأهلها.!! فاحفظها جيِّداً لتعرف مَن توالي.؟!!!: السَّقيفة وأهلها، أم النبيَّ ﷺ وأهلَهُ المطهَّرين الذين أوجبَ اللهُ بصريحِ القرآن مودَّتهم وضرورةَ الإنقيادِ لهم.!!!

والأغرب أنَّ بعضهم ناقشَ الآية لجهة محلّ النّزول: هل هي «مدنيَّة أم مكيَّة».؟!!

كلُّ ذلك حتى لا يُبقي للآية لساناً يأخذُ النَّاسَ إلى ولاية أهل البيت المُطَهَّرين عليهم السلام.

فيا للعجب مِن قولهِم هذا، والأدلَّةُ بين أيديهم عصيَّة، ومخارجُهَا قويَّة، وهي بإجماع الشَّرطين وتمام المشيختين. فهل المطلوب نسف الآية مِن أصل لسانها.؟!!!

على أنَّهم أقرُّوا بأقوى الدليل وعلى يد أرباب المشيخة، بأنَّ الآية «مدنيَّة». مع أنَّهم كـ«أصل علمي» أقرُّوا بتعدُّد النُّزول القرآني، مُؤكِّدين أنَّهُ أمرٌ ثابتٌ ومشهور، وأنَّ كثيراً مِن الآيات نزل مكيَّاً ثمَّ نزلَ مدنيَّاً.

أمَّا الآيةُ هنا.؟!! فهي مِن أوضحها وأصرحها في «المدنيَّة» ولسانُ الأخبار الصحيحة بالشَّرطين أكَّد بما لا لبسَ فيه أنَّها مدنيَّة. وقد اعترفُوا بأنَّ مرويَّة المكيَّة التي ساقها بعضهم ليست ضعيفة فحسب، بل لا تستحقُّ إسم الرواية وبإقرارهم.!!! فتذكَّرها جيِّداً.

ويعجبني هنا ما قرَّرهُ «صاحب شرح العقيدة الطحاويَّة» حيث قال:

[وقد حاوَل «النواصِبُ» وهم «المبُغضِون» لسيِّدنا علي رضوان الله عليه ولذريته -وهم عترة النبيِّ الأطهار- أنْ يصرفوا النَّاسَ عن محبَّةِ آلِ البيت التي هي قربةٌ مِن القرب، فَـ«وَضَعُوا» أحاديث في ذلك وبنوا عليها أقوالاً][96].

فكرِّرْ ما قالَهُ وبَيَّنَهُ مِن دسّ المرويَّات الكاذبة لحرف النَّاس عن آل محمَّد ﷺ ثمَّ اضبط تمعُّنَك جيِّداً.؟!!

على أنَّهُ يصُحُّ في حقيقة هذهِ الحال ما نقلَهُ «الطبري» في قصَّة طويلةٍ جاء في ختامها:

[قال: فهُم فيكم أحدٌ بدا له أنْ يصرف هذا الأمر عن أهل البيت إلى غيرهم مِن عترةِ النبيﷺ.؟؟ قالوا: لا.

قال: أفتشكُّون أنَّهُم «معدن العلم»، و«أصحاب ميراث رسول اللهﷺ».؟!!! قالوا: لا.

قال: فأراكم شككتم في أمرهم ورَدَدتُم علمَهُم][97].

فَكَرِّرها وتمعَّنْهَا.!!!

---

[96] صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

[97] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٦ - ص ٣٠

وفي شهادة «عبد الله إبن العبَّاس» روى إبن الصبَّاغ المالكي قال:

[لمَّا قُتِل الحسين عليه السلام بكى ابن عبَّاس «بكاءً شديداً» ثمَّ قال:

ما لَقِيَت «عترةُ النبيِّ مِن هذه الأمَّة بعد نبيِّها صلى الله عليه وآله».؟!!!

اللهمَّ إنّي أُشهِدُكَ لعليٍّ «وليٌّ»،

ولِوُلْدِهِ «وليٌّ»، ولأعدائهم «بَرِيٌّ».

قال: وقال ابن عبَّاس في «موت الحسن عليه السلام»:

أصبح اليومَ ابنُ هندٍ آمنا

ظاهرَ النَّخوة إذ ماتَ الحسن

أربِع اليومَ ابن قامصا

إنَّما يقمص بالعين السمن][98].

ثمَّ قال:

[وبالجملة، فقد كان ابن عبَّاس مِن أصحابِ رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان مُحبًّا لعليٍّ عليه السلام وتلميذَهُ، وحالُهُ في الجلالةِ والإخلاص لأمير المؤمنين عليه السلام أشهر مِن أن يخفى][99].

ولأنَّ أهل البيت عليهم السلام هذا المعنى الأرفع، والنَّحو الأنصع، فقد تواترت النبويَّاتُ بأعصَى الشَّرطين وتمام المشيخَتَيْنِ في تقديمهم وإعلانِ إمامتِهم، ما دفعَ أئمَّة الخبر إلى الإقرارِ رغماً عنهم بمحلِّ أهل البيتِ عليهم السلام مِن

---

[98] الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٤٠

[99] الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٤٠

شرطِ الله تعالى، وإنْ حَاوَلُوا التَّشويشَ بعباراتِهم وتأويلاتِهم، بهدف حفظ السَّقيفة. فهذا «الآلوسي» ورغم إتلافِه أنفَاسَهُ لحفظ السَّقيفة، وبعدما نَاقَشَ وناقَشَ قال:

[وحبُّ «آلِ الرسول عليه الصلاة والسلام» مِن أعظم الحسنات][100].

وهو مِن بديهيِّ الأخبار وضروريِّ الآثار. وبهذا المعنى قال «القرطبي» في تفسيره،

ثمَّ أكَّدَ أنَّ «الحسنة هي حبُّهم» وعليه إجماعُ أهل التفسير.

وفي هذا المعنى خرَّجَ مِن محكيَّات علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «الحسنةُ: حبُّ "آلِ الرسول"، والسيِّئةُ: بغضهم»[101].

وفي «تاريخ الطبري» روى واحدةً مِن «الشَّهادات» التي ظلَّت تفرضُ نفسها بقوَّة في التَّاريخ حولَ أولويَّة «آلِ الرسولِ ﷺ» فخرَّجَهَا مِن زمن عبد الله إبن الزبير، ومصعب الذي قيل له:

[فلنجعل هذا الأمر في "آلِ الرسول" فمَن زعمَ مِن النَّاسِ أنَّ أحداً ينبغي له أنْ يتولَّى عليهم، بَرِئنَا منه][102].

---

[100] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣١ - ٣٤

[101] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ٣٦١

[102] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ٥٦٠ - ٥٦١

وكان إبن الزُّبير شديدَ العداء لأهل البيت عليهم السلام.!! وهذا المعنى الذي يحكي «ضرورة مودَّة أهل البيت والنُّزول على شرطهم» ممَّا شاعَ وذاع في الأصقاع، واجتمعت عليه بداهةُ الأخبار وضرورتُها،

فضلاً عن الطوائف التي صرَّحت تواتراً عن تواترٍ، بـ«حرمة التقدُّم على آلِ الرسولِ المطهَّرين» الذين سمَّاهم الله تعالى وأذهبَ الرِّجسَ عنهم، وتواترَ بهم حديثُ الثقلين وغيره.

ولا يصحُّ مع هذا المعنى ما «حاوَلَ القوم» أنْ يُرَوِّجوا له من سفينة آلِ محمَّد المُحتاجَة إلى نجومِ الصحابة.!!!!!! فخبرُ السَّفينة المحمديَّة التي «مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق وهلك» متواترٌ بأعصى الشَّرطين وإجماعِ الملَّتين وإقرار المشيختين.

فيما «خبر نجوم الصحابة» باطلُ الشَّرطين وممنوعُ المخرَجَين. فيا للعجب كيف جمعوا بين متواترٍ وباطل.؟!!!

على أنَّهم ما فعلوا ذلك إلاَّ للتشويش على «سلاطين الأدلَّة» الواردة بآلِ محمَّد عليهم السلام.!! وبصدقٍ كاملٍ وعن قطعِ المُحقِّقِ المتتبِّع -إنْ شاء الله-

أقول:

ليس للصحابة أيُّ ولايةٍ ولا سلطان باتِّفاق الأخبار، بل الصَّحابةُ أنفسهم مأمورونَ بـ«النُّزولِ على ولاية آل محمَّد عليهم السلام وركوب سفينتهم»، فـ«مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّفَ عنها غرق وهلك».

وهذا خبرٌ نبويٌّ متواتر وعصيٌّ جدًّا.

فلماذا هذا الإجحاف بحقِ أهل البيت عليهم السلام.؟!!!

لماذا الإعتماد على الأخبار المدسوسة أو الإسقاطات الشخصيَّة لمنع الأخبار المتواترة في سلطانِ أهل البيت وولايتهم عليهم السلام.؟!!

بل لماذا «استبدلوا الصحابة» بأهل البيت عليهم السلام.؟!!!

وهل يصحُّ ذلك والله في القرآنِ والنبيُّ صلى الله عليه وآله في كافَّة الأخبار يشترطُ عليهم طاعتَهُ بشرط الثقلين: «كتاب الله وأهل البيت عليهم السلام».؟!!!!!

وقد عرضتُ عليكَ في هذا الكتاب ما يقطع كافَّة الأعذار فافهم وخذ نفسك على أمر اللهِ تعالى، فإنَّ القوم حَاوَلُوا بكلِّ جهدِهم أنْ يستبدلوا الصحابَةَ بأهل البيت ففشلوا.

خاصَّةً أنَّ النبويَّات المتواترة في الصَّحاح وغيرها تُؤكِّد أنَّ «كثيراً من الصحابة» يُؤمَر بهم يومَ القيامَةِ إلى النَّار، وفي مسلم والبخاري وغيرهما صرَّحُوا بأنَّهم يرتدُّون على أعقابهم القهقري.!!

كما أنَّ من الصحابة في حياةِ النبيِّ صلى الله عليه وآله مَن ارتدَّ عن دينِه واتَّخذَ النصارانيَّة كعبد الله بن جحش، ومنهم مَن حاوَلَ قتله صلى الله عليه وآله «يوم العقبة»، وآخرون كانوا عيناً لأعداءِ الدِّين، وهكذا..

مع أنَّ الخلاف وقعَ بين الصَّحابةِ منذ أوَّل يوم بعد وفاةِ النبيِّ صلى الله عليه وآله.!! وما جرى في السَّقيفة وانقسام المهاجرين والأنصار -وكلهم صحابة- ثمَّ ما

جرى «يوم الشورى» و«يوم عثمان»، ثمَّ خروج طلحة والزبير وعائشة على الإمام الحقّ: الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ثمَّ القاسطين لعنهم الله، ثمَّ المارقين، خيرُ دليلٍ على تخبُّطِ وضلالة مَن استبدل أهلَ البيت عليهم السلام بالصحابة.؟!!

فأيُّ صحابةٍ.؟!!!!! ومَن هم.؟!!!! وعلى أيِّ شرطٍ يهتدون.؟!!! فافهم وتمعَّن،

وهذه الأخبار بتواترِ موطنِها ووسائطها وقوَّة شرطها وعلوِّ صنفها أعلنت للخلق أنَّ حجَّةَ الله على العالمين تكمُنُ في اثنتين: «القرآن وأهل البيت المطهَّرين».

مُصرِّحةً بأحكم لسانها:

أنَّ على الجميع، بما في ذلك الصَّحابة: واجب النُّزول على «هاتين الولايتين»، والإنقياد لهما على أكمله، فمَن تخلَّف عنهما هلك، وبهذا هلك الناكثون والقاسطون والمارقون وغيرهم، فافهم رحمك الله.

لأنَّ كثيراً من الصحابة ستهلك بتركها آل محمَّد عليهم السلام، وقد ورد في «صحيح البخاري» من مشهورة أبي هريرة أنَّهُ رضي الله عنه قال:

[.. فلا أراهُ يخلصُ منهم (أي من أصحابه صلى الله عليه وآله) إلاَّ مثل «همل النَّعم»][103]. أي: إنَّ الذي ينجُو من أصحابه صلى الله عليه وآله يوم القيامة يكون أقل من القليل.!!!!!

---

[103] صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب الحوض: ٤/٢٠٦-٢٠٧ ح:٦٥٧٨

وهذه النبويَّات متواترةٌ في الصِّحاح والمسانيد وبشروطٍ عصيَّة ومن لسانٍ شديد الإحكام فتقول بأنَّ هؤلاء «المرتدِّين» يكونونَ من أصحابه ﷺ.

وهذا المعنى جاءَ من أخبارٍ كثيرة، منها:

طوائف عبد الله بن العبَّاس، وعبد الله بن مسعود، وأبي سعيد الخدري، وحذيفة، وأبي هريرة، وأبي الدرداء، وأنس بن مالك، وأبي موسى الأشعري، وأبي بكرة، وسمرة بن جندب، وأمِّ سلمة.

ورغم تواترها القوي بالشَّرطين، فقد جاءت بلفظ «أصحابي» ثمَّ صرَّحت بلسانٍ عربيٍّ مُبين أنَّ هؤلاء «يرتدُّون وينقلبون على أعقابهم».!! وهذه روايات عائشة وأسماء وإحدى روايات أنس وأمِّ سلمة، تدلُّ بشكلٍ صريحٍ ومطلقٍ على أنَّ النبيَّ ﷺ وقف فخاطب أصحابه، وقال بأنَّ هذه الحادثة ستقع فيهم[١٠٤].

وهذا «البخاري» خرَّجَ حديث «إبن عبَّاس» وحدهُ بأربع شروط وكلها بلفظ كلمة: «أصحابي». والمذكور مطلقاً في روايات كلٍّ من الطيالسي، وابن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، ومسلم، والترمذي، والنسائي،

---

[١٠٤] صحيح البخاري:٢٠٦/٤ ح:٦٥٨٦،٦٥٨٥، صحيح مسلم:١٣٣/١ ح:٢٤٧، سنن الترمذي:٣٢١، ح:٣١٦٧، المصنف لابن ابي شيبة:٤٥٥/٧ ح: ٣٧١٧٧، مسند أحمد:٤٥٤/٢ ح:٣،٢٨/٩٨٥٦ ح:١١٢٣٦، ٤١٢/٥،٤٠٠،٣٩٣،٣٨٨ ح:٢٣٣٣٨، ٢٣٣٨٥، ٢٣٤٤١، ٢٣٥٤٤، مصباح الزجاجة:٢٠٦/٣-٢٠٧، الجامع لمعمر بن راشد:٤٠٦/١١-٤٠٧، المعجم الأوسط:١٢٥/١، ٢١٢ ح: ٣٩٧، ٦٨٧. المسند المستخرج:٣٠٨/١ ح:٥٧٩، البحر الزخَّار:١٤٩/٨، ح:٣١٦٨، مسند ابن راهويه:٣٧٩/١ ح:٤٠٣، مسند الشاميين:٣١٧/٢، ح:١٤١٣، الآحا والمثاني:٣١٥/٥ ح:٢٩٣٢، مسند عمر بن الخطاب:٨٦/١، الفتن لنعيم بن حماد:١٧٤/١، ٨٧ ح:٤٦٠، ٢٠٠. الزهد لابن المبارك:١٢١/١،ح: ٤٠٤ على ما هنالك من مصادر وبطون كتب على أعلى شرطهم.!!!

وابن حبّان، والطبراني، وأبي اسماعيل الأنصاري، عن إبن عبّاس هو لفظ: «أصحابي»[١٠٥].

وكذلك طائفة «أنس بن مالك» فإنّها جاءت في مرويّات إبن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، وعبد بن حميد، وأبي يعلى، وأبي إسماعيل، هو لفظ: «أصحابي». وكذا في البخاري[١٠٦].

وعليه أيضاً طائفة «عبد الله بن مسعود»[١٠٧]. أمّا حديث «أبي بكرة» فرواهُ أحمد بلفظين، وكذا في لفظ إبن أبي شيبة وأبي إسماعيل الأنصاري بلفظ «أصحابي»[١٠٨]. ومُذاعة «سمرة»، فإنّ الطبراني رواهُ في الكبير بلفظ «أصحابي»[١٠٩].!!

---

[١٠٥] صحيح البخاري: ٢/٤٩٠،٤٥٩، ح:٣٤٤٧،٣٣٤٩، ٣/٢٢٦،٢٦١، ح:٤٧٤٠ــ ٤٦٢٦،٤٦٢٥ــ ٤/١٩٦،ح:٦٥٢٦ــ صحيح مسلم:٢/٦٤٨، ح:٢٨٦٠، صحيح ابن حبان:١٦/٣٤٣-٣٤٤، ح:٧٣٤٧، المصنف لابن أبي شيبة:٨٦:٧-٨٧ ح:٣٤٣٩٧، مسند أحمد:١/٢٥٣،٢٣٥، ح:٢٢٨١،٢٠٩٦، سنن النسائي:٤/١١٧، ح:٢٠٨٧، السنن الكبرى به:١/٦٦٨ ح:٢٢١٤- ٦/٤٠٨، ح:١١٣٣٧، مسند الطيالسي:١٣٤٣، ح:٢٦٣٨، سنن الترمذي:٤/٦١٥، ح:٢٤٢٣، المعجم الأوسط: ٣/١٨٦، ح:٢٨٧٤، مسند عمر ابن الخطاب:١/٩٠،٨٩، المستدرك على الصحيحين:٢/٤٨٦،ح:٣٦٧٣. ذم الكلام وأهله:٥/٣٤-٣٥ ح:١٣٦٦

[١٠٦] صحيح مسلم:٤/١٨٠٠،ح:٢٣٠٤، صحيح البخاري:٤/٢٤٠٦، ح:٦٢١١، المصنف لابن ابي شيبة:٦/٣٠٥،ح:٣١٦٥٥، مسند أحمد:٣/٢٨١، ح:١٤٠٢٣، مسند أبي يعلى:٧:٣٤-٣٥،ح:٣٩٤٢، مسند عبد بن حميد ١/٣٦٥،ح:١٢١٣، ذم الكلام واهله:٥/٤١-٤٤،ح:١٣٧٢، الفردوس بمأثور الخطاب:٣/٤٤٤،ح:٥٣٦١

[١٠٧] مسند أحمد:١/٤٥٣،٤٣٩،٤٠٧،٤٠٦،٣٨٤ــ٤٥٥،ح:٣٦٣٩، ٣٨٦٦، ٣٨٥٠، ٤٠٤٢، ٤١٨٠، ٤٣٣٣٢، ٤٣٥١ــ صحيح البخاري:٥/٢٤٠٤، ح:٦٢٠٥، و٦/٢٥٨٧،ح: ٦٦٤٢ــ صحيح مسلم:٤/١٧٩٦،ح:٢٢٩٧، سنن ابن ماجة:٢/١٠١٦،ح:٣٠٥٧، مسند الشاشي:٢/٤٠-٤٢،ح:٥١٦-٥٥٢، البحر الزخار:٥/١٦٤،١٢٤،١٠٦ح:١٧٥٧،١٧٠٩،١٦٨٥، المعجم الكبير:١٧/٢٠١،ح:٥٣٨، مسند ابي يعلى:٩/١٢٦ح:٥١٩٩، ذم الكلام وأهله:٥/٣٨-٤١ح:١٣٧١

[١٠٨] مسند أحمد:٥/٥٠،٤٨ المصنفلإبن أبي سيبة:٦/٣١٠-٣١١،ح:٣١٦٦٤، ذم الكلام وأهله:٥/٣٦-٣٧ح:١٣٦٩

[١٠٩] المعجم الأوسط:٦/٣٥١ح:٦٥٩٨، المعجم الكبير:٧/٢٠٧،ح:٦٨٥٦.

وكذا الحال بلفظة «اصيحابي»، فإنَّها جاءت بليغةً في تبيان أنَّ هؤلاءِ مفروضٌ أن يكونوا محلَّ الترحُّم، فإذا بهم يرتدُّون على أعقابهم.!! ولنا في ذلك طوائف خرَّجناها عليك في بابٍ آخر بتمام التفصيل، فمنها ما أثبته مسلم عن أنس قال:

[إنَّ النبيَّ ﷺ قال: ليردنَّ عليَّ الحوضَ «رجالٌ ممَّن صحبني»، حتى إذا رأيتُهُم ورُفعوا إليَّ «اختلجوا دوني».!!!

فلأقولنَّ: أي ربِّ، أُصيحابي.!! أُصيحابي.!!؟

فليُقالنَّ لي: إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدك».!!!

وأخرج «أحمد بن حنبل» في المسند عن أبي بكرة نحوهُ وجاء في لفظه: «رجالٌ مِمَّن صحبني ورآني».

فهذه وتلك صريحةٌ مطلقاً في أنَّ النبيَّ ﷺ يقولُ بأنَّ هؤلاءِ كانوا ممَّن «صَاحَبَهُ» كما في لفظ أنس، أو «صحبه» كما في لفظ أبي بكرة.!!

وفي «لفظ الشاشي» مِن حديث إبن مسعود:

[وليُرفعنَّ لي رجالٌ منكم.. فأقول: يار بِّ: أُصيحابي أُصيحابي.!!».

فهذا اللفظ صريحٌ في أنَّ النبيَّ ﷺ خاطبَ أصحابه وأخبر بأنَّ هذه الحادثة ستقع فيهم.

وفي «مخَرَّجَة الطَّبراني» مِن مرويَّة سمرة بن جندب:« يردُ عليَّ قومٌ ممَّن كانوا معي.. فأقول: يا ربِّ أُصيحابي، أُصيحابي.؟!!». فهذا صريحٌ في أنَّ المختلجين هم الذين كانوا مع النبيِّ ﷺ.!!

وقد روى البخاري في لفظِهِ المشترك عن جماعةٍ من الصحابة هكذا:

[ثمَّ يرِد عليَّ الحوضَ رجالٌ من «أصحابي»، فيحلؤون عنه.!! فأقول: يا ربِّ أصحابي.؟!!!
فيقول: إنَّك لا علم لك بما أحدثوا بعدَك. إنَّهم «ارتدُّوا على أدبارهم القهقري».!!!!][110].

وهذا هو الذي فهمَه الصحابةُ آنذاك، فقد أخرجَ «أحمد بن حنبل» وإسحاق بن راهويه، والبزَّار، وأبو يعلى، والطبراني، وابن طهمان عن أمِّ سلمة أنَّ «عبد الرحمن بن عوف» دخل عليها فقالَ:

[يا أمَّه، قد خفتُ أن يهلكني كثرة مالي، أنا أكثر قريش مالاً.؟!!! قالت: يا بني فأنفق، فإني سمعتُ رسول اللهﷺ يقول: «إنَّ مِن "أصحابي" مَن لا يراني بعد أن أفارقهُ»].

وأورده الهيثمي بألفاظ متقاربة في مجمعهِ، فقال في موضعٍ: «رواه البزار ورجالُهُ رجالُ الصَّحيح».

وقال بالنسبة لرواية لأحمد وأبي يعلى: «وفيه عاصم بن بهدلة، وهو ثقةٌ يُخطئ». ونسب لفظاً ثالثاً لأحمد وأبي يعلى والطَّبراني في الكبير، وقال المعلّق على مسند إبن راهيوه:«صحيح، رجاله ثقات كلهم»[111].

---

[110] صحيح البخاري:٥/٢٤٠٧،ح:٦٢١٤

فلاحظ الأخبار فإنَّها تقول: «ارتدُّوا على أعقابهم القهقري»[112]. أي كانوا مسلمين ثمَّ ارتدُّوا.!!

وقد ثبتَ عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ خاطب أصحابَهُ بما يدلُّ على ذلك «يوم أُحُد أيضاً». فقد قال الواقدي في المغازي:

[وكان طلحة بن عبيد الله، وإبن عبَّاس، وجابر ابن عبد الله يقولون: صلَّى رسولُ الله ﷺ على قتلى أُحُد، وقال: «أنا على هؤلاءِ شهيد».

فقال «أبو بكر»: أليس إخوانُنا أسلموا كما أسلمنا، وجاهدوا كما جاهدنا.؟!!

قال ﷺ «بلى، ولكن هؤلاءِ لم يأكلوا من أُجورهم شيئاً، ولا أدري ما تحدثون بعدي». فبكى أبو بكر وقال: إنَّا لكائنون بعدك.؟!!!].

ورواهُ الإمام مالك بن أنس في الموطّأ عن أبي نضر مولى عُمَر بن عبيد الله مرسلاً[113].

---

[111] مسند أحمد:٦/٣١٧،٣١٢،٣٠٧،٢٩٢،٢٩٠، ح:٢٦٥٣٢، ٢٦٥٩١ــ ٢٦٥٩١، ٢٦٦٦٣، ٢٦٧٠١، ٢٦٧٣٤، مسند ابن راهويه:٤/١٤٠ح:١٩١٣، مسند ابي يعلى:١٢/٤٣٦ح:٧٠٠٣. مسند عمر ابن الخطاب:١/٩٠/٩٢، المعجم الكبير:٢٣/٣٩٤،٣٢٩،٣١٩،٣١٧ح:٧٤١،٧٥٥،٧٢٤،٧١٩، سير أعلام النبلاء:١/٨٢، مجمع الزوائد:١/١١٢، و٩/٧٢، وعم مشيخة ابن طهمان:١٤٣.

[112] صحيح البخاري:٥/٢٤٠٧،ح:٦٢١٤

[113] الموطأ:٢/٤٦١-٤٦٢ح:٣٢. المغازي:١/٣١٠

فاحفظها جيِّداً، وتمعَّنها واضبط عليها، فإنَّ القوم امتُحنوا أشدَّ الإمتحانِ بـ«الثّقلين» اللذين أعلنهما رسولُ الله ﷺ شرطاً للهداية وحائلاً دون الضلالة، فارتدُّوا عنهما إلى السقيفة، وقد خرَّجنا عليك حديث الثقلين مِن أعصى الشروط، فراجعه وتمعَّنه.

على أنَّ الأخبار لم تترك آيةً أو دالَّةً على آلِ محمَّد إلاَّ سطَّرتها، وخرَّجها أئمَّةُ الخبر، وأربابُ التفاسير والسِّيَر. وقد تلوناها عليك في الأبواب ما أمكن.

وفي مشهورة أبان بن عياش عن الحسن البصري قال:

[صَلِّ على النبيِّ وآله، و«عليٌّ خيرُ آله». فقلت: أهوَ خيرٌ مِن حمزة وجعفر.؟!! قال: نعم. قلت: وخيرٌ مِن فاطمة وابنيها.؟!!

قال: نعم. والله «إنَّهُ خيرُ آلِ محمَّد كلّهم»، ومَن يشك أنَّهُ خيرٌ منهم وقد قالَ رسولُ الله ﷺ: «وأبوهما خير منهما».!! ولم يجرِ عليه اسمُ شرك، ولا شرب خمر، وقد قال رسولُ الله ﷺ لفاطمة عليها السلام:

«زوَّجتك خيرَ أمَّتي»، فلو كان في أمَّته خيرٌ منه لاستثناه، ولقد آخى رسولُ الله ﷺ بين أصحابه، فآخى بين «علي ونفسه»، فرسولُ الله خيرُ النَّاسِ نفساً، وخيرهم أخاً][114].

وهذا كلامٌ عظيمٌ، وتبيانٌ مَتين، فالحسن البصري -وهو شيخُ القوم ومعتمَدُهُم- يقول في عليٍّ ما لا يجتمعُ بأحدٍ إلاَّ به عليه السلام.

---

[114] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

ثمَّ يغمزُ من قناة الآخرين، فيُؤكّد أنَّ عليّاً عليه السلام لم يجرِ عليه «إسمُ شرك»، فيما الآخرون غرقوا في الشّرك وشابوا عليه.!!! وأنَّ عليّاً لم يشرب خمراً، والآخرون ثملوا منها حتى نبتَ اللحم واشتدَّ العظم. وأنَّ عليّاً لم يعكف أمام صنم، فيما الآخرون تصنَّمُوا أمامها حتى تحجَّرت عقولهم وبطلت أحلامهم، فهل يستويان.؟؟!!!!

ثمَّ ألا تُلاحظ أنَّ الأخبار كلَّها أطبقت على «تخصيص عليٍّ بالنبي صلى الله عليه وآله»،

فلا يُبلِغ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله إلاَّ علي عليه السلام،

ولا ينام على فراش النبيِّ صلى الله عليه وآله إلاَّ علي،

ولا يُؤاخي النبيُّ صلى الله عليه وآله إلاَّ عليّاً،

ولا يأكلُ من «الطَّير» -الذي لا يأكلُ منه إلاَّ أحبّ وأفضل الخلق إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وآله- إلاَّ علي.

ولا يُترَكُ بأمرِ الله بابٌ على «مسجدِ النبيِّ صلى الله عليه وآله» إلا باب النبيِّ وعلي عليهما السلام،

ولا يُقاتل على «التَّأويل» كما قاتلَ النبيُّ صلى الله عليه وآله على «التنزيل» إلاَّ علي،

ولا يدور معه الحقُّ كيفما دار إلاَّ علي، ولا يخلو النبيُّ صلى الله عليه وآله إلاَّ بعلي عليه السلام،

ولا يُناجِي إلاَّ عليّاً، ولا يُسمِّي «يوم الغدير» يوم التنصيب العام إلاَّ عليّاً،

ثمَّ يصرِّحُ أنَّ عليّاً:

أعلمهم وأقضاهم وأعرفهم بالسُّنن والفرائض وصاحب التَّأويل والصدّيق الأكبر وفاروق هذه الأمَّة، وباب حطَّة،

وإمام المتقين، ويعسوب المؤمنين، ووليُّهم من بعده، ومولاهم،

مُقرِّراً ﷺ أنَّ الله وَالَ مَن والاهُ، وعادى مَن عاداه، ونصر مَن نصره، وخذلَ مَن خذله.

وأنَّهُ من النبيِّ ﷺ بمنزلة هارون من موسى، وأنَّهُ بابُ مدينة علمه وحكمته، وأنَّ لحمَ عليّ ودمَهُ من لحمِ النبيِّ ودمه ﷺ،

وأنَّ النبيَّ ﷺ حربٌ لمن حاربَ عليّاً، وعدوٌّ لمَن عادَ عليّاً.

مكرِّراً ﷺ: أنَّ مَن سبَّ عليّاً فقد سبَّهُ ﷺ، ومَن تبرَّأ من عليّ فقد تبرَّأ منه ﷺ،

ومَن والاهُ فقد وَالَى النبيَّ ﷺ، ومَن عاداهُ فقد عادى النبيَّ ﷺ.

وهكذا في أخبارٍ كلّها على شرط التواتر وأعصاه، وقد خرَّجتُها حديثاً حديثاً من موطنٍ ومواطن، وجهاتٍ وتصنيفاتٍ بأعلى شرط القوم، فافهم واتّقِ اللهَ، وخذ لنفسك حظَّها من الإمامة،

فإنَّ الإمامة لا تعدو مَن سمَّى الله، فمَن ترك سَمِيَّ اللهَ، فقد تركَ شرطَ الله، ومَن ركبَ الهوى، فقد تخلَّفَ عن سفينة «آل محمَّد» التي نصبها اللهُ أماناً للخلقِ من بعد المصطفى ﷺ، ومَن تخلَّفَ عن «الرَّكب المحمَّدي» فقد هلك ومات شقيّاً. فاضبطها جيِّداً.

على أنَّهم اتَّفقوا كلمةً واحدةً -بسبب اتّفاق الأخبار المتواترة- على أنَّ «آل محمَّد عليهم السلام» هم: «علي وفاطمة والحسن والحسين»، ومَن أدخلهُ اللهُ ورسولُهُ صلى الله عليه وآله فيهم مِن المطهَّرين مِن ذريَّة علي وفاطمة عليهم السلام،

مُقرِّينَ أنَّهُ لا دخل لنساءِ النبيِّ صلى الله عليه وآله فيهم مِن قريبٍ أو بعيد، باتّفاق مجموعِ الروايات المتواترة التي بلغت حدَّ الضرورة العظمى.

وفي مشهورة أمِّ سلمة وما هو في معناها -وكلُّها بشرط التواتر- أنَّهُ لمَّا جمعَ النبيُّ صلى الله عليه وآله: عليّاً وفاطمة والحسن والحسين قال:

[اللهمَّ «هؤلاءِ آلُ محمَّد»، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمَّد كما جعلتها على آل إبراهيم إنَّك حميد مجيد][115].

ولأنَّ «آل البيت عليهم السلام» هذا النَّحو الأعظم مِن رأس الإمامة التي سمَّاها اللهُ وتواتر بها الخبر، فقد روى أهلُ المجامع والمسانيد، ومنهم الهيثمي عن سلمان قال:

[أنزِلُوا «آلَ محمَّد» بمنزلة «الرأس مِن الجسد»، وبمنزلة «العينين مِن الرأس»، فإنَّ الجسد «لا يهتدي» إلاَّ بالرأس، وإنَّ الرأس «لا يهتدى» إلاَّ بالعينين[116]][117]. فاضبطهَا وتمعَّنها جَيِّداً.

---

[115] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٦

[116] ورواه الطبراني وغيره من أهل الرواية.

وهذه الأخبارُ تُحدِّثنا أنَّ الصلاةَ على النبيِّ ﷺ لا تقومُ أو تُقبَل إلاَّ بالصلاةِ على آلِه ﷺ، وقد أفردتُ لذلك باباً خاصَّاً عليه أكبر الفوائد فراجعه.

ومنها: ما حكاهُ عبد الرحمان بن ليلى[118] قال:

[لقيني «كعب بن عجرة» فقال: ألا «أهدي لك هديةً سمعتُهَا من النبيِّ ﷺ».؟!!! فقلت: بلى فأهدها لي.

قال: سألنَا رسولَ الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله «كيف الصلاةُ عليكم أهل البيت»، فإنَّ اللهَ قد علَّمنا كيف نُسلّم.؟!!!

قال ﷺ قولوا: «اللهمَّ صلِّ على محمَّد وعلى "آلِ محمَّد" كما صلَّيت على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم، إنَّك حميدٌ مجيد.

اللهمَّ بارِك على محمَّد وعلى "آلِ محمَّد" كما باركتَ على إبراهيم وآلِ إبراهيم إنَّك حميد مجيد][119].

وفي مقرَّرة «الدارقطني» عن أبي مسعود الأنصاري قال:

---

[117] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٧٢

[118] حدثنا قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا أبو فروة مسلم بن سالم الهمداني قال حدثني عبد الله بن عيسى سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدى لك هدية سمعتها من النبي

[119] صحيح البخاري – البخاري – ج ٤ – ص ١١٨ – ١١٩

[لو صلّيت صلاةً «لا أصلّي فيها على آلِ محمَّد»، ما رأيت أنَّ صلاتي تتم][120].

وفي مخرَّجَة الذّهبي عن محمَّد بن جرير قال: سمعت عباداً يقول:

[مَن «لم يتبرَّأ في صلاته» كلَّ يومٍ مِن أعداءِ "آلِ محمَّد" حُشِرَ معهم][121].

وفي مشهورة الخطيب البغدادي، مِن طائفة[122] إبن عبَّاس قال: قال رسولُ اللهﷺ:

[لو أنَّ عابداً عبدَ الله «بين الرُّكن والمقام» ألف عام وألف عام، حتى يكون كـ«الشنِّ البالي» ولقيَ اللهَ مبغضاً لـ«آلِ محمَّد» أكبَّهُ اللهُ على منخاره في نارِ جهنَّم][123].

وخرَّجَ «إبن الأثير» بشرطِ «آل محمَّد» ومحلِّهم مِن الطاعات والثوابات، طوائف، منها مشهورة[124] سنان بن شفعلة الأوسي قال: حدَّثنا رسولُ اللهﷺ عن جبريل عليه السلام:

---

[120] سنن الدارقطني - الدارقطني - ج ١ - ص ٣٤٨

[121] ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٧٩

[122] روى عن سليمان الأعمش حديث منكر تفرد بروايته أهل بخارى. أخبرنبه أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي الدربندي، أخبرنا محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ - ببخارى - أخبرنا محمد بن نصر بن خلف وخلف بن محمد بن إسماعيل قالا: حدثنا أبو عثمان سعد بن سليمان بن داود الشرعي، حدثنا أبو الطيب حاتم بن منصور الحنظلي، حدثنا المفضل بن سلم - لقيته ببغداد - عن الأعمش، عن عباية الأسدي عن الأصبغ بن نباتة

[123] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ١٢٣ - ١٢٤

[أنَّ الله عزَّ وجل لمَّا زوَّج «فاطمة عليًّا» أمر «رضوان»، فأمرَ «شجرة طوبى» فحملت رقاقاً بعدد محبِّي «آل بيت محمَّد»،

فإذا كان يوم القيامة أهبط اللهُ تعالى ملائكةً بـ«تلك الرقاق» فتُعطي كلَّ رجلٍ مِن «محبِّي آلِ محمَّد» رقَّاً فيه «براءةٌ مِن النَّار»][125].

أمَّا عن الجادَّة التي بها النَّجاة.؟!!!

فقد صرَّحَ القرآنُ وتواترت الأخبار بأنَّ الأمرَ موكولٌ على شرط الثقلين، وموقوف بعد القرآن على ضرورةِ ركوب السَّفينة المحمديَّة، فعن قولهِ تعالى: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ﴾ قال إبن عربي في تفسيره:

[أي: مثل «سفينة نوح» وهي السفينة المحمدية ﴿مَا يَرْكَبُونَ﴾][126]. أي يتمسَّكون بها.

وفي «تفسير البغوي» قال:

[مودَّةُ النبيِّ ﷺ وكفّ الأذى عنه، ومودَّة أقاربه (المطهَّرين)، والتقرُّب إلى الله بالطاعة والعمل الصالح هي مِن فرائض الدّين. وهذه أقاويل السَّلف][127].

---

[124] عباد بن أسد اليمامي عن

[125] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٣٥٨

[126] تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ١٦٦

[127] تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ١٢٤ - ١٢٥

وعلى هذا المقصد قال «الرَّازي»:

[معنى ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾: أي «على الإيمان»: إلاَّ أن تودُّوا أقاربي.

فحثَّهُم على مودَّةِ أقاربه][128].

وقال الآلوسي:

[كلُّهم مكلَّفُونَ بـ«مودَّةِ أهل البيت»][129].

وفي مُخَرَّجَة إبن جرير الطبري عن علي بن الحسين قال للشامي:

[ما قرأت ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.؟!!! قال: وإنكم لأنتم هم ؟ قال: نعم][130].

وعن قوله تعالى: ﴿ومن يقترف حسنة﴾.؟!!

خرَّجُوا عن السدى وغيرِه «أنَّها المودَّة في آلِ رسولِ اللهِ ﷺ»[131].

وكلُّ ما وردَ أعلاهُ، يشيرُ إلى واحدٍ من المعاني الكبرى التي أرَّخها رسولُ اللهِ ﷺ فريضةً على الخلقِ إلى قيام السَّاعة:

---

[128] تفسير الرازي – الرازي – ج ٢٧ – ص ١٦٤ – ١٦٥

[129] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٢٥ – ص ٣١ – ٣٤

[130] جامع البيان – إبن جرير الطبري – ج ٢٥ – ص ٣٣

[131] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل – الزمخشري – ج ٣ – شرح ص ٤٦٦ – ٤٦٩

[إنّي تاركٌ فيكم «الثقلين»: "كتاب الله وعترتي" وإنَّهما لم يفترقا... حتى يردا عليَّ الحوض][132].

وهو حديثٌ بلغ الذروة في التواتر، والقصوى في العين، وعليه كافَّة المسانيد والمجامع وأهل التَّفسير والسِّيَر.

وفي تفسير الثعلبي قال بعد إيراد هذا الحديث:

[فجعلهما «ثقلين» إعظاماً لقدرهما][133].

وفي «البحر المحيط» قال أبو حيان:

[وفي الحديث: «إنّي تاركٌ فيكم "الثّقلين": كتاب الله وعترتي»: سُمِّيَا بذلك لـ«عظمهما وشرفهما»][134].

وفي «كنز العمَّال» قال المتقي الهندي:

[وفي الحديث: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي»: سمَّاها «ثقلين» لأنَّ الأخذ بهما والعمل بهما «ثقيل».

فسمَّاها «ثقلين» إعظاماً لقدرهما وتفخيما لشأنهما[135]][136].

---

[132] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢

[133] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ١٨٦

[134] تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٨ - ص ١٩٢ - ١٩٣

[135] اهـ النهاية (١ / ٢١٦)، ب.

[136] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٥ - ص ٢٨٩ - ٢٩٠

ورووا تواتراً عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ كان يجمع «فاطمة وعليّاً والحسن والحسين عليهم السلام» فيقول كما في رواية الحافظ إبن عساكر:

[اللهمَّ «عترتي وأهل بيتي»، اللهمَّ أذهب عنهُم الرّجس وطهرهم تطهيرا][137].

وفي «مشهورة جابر» وهو يحكي محلَّ هذهِ العترة المطهَّرة مِن النبيِّ ﷺ قال:

[كانَ النبيُّ ﷺ يقول (للحسين ابن فاطمة): لعنَ اللهُ قاتلك.

قال جابر فقلت: يا رسول الله ومَن قاتلهُ.؟!!!

قال ﷺ رجلٌ مِن أمَّتي «يبغض عترتي لا تناله شفاعتي»، كأنَّ بنفسهِ بين أطباق النيران يرسب تارةً ويطفو أخرى][138].

فكَرِّرْ ما هو جزاءُ مَن يبغضُ العترة المطهَّرة ويخاصمها ويستبدل بها غيرها.؟!!! ويشهد لهذا المعنى طوائف كثيرة جدّاً،

منها: ما أثبتهُ الحاكم مِن طائفة[139] عائشة قالت: قال رسولُ الله ﷺ:

[ستَّة لعنتهم، ولعنهم اللهُ وكلُّ نبيٍّ مجاب[140]، فساقَهُ إلى أنْ قال: والمستحل لحرمِ اللهِ، والمستحل «مِن عترتي» ما حرَّمَ اللهُ والتَّارك لسنَّتي][141].

---

[137] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٣٩

[138] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ٢٢٤ - ٢٢٥

[139] عمرة عن

وفي معتمدة الثّعلبي خرَّجَ عنه ﷺ قال:

[حُرِّمَت الجنَّةُ على مَن ظلمَ «أهل بيتي» وآذاني «في عترتي»][١٤٢].

كما تتبَّعوا من طائفة «ابن عبَّاس» وغيرها، وهي طوائف مشهورة قويَّة بالشَّرطين وتمام المخرَجين، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ

[مَن سرَّه أن «يحيا حياتي ويموت مماتي» ويسكن جنَّة عدن غرسها ربِّي، فـ«ليوالِ عليَّاً من بعدي»، ولْـ«يوالِ وليَّهُ»، ولْـ«يقتدِ بالأئمَّة من بعدي»،

فإنَّهُم «عترتي» خُلِقُوا من طينتي، ورُزِقُوا «فهمي وعلمي»،

ويلٌ للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي. لا أنالهم اللهُ شفاعتي][١٤٣].

وهي عينٌ في مطلوبنا، وشرطٌ رئيسي في العترة المحمديَّة.

وفي مُخَرَّجَة «الحافظ إبن عساكر» من طائفة علقمة عن عبد الله عن أمِّ سلمة عن النبيِّ ﷺ قال:

---

[١٤٠] المكذب بقدر الله والزائد في كتاب الله والمتسلط بالجبروت يذل من أعز الله ويعز من أذل الله

[١٤١] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ١ - ص ٣٦

[١٤٢] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١٢

[١٤٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٤٠

[يا أم سلمة، أتعرفينه.؟!! قالت: نعم يا رسول الله هذا علي بن أبي طالب. قال ﷺ صدقت، سيِّدٌ أحبُّهُ، لحمُهُ من لحمي، ودمُهُ من دمي،

وهو «عيبة بيتي، اسمعي واشهدي.

وهو قاتلُ النَّاكثين والقاسطين والمارقين «من بعدي»، فاسمعي وأشهدي.

وهو قاضي عداتي فاسمعي واشهدي،

وهو و«الله» يحيي سُنَّتي، فاسمعي واشهدي،

لو أنَّ عبداً عبدَ الله ألف عامٍ بعدَ ألفِ عامٍ وألف عام «بين الرُّكن والمقام» ثمَّ لقي الله مبغضاً لعلي بن أبي طالب و«عترتي» أكبَّهُ الله على منخريه يوم القيامة في نارِ جهنم][144].

والخبر مشهورٌ، وقويُّ المَخرَج والشَّرط، وممهورٌ في عين الكُتب، وبضبطِ المشيخة، وقد خرَّجناهُ من شروطه وصنفيَّاته، فاحفظه.

أمَّا لماذا هذا المعنى.؟!!

الجواب: لأنَّه تواترَ الخبرُ عن النبيِّ ﷺ أمام ١٢٠ ألفاً من المسلمين أنَّ النبيَّ ﷺ وقف فيهم فقال:

[إنّي تاركٌ فيهم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنَّهما «لن يتفرَّقا» حتى يردا عليَّ الحوض][145].

---

[144] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٤٧٠ - ٤٧١

[145] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤١٨

أي: حجَّةُ الله تعالى وهدايتُهُ مقرونةٌ بـ«هذين الثقلين»، فمَن تعدَّاهما أو تعدَّى أحدهما فقد ضلَّ.

وأنَّ العبدَ لا يخرجُ عن عهدةِ طاعة الله تعالى إلا بالتزامهما. فمَن التزم أحدهما دون الآخر.؟!! ما التزم وما أطاع.!!! وهذا مُحكَمٌ صريحٌ مِن طائفةٍ نبويَّة على أعلى عين التواتر.

وفي الأخبار المتواترة بالشَّرطين، تبياناً لأمرِ «العترة النبويَّة» بعدما قال رسولُ الله ﷺ:

[أيُّها النَّاس إنّي تاركٌ فيكم «أمرين» لن تضلوا «إنْ اتبعتموهما» وهما: «كتاب الله وأهل بيتي عترتي». قال الحاكم: ثمَّ قال ﷺ: أتعلمون انّي أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم -ثلاث مرات-.؟؟!!!

قالوا: نعم. فقال رسولُ الله ﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ][146].

وهكذا.. فاضبط نفسك على وَليِّه وحجَّته.

وفي هذا المعنى من «وجوهِ العترة النبويَّة» قال «إبن أبي الحديد»:

[وقد بيَّنَ رسولُ الله ﷺ «عترته» مَن هي لمَّا قال: «إنّي تاركٌ فيكم الثّقلين». فقال ﷺ: «عترتي أهل بيتي». وبيَّنَ في مقام آخر «مَن أهلُ بيته» حيث طرحَ عليهم كساءً

[146] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٠

وقال حين نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾،

فقال ﷺ: «اللهمَّ "هؤلاء أهلُ بيتي" فأذهب الرّجس عنهم». أي: علي وفاطمة والحسن والحسين][147].

وعقَّبَ فساقَ قلمَهُ في ترجمة الإمام علي عليه السلام فقال:

[اختُصَّ بقرابته القريبة من الرسول عليه السلام، فكان ابنَ عمِّه وزوجَ ابنته و«أحبَّ عترته إليه»، كما كان «كاتبَ وحيه» وأقربَ النَّاس إلى فصاحته وبلاغته، وأحفظهم لقوله وجوامع كَلِمه.

أسلمَ على يديه صبيًّا قبل أن يمس قلبَهُ عقيدةٌ سابقة، أو يُخالط عقلَهُ شوبٌ من شرك موروث، ولازَمَهُ فتيًّا يافعاً، في غدوه ورواحه، وسلمه وحربه، حتى تخلَّقَ بأخلاقه، واتَّسم بصفاته، وفَقِهَ عنه الدِّين، وثقفَ ما نزل به الرُّوحُ الأمين،

فكان من «أفقه أصحابه وأقضاهم»، و«أحفظهم وأوعاهم»، و«أدقَّهم في الفتيا»، و«أقربهم إلى الصَّواب»،

وحتى قال فيه «عُمَر»: «لا بقيتُ لـ"معضلة" ليس لها أبو الحسن»،

وكانت حياتُهُ كلُّها مفعمةً بالأحداث، مليئةً بـ«جلائل الأمور»، فعلى عهد الرَّسول عليه السلام ناضلَ المشركين واليهود، فكان «فارسَ الحلَبَة»، و«مشعر الميدان»، صليب النبع جميع الفؤاد.. بل كان كما وصفه «الحسن البصري»:

---

[147] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٧٥ - ٣٨٠

سهماً صائباً مِمَّا رمى اللهُ بهِ على عدوِّه، و«ربَّاني هذه الأمَّة»، وذا فضلها، وذا فضلها، وسابقتها،

وذا قرابتها من رسولِ الله ﷺ، لم يكن بالنَّؤومة عن أمرِ الله، ولا بالملومة في دينِ الله، ولا بالسَّروقةِ لمالِ الله،

أعطى القرآن عزائمه، ففازَ منه برياض مونقة، وأعلام مشرقة، ذاك علي بن أبي طالب][148].

فلاحِظْ شرطَ اللهِ في تبيانِ العترة النبويَّة والوجوهِ المحمديَّة.!!

وقد ذاعَ وشاعَ قولُ رسولِ الله ﷺ في الصَّحابة وهو يقول:

[أُوصيكُم بـ«عترتي» خيراً، وإنَّ موعدكم الحوض][149].

وعلى هذا المعنى مِن تبيان «القربى المقصودة والمطهَّرة»، ما أثبتوهُ من مشهورة أنس قال:

[خطبنا رسولُ الله ﷺ «يوم الجمعة» فقال:

أوصيكم بـ«حُبِّ ذي أقربها»: أخي وابنِ عمِّي علي بن أبي طالب،

---

[148] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص٥

[149] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٨

فإنَّـهُ لا يحبُّـهُ إلا مـؤمن، ولا يبغـضه إلاَّ منافق، مَن أحبَّهُ فقد أحبَّني، ومَن أبغضه فقـد أبغـضني، ومـن أبغـضني عذَّبَـهُ اللهُ عـزَّ وجلَّ][150].

ومع اتّفاقهم على «المتواتر النبوي» المذكور في كافَّة كتب الخبر من صحيحٍ ومسانيد حيث قالﷺ:

[لا يـزالُ «هـذا الـدّين» قائمـاً حتـى يكـون عليكم «اثنا عشر خليفة][151].

أقرُّوا جميعاً أنَّ «الإمامة» التي قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا. قَالَ: وَمِن ذُرِّيَّتِي.؟!!!! قَالَ: لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾،

فأكَّدوا أنَّ «هذا النَّحو من الإمامة» لا تنالُ ظالماً ظلم نفسه في «سيِّئة صغيرة كانت أو كبيرة»، مَضَتْ أو تأتي، أي هي خاصَّةٌ بمَن تطهَّرَ من الذُّنوبِ والسيِّئات، وهذا لم يتقرَّر في القرآن إلاَّ في «آية التطهير»،

أي في «العترة النبويَّة الخاصَّة» التي أذهب اللهُ عنها الرِّجس و«طهَّرها تطهيراً». وهي عين آية المودَّة والمباهلة، وحديث الثقلين والغدير وغيره من المتواترات النبويَّة بأعصى شرطِ القوم.

---

[150] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٤ – ص ٨١

[151] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ١٣٥

فتنبَّهْ واعلم أنَّ أمرَ الله تعالى تقرَّرَ -وبإجماعِ القومِ- في هذه الأمَّة بقوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فجعل طاعتهم شرطاً لطاعته تعالى، ومودَّتهم شرطاً لمودَّته تعالى، والنُّزولَ على أمرهم شرطاً للنُّزول على أمرِه تعالى. فاحفظها ورَدِّدْهَا واضبطْ عليها فإنَّها شرطُ الله فيك.

❊❊

بسم الله الرحمن الرحيم

السَّفينة المحمديَّة

النَّاسُ في آل محمَّد ﷺ: بين مُوالٍ فناجٍ، أو متخلِّف فهالك

"مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح: من ركبها نجا، ومن تخلَّف عنها هلك"

لا شكَّ أنَّ هذا عنوانٌ كبير، وقولٌ ظهير، وحجَّةٌ بالغة، وحكمةٌ سائغة، وهو وحده كافٍ لبيان الأهميَّة العظمى والمنزلة الحاسمة التي قرنَ اللهُ بها أمر «الإمامة في الإسلام»، مؤكّداً أنَّ الأمَّة كلَّ الأمَّة بخصوص «أهل البيت عليهم السلام» بين واحدٍ من اثنين: «إمَّا مُتَّبع فناجٍ، أو مُتَخلِّف فهالك».!!

وهذا الحديث مشهورٌ متواتر، ولسانُهُ صريحٌ مطلقاً في ولاية أهل البيت وضرورة النُّزول على أمرهم، ومنع تقدُّم أيِّ أحدٍ عليهم، سواء كان من الصحابة أم من غيرهم. وهذا لا يحتاج إلى نقاشٍ لبديهيَّته.

وقد اهتمَّ أئمَّةُ الخبر والتَّفسير به فخرَّجهُ «إبن كثير» في «تفسيره» من شرط الحافظ «أبي يعلى» من طائفة[١٥٢] حنش عن أبي ذر قال: سمعتُ أبا ذر -وهو آخذ بحلقة الباب- يقول:

---

[١٥٢] قال: قال الحافظ أبو يعلى حدثنا سويد بن سعيد حدثنا مفضل بن عبد الله عن أبي إسحاق عن حنش قال سمعت أبا ذر رضي الله عنه

[يا أيُّهَا النَّاسُ مَن عرفني فقد عرفني، ومَن أنكرني فأنا أبُو ذر سمعتُ رسولَ اللهﷺ يقول:

إنَّمَا مَثَلُ «أهلِ بيتي» فيكم كمثل «سفينة نوح عليه الصلاة والسلام»: مَن دخلها نجا، ومَن تخلَّف عنها هلك][153].

وتَتَبَّعَهُ «الخطيب» من عينيَّات[154] أنس بن مالك عن النبيﷺ قال:

[إنَّمَا مثلي ومثل أهل بيتي كسفينة نوح: مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق][155].

وأثبته «الطَّبراني» في الأوسط من «ثلاث طرق» عن أبي ذر، فساق الأوَّل من شرط[156] حنش بن المعتمر قال:

[رأيت «أبا ذر الغفاري» أخذاً بعضادتي «باب الكعبة» وهو يقول: مَن عرفني فقد عرفني، ومَن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري، سمعتُ رسول اللهﷺ قال:

مثلُ أهلِ بيتي فيكم كـ«مثل سفينة نوح» في قومِ نوح: مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّف عنها هلك، ومثل «باب حطَّة» في بني إسرائيل][157].

---

[153] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٣

[154] علي بن محمد بن شداد المطرز، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، حدثنا أبو سهيل القطيعي، حدثنا حماد بن زيد - بمكة - وعيسى بن واقد، عن أبان بن أبي عياش، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما مثلي ومثل أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق.

[155] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٢ - ص ٩٠

[156] عن أبي إسحاق عن حنش بن المعتمر قال

ثمَّ تعقَّبهُ من مرويَّات الأعمش عبد الله بن عبد القدوس[158].

وأردفه بشرط أبي إسحاق، من طائفة حنش بن المعتمر عن أبي ذر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

[أهلُ بيتي فيكم كسفينة نوح عليه السلام في قومه: من دخلها نجا، ومَن تخلَّف عنها هلك][159].

قال: «وقد روى هذا الحديث عن الحسن بن عمرو الفقيمي: عمرو بن عبد الغفار»[160].

كما تعقَّبهُ من أخبار «سماك بن حرب» عن حنش بن المعتمر قال: [رأيت أبا ذر وهو آخذ بـ«حلقة الكعبة» وهو يقول:

أنا أبو ذر الغفاري، مَن لم يعرفني فأنا «جندب الغفاري» سمعت رسول الله ﷺ يقول:

مَثَلُ أهل بيتي مثل سفينة نوح: «مَن ركبها نجا ومَن تخلَّف عنها غرق»][161].

وأتبعه بأصلٍ جديدٍ من مشهورات[162] أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول:

---

[157] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ١٠

[158] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ١٠

[159] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٥ - ص ٣٠٦

[160] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٥ - ص ٣٠٦

[161] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٥٥

[إنَّمَا مَثَلُ أهلِ بيتي مثل «سفينة نوح»: مَن
ركبها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق،
إنَّما مثل أهل بيتي «فيكم» مثل «باب حطة»
في بني إسرائيل: مَن دخله (كان آمناً)][163].

قال: «وقد روى هذا الحديث عن أبي سلمة الصائغ: عبد الرحمن بي أبي حماد»[164].

وساقه في «الصغير» من طائفة أبي إسحاق عن حنش بن المعتمر قال: انّه سمع أبا ذر الغفاري...[165]»[166].

ثمَّ من سمعيَّات أبي سلمة الصائغ بواسطة عطيَّة عن أبي سعيد الخدري[167]»[168].

وفي «الكبير» ضبطَهُ بواسطة علي بن زيد بن جدعان عن «سعيد بن المسيب» عن أبي ذر، عن رسول الله ﷺ وهو «طريق آخر» قال: قال رسول الله ﷺ

---

[162] عن أبي سلمة الصائغ عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال

[163] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٨٥

[164] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٨٥

[165] يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك، ومثل باب حطة بني إسرائيل

[166] المعجم الصغير - الطبراني - ج ١ - ص ١٣٩ - ١٤٠

[167] قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسلم يقول إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له

[168] المعجم الصغير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٢

[مَثَلُ أهل بيتي «مثل سفينة نوح»: مَن ركب فيها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق.

ومَن قاتلنا في آخر الزمان فكأنَّما قاتَلَ مع الدجَّال][169].

وأتبعه بإخبارات عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن أبي إسحاق عن حنش بن المعتمر[170] عن أبي ذر عن النبيﷺ[171].

ثمَّ تعقَّبهُ بـ«طريقين» عن إبن عباس:

فالأوَّل مِن مرويَّات الحسن بن أبي جعفر عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عبَّاس قال: قال رسول اللهﷺ:

[مَثَلُ «أهل بيتي» مثل سفينة نوح: مَن ركب فيها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق][172].

وقال الثاني من طائفة علي بن عبد العزيز عن مسلم بن إبراهيم عن الحسن بن أبي جعفر عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عبَّاس[173] عن رسول اللهﷺ، وفيه قالﷺ:

---

[169] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٥

[170] قال رأيت أبا ذر أخذ بعضادتي باب الكعبة وهو يقول من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني إسرائيل

[171] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٦

[172] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٦

«مَثَلُ أهل بيتي مثل سفينة نوح: مَن ركب فيها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق»[١٧٤].

على أنَّ هذا الخبر مرويٌّ بطائفة واسعة عن أبي ذرّ، وعلي بن أبي طالب، وأبي سعيد الخدري، وإبن عبَّاس، وأنس بن مالك، وإبن الزُّبير، وغيرهم.. وقد خرَّجوهُ بطائفة مشهورة عن حنش بواسطة أبي ذر، وأبان بن أبي عيَّاش عن أنس بن مالك، والأعمش عبد الله بن عبد القدوس عن أبي ذر، ثمَّ مِن محكيَّات سماك بن حرب عن حنش بن المعتمر، وأبي إسحاق عن حنش بن المعتمر، ثمَّ مِن طائفة عطيَّة عن أبي سعيد الخدري، ولأبي سعيد طائفة مشهورة، ومحكيَّات سعيد بن المسيب عن أبي ذر بأكثر مِن شرط وهي مشهور أيضاً، والأعمش عن أبي إسحاق عن حنش، وسعيد بن جبير عن ابن عبَّاس، بأكثر مِن شرط وهي مشهورة، وأبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عبَّاس، وعباد بن عبد الله الأسدي عن الإمام علي، وعبد الله بن الحارث عن علي، فضلاً عن طائفة إبن الزّبير، وقد خرَّجوا عن أبي ذر طائفة تكاد تبلغ وحدها تواتُراً، وقد روى هذا الحديث عن الحسن بن عمرو الفقيمي: عمرو بن عبد الغفار، كما رواه عن أبي سلمة الصائغ: عبد الرحمن بي أبى حماد، وهكذا..

وكما ترى: فطرقُ هذا الحديث واردةٌ بـ«شرط العين» مِن أعلاها، وعن مشيخة الخبر ورواتها، ثمَّ مِن حمولتها، بِعَرْضٍ عريض، ما يُؤكِّد

---

[١٧٣] قال قال رسول الله ﷺ مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق

[١٧٤] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٢٧

شهرته وتواتره وقوّته الظّاهرة. فيما لسانُهُ صريحٌ مطلقاً في أنَّ الأمَّة كلَّ الأمَّة بما فيها «الصحابة أجمعين» بخصوص أهل البيت، بين واحدٍ من اثنين:

إمَّا راكب السَّفينة المحمديَّة فناجٍ،

أو متخلّف عنها فغارق.!!!!!

أمَّا «ابن مردويه»، فقالَهُ من طائفتين سمْعيَّتين:

واحدة من إخبارات علي بن أبي طالب،

والثانية من عينيَّات إبن عبَّاس.

وفيها قال:

[مَن حديث علي وابن عبَّاس أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«مَثَلُ أهل بيتي مثل سفينة نوح: مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق»][١٧٥].

ثمَّ قرَّرهُ من عينيَّات أبي ذر، وهي من أشهرها، وفيها قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح: مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق»[١٧٦].

---

[١٧٥] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢١٤

[١٧٦] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢١٤

وعقَّبَ عليه بآخر[177] عن عليٍّ، من موطن آخر، لجهة الطول، ما يزيد من قوَّة الشَّرطين: الطولي والعرضي زمناً، وفيها قال:

«والله، إنَّ مثلنا في هذه الأمَّة كـ"مثل سفينة نوح في قومِ نوح"، وإنَّ مثلنا في هذه الأمَّة كمثل باب حطة في بني إسرائيل»[178].

وقد مرَّ عليك تمام هذا اللفظ، بأكثر من «شرط عيني» عن النبيِّ ﷺ، فافهم.!!

وأكَّدهُ بالسَّمعي، من موطن قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[179].

وأثبته «المتَّقي الهندي» من شروطٍ وجهات، منها: سمعيَّات عباد بن عبد الله الأسدي[180] عن عليٍّ من شرط أبي سهل القطان في أماليه، وابن مردويه في مناقبه»[181].

---

[177] عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي:

[178] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٢١٤ – ٢١٥

[179] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٢٦٣

[180] قال: بينا أنا عند علي ابن أبي طالب رضي الله عنه في الرحبة إذ أتاه رجل فسأله عن هذه الآية (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) فقال: ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي الا قد نزلت فيه طائفة من القرآن، والله والله لان يكونوا يعلموا ما سبق لنا أهل البيت على لسان النبي الأمي ﷺ أحب إلي من أن يكون لي ملء هذه الرحبة ذهبا وفضة،

ثمَّ مِن عينيَّات أبي ذر عن النبيِّ ﷺ وفيها قال:

«إنَّ مثَلَ أهلِ بيتي فيكم مثل سفينة نوح: مَن ركبها نجا ومَن تخلَّف عنها هلك[١٨٢]»[١٨٣].

وأتبعه بـ«ثلاث أصول» أخرى عن أبي ذر، وإبن عبَّاس، وإبن الزبير، عن النبيِّ ﷺ قال:

«مَثَلُ أهل بيتي مثل سفينة نوح: مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق[١٨٤]»[١٨٥].

وفي واسطة أخرى مِن «محضورات أبي ذر» بشرط «إبن جرير» عن النبيِّ قال ﷺ:

«إنَّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك[١٨٦]»[١٨٧].

ثمَّ برابع عن أبي ذر عن النبيِّ ﷺ وفيه قال ﷺ:

«مَثَلُ أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح:

والله إن مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح، انَّ مثلنا في هذه الأمة كمثل باب حطة في بني إسرائيل. (أبو سهل القطان في أماليه وابن مردويه).

[١٨١] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٢ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

[١٨٢] (ك عن أبي ذر.

[١٨٣] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٤

[١٨٤] (البزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير، (ك عن أبي ذر).

[١٨٥] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٥

[١٨٦] (ابن جرير عن أبي ذر).

[١٨٧] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٨

فَمِن قومِ نوح مَن ركب فيها نجا، ومَن تخلَّف عنها هلك، ومثل "باب حطَّة" في بني إسرائيل[188]»[189].

وعن حطَّة قال تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾٥٨/٢﴾.

فكرِّرْهَا وتمعَّنها.!! فإنَّهَا شرطُ اللهِ لأهلِ البيت عليهم السلام في هذهِ الأمَّة.!!!

وتعقَّبَهُ «إبن عدي» مِن شروطٍ كثيرة، منها:

سمعيَّات زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيّب عن أبي ذر عن النبيِّ صلى الله عليه وآله[190]، وفيها قال صلى الله عليه وآله: «إنَّ مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح: مَن ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق»[191].

ثمَّ بواسطة الأعمش عن أبي إسحاق عن حنش عن أبي ذر[192] عن النبيِّ صلى الله عليه وآله[193].

---

[188] (طب عن أبي ذر)

[189] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٢ – ص ٩٨ – ٩٩

[190] ثنا ابن أبي سويد ثنا مسلم ثنا الحسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ان مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق]

[191] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٢ – ص ٣٠٦

وَوَكَّدهُ مِن محكيَّات مفضل بن عبد الله، بواسطة[194] أبي ذر عن النبيﷺ[195].

وقاله «إبن أبي شيبة» مِن مشهورات عبد الله بن الحارث عن علي[196]، وفيها:

[إنَّما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكباب حطَّة في بني إسرائيل][197].

وفي «المعارف» قرَّرهُ «إبن قتيبة» مِن مرويَّات حنش بن المعتمر[198] بشرطٍ آخر، قال:

[جئت و«أبو ذر» آخذ بحلقة «باب الكعبة» وهو يقول:

أنا أبو ذر الغفاري: مَن لم يعرفني فأنا جندب صاحب رسول اللهﷺ سمعت رسول اللهﷺ يقول:

---

[192] سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: [مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح وكمثل باب حطة في بني إسرائيل]

[193] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٤ – ص ١٩٨

[194] ثنا مفضل بن عبد الله عن أبي إسحاق عن حنش قال سمعت أبا ذر وهو آخذ بحلقة الباب وهو يقول: أيها الناس من عرفني ومن أنكرني فانا أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: [أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك].

[195] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٦ – ص ٤١١

[196] قال: حدثنا معاوية بن هشام قال ثنا عمار عن الأعمش عن المنهال عن عبد الله بن الحارث عن علي قال: إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكتاب حطة في بني إسرائيل.

[197] المصنف – ابن أبي شيبة الكوفي – ج ٧ – ص ٥٠٢

[198] قال:حدثني أبو الخطاب قال حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد قال أخبرنا عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن حنش بن المعتمر قال جئت و أبو ذر آخذ بحلقه باب الكعبة وهو يقول أنا أبو ذر الغفاري

«مَثَلُ أهل بيتي مثل سفينة نوح مَن ركبها نجا»[199][200].

وتعَقَّبهُ «إبن سلامة» من «مسند الشهاب» فأفرد له باباً خاصَّاً تحت قوله ﷺ «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح: مَن ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق»[201].

ثمَّ ساقه من مرويَّات[202] سعيد بن جبير عن ابن عبَّاس، وفيها قال: قال رسول الله ﷺ «مَثَلُ أهل بيتي مثل سفينة نوح: مَن ركب فيها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق»[203].

وتتبَّعَ عليه بمنقولات[204] سعيد بن المسيب عن أبي ذر، وفيها قال: قال رسولُ الله ﷺ «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح: مَن ركب فيها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق، ومَن قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال»[205].

---

[199] قال: وهو من غفار وغفار قبيلة من كنانة وهو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة وأسلم أبو ذر بمكة ولم يشهد بدرا ولا أحدا ولا الخندق لأنه حين أسلم رجع إلى بلاد قومه فأقام فيها حتى مضت هذه المشاهد (ونشر الإسلام في تلك النواحي ففرح رسول اله كثيراً) ثم قدم المدينة على رسول الله ﷺ قال: وكان عثمان سيره إلى الزبذة فمات بها سنة اثنتين وثلاثين وليس له عقب وعبد الله بن الصامت ابن أخي أبي ذر ويكنى أبا نصر]

[200] المعارف - ابن قتيبة - ص ٢٥٢ - ٢٥٤

[201] مسند الشهاب - ابن سلامة - ج ٢ - ص ٢٧٣

[202] أخبرنا عبد الرحمن بن أبي العباس المالكي أنبا أحمد بن إبراهيم بن جامع ثنا علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا الحسن بن أبي جعفر عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال قال رسول الله ﷺ

[203] مسند الشهاب - ابن سلامة - ج ٢ - ص ٢٧٣

[204] الحسن بن أبي جعفر نا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال قال رسول الله

[205] مسند الشهاب - ابن سلامة - ج ٢ - ص ٢٧٣

وفي آخر[٢٠٦] عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ «إنَّ أهل بيتي مثل سفينة نوح: مَن ركب فيها نجا ومَن تخلَّف عنها غرق»[٢٠٧].

ولأبي ذر طرقاً كثيرة، أخرجنا العديد منها فيما مضى.

وفي «مجمع الزوائد» قاله الهيثمي مِن مشهورات أبي ذر، وفيها قال: قال رسول الله ﷺ «مَثَلُ أهل بيتي كمثل سفينةِ نوح: مَن ركب فيها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق. ومَن قاتلنا في آخر الزمان كمن قاتل مع الدجال»[٢٠٨].

ثمَّ قال: «رواه البزار والطبراني في الثلاثة»[٢٠٩].

وأتبعه بمُذَاعَات «ابن عبَّاس»، وفيها قال: قال رسول الله ﷺ «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح: مَن ركب فيها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق[٢١٠]»[٢١١].

ثمَّ بواسطة «عبد الله بن الزبير»، وفيها أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«مَثَلُ أهلِ بيتي مثل سفينة نوح: مَن ركبها سلم، ومَن تركها غرق[٢١٢]»[٢١٣].

---

[٢٠٦] أنا محمد بن الحسين النيسابوري أنا القاضي أبو طاهر نا محمد بن عثمان هو بن أبي سويد نا مسلم بن إبراهيم نا الحسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ

[٢٠٧] مسند الشهاب – ابن سلامة – ج ٢ – ص ٢٧٤ – ٢٧٥

[٢٠٨] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٦٨

[٢٠٩] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٦٨

[٢١٠] قال: رواه البزار والطبراني

[٢١١] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٦٨

[٢١٢] قال: رواه البزار

[٢١٣] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٦٨

كما تقصَّاهُ من مرويَّات أبي سعيد الخدري، وفيها قال: سمعتُ النبيَّﷺ يقول: [إنَّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح: مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّفَ عنها غرق، وإنَّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطَّة في بني إسرائيل من دخله «غُفِرَ له»[٢١٤]][٢١٥].

وقاله «الذَّهبي» في «ميزان الإعتدال» من محكيَّات[٢١٦] سعيد إبن المسيّب عن أبي ذر عن رسول اللهﷺ»[٢١٧]»[٢١٨]،

ثمَّ من مرويَّات حنش، عن أبي ذر[٢١٩] عن رسول اللهﷺ، وفيها قال: «إنَّما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك»[٢٢٠].

وفي «المستدرك» على الصحيحين قاله «الحاكم» من شروط أبي إسحاق عن حنش الكناني، وفيها قال: سمعت أبا ذر يقول -وهو آخذ بباب

---

[٢١٤] رواه الطبراني في الصغير والأوسط

[٢١٥] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨

[٢١٦] مسلم بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن أبي جعفر، حدثنا ابن جدعان، عن سعيد ابن المسيب، عن أبي ذر - مرفوعا (أي عن رسول الله ﷺ): مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا - وفي لفظ: ومن قاتلهم - فكأنما قاتل مع الدجال

[٢١٧] قال: [مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا - وفي لفظ: ومن قاتلهم - فكأنما قاتل مع الدجال

[٢١٨] ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٤٨٢

[٢١٩] سويد، حدثنا مفضل، عن أبي إسحاق، عن حنش، سمعت أبا ذر، وهو آخذ بحلقة الباب، وهو يقول: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك.

[٢٢٠] ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ١٦٧

الكعبة-: [أيُّهَا الناس مَن عرفني فأنا مَن عرفتم، ومَن أنكرني فأنا أبو ذر. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق»][٢٢١].

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»[٢٢٢].

وعَقَّبَ عليه بشرط «مفضل بن صالح» عن أبي إسحاق عن حنش الكناني[٢٢٣] عن أبي ذر عن النبيِّ ﷺ»[٢٢٤].

وقرَّرهُ «الآلوسي» في تفسيره، إلى أنْ قال: قال عليه الصلاة والسلام: «مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك»[٢٢٥].

وفي تفسير «السمعاني» قال:

[قوله تعالى: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ﴾ أي: استقررت وجلست[٢٢٦]، ﴿فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ أي: الكافرين. وفي بعض الأخبار عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح: مَن ركبها سلِم، ومَن لم يركبها هلك»][٢٢٧].

---

[٢٢١] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٣٤٣

[٢٢٢] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٣٤٣

[٢٢٣] قال سمعت أبا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة مَن عرفني فانا من عرفني ومن أنكرني فانا أبو ذر سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول الا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق]

[٢٢٤] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٥٠ - ١٥١

[٢٢٥] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣٢

[٢٢٦] وقد يكون الاستواء بمعنى الارتفاع، قال الخليل: دخلنا على أبي ربيعة الأعرابي، (فقال لنا: استووا) أي: ارتفعوا. وقوله:..

[٢٢٧] تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٣ - ص ٤٧٢ - ٤٧٣

وأثبته «الرَّازي» في موطنين من تفسيره عند قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾: وفيها قالﷺ:

«مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح: مَن ركب فيها نجا»[٢٢٨].

واستشهدَ «إبن العربي» في تفسيره، عند قوله تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ﴾ فأشار إلى الطوفان زمَن نوح فقال:

[أمَّا التأويل فمحتملٌ بأن يُؤوَّل الفلك بـ«شريعة نوح» التي نجا بها هو ومَن آمَن معه من قومه كما قال النبيُّﷺ: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح: مَن ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق[٢٢٩]»][٢٣٠].

ثمَّ قرَّرهُ عند قوله تعالى: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾ فقال:

«أي: مثل سفينة نوح وهي السفينة المحمَّدية»[٢٣١].

---

[٢٢٨] تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٦ - ١٦٧

[٢٢٩] قال: والطوفان باستيلاء بحر الهيولى وإهلاك من لم يتجرد عنها بمتابعة نبي وتزكية نفس كما جاء في كلام إدريس النبي عليه السلام ومخاطباته لنفسه ما معناه: إن هذه الدنيا بحر مملوء ماء فإن اتخذت سفينة تركبها عند خراب البدن نجوت منها إلى عالمك وإلا غرقت فيها وهلكت، فعلى هذا يكون معنى ويصنع الفلك يتخذ شريعة من ألواح الأعمال الصالحة ودسر العلوم التي تنظم بها الأعمال وتحكم.

[٢٣٠] تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ١ - ص ٣٢٢ - ٣٢٣

[٢٣١] تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ١٦٦

وفي «الشَّرح» قال «إبن أبي الحديد»:

[أمَّا القطب الرَّاوندي فقال: قوله عليه السلام: «شقُّوا أمواجَ الفِتَن بسفن النجاة» معناه: كونوا مع أهل البيت لأنَّهم سُفُن النجاة، لقوله عليه السلام: «مثل أهل بيتي كسفينة نوح: مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق»][٢٣٢].

ومعلومٌ أنَّ لأصل هذه الأخبار طرقاً كثيرة، خرَّجتُ عليك منها ما يزيد عن عشرين طريقاً وشرطاً. ومواطنه كثيرة، وجهته واسعة، ورواتُهُ بشرط العين، بعيداً عن «ظرف التَّحميل»، مع قوَّة المانع وقلَّة الدَّافع، واختلاف العلَّة، وتباعُد الأطراف، مع أنَّهُ كان ممنوعاً تلاوتُهُ على أسماع الخلق أو تدوينُهُ في الكتب، خاصَّةً زمن الأمويين، بالإضافة إلى شُرعَة السَّقيفة في منع ما يُخَالِف شرطها وقمع مَن يُدَوِّن السنَّة النبويَّة.!!! ما يعني أنَّ الخبر متواتر بقوَّة، بل بأعصى الشُّروط.!!

وهو ممَّا شاع وذاع في «الأسود والأبيض»، واتَّسع زمنه، واختلف مكانُهُ، وتتالت تلاوتهُ، وظلَّ قويَّاً في السَّمع واللسان، رغم حدّ السيف، فافهم وتمعَّن، وخذ لنفسك فضلها ومنزلتها مِن شرط الإمامة وولاية آلِ بيت محمَّد عليهم السلام، فإنَّ النَّاسَ فيها «اثنان» بدليل المتواتر بالشرطين:

إمَّا تابِعٌ فناجٍ، أو

مُتَخلِّف فهالك.

---

[٢٣٢] شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ١ – ص ٢١٨

فانتَبِهْ جدًّا، لأنَّ هذا الحديث مِن درَّة عيون الولاية، ومِن مشروطات الله على الخلق للهداية، وهو على عين حديث «الثّقلين» بقوَّة لسانِه وكمال برهانه.!!!!

وبحاصلِ البَاب بدا واضحاً أنَّ الحديث مِن أشهر الأخبار وأعلى الآثار، ولسانُهُ قويٌّ مطلقاً في الإمامة المحمديَّة والولاية العلويَّة، وهو سلطانٌ من سلاطين الحكومة الربَّانيَّة، وعينٌ مِن عيونِها، وشرفٌ مِن سنا شرفِها، ولسانٌ مُبين في عظيم ولاية أمير المؤمنين وأهل البيت المطهَّرين عليهم السلام.

على أنَّ هذا المعنى بعينِه تشهد له كلُّ الطوائف التي خرَّجناها في أهل البيت عليهم السلام في فصل «أهل البيت»، وهي نازلةٌ على عين معناه.

ومهما يكن مِن أمر، فهذا الحديثُ المشهور لا يحتاج إلى قليلِ كلامٍ أو كثير، وهو متواتر بشرط القوم، ونازل على عين «مشروطة الثقلين» المتواتر بحدِّ الضرورة التي مَن ردَّها ارتدَّ، ومجموعُهُ المضموم كحدِّ العينِ في الصُّدور،

وفيه يُؤكِّد صلى الله عليه وآله أنَّ طاعةَ الله تعالى موقوفةٌ على «ولايةِ» آلِ محمَّد عليهم السلام، فمَن تخلَّف عنها، فقد تخلَّف عن أمر الله وطاعتِه، ومَن تركها.؟!! تركَ طاعةَ الله.

وهذا يرغمني على سوق السُّؤال التالي: أين السَّقيفة وأهلها منه.؟!!

بل أين شرطُ السَّقيفة وشرعها.؟!!

أينها مِن شرط اللهِ وشرطِ رسوله صلى الله عليه وآله.؟!!

أينها مِن شرطِ الطَّاعة على حدِّ رواية أهل الجماعة.؟!!

فافهم وتمعَّن، وتدبَّر أمرك، فإنَّ سنَّة الأولين جاريةٌ في الآخرين: حذوَ النَّعل بالنعل، والقذّة بالقذّة، فكما غُرِّبَ أوصياءُ موسى وعيسى عليهما السلام، فقد غُرِّبَ أوصياء محمَّد صلى الله عليه وآله، وكما تواترت المتونُ في أوصياء الأنبياء السابقين، فقد تواترت في أوصياء النبيِّ محمَّد صلى الله عليه وآله، وهم حدٌّ محدود، وعددٌ معدود، وخاصَّةٌ لا يعدوها إسمٌ أو رسم،

فمَن تعدّاهم.؟!! تعدَّى أمرَ الله، ومَن تركهم.؟!! أمرَ الله ترك، ومَن خذلهم.؟!! أمرَ الله خذل، ومَن خرج عليهم.؟؟!! على أمرِ الله خرج، ومن استبدل بهم غيرهم.؟!! فقد استبدلَ أمرَ اللهِ وشرطَهُ بشرط الناس وزيف الأجراس.!!!

فقِفْ أمامَ هذه الحقيقة المشهورة في الأرض والسماء، والتي جهدت الملوك والأمراءُ على إبطالها فما استطاعت، لا بل ثبَتَتْ على «شرط القوم تواتراً»، لتقيم أمرَ اللهِ وحجّتَه على كامل رسمِها وعالي إسمِها وبالغ سلطانِها ومعقل برهانها،

فلا يفوتنَّك أمرُ الإمامة المحمديَّة بعالي سنامِها وشرط قيامِها وتاجِ هامها، فقد شرطَ اللهُ طاعته بلزومها، وولايَتَهُ بعمومها. وهي مِن ضروريٍّ ما ثبتَ عن اللهِ ونبيِّه المصطفى صلى الله عليه وآله.

❊❊

بسم الله الرحمن الرحيم

ولادة الإمام علي عليه السلام في جوف الكعبة

إعجازاً عن إعجاز

أنْ يُولَدَ الإمام علي عليه السلام دونَ العالمين في «جوف الكعبة»، وفي قلب «بيت الله الحرام»، وضمَن شروطٍ وعلامات وإشارات بالغات، فهذا، لا شكَّ، آيةٌ من آيات الله تعالى، وبَيِّنةٌ من بيِّناته، وحجَّةٌ من عالي حُجَجه، اختصَّ اللهُ بها عليّاً عليه السلام اختصاصاً مُركَّزاً، لَمَا يعنيه أمرُ الإمامة من عظمةٍ وموقعٍ وشرطٍ في دينِ الله تعالى.

وقد اشتهرَ ذلك في «القاصي والداني»، واستطالَ في الأقطار، وذاع في الأمصار، وتواترت به الآثار، رغم أنَّ أقطاباً من أهل السنَّة مرُّوا عليه وكأنَّه لم يكن.!! فلم يتحدَّثوا به أو يُشيروا إليه.!!

لأنَّهُ آيةٌ لا تُبقي للقوم راية، فخرَّجهُ اللهُ تعالى على يدِ أقطابٍ منهم أقرَّت بأنَّ «ولادة الإمام علي عليه السلام» في «جوف الكعبة» ممَّا تواترت به الأخبار وتظاهرت به الآثار.

ويكفي فيها ما تتبَّعَهُ «البدخشي» في «مفتاح النجا» حيث قال:

[لم يُولد في «بيت الحرام» أحدٌ سواهُ، «قبله ولا بعدَهُ»، وهي فضيلةٌ خصَّهُ اللهُ بها][٢٣٣].

فرَدِّدْ معي قوله: «وهي فضيلةٌ خَصَّهُ اللهُ بها»[٢٣٤].!!!!

ومعلومٌ بـ«الحجَّتين» وتمام المدركين، أنَّ هذا النَّحو «الإعجازي» بالغ الإشارة، تامَّ النَّظارة، كامل العمارة، يخصُّ عليّاً عليه السلام بفارقةٍ لا حدَّ لها، وآيةٍ لا بدَّ منها، ومقامٍ رفيع، وسورٍ منيع، بلغ ذروة البيِّنات، وتمام العلامات.

وهذا «الحاكم» في مستدركه، وهو المتوفي عام ٤٥٠ هجريَّة - وهو شيخ الرواية، وقطب الدراية، وصاحب باع إخراج الأخبار على شرطِ الشيخين - قال:

[لقد «تواترت الأخبار» أنَّ «فاطمة بنت أسد» ولدَت أميرَ المؤمنين «علي بن أبي طالب كرَّمَ اللهُ وجهه» في «جوف الكعبة»][٢٣٥].

ثمَّ تتبَّعوهُ مِن طائفة منهم: «شهاب الدِّين أبو الثناء محمود الآلوسي» قال:

---

[٢٣٣] مفتاح النجا» (ص ٢٠)

[٢٣٤] مفتاح النجا» (ص ٢٠

[٢٣٥] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٨٣

[وكون الأمير كرَّم الله وجهه، وُلِدَ في البيت -أي في جوف الكعبة- أمرٌ «مشهورٌ في الدُّنيا»،

ولم يشتهر وضعُ غيره كرَّم اللهُ وجهه، كما اشتهرَ وضعُهُ - أي ولادتُهُ في جوف الكعبة-][٢٣٦].

وأنت تعلم أنَّ قوله: [أمرٌ «مشهورٌ في الدُّنيا» ولم يشتهر وضعُ غيره كرَّم اللهُ وجهه، كما اشتهرَ وضعُهُ -أي ولادتُهُ في جوف الكعبة-][٢٣٧].

أي خبرهُ متواتر بأقوى القوَّة وأعلى الشَّرط. فتنبَّه له جيِّداً.

وهذا «الأردوبادي» أفرَدَ رسالةً في هذه «المنقبة» سَمَّاها:

«عليٌّ وليدُ الكعبة».

وقرَّرَهُ «المسعودي» في «مروج الذّهب» وعقَّب فقال:

[وكان «مولدُهُ» في الكعبة[٢٣٨]][٢٣٩].

---

[٢٣٦] مروج الذهب ٢ / ٣٤٩، شرح الشفاء للقاضي عياض ١ / ١٥١ وغيرهما، وقد أفرد العلامة الأردوبادي رسالة في هذه المنقبة وسماها: علي وليد الكعبة.

[٢٣٧] مروج الذهب ٢ / ٣٤٩، شرح الشفاء للقاضي عياض ١ / ١٥١ وغيرهما، وقد أفرد العلامة الأردوبادي رسالة في هذه المنقبة وسماها: علي وليد الكعبة.

[٢٣٨] قال: « بويع علي بن أبي طالب في اليوم الذي قُتل فيه عثمان بن عفان إلى أن قال: وكان مولده في الكعبة (ج: ٢، ص: ٣٤٩ طبعة بيروت). وقاله صاحب تاريخ قم الذي ألفه للصاحب بن عباد سنة ٣٧٨

[٢٣٩] مروج الذهب: ٢، ٣٤٨ ، بيروت.

وفي «المناقب» سَاقَهُ «ابن المغازلي الشافعي» مِن مشهورة[٢٤٠] موسى ابن جعفر، عن أبيه، عن محمَّد بن علي، عن أبيه، عن علي بن الحسين قال:

[كنتُ جَالِساً مع أبي ونحنُ «زوَّار قبر جَدِّنا»، وهناك نسوان كثيرة، إذ أقبلت امرأةٌ منهنَّ فقلتُ:

مَن أنتِ رحمك الله.؟!!!

قالت: أنا زيدة بنت قريبة مِن بني العجلان مِن بني ساعدة.

فقلتُ لها: هل عندك شيء تحدِّثي بنا.؟!!

قالت: أي والله، حدَّثتني أمِّي «أمُّ عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان السَّاعدي» أنَّهَا كانت ذات يوم في «نساءٍ من العرب» إذ أقبل «أبو طالب» كئيباً حزيناً،

فقلتُ: ما شأنُكَ يا أبا طالب.؟!!

فقال: إنَّ «فاطمة بنت أسد» في شدَّةِ المخاض. ثمَّ وضع يده على وجهِه،

قالت: فبينا هو كذلك إذ أقبل «محمَّدﷺ»، فقال له:

ما شأنك يا عمّ.؟!!

فقال: إنَّ فاطمة بنت أسد تشتكي «المخاض».!!

---

[٢٤٠] قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البيع، قال أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد الكاتب، قال حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد ابن سلم الخلي، قال حدثني عمر بن أحمد بن روح الساجي، حدثني أبو طاهر يحيى بن الحسن العلوي، قال حدثني محمد بن سعيد الدارمي، حدثنا موسى ابن جعفر، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن علي بن الحسين قال:

فأخذ (محمَّدﷺ) بيدِه وأخذ بيدها، وجاءَ وهي معه، فجاءَ بها إلى «الكعبة»، فأجلسها في «الكعبة» (أي في جوفِ الكعبة) ثمَّ قال: اجلسي على اسمِ الله.

قال: فطَلَقَت طلقةً، فولدت غلاماً مسروراً «نظيفاً مُنَظَّفَاً» لم أرَ كحُسنِ وجهه، فسمَّاهُ «أبو طالب»: عليّاً، وحملَهُ النبيُّﷺ حتى أتاهُ إلى منزلها[٢٤١].

ثمَّ قال: قال علي ابن الحسين: فـ«واللهِ»: ما سمعتُ بشيء قط إلاَّ وهذا أحسنُ منه][٢٤٢].

وتعقَّبه «الآلوسي البغدادي» في «غالية المواعظ ومصباح المتعظ والواعظ» بواحدٍ من طائفة علي بن الحسين على عينِ ما تَقَدَّم وزادَ في آخره قال: وأنشد (أبو طالب):

سمَّيتُهُ بعليٍّ كي يدوم له
مِن العلوِّ وفخرِ العزِّ أدومه][٢٤٣].

وخرَّجَهُ «باكثير الحضرمي» في «وسيلة المآل»[٢٤٤٢٤٥] وشمس الدِّين أبو المظفر، يوسف بن قزواغلي المعروف بـ«سبط ابن الجوزي» في «تذكرة

---

[٢٤١] «المناقب» إبن المغازلي الشافعي ص: ٦

[٢٤٢] «المناقب» إبن المغازلي الشافعي ص: ٦

[٢٤٣] «غالية المواعظ ومصباح المتعظ والواعظ» (ج ٢ ص ٨٩ ط مطبعة الميرية ببولاق مصر).

[٢٤٤] «وسيلة المآل» (ص ١٤٥

[٢٤٥] «غالية المواعظ ومصباح المتعظ والواعظ» (ج ٢ ص ٨٩ ط مطبعة الميرية ببولاق مصر).

خواص الأمَّة في فضائل الأئمة»[٢٤٦]، ومحمَّد بن يوسف الگنجي الشافعي في «كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب»[٢٤٧]،

وأحمد بن منصور الكازروني في مفتاح الفتوح»[٢٤٨]، ونور الدّين الحلبي الشَّافعي في «إنسان العيون»[٢٤٩]، وصاحب «رياض الجنان في نيل مشتهى الجنان»[٢٥٠]،

ومحمَّد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الكحلاني الصنعاني في «الروضة الندية بشرح قصيدة التحفة العلوية»[٢٥١]، ومحمَّد بن معتمد خان البدخشي في «مفتاح النجا في مناقب آل العبا»[٢٥٢]،

وإمام أهل السنَّة الشيخ نور الدّين علي بن أحمد المعروف بابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة»[٢٥٣]، وعبد الرحمن الصفوري في «نزهة المجالس ومنتخب النفائس[٢٥٤]»[٢٥٥]، وشمس الدِّين أبو الحسين يحيى بن حسن ابن حسين بن علي بن محمد بن بطريق في «العقدة»[٢٥٦]، وكمال الدين

---

[٢٤٦] « تذكرة خواص الأئمة في فضائل الأئمة » (ص ١٣

[٢٤٧] « كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب) (ص ٤٠٧

[٢٤٨] مفتاح الفتوح (ص ٤٨).

[٢٤٩] (إنسان العيون) (ج ١ ص ٢٢١ ط مصطفى البابي بمصر).

[٢٥٠] (رياض الجنان في نيل مشتهى الجنان) (ج ١ ص ١١١ ط بمبي مكتبة حاجي داود تاصر كراچي).

[٢٥١] « الروضة الندية بشرح قصيدة التحفة العلوية » ص: ٥ ط مطبعة أنصاري دهلي).

[٢٥٢] « مفتاح النجا في مناقب آل العبا) (ص ٦٦).

[٢٥٣] (الفصول المهمة) (ص ١٢

[٢٥٤] ومنهم العلامة المذكور في (المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة) (ص ١٥٦

[٢٥٥] (نزهة المجالس ومنتخب النفائس) (ج ٢ ص ٢٠٥ ط الأزهرية بمصر).

[٢٥٦] « العقدة: ص ١٢)

أبو سالم القاضي محمَّد بن طلحة الشافعي في «مطالب السّؤول في مناقب آلِ الرَّسول»[٢٥٧].

والشيخ الشهير: توفيق أبو علم في «أهل البيت»[٢٥٨]، وشهاب الدِّين الآلوسي في كتابه الشهير[٢٥٩]،

ونقلَ كثيرٌ من الأعلام والمُحَقِّقين ولادةَ الإمام علي عليه السلام في الكعبة عن جماعةٍ كثيرة جدًّا من أعلام القوم، منهم:

أبو عبد الله محمَّد بن إدريس بن عثمان الإمام الشافعي، وعثمان بن عمر بن بحر الجاحظ البصري المعتزلي، والمؤرِّخ الأعظم أبو الحسن علي بن حسين بن علي المسعودي، ومحدِّث العصر أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله النيشابوري، وأبو الحسن علي بن محمد بن طيب المعروف بـ«ابن المغازلي»،

وأبو المؤيد موفق بن أحمد بن إسحاق المعروف بأخطب خوارزم، وخواجة معين الدين اجميري، وكمال الدِّين أبو سالم القاضي محمَّد بن طلحة الشافعي،

وعلاء الدِّين السكتواري «مؤلّف محاضرة الأوائل»، وشمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزواغلي المعروف بسبط «ابن الجوزي»، ومحمَّد بن يوسف الكنجي الشافعي، والمولوي المعنوي، ومصلح الدّين الشيخ سعدي

---

[٢٥٧] « مطالب السؤل في مناقب آل الرسول »: ص ١١).

[٢٥٨] « أهل البيت » (ص ١٨٩ الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠ هـ).

[٢٥٩] (ج ٥ ص ٢٢

الشيرازي، والشيخ الشهير بشاه قلندر، وخواجة نظام الدين أولياء الدهلوي، وأحمد بن منصور الكازروني، ومولانا لطف الله النيشابوري، وابن الصباغ المالكي، وملك العلماء «شهاب الدين بن شمس الدين الدولت آبادي»،

وإمام النحاة ملاً عبد الرحمن جامي، وحبيب الله الشنقيطي مؤلف «كفاية الطالب»، وأبو داود بناكي، والصفوري الشافعي، وحسين بن علي الواعظ الكاشفي «البيهقي» السبزواري، وحسين بن محمد بن حسن الدياربكري، والمؤرخ الأعظم غياث الدّين بن همام الدين المدعو بآخوند مير، وفيض أكبر آبادي،

وعلي القاري شارح الشفاء، وأحمد بن فضل، ونور الدِّين علي بن برهان الدين الشافعي، وشاه عبد الحقّ سيف الدين المحدث الدهلوي البخاري، وفاضل سعيد الكجراتي، ومحمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الكحلاني الصنعاني، ومير صالح الكشفي الترمذي،

ومعتمد خان البدخشاني، وشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، والمؤرخ محي الدين القرشي، ومحمد علي بن محمد فاضل، وعزت علي بن پير علي رسول الپوري، ومحمَّد مبين الحنفي الفرنكي محلي اللكنهوي، والشاه محمد حسن الصابري الحبشي، وتوشه أسد الله خان غالب الدهلوي، ومحمد دارا شكوه الحنفي البروداني،

وظهير العلماء مولوي حافظ شاه حكيم ظهير أحمد سهسواني، ومنشي غلام امام شهيد الحنفي، والمولوي حافظ عبد الرحمن بن حافظ عمر الدين هوشيار پوري، والفاضل الصوفي صاحب ذكر الشهادتين،

وأديب العصر مولوي عبد الحكيم شرر اللكنهوي، والمولوي نعمت الله اللاهوري، والمولوي صديق بن حسن الحنفي، والقاضي عبد العلي بلهوردي، والبلخي القندوزي صاحب ينابيع المودة،

وشهاب الدين محمد بن عبد الله البغدادي الشهير بآلوسي زاده، ونعمان أفندي الوسي زاده صاحب غالية المواعظ، وعبيد الله مظهر جمال أمرتسري، والمولوي شريف خان الشيرواني،

والمولوي عبد الحميد الدهلوي، وأنوار الرحمن الحنفي مؤلف أئمَّة الهدى، والمولوي حافظ شاه محمد علي حيدر قلندر الكاكوروري، وعبد الباقي أفندي عمر الموصلي،

وعلي جلال الحسيني المصري، ومحمَّد أكرم الصابري صاحب اقتباس الأنوار، وبابا خليل أحمد البنارسي، وعزيز حسن بقائي الدهلوي، وامام أهل السنّة مولوي شيخ عبد الشكور الكاكور روي، وعثمان علي خان صاحب سابق فرمانرواي دكن،

وعبد الفتاح عبد المقصود المصري، وعباس محمود العقاد صاحب العبقريات، وقاري مولوي عبد الودود شمس معاصر اللكنهوي، وحكيم بيرجندي القادري، ومحمَّد يوسف عزيز الملك السليماني، ومحمَّد شاه قادري صاحب مصباح المقربين،

وفتح علي حيدر القادري، والمولوي إرشاد الحق القدوسي، ورئيس أحمد الجعفري، وحافظ بشير أحمد الغازي آبادي، وفرقان علي المدني الحنفي.

وقال «التنوخي» في «نشوار المحاضرة»[٢٦٠]:

[أبو الحسن: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ابن عمِّ الرسول ﷺ وزوج فاطمة الزهراء البتول، وُلِدَ بالكعبة][٢٦١].

وكذا قرَّرهُ الحافظ الكنجي الشَّافعي[٢٦٢] وقال:

[ولم يُولد «قبلَهُ ولا بعده» مولودٌ في بيتِ الله الحرام سواه، إكراماً له بذلك، وإجلالا لمحلِّه في التعظيم][٢٦٣].

ثمَّ أتبعَهُ بمشهورة[٢٦٤] رسولِ الله ﷺ قال لعلي:

[يا علي. أنت بـ«منزلة الكعبة» تؤتَى ولا تأتي][٢٦٥].

والخبر مشهورٌ جداً، وعليه مشيخةُ الخبر، وحملة المتون، وأهل الرواية، ورغم أنَّ القوم حاولوا التغاضي عنه، فلم يستطيعوا، لأنَّ ولادتهُ آية من الآيات، وحجَّة مِن الحجج، ورسمٌ من العناية الربانيَّة تبياناً لعظيمِ أمرهِ

---

[٢٦٠] ج ٤ ص ١٦٩: في الهامش ٢ ص ١٦٩:

[٢٦١] (الاعلام ٥ / ١٠٧)

[٢٦٢] في كفاية الطالب ص ٤٠٧:

[٢٦٣] كفاية الطالب ص ٤٠٧:

[٢٦٤] بما رواه صاحب الفصول المهمة ص ١٢، ونور الأبصار ص ٧٦، وفي كنوز الحقائق ص ١٨٨ وأسد الغابة ج ٤ ص ٣١

[٢٦٥] بما رواه صاحب الفصول المهمة ص ١٢، ونور الأبصار ص ٧٦، وفي كنوز الحقائق ص ١٨٨ وأسد الغابة ج ٤ ص ٣١

وجليلِ موقعه، وكبيرِ شرطه من هذا الدِّين الحنيف، وهذا «الحافظ الكنجي الشَّافعي يقول:

[لم يُولد «قبلَهُ ولا بعده» مولودٌ في بيت الله الحرام سواه، «إكراماً له بذلك»، و«إجلالا لمحلِّه في التعظيم»][٢٦٦]. فَكَرِّرها.!!

وفي هذا قال «شهاب الدّين محمود الآلوسي» صاحب «التفسير الكبير» في كتابه «سرح الخريده الغيبية -في شرح القصيدة العينية، لعبد الباقي العمري عند قول الناظم-:

أنت «العليُّ» الذي فوق العلي رُفعَا..
ببطنِ مكَّة عند البيتِ إذ وُضِعَا»[٢٦٧].

فقال:

[وكونُ «الأمير كرَّمَ اللهُ وجهه» وُلِدَ في البيت «أمرٌ مشهور في الدنيا»، وذُكِرَ في كُتُب الفريقين السنَّة والشيعة][٢٦٨].

وعن خاصَّة الإمام علي عليه السلام بهذه الفضيلة.؟!! قال:

---

[٢٦٦] كفاية الطالب ص ٤٠٧:

[٢٦٧] شهاب الدين محمود الآلوسي صاحب التفسير الكبير في كتابه « شرح الخريده الغيبية ص: ٣٧٨

[٢٦٨] شهاب الدين محمود الآلوسي صاحب التفسير الكبير في كتابه « شرح الخريده الغيبية ص: ٣٧٨

[ولم يشتهر وضعُ غيرِهِ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ كما اشتهر وضعه هو، وما أحرى بإمام الأئمَّة أنْ يكون وضعه فيما هو قبلة للمؤمنين، وسبحان مَن يضع الأشياء في مواضعها، وهو أحكم الحاكمين][٢٦٩].

وعلى هذا المضبط قال «السكتواري البسنوي الحنفي» في «محاصرة الأوائل»:

[أوَّل مَن لُقِّب في صباه بـ«اسم الأسد» في الإسلام مِن الصَّحبِ الكرام -وهو الحيدر مِن أسماء الأسد-: سيِّدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه،

كان أبو أمِّه غائباً حين «وَلَدَتْهُ داخل الكعبة» وهي فاطمة بنت أسد، لقَّبتهُ أمُّهُ تفاؤلاً باسم أبيه][٢٧٠].

وفي «مفتاح النجا» قال الشيخ البدخشي:

[إنَّهُ «لم يُولَد في بيت الحرام» أحدٌ سواهُ: قبله ولا بعده، وهي فضيلةٌ «خصَّهُ اللهُ» بها][٢٧١].

فَرَدِّد: خصَّهُ اللهُ بها. واحفظها.!!!

وتتبَّعهُ الآمرتسري في «أرجح المطالب» فقال:

---

[٢٦٩] شهاب الدين محمود الآلوسي صاحب التفسير الكبير في كتابه « شرح الخريده الغيبية ص: ٣٧٨

[٢٧٠] (محاصرة الأوائل) (ص ٧٩ طبع الآستانة)

[٢٧١] « مفتاح النجا » (ص ٢٠

[وُلِدَ عليٌّ بـ«الكعبة»، وكان مولودُهُ قبل أن يُزوِّج رسولُ الله ﷺ بخديجة بثلاث سنين][٢٧٢].

وعن قوَّةِ الأخبار، وسعة جهتِها، وتمام كثرتِها، وعلوِّ صُنفِها، وتواتُر أثرها، قال أحمد بن عبد الرحيم «الدهلوي» في كتابه «إزالة الخفاء»:

[تواترت الأخبار أنَّ «فاطمة بنت أسد»
ولدت أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام في «جوفِ الكعبة،
فإنَّهُ وُلِدَ في «يوم الجمعة»][٢٧٣].

وعلى الأثر:

تتبَّعوا من شروطٍ عَيْنِيَّة، ومخارج قويَّة،

أنَّ عليّاً عليه السلام كان «يتغذَّى من لسانِ النبيِّ صلى الله عليه وآله»، وعليه مشيخة الخبر، وعمدة السَّمع وتبيان الأصل،

فأثبته الشَّيخ أحمد زيني دحلان في السِّيرة النبوية[٢٧٤]، وفيه خرَّجَ من محكيَّة «فاطمة بنت أسد» أمِّ علي رضي الله عنها أنَّها قالت:

[لمَّا ولدتُهُ سمَّاهُ النبيُّ ﷺ عليّاً وبصقَ في فيه.
ثمَّ أنَّهُ ألقمَهُ لسانَهُ، فما زالَ يمصُّهُ حتى نام.

---

[٢٧٢] (أرجح المطالب) (ص ٣٨٨ ط لاهور)

[٢٧٣] إزالة الخفاء – ص: ١٧٨

[٢٧٤] (المطبوع بهامش السيرة الحلبية ج ١ ص ١٧٦ ط مصر)

قالت: فلمَّا كان من الغد طلبنا لَهُ مرضعةً.؟!! فلم يقبل ثدي أحد.!!! فدعونا له محمَّداًﷺ فألقمه لسانَهُ فنام.!!! فكان كذلك ما شاء الله تعالى][٢٧٥].

وكذا قرَّرهُ الشيخ علي بن برهان الدّين الحلبي الشَّافعي في «إنسان العيون الشهير بالسّيرة الحلبية»[٢٧٦]، وقال: قال أيضاً في «خصائص العشرة للزمخشري» أنَّ النبيَّﷺ تصدَّى لتسميته بـ«علي» وتغذيته أيَّاماً من ريقه المبارك يمصه لسانَهُ][٢٧٧].

وكذا غيرهُ من المشيخة أجمعوا على هذا المعنى.

وزادُوا:

انَّ تسميَتَهُ بـ«علي» إنَّما كان من عند الله تعالى. وقد خرَّجَتهُ المشيخةُ من شروط، فأثبتَهُ «القندوزي» في «ينابيع المودة» من مشهورة عبَّاس بن عبد المطلب قال:

[لمَّا ولدَت «فاطمة بنت أسد» عليَّاً، سَمَّته باسم أبيها: «أسد».

ولم يرضَ «أبو طالب» بهذا الاسم.!! فقال:

هلمَّ حتى نعلو «أبا قبيس»[٢٧٨] ليلاً، وندعو «خالقَ الخضراء»، فلعلَّهُ أنْ يُنَبِّأنا في اسمه.؟!!!

---

[٢٧٥] (المطبوع بهامش السيرة الحلبية ج ١ ص ١٧٦ ط مصر)

[٢٧٦] (ج ١ ص ٢٦٨ طبع مصر)

[٢٧٧] (أرجح المطالب) (ص ٣٨٨ ط لاهور)

[٢٧٨] أي جبل أبي قبيس

فلمَّا أمسيا خرجا وصعدا «أبا قبيس»، ودعيا اللهَ تعالى.؟!!!

فأنشأ أبو طالب شعراً:

يا ربَّ هذا الغسقِ الدّجي

والفلقِ المبتلج المضي بَيِّنْ لنا

عن أمرك المقضيِّ ماذا ترى

في اســـــمِ ذا الصبيِّ.؟!!!!

قال: فإذا خشخشةٌ من السَّماء.!!!

فرفع «أبو طالب» طرفَهُ، فإذا لوحٌ مثل «زبرجد أخضر» فيه أربعة أسطر، فأخذَهُ بكلتا يديه وضمَّهُ إلى صدره ضمَّاً شديداً فإذا مكتوبٌ:

خُصصتُما بـ«الولد الزكيِّ»

والطَّاهرِ المُنتَجَبِ الرضيِّ»

واسمُهُ من القاهرِ العليِّ:

«عليٌّ» اشتُقَّ من العليِّ.

قال: فسُرَّ أبو طالب سروراً عظيماً، وخرَّ «ساجداً لله تبارك وتعالى»، وعقَّ بـ«عشرةٍ من الإبل».

قال:

وكانَ اللوح معلَّقاً في «البيت الحرام» يفتخر به «بنو هاشم» على قريش، حتى غابَ زمانَ قتال الحجَّاج ابن الزبير][٢٧٩].

---

[٢٧٩] «ينابيع المودة» (ص ٢٥٥ ط اسلامبول)

وهذا المعنى، أي ولادة الإمام علي عليه السلام في «جوف الكعبة»، رُوي في أمَّهات الكُتُب، وعلى يدِ مشخيتها ومُحَقّقيها، وشاعَ وذاعَ في المجالسِ والحُفَّاظ، وقالتهُ العامَّةُ والخاصَّة، وتسابقت إليه الرواةُ وأصحاب المَجامِع، كما هي الحالُ مع «سبط إبن الجوزي» في «تذكرة خواص الأمَّة»، وابن الصبَّاغ المالكي في «الفصول المهمة»، ونوري الدّين الحلبي الشَّافعي في «السّيرة النبوية»،

والقارئ الحنفي في «شرح الشفاج»، وابن طلحة الشافعي في «مطالب السؤول»، ومحمَّد صالح «الترمذي» في «المناقب للأمير»، وعبد الحقّ الدهلوي في «مدراج النبوَّة»،

والصفوري الشافعي في «نزهة المجالس»، والبردواني في «روائح المصطفى»، ومحمَّد مؤمن الشبلنجي في «نور الأبصار»، وحبيب الله الشنقيطي في «كفاية الطالب»،

والمسعودي في «مروج الذهب»، وجلال الدِّين في «كتاب الحسين»، ومحمَّد المدخشي في «مفتاح النجا في مناقب آل العبا»، وعلاء الدّين السكتواري في «محاضرة الأوائل»[٢٨٠]. وغيرهُم وهم أكثر مِن الإحصاء.

---

[٢٨٠] وعن إيمان أبي طالب ؟؟؟ فمشهور شهرة الشمس في النهار، وعلى شهادة علما أهل السُّنة قبل الشيعة، منها ما قاله البر زنجي في أسنى المطالب ص ٦ - ١٠، ٢ - والأجهودي، ٣ - والإسكافي، ٤ - وأبو القاسم البلخي، وابن وحشي في شرحه لكتاب شهاب الأخبار والتلمساني في حاشية الشفاء، والشعراني، وسبط ابن الجوزي، والقرطبي، ١٠، والسبكي، وأبو طاهر، ١٢ - والسيوطي. وغيرهم. وتحت هذا المعنى قال ابن الأثير: « وما أسلم من أعمام النبيِّ غير حمزة والعباس وأبي طالب. ومِّما يدل على إيمانه مناصرته العظمى للنبي وتحمله تلك المشاق والصعاب الهائلة، بل تضحيته بمكانته في قومه

ثمَّ إلى ما هنالك ممَّا ذكرناهُ عليك في مطلع الباب، وأقرُّوا بأنَّ خبر ولادة الإمام علي عليه السلام في «جوف الكعبة» أمرٌ متواتر، ومشهور في كلِّ الدُّنيا، وأنَّهُ لم يُولَد قبلهُ ولا بعدهُ أحدٌ سواهُ.!! فاحفظه جيِّداً واضبط عليه.

والغريب المُريب، أنَّه مع كلِّ هذه المشيخة، وتواتر الخبر، وشياع ذلك في الدنيا كلِّها، فإنَّهُ لم يثبت عند «الذّهبي وابن حجر» ومَن هو على شكالتهما إلاَّ ولادة «حكيم بن حزام[٢٨١] داخل الكعبة».!!!!! وهذا من أعجب العجب.!!! فلا رواية قائمة تشهد بذلك، ولا أي خبر معتبر يقومُ عليه.!!!

وحتى بولده علي. وقد استدل سبط ابن الجوزي على إيمانه بأنه كما نقل: لو كان أبو علي كافراً لشُنِّعَ عليه معاوية وحزبه، والزبيريون وأعوانهم، وسائر أعدائه، مع أنَّ عليا كان يذمُّهم ويزري عليهم بكفر الآباء والأمهات ورذالة النسب !!!! أمَّا اشعارهُ التي تدلُّ على إسلامه كثيرة جدّاً، منها قوله: ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا نبيّاً.. كموسى خط في أول الكتب. منها قوله: نبيٌّ أتاهُ الوحي من عند ربه... من قال لا يقرع بها سن نادم. وقوله: يا شاهد الله عليَّ فاشهد... أني على دين النبي أحمد. وقال: أنت الرسولُ رسول الله نعلمه.. عليك نزل من ذي العزة الكتب. وقال: أنت النبي محمد... قرم أغر مسود. وقال: لقد أكرم الله النبي محمدا... فأكرم خلق الله في الناس أحمد. وقال: وخير بني هاشم أحمد... رسول الإله على فترة. وقال: والله لا أخذل النبي.. ولا يخذله من بني ذو حسب. وأشعار أبي طالب الصريحة بإيمانه كثيرة جدّاً، أمَّا العجب فإنَّ القوم يفاخرون بإسلام أبي سفيان الذي أطبقت الأخبار على أنَّه لم يدخل الإسلام، ثمَّ لم تركوا باباً إلا وسوَّدوا كتبهم بتكفير أبي طالب وهو بصريح الأخبار كمؤمن آل فرعون !!! وقد أخرج فقيه الحنابلة إبراهيم بن علي بن محمد الدينوري في كتابه نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول باسناده عن طاوس عن ابن عباس في حديث طويل: إنَّ النبي ﷺ قال للعباس: إنَّ الله قد أمرني بإظهار أمري، وقد أنبأني واستنبأني فمَا عندك ؟ فقال له العباس: يا ابن أخي تعلم أنَّ قريشاً أشدُّ الناس حسداً لوُلد أبيك وإنْ كانت هذه الخصلة كانت الطامَّة الطماء والداهية العظيمة ورمينَا عن قوسٍ واحدٍ وانتسفونا نسفاً صلنا، ولكن قرِّب إليَّ عمَّك أبا طالب فإن كان أكبر أعمامك إن لا ينصرك لا يخذلك ولا يسلمك. قال: فأتياه، فلمَّا رآهما أبو طالب قال: إنَّ لكما لظنة وخبراً ما جاء بكما في هذا الوقت ؟!!! قال: فعرفه العباس ما قال له النبي ﷺ ما أجابه به العباس فنظر إليه أبو طالب وقال له: أخرج ابن أبي فانك الرفيع كعباً والمنيع حزباً، والأعلى أباً، والله ما يسلقك لسان إلا سلقَتهُ ألسنٌ حداد، واجتذبته سيوفٌ حداد، والله لتذلنَّ لك العرب ذلَّ البهم لحاضنها، ولقد كان أبي يقرأ الكتاب جميعاً ولقد قال: إنَّ من صلبي لنبيّاً لوددت اني أدركت ذلك الزمان فآمنت به، فمن أدركه من وُلدي فليؤمن به (نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول: ١٤٦).

[٢٨١] ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي.

ومع كلِّ هذه العيوب فقد ساقه «إبن حجر» من باب الحكاية عن الزبير بن بكار[٢٨٢].

وكذا حاوَل الذَّهبي إثباته في تاريخهِ دون رواية أو قول أو شهادة.!!!!

والأعجب أنَّه عادَ فأقرَّ بأنَّ الرجل من «المؤلّفة قلوبهم».!!! أي ممَّن يُعطون المال لمنع أذاهم عن الإسلام أو لاستمالتهم إلى الإسلام.!!!!! فقال وهو يُقرِّرُ ذلك:

[ولَهُ «منقبةٌ» وهو أنَّهُ «وُلدَ في جوف الكعبة»، وأسلم وله ستُّون سنة أو أكثر، وكان من «المؤلَّفة قلوبهم» !!! أعطاهُ النبيُّ ﷺ يوم حنين «مائة من الإبل» - ليتألَّف قلبَهُ ويمنع أذاهُ عن الإسلام-][٢٨٣].

وكذا ساقه إبن الخطيب في الوفيَّات[٢٨٤].!!!

هكذا ببساطة حاولَ هؤلاء أن يُشَوِّشوا على ولادة الإمام علي عليه السلام في جوف الكعبة، وهي الولادة التي اشتهرت من كلِّ لسان، وذاع خبرها في كافَّة الأمصار، بالشَّرطين والجهتين.

وكان في خُلدِهم أن يكسروا هذه الكرامة الحاكية لأعلى معاني تعظيمِ الله لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك من خلال التمويه بإيرادِ قصَّة مَن شهدوا على بطنِهِ بالكفر، وهو «حكيم بن حزام».!!!

---

[٢٨٢] الإصابة - ابن حجر - ج ٢ - ص ٩٨

[٢٨٣] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤ - ص ١٩٨

[٢٨٤] الوفيات - ابن الخطيب - ص ٦٧ - ٦٨

إلا أنَّ كثرة إيراد الخبر، وتخريج المشيخة، وقوَّة الذياع، وسعة الإستماع، واشتهار ذلك في الدُّنيا كلِّها، أسقط غايتهم، وأفشل أمثولتهم، وفضحَ خبيَّتَهُم.!!

وعن معنى خلاصة الطهارة التي أجمعوا عليها في الإمام علي عليه السلام، قال الشَّريف[٢٨٥] القاهري في «القصص»[٢٨٦]:

[وُلِدَ بـ«مكَّة»، «داخل البيت الحرام»، في السَّنة «الثانية والثلاثين من ميلاد النبيِّ صلى الله عليه وآله»،

وَشَبَّ في بيت رسولِ الله صلى الله عليه وآله متحلّياً بمكارمِ الأخلاق،

مقتدياً به (أي برسولِ الله صلى الله عليه وآله) في أقواله وأفعاله،

فنشأ عف اللسان، قوي العزيمة، طاهر العقيدة، لم يتدنَّس بدنس الجاهلية،

ولم يعبد وثناً قط، ولم يسجد لصنم، ولذا قيل: عليٌّ كرَّمَ اللهُ وجهه][٢٨٧].

على أنَّ لـ«الكنجي» في هذا المعنى العظيم من ولادة الإمام علي عليه السلام طوائف من الأخبار والأصول، فمنها ما أثبتَهُ بشرط شيخ الشَّافعي: مسلم ابن خالد الزنجي، وذلك من طائفة أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري

---

[٢٨٥] علي فكري القاهري

[٢٨٦] (ج ٣ ص ١٧٨ ط بيروت)

[٢٨٧] أحسن القصص. (ج ٣ ص ١٧٨ ط بيروت)

قال: [سألتُ رسولَ اللهﷺ عن ميلادِ علي بن أبي طالب.؟!!! فقال ﷺ: لقد سألتني عن «خيرِ مولودٍ وُلِدَ في شبَهِ المسيح»:

إنَّ اللهَ خلقَ عليّاً من نوري، وخلقني من نوره، وكلانا في نورٍ واحد، ثمَّ إنَّ اللهَ عزَّ وجل نَقَلَنَا من «صلب آدم» إلى أصلابٍ طاهرةٍ في «أرحام زكيَّة»،

فمَا نُقلتُ من صلبٍ إلاَّ ونُقِلَ عليٌّ معي. فلم نزل كذلك حتى استودعني «خيرَ رحمٍ وهي آمنة»، واستودعَ عليّاً «خيرَ رحمٍ وهي فاطمة بنت أسد»، وكان في زماننا رجلٌ «زاهد عابد» يُقال له: «المبرم بن دعيب بن الشقبان»، قد عبد الله تعالى مائتين وسبعين سنة لم يسأل الله حاجة، فبعث اللهُ إليه «أبا طالب»،

فلمَّا أبصرَهُ «المبرم» قام إليه وقبَّلَ رأسَهُ وأجلسه بين يديه، ثمَّ قال له: مَن أنت.؟!!!

فقال: رجلٌ من «تهامة». فقال: من أيِّ تهامة.؟!! فقال: من بني هاشم.

قال: فوثَبَ «العابدُ» فقبَّلَ رأسَه ثانيةً، ثمَّ قال:

يا هذا، إنَّ العلي الأعلى ألهمني إلهاماً. قال أبو طالب: وما هو.؟!! قال: وَلَدٌ يُولَد من ظهرِكَ وهو «وليُّ الله عزَّ وجل».

قال: فلمَّا كان الليلة التي وُلِدَ فيها عليٌّ أشرقت الأرض.

فخرَجَ «أبو طالب» وهو يقول: أيُّهَا النَّاس، وُلِدَ في الكعبة وليُّ الله عزَّ وجل. فلمَّا أصبحَ دخل الكعبة وهو يقول:

يا ربَّ هذا الغسق الدجي..

والقمر المنبلج المضيئ بَيِّنْ لنا

مِن أمرك الخفي...

ماذا ترى في اسم ذا الصبيِّ.؟!!

قال: فسمع صوتَ هاتف يقول:

«يا أهل بيت المصطفى النبيِّ،

خُصِصتُم بـ«الولدِ الزكي»،

إنَّ اسمَهُ مِن شامِخ العلي،

«عليٌّ» اشتُقَّ مِن العليِّ][٢٨٨].

ثمَّ قال: قلت: هذا حديث اختصرتُهُ، ما كتبناهُ إلاَّ مِن هذا الوجه، تفرَّدَ به «مسلم ابن خالد الزنجي»، وهو «شيخُ الشَّافعي»، وتفرَّدَ به عن الزنجي عبد العزيز بن عبد الصمد وهو «معروف عندنا»، والزنجي لقلب لمسلم وسُمّي بذلك لـ«حُسنِه وحمرة وجهه وجماله»][٢٨٩].

أقول:

أصل الخبر، ومجموع حكايتِه مُطَابقٌ بقوَّة لِمَا أثبته «القندوزي» في «ينابيع المودة» مِن مشهورة العبَّاس بن عبد المطلب[٢٩٠]. مَا يقوِّي الخبر ويزيد

---

[٢٨٨] كفاية الطالب ٤٠٦ - ٤٠٧.

[٢٨٩] كفاية الطالب ٤٠٦ - ٤٠٧.

[٢٩٠] « ينابيع المودة » (ص ٢٥٥ ط اسلامبول)

مِن شرطه، خاصَّةً أنَّ الخبر هنا مِن أصلين، الأوَّل من مشهورة جابر، والثَّاني مِن مشهورة العبَّاس بن عبد المطَّلب، إلاَّ أنَّ النقاش في «الكلام الوارد على أبي طالب» هل أُثبتَ على أبي طالب مِن لوحٍ أو مِن صوت.؟!!

وجوابُهُ أنَّه يصحُّ الجمعُ على الجهتين. أي من جهة اللوحِ والصوت، ومهما يكن مِن أمرٍ فهو يُؤكِّد «أصل الإلهام» ويقطع بتأكيد المطلوب فيه، ببعد النَّظر عن وسيلته: هل هي صوتٌ أم لوح أم كلاهما معاً.

ثمَّ أتبعَهُ «الكنجي» بحديث مالك بن أنس، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري قال:

[سأل «أبو عقال» النبيَّﷺ فقال: يا رسول الله، مَن سيِّد المسلمين.؟!! أليس آدم.؟!! فقد خلقَهُ بيدِهِ ونفخَ فيه مِن روحه، وزوَّجَهُ حواء أمتَهُ، وأسكنه جنَّتَهُ، فمَن يكن.؟!!

فقال النبيُّﷺ مَن فضَّلَهُ اللهُ عزَّ وجل.؟! فقال: شيث.؟!! فقالﷺ أفضل مِن شيث. فقال: إدريس.؟! فقالﷺ أفضل مِن إدريس.

وهكذا ذكرَ هوداً، وصالحا، ولوطاً، وموسى، وهارون، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، وداود، وأيُّوب، ويونس، وزكريا، واليسع، وذا الكفل، وعيسى، والنبيُّﷺ أجابَ بأنَّهُ أفضل.

قال «أبو عقال»: ما علمت مَن هو يا رسول الله: ملك مقرب.؟!!! فقال النبيُّﷺ مكلّمك يا أبا عقال- يعني نفسهﷺ.

فقال أبو عقال: سررتَني والله يا رسول الله.

فقال النبيُّ ﷺ أزيدُكَ على ذلك.؟!! قال: نعم.

فقال ﷺ إعلم يا أبا عقال أنَّ الأنبياء والمُرسلين «ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيَّاً» (أي أصحاب الرسالات والصُّحُف): لو جُعِلُوا في كفَّة وصاحبك في كفَّة لرجحَ عليهم.

فقلت: ملأتني سروراً يا رسول الله، فمَن أفضل النَّاس بعدك.؟!!! فذكرَ لَهُ نفراً مِن قريش (كحمزة وجعفر..) ثمَّ قال ﷺ علي بن أبي طالب.

فقلت: يا رسول الله، فأيُّهُم أحبُّ إليك.؟!!

قال ﷺ علي بن أبي طالب.

فقلت: لِمَ ذلك.؟!!!

فقال ﷺ لأني «خُلِقتُ أنا وعلي بن أبي طالب مِن نور واحد».

قال: فقلتُ: فلمَ جعلتَهُ آخر القوم (وهو أعظمهم).؟!! قال: ويحك يا أبا عقال، أليس قد أخبرتُكَ أنّي «خيرُ النبيين» وقد سبقوني بالرسالة وبشروا بي مِن قبلي، فهل ضرَّني شيئٌ إذ كنتُ آخر القوم.؟!! أنا محمَّد رسولُ الله، وكذلك لا يضرُّ عليَّاً إذا كان آخرَ القوم. ولكن يا أبا عقال:

فَضْلُ «عليّ» على سائرِ النَّاسِ كـ«فضلِ جبرائيل على سائر الملائكة».

ثمَّ قال: قلت: هذا حديثٌ حسنٌ عالٍ، وفيه طولٌ إنَّمَا اختصرته، وما كتبناه إلاَّ مِن هذا الوجه][291].

أقول:

مُجمَل هذا الخبَر مُؤيَّدٌ بطوائف كثيرة الشَّرط، جمَّة الواسطة، واسعة الجهة، قويَّة الصُّنف، وعالية الوصف، خرَّجناها بأعصى الشَّرطين وتمام إجماع الفرقتين، وعلى تواترٍ قويٍّ، مثل قوله ﷺ:

«أنا وأنت يا علي مِن شجرةٍ واحدة»،

وقوله ﷺ: «أنت منّي وأنا منك، كلانا مِن نورٍ واحد»،

وكذا النبويَّات التي خرَّجناها عن أصل نورهما عليهما السلام في الأصلاب الشَّامخة والأرحام المطهَّرة، فراجعها فإنَّها أخبارٌ قويَّة، ومتون عصيَّة، بلسانٍ مبين وحجَّة مطلقة.

لذا: فقد أتبعه «الكنجي» بمشهورة أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ:

[إنَّ الله خلقَ الأنبياء مِن «أشجار شتَّى»، وخلقني وعليَّاً مِن شجرةٍ واحدة،

فأنا أصلها، وعليٌّ فرعها، وفاطمة لقاحها، والحسن والحسين ثمرها.

فمَن تعلَّق بغصنٍ مِن أغصانها نجا، ومَن زاغَ عنها هوى.

---

[291] كفاية الطالب ٣١٥ - ٣١٧.

ولو أنَّ عبداً عبدَ اللهَ بين الصَّفا والمروة ألفَ عام ثمَّ ألف عام، ثمَّ لم يدرك محبَّتَنَا أكبَّهُ الله على منخريه في النار، ثمَّ تلا:

﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾][٢٩٢].

ثمَّ قال:

[قلت: هذا «حديث حسن عال»، رواهُ الطبراني في «معجمه» كما أخرجناهُ سواء، ورواهُ «محدّث الشام» في كتابه بطُرُقٍ شتَّى»[٢٩٣].

والخبر قويٌّ عَصِي، خرَّجناهُ عليك مِن شروطٍ قويَّة، وأصولٍ عينيَّة. فراجعه.

ثمَّ عادَ فخرَّجَ أصلاً رابعاً بشرط «الحافظ ابن عساكر» من طائفة أبي الزبير قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول:

[كان رسولُ اللهِ ﷺ بـ«عرفات» وعليٌّ اتجاهَهُ، فأومأ ﷺ إليَّ وإلى عليٍّ.؟!!

فأتينا النبيَّ وهو يقول: أدنُ مني.؟!! فدنا منه.

فقال: ضع خمسَكَ في خمسي -يعني كفَّكَ في كفّي- يا علي:

خُلقتُ أنا وأنتَ مِن شجرةٍ أنا «أصلُهَا»، وأنت «فرعها»، والحسن والحسين أغصانها، فمَن تعلَّقَ بغصنٍ منها دخلَ الجنَّة.

---

[٢٩٢] كفاية الطالب ٣١٧.

[٢٩٣] كفاية الطالب ٣١٧.

يا علي: لو أنَّ أمَّتي قاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلُّوا حتى يكونوا كالأوتار، ثمَّ أبغضوك لأكبَّهُم اللهُ في النار[294]]295.

وتعقَّبهُ بأصلٍ خامس في «الباب الثامن والخمسون» في تخصيص علي عليه السلام بقوله:

«أنا مدينة العلم وعلي بابها» فتتبَّعَهُ من شرط الخطيب البغدادي عن علي عليه السلام: قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله:

«شجرةٌ أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرتُهَا، والشيعة ورقها، فهل يخرجُ من الطيِّب إلاَّ الطيب.؟!! وأنا مدينةُ العلم وعليٌّ بابها، فمَن أراد المدينة فليأتها من بابها. ثمَّ قال: قلت: هكذا رواه الخطيب في تاريخه]296.

وعلى الأثَر، خرَّجَ[297] مشهورة ولادة الإمام علي في «جوف الكعبة»، فأثبتها بتمام الشَّرط، وفيها قال:

[لَمَّا وُلِدَ «في الكعبة» عليٌّ «أمير المؤمنين» دخل «أبو طالب» الكعبةَ وهو يقول:

يا ربَّ هذا الغسقِ الدَّجِي،

والقمرِ المنبلجِ المضيئِ،

---

[294] ثمَّ قال: «قلت: هكذا رواهُ في ترجمة علي عليه السلام من كتابه]

[295] كفاية الطالب ٣١٨.

[296] كفاية الطالب ٢٢٠.

[297] «الحافظ الكنجي» في «كفايته»

بَيِّنْ لنا مِن أمركَ الخَفِي،

ماذا ترى في اسمِ ذا الصبيِّ.؟!!!

قال: فسمع «صوت هاتف» وهو يقول:

يا أهلَ بيتِ المصطفى النبيِّ

خُصِصتُم بالولدِ الزَّكِي

إنَّ اسمَهُ مِن شامخِ العليِّ

«عليٌّ» اشتُقَّ مِن العليِّ[٢٩٨]،

ثمَّ أشار إلى أنَّ راوي الحديث هو «مسلم بن خالد الزنجي» وهو شيخ الشَّافعي][٢٩٩].

أمَّا الذي حيَّرني.؟!!

فهو أنَّ الأخبار عن قوسٍ واحدٍ بمُذاعاتِ شهادةِ مشيختها وإقرارِ علمائها بتواتر الخبر، تُجمع على أنَّ «الوليد الوحيد» في «جوف الكعبة» هو «علي بن أبي طالب عليه السلام»،

فإذا ببعضٍ مِن أهل الخبر والمجامع من العامَّة يتغاضى عنه.!! وكأنَّهُ لا قيمةَ له ولا معنى.؟!!! رغم أنَّ كلَّ المعنى والشَّرط والبيان والإشارة والعلامة والحجَّة المذهلة فيه.!!!

---

[٢٩٨] كفاية الطالب: ص ٢١٦

[٢٩٩] كفاية الطالب: ص ٢١٦

ثمَّ بدلاً من المفاخرة بمَا خَصَّ اللهُ بـه عليَّاً أميرَ المؤمنين عليه السلام وهو حجَّةُ الله وأسدُهُ الغالب ومفخرةُ الطَّالب الذي تواترَت بإمامته أخبارُ الفرقتين، بأعصى الشَّرطين، وأعلى الصُّنفين، وأرفع الوصفين، تجدهم يفاخرونَ بـ«حكيم بن حزام» الذي أقرُّوا أنَّهُ من المؤلَّفة قلوبهم.!!! ثمَّ يَدَّعونَ بلا رواية أو خبر قائم أنَّهُ وليدُ الكعبة.!!!

هكذا، ببساطة.!! ثمَّ يَسُوقُونَهُ سوقَ اليَقين ويقطعونَ به رغم هشاشة الأساس وبطلان المداس.!!!

في حين، مَن تواتر خبرُ ولادته في «جوف الكعبة» وطارَ أمرهُ في الأمصار، وذاعت قصَّتُهُ في الأقطار، وتسابقت إلى حفظ ولادته أسماع النُظَّار، ومشيخةُ الأخبار، تراهم يغضُّون الطَّرفَ عنه، فيمنَعُون تمريرَ خبره ما أمكنهم.!!

لأنَّ إطْلاَعَ الخلقِ على هذه «الفضيلة المعجزة والخاصَّة المُذهلة»، ينسفُ السَّقيفة وأهلها من أُسِّها ورأسها، وكيف لا.؟!! وهي المعجزةُ التي انشقَّ معها «حائطُ الكعبة» للوليد العظيم وأمِّه ثمَّ أطبقَ، وذلك حين لجأت «فاطمة بنت أسد» عند «المخاض» إلى حائط البيت، بأمرٍ من النبيِّ صلى الله عليه وآله – ولم يكن قد بُعِثَ بعدُ[٣٠٠] –

فألصقت نفسها بـ«جدار الكعبة» وأخذت تقول:

---

[٣٠٠] بل هو الذي جاءَ بِهَا وبأبي طالب، إلى المسجد الحرام. وهذا ما خرَّجته العامَّةُ والخاصَّةُ من شروطٍ عصيَّة وعبئيَّات قويَّة.

[يا ربِّ إنّي مؤمنةٌ بِكَ، وبما جاءَ مِن عندكَ، مِن رُسُلٍ وكُتُبٍ، وإنّي مُصَدِّقةٌ بكلامِ جدّي إبراهيم عليه السلام، وأنَّهُ بنى «البيتَ العتيق»، فـ«بحقِّ الذي بنى هذا البيت، وبحقِّ «المولودِ» الذي في بطني» إلاَّ ما يسرَّتَ عليَّ ولادتي].

فانشقَّ لها جدارُ البيت.!! فدخلت «فاطمة بنت أسد» إلى «جوفِ الكعبة»، فوضعت عليّاً هناك وبقيت ثلاثة أيَّام بخدمة ملائكة الرَّحمان.

فحاولت العربُ بمشيختها وأعيانها فتحَ الباب.؟!!! فلم تستَطِع حتى عجزت.!!!!! فأيقنت أنَّ في الأمر آيةً مِن الله.!!!

فانتظروا «ثلاثة أيَّام»، حتى خرجت «فاطمة بنت أسد» وبين يديها «نُورُ الوليد» وهي تُفَاخِرُ الدُّنيا بـ«عظيمِ أمرِ الله» لِمَا لَقِيَتْ وشاهدتْ مِن آياتِ اللهِ التامَّات ومعجزاته الكاملات، طيلةَ «ثلاثة أيَّام» أبقاها اللهُ فيها، وادَّخرها لها في «جوف الكعبة المشرَّفة» تعظيماً لـ«المولود الغالب، ونور المناقب»، الذي اتَّفقت روايةُ العامَّة والخاصَّة أنَّ اللهَ تعالى هو الذي سمَّاهُ «علي» بن أبي طالب.

وهو الذي اتَّفقت الأخبار بأعصى الشرطين وأقوى المشيختين على أنَّ ضربتَهُ «يوم الخندق» أفضل مِن أعمال الثقلين: الأنس والجنّ، إلى قيام يوم الدِّين. إشارةً إلى عظيمِ أمرِه، وكبير شأنِه، وضرورةِ وصفِه مِن الإسلام واجتبائِه مِن الربِّ الديَّان.

على أنَّ خبرَ ولادة الإمام علي عليه السلام في «جوفِ الكعبة» أمرٌ ممهورٌ من كلِّ مسطور، ومذكورٌ مِن كلِّ ظهور، وهو مُشَاعٌ شياعَ الثَّمر في الشَّجر، ومُذاعٌ ذياعَ الضوءِ في القمر، حتى قال «الحاكم» في هذه الفضيلة:

[لم يُولَد «قبله ولا بعده» في الكعبةِ أحدٌ][٣٠١].

وأنت تعلم مَن هو «الحاكم» لدى القوم، فهو شيخ الخبر، وعمدة الأثر، وصاحبُ فنِّ الجَّرح، ومتتبِّع الطُّرق والجهات، ورأسٌ مضبط الروايات فيهم. فإذا به يقول عن «ولادة الأمير عليه السلام» في جوف الكعبة:

[لم يُولَد «قبله ولا بعده» في الكعبةِ أحدٌ][٣٠٢].

ثمَّ بَيَّنَ أنَّ الخبرَ مشهورٌ متواتر، عليه مشيخة الخبر، وأعلام الأثر، وحُجج السَّمع، وتمامُ عَيْنيَّات النَّقل، فقال بالحرف:

[فقد «تواترت الاخبار» أنَّ «فاطمة بنت أسد» وَلَدَت أميرَ المؤمنين عليَّاً في «جوف الكعبة» وهي فضيلةٌ «خصَّهُ الله تعالى لها»: إجلالا «لهُ»، وإعلاء لـ«مرتبته»، وإظهاراً لـ«تكرمه»][٣٠٣].

إذاً:

هو أمرٌ متواتر، وعلوُّهُ ظاهِر، قالَهُ شيخُ روايتِهم، وقطبُ درايتهم، ومتتبِّع شرط الشيخين وأهل السُّنن فيهم، وأعلمها على الإطلاقِ لديهم[٣٠٤]،

---

[٣٠١] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٨٣

[٣٠٢] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٨٣

[٣٠٣] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٨٣

[٣٠٤] وهو المتوفي عام ٤٥٠ هجريَّة،

وهو «صاحب المستدرك على الصحيحين» الذي شاعَ إسمهُ في الآفاق، وتشكَّل فوقَ الأعناق،

فإذا بهِ يشهد على «رؤوس الخلائق» أنَّ خبر ولادة «علي بن أبي طالب» في «جوف الكعبة» أمرٌ متواتر، بلغَ حدّاً لا يصحُّ معه الكذب أبداً. فاضبطهُ وتمعَّنه وتذكَّرهُ جيِّداً.

وعن هذا المعنى قال «شهاب الدِّين الآلوسي»:

[وكون الأمير كرَّم اللهُ وجهه، وُلِدَ في البيت -أي في الكعبة- «أمرٌ مشهورٌ في الدُّنيا» ولم يشتهر وضعٌ غيره كرَّمَ اللهُ وجهه، كما اشتهرَ وضعُهُ -أي تولُّدُهُ في جوف الكعبة-»][٣٠٥].

وعن معنى فرادة هذا التولُّد.؟!! قال المولوي «ولي الله اللكهنوي» في كتابه «مرآة المؤمنين»[٣٠٦]:

[وُلِدَ -عليٌّ- في «جوف الكعبة» ولم يُولد «قبله ولا بعدَهُ» مولودٌ فيها][٣٠٧].

ومع ذلك لا يرى الذّهبي وإبن حجر إلاَّ مدسوسة «حكيم بن حزام».!!! وقد رأيت معي أنَّ كافَّة المشيخة أقرُّوا أنَّه «لم يُولد فيها قبلهُ ولا

---

[٣٠٥] مروج الذهب ٢ / ٣٤٩، شرح الشفاء للقاضي عياض ١ / ١٥١ وغيرهما، وقد أفرد العلامة الأردوبادي رسالة في هذه المنقبة وسماها: علي وليد الكعبة.

[٣٠٦] (ص ٢١)

[٣٠٧] المولوي ولي الله اللكهنوي في كتابه " مرآة المؤمنين " (ص ٢١)

بعدهُ أحد»، فاحفظها جيِّداً، حتى ترى عيوبَ مَن حاول أن يحمي السَّقيفة وأهلها بأُقصوصة «حكيم بن حزام».!!!

ولأنَّ هذا المعنى «مُحْرَزٌ تواتراً» في الإمام علي عليه السلام، فقد قال «ابن الصباغ المالكي» قولَ اليقين القاطع مفاخراً بذلك، فأثبتَهُ من شرطِهِ إلى أنْ قال[٣٠٨]:

[وُلِدَ عليٌّ عليه السلام بمكَّة المشرَّفة بـ«داخل البيت الحرام»، ولم يُولَدْ في البيتِ الحرامِ «قبلَهُ أحدٌ سواهُ»،

وهي فضيلةٌ «خصَّهُ اللهُ تعالى بها» إجلالاً له، وإعلاءً لمرتبته، وإظهاراً لتكرُمَته.

وكان عليٌّ هاشميّاً من هاشميّين، وأوَّل مَن وَلَدَهُ هاشمٌ مرَّتين][٣٠٩].

وكذا رَدَّدَهُ «الصفوري» في «نزهة المجالس» على عين لفظ «ابن الصباغ المالكي»[٣١٠].

وعليه ضبط «عبد الله بن نوح الجيانجوري الجاوي» في كتاب «الامام المهاجر»[٣١١]، فأثبت قائلاً:

---

[٣٠٨]: ص ١٢

[٣٠٩] الفصول المهمة) (ص ١٢

[٣١٠] (نزهة المجالس) (ج ٢ ص ٢٠٤ ط القاهرة)

[٣١١] (ص ١٥٠ ط دار الشروق بجدة)

[وُلِدَ «يوم الجمعة» لثلاث عشرة خلت من رجب، سنة «ثلاثين من عام الفيل» بمكة المكرمة في «جوف الكعبة» على قولٍ صَحَّحَهُ صاحب الفصول المهمة وغيره][٣١٢].

وقال البسنوي الحنفي:

[وَلَدتَهُ أُمُّهُ «داخل الكعبة» وهي فاطمة بنت أسد][٣١٣].

وكرَّرَهُ «البدخشي»[٣١٤] فقال:

[لم يُولَد في «بيت الحرام» أحدٌ سواهُ «قبلَهُ ولا بعدَهُ»، وهي فضيلةٌ خَصَّهُ اللهُ بها][٣١٥].

وتتبَّعَهُ «الآمرتسري» في «أرجح المطالب» فقرَّرَ قائلاً:

[وُلِدَ عليٌّ بـ«الكعبة» وكان مولودُهُ قبل أن يُزوَّجَ رسولُ اللهِ ﷺ خديجة بثلاث سنين][٣١٦].

وبعدَ تقصٍّ وتبيانٍ قال المسعودي[٣١٧]:

[كان مولدُ علي عليه السلام في الكعبة][٣١٨].

---

[٣١٢] كتاب " الامام المهاجر " (ص ١٥٠ ط دار الشروق بجدة)

[٣١٣] م س.

[٣١٤] في « مفتاح النجا »

[٣١٥] مفتاح النجا » (ص ٢٠

[٣١٦] (أرجح المطالب) (ص ٣٨٨ ط لاهور)

[٣١٧] في مروج الذهب ج ٢ ص ٣٥٨

[٣١٨] مروج الذهب للمسعودي: ج ٢ ص ٣٥٨

وإشهاراً لَهُ قال التنوخي[٣١٩]:

[أبو الحسن: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ابن عمّ الرسول، وزوج فاطمة الزهراء البتول، وُلد بـ«الكعبة»[٣٢٠]][٣٢١].

فكرِّر قولهم جميعاً: «في الكعبة» أو في «جوفها». ثمَّ قَلِّب فكركَ في عظيمِ ما اجتبى اللهُ لهُ عليّاً عليه السلام.؟!!!!

وأنتَ تعلم أنَّ هذه آيةٌ عُظمَى مِن الآيات، وحجَّةٌ مِن رفيع الحُجَج، وإشارة مِن أكبرها، وعلامة مِن أعظمِها، وخلاصة من أكملها،

ومع كلّ هذا، فقد رأيتَ «أقطاباً في القوم» مرُّوا عليها وكأنَّها لم تكن.!!!!

رغم أنَّ خبر «ولادة الأمير» في جوف الكعبة «أمرٌ مشهورٌ في الدُّنيا» كما قال الآلوسي، و«تواترت به الأخبار» كما قال الحاكم النيسابوري.

ببساطة لأنَّ هذه «الآية الكبرى» سرٌّ مِن اللهِ تعالى وبيانٌ لمعنى الإمامة وعظيمِ موقعها في الإسلام،

بحيث لو خَرَّوجها وصدَّروها للملأ لنسفت السَّقيفة مِن أساسِها.

على أنَّ بعضهم أخذَ على نفسه أنْ لا يُخَرَّج لـ«الإمام علي عليه السلام» فضيلةً أو إذا خرَّجها شَوَّش عليها.!!!

---

[٣١٩] في نشوار المحاضرة

[٣٢٠] (الاعلام ٥ / ١٠٧)

[٣٢١] نشوار المحاضرة للتنوخي ج ٤ ص ١٦٩:

ولنا في ذلك وجعاتٌ طويلة عرضنا بعضها عليك في كثيرٍ من أبواب هذا الكتاب، فالتفت إليها وتمعَّن فيها،

فإنَّ القوم احتاروا كيف يكتمونَ أمر الله تعالى في «الإمامة العلويَّة»، فمرَّةً يحذفون.!! وأخرى يُسقطُون على الخبر.!! وثالثةً يُسكتُونَ الخبر.!! ورابعةً يزيدون.!! وخامسةً يُؤوِّلون تأويلاً ما قامَ عليهِ لسانٌ، ولا عَقلَهُ سمعٌ، ولا حواهُ فكرٌ، فضلاً عن اعتمادِ المرويَّات المكذوبة والواهنة أحياناً بوجهِ المتواتر النَّبوي، بهدف منع الفضيلة العلويَّة التي تواتر لسانُها مِن كلِّ شرط وتبيان، فتنبَّه، واحفظ أمر الله في حجَّتِه ووليِّه.

ويكفي مِن «مخارج الأخبار» ما تتبَّعهُ الحاكم بواسطة هلال بن أبي حميد عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: [أوحِيَ إليَّ في عليّ ثلاثٌ: أنَّهُ «سيِّدُ المسلمين»، و«إمام المُتَّقين»، و«قائدُ الغرِّ المحجلين»][٣٢٢]. ثمَّ قال: «هذا حديث "صحيح الاسناد"[٣٢٣]»[٣٢٤].

فكرِّر معي: «حديث صحيح الاسناد على شرطِهم».

وهو صريحٌ إحكاماً بعينِ «الإمامة والسِّيادة والقيادة للأمَّة»، ومع تخريجهم له قدَّموا عليه فعلة السَّقيفة.!!

---

[٣٢٢] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

[٣٢٣] ولم يخرجاه

[٣٢٤] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

وكُنَّا خرَّجنا عليك طائفةً من النبويَّات «متواترة بأعصى الشَّرطين»، وهي تصفُ عليّاً عليه السلام بأنَّهُ «فاروق هذه الأمَّة»، يُفرِّقُ بين الحقِّ والباطل، ويعسوبُ المؤمنين، وأنَّهُ مع الحقِّ، والحقّ معه، يدور حيثما دار، وأنَّهُ وليُّ المؤمنينَ من بعده صلى الله عليه وآله، واشتهر فيهم قولُ النبيِّ صلى الله عليه وآله:

«مَن سرَّهُ أن "يحيى حياتي، ويموت مماتي"، ويسكن جنَّة عدن التي غرسها ربّي، فـ"ليُوالِ عليّاً من بعدي"، وليُوالِ وليَّهُ، ولْيقتدِ بأهل بيتي من بعدي[٣٢٥]».

ثمَّ بيَّن صلى الله عليه وآله منزلةَ الإمام علي منه فقال له في المتواترِ بالشَّرطين والمشهور في الفرقتين:

[أنتَ منّي بـ«منزلة هارون من موسى» غير أنَّهُ لا نبيَّ «بعدي»، وأنت أخي ووارثي][٣٢٦].

فكرَّر قوله صلى الله عليه وآله: «بعدي»، فهو تبيانٌ لأمرِ الإمامة المجتباة من بعده صلى الله عليه وآله.

ثمَّ عن شرطِ النُّزول على أمرِ ولايته عليه السلام قال صلى الله عليه وآله من شروطٍ كثيرة: «وهو - أي علي - بابي الذي أُوتى منه وهو خليفتي من بعدي»[٣٢٧].

فتمعَّنها جيِّداً.!!!

---

[٣٢٥] فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي (طب والرافعي عن ابن عباس).

[٣٢٦] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤ - ١٠٧

[٣٢٧] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٩

وكان ﷺ منذ «يوم الدَّار» الأشهر، أي منذ أيَّام البعثة النبويَّة الأولى في مكَّة، قد كشفَ أنَّ اللهَ تعالى «أمرهُ» أن يُعلِنَ على الملأ أنَّ عليَّاً خليفتُهُ وحجَّتُهُ وإمامُ الخلقِ من بعدِه. فيما عليٌّ عليه السلام كان ما زالَ يومئذٍ في سنِّ المراهقة.!!!

وقد تواترَ عنه ﷺ في ذلك الموطن أنَّهُ قال لعلي وهو ما زالَ طفلاً:

[أنت أخي ووزيري ووصيِّي ووارثي وخليفتي «من بعدي»][٣٢٨].

وطالما أعلنَهُ ﷺ في المواطن المختلفة حجَّتهُ وخليفتَهُ ووصيَّهُ وإمامَ الخلقِ من بعدِه ﷺ، فقال كما في مشهورة سلمان الفارسي عن النبيِّ ﷺ

[إنَّ أخي ووزيري وخليفتي وخير مَن تركتُ «بعدي»: يقضي ديني، وينجز موعدي: علي بن أبي طالب][٣٢٩].

وهكذا.. فأينما أدرنَا الطَّرفَ، وجدنا الأخبار النبويَّة تُصرِّحُ تواتُراً ومِن مواطن لا تُحصَى، وبشروطٍ عصيَّة ضبطاً على الفريقين، بالإمامة الربانيَّة التي اختصَّها اللهُ تعالى بـ«المجتَبَين من العترة النبويَّة» الذين أذهب عنهم

---

[٣٢٨] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

[٣٢٩] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

الرِّجس وطهَّرهم تطهيراً. وقد أوردنا عليك بين طيَّات هذا الكتاب ما يقطع كلَّ عذر، فاضبط عليها.

وما ولادةُ الإمام علي عليه السلام في «جوف الكعبة» إلاَّ واحدة من ضروب الإعجاز، وآية من آيات الربِّ في تعظيمِ الإمامة التي سمَّاها واجتباها، فاحفظها وتمعَّنها، فإنَّها أمرُ الله النَّازل في وجوهٍ خَصَّهُم دون العالمين، فنادى بهم «ثقلاً» مقروناً بالقرآن، وسفينةً ضامنةً، مَن ركبها نجا ومَن تخلَّف عنها غرق وهلك. فلا تفوتنَّكَ الأنوارُ المحمديَّة في العترة النبويَّة.

***

بسم الله الرحمن الرحيم

علي بن أبي طالب عليه السلام هُو أوَّل مَن أسلَمَ بدعوةٍ من الله ورسوله صلى الله عليه وآله إلى الإسلام

وهو ابن ثماني سنواتٍ أو عشر، وهي خاصَّةٌ لم تكن لأحدٍ في الإسلام إلا له..!!

هذهِ واحدةٌ مِن كبرى مزايا الإمام علي عليه السلام، وفضيلةٌ لم تكن لأحدٍ في الخاصَّةِ والعامَّة، وشرفٌ فارِق، وشرطٌ بارِق، وميزةٌ صافية، وحجَّةٌ وافية، وأمرٌ مُبين، وضبطٌ متين، ولواءٌ عرين على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد تواترَ بأعصى الشرط، وأقوى السَّمع، وأتمّ العين، أنَّ عليّاً عليه السلام أوَّلُ القومِ إسلاماً، وأقدمهم إيماناً، بدعوةٍ مِن الله ورسولهِ صلى الله عليه وآله وهو لم يبلغ إلا ثماني سنوات، وهذا معنى «شاعَ وذاع» في شتَّى الأخبار وبلغ غاية الأنظار، رغم تواتر الخبر مِن أعلاها وأعصاها على أنَّهُ «مُجتَبىً منذ زمنِ النُّور»، ومفطورٌ «منذ أوَّلِ الظُّهُور»،

وإنَّما المقصود منها بيان الطائفة التي تحكي «ظاهر الحال» ورواية المقَال، فخرَّجناها بأعصى الشَّرطين، وتمام القلمين، وشهادة العلَمَين، إطباقاً عن إطباق، بأعلى صُنف التَّواتر، إلزاماً للحُجَّة وتخصيصاً للمحجَّة، فافهمها واضبط عليها، فإنَّها مرسومةٌ بشرطِ السَّماء وتواترِ سُنَّة خاتَمِ الأنبياء صلى الله عليه وآله..!!

ولأنَّ طوائفها كثيرة جدًّا، وتحتاجُ إلى مُجَلَّدٍ سميك، فإنَّني أُخَرِّجُ منها ما يرفعُهَا إلى حدِّ التَّواتر الضروريِّ الذي يُحوِّلُ «علمَ السَّمع» إلى عيان.

فمنها: ما أثبتَهُ «الإمام النسَّائي» من طوائف وشروطٍ في «السُّنَن»، أخصُّ منها مشهورات إبن عبَّاس [٣٣٠]، وفيها قال:

«وكان -يعني عليًّاً- أوَّل مَن أسلمَ من النَّاس بعد خديجة» [٣٣١].

ولإبن عبَّاس طوائف فيه، من مواطن وشروط كثيرة.

وفي «فضائل الصحابة» ضبَطَهُ من عينيَّات كثيرة، منها طائفة [٣٣٢] عمرو ابن مرة عن أبي حمزة مولى الأنصار عن زيد بن أرقم [٣٣٣]» [٣٣٤].

---

[٣٣٠] عن عمرو بن ميمون قال إني لجالس إلى بن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا يا هؤلاء وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال أنا أقوم معكم فتحدثوا فلا أدري ما قالوا فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول أف وتف يقعون في رجل له عشر وقعوا في رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبدا فأشرف من استشرف فقال أين علي هو في الرحا يطحن وما كان أحدكم ليطحن فدعاه وهو أرمد ما يكاد أن يبصر فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فدفعها إليه فجاء بصفية بنت حيي وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا خلفه فأخذها منه فقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وعليا وفاطمة فمد عليهم ثوبا فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة ولبس ثوب رسول الله ﷺ ونام فجعل المشركون يرمون كما يرمون رسول الله ﷺ وهم يحسبون أنه نبي الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر فقال يا نبي الله فقال علي إن نبي الله ﷺ قد ذهب نحو بئر ميمون فاتبعه فدخل معه الغار وكان المشركون يرمون عليا حتى أصبح وخرج بالناس في غزوة تبوك فقال علي أخرج معك فقال لا فبكى فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي ثم قال أنت خليفتي يعني في كل مؤمن من بعدي قال وسد أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب وهو في طريقه ليس له طريق غيره وقال من كنت وليه فعلي وليه

[٣٣١] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤

[٣٣٢] أخبرنا إسماعيل بن مسعود عن خالد قال أنا شعبة

[٣٣٣] يقول أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في موضع آخر أول من أسلم علي

[٣٣٤] فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٣

وفي «الخصائص» خرَّجَهُ مِن مجموعات[٣٣٥] سلمة بن كهيل عن حبَّة العرني عن علي[٣٣٦]،

ثمَّ مِن طوائف[٣٣٧] زيد بن أرقم[٣٣٨]،

وعَقَّبَ عليها بموطن آخر مِن سمعٍ آخر[٣٣٩] عن زيد بن أرقم[٣٤٠]،

ثمَّ مِن سمعيَّات أبي حمزة مولى الأنصار عن زيد بن أرقم[٣٤١]،

وكذا من مشهورات[٣٤٢] عفيف الكندي[٣٤٣]، ومحكيَّات[٣٤٤] عمرو ابن عباد بن عبد الله عن علي[٣٤٥]»[٣٤٦].

---

[٣٣٥] أخبرنا محمد بن المثنى قال: أنبأنا عبد الرحمان أعني ابن المهدي قال: حدثنا شعيب

[٣٣٦] يقول: أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله .

[٣٣٧] أخبرنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا عبد الرحمان قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي عمرة،

[٣٣٨] قال: أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه.

[٣٣٩] أخبرنا محمد بن المثنى قال: أخبرنا محمد بن جعفر عن غندر قال: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة

[٣٤٠] قال: أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن أبي طالب رضي الله عنه.

[٣٤١] أخبرنا عبد الله بن سعيد قال: حدثنا ابن إدريس قال: سمعت أبا حمزة مولى الأنصار قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد قال في موضع آخر: أسلم علي رضي الله عنه. —

[٣٤٢] أخبرنا محمد بن عبيد بن محمد الكوفي قال: حدثنا سعيد بن خثيم. عن أسد بن وداعة، عن أبي يحيى بن عفيف عن أبيه،

[٣٤٣] قال: جئت في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن ابتاع لأهلي من ثيابها وعطرها، فأتيت العباس بن عبد المطلب وكان رجلا تاجرا فأنا عنده جالس حيث أنظر إلى الكعبة، وقد حلقت الشمس في السماء، فارتفعت وذهبت إذ جاء شاب فرمى ببصره إلى السماء ثم قام مستقبل القبلة، ثم لم ألبث إلا يسيرا حتى جاء غلام فقام على يمينه، ثم لم ألبث إلا يسيرا حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما، فركع الشاب فركع الغلام والمرأة، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة، فقلت: يا عباس أمر عظيم، قال العباس: أمر عظيم أتدري من هذا الشاب ؟ قلت: لا، قال: هذا محمد بن عبد الله ابن أخي، أتدري من هذا الغلام ؟ هذا علي ابن أخي، أتدري من هذه المرأة ؟ هذه خديجة بنت خويلد زوجته، إن ابن أخي هذا أخبرني أن ربه رب السماء والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه، ولا والله ما على الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة .

[٣٤٤] حدثنا أحمد بن سليمان الرهاوي قال: حدثنا عبد الله بن موسى قال: حدثنا العلاء بن صالح عن المنهال

[٣٤٥] قال: أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب آمنت قبل الناس سبع سنين . عبادته

وأتبع عليها بطوائف[٣٤٧] عمرو بن ميمونة عن إبن عبَّاس[٣٤٨] »[٣٤٩]. وهي مشهورةٌ جدًّا، وذات مخارج قويَّة،

ثمَّ مِن محكيَّات[٣٥٠] أبي إسحاق، وفيها قال:

«سأل أبو عبد الرحمان بن خالد بن قثم بن العباس: مِن أين ورثَ عليٌّ رسولَ الله ﷺ؟!!

قال: إنَّه كان «أوَّلنا به لحوقاً»، وأشدّنا به لزوقاً»[٣٥١].

---

[٣٤٦] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٤٢ - ٤٦

[٣٤٧] أخبرنا ميمون بن المثنى، قال: حدثنا الوضاح وهو أبو عوانة قال: حدثنا أبو بلج بن أبي سليم، قال:

[٣٤٨] قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلو بنا بين هؤلاء. فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم. قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فانتدؤا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول: أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشر وقعوا في رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبدا، قال: فاستشرف لها من استشرف فقال: أين ابن أبي طالب ؟ قيل: هو في الرحى يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، فتفل في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فدفعها إليه، وجاء علي بصفية بنت حي، وبعث أبا بكر بسورة التوبة، وبعث عليا خلفه فأخذها منه، فقال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه. قال: وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة، فأبوا. قال: وعلي معهم جالس فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة. قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). قال: وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء أبو بكر وعلي نائم، قال: وأبو بكر يحسبه أنه نبي الله، قال: فقال له علي: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمونة فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار. قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور وقد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك. قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك ؟ فقال له نبي الله: لا، فبكى علي، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي. وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت ولي كل مؤمن بعدي. قال: وسد أبواب المسجد غير باب علي، قال: فقال: فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره. قال: وقال: من كنت مولاه فأن مولاة علي.

[٣٤٩] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦١ - ٦٤

[٣٥٠] أخبرنا أحمد بن شعيب، قال:

[٣٥١] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٠٧ - ١٠٨

وتقصَّاهُ مِن طائفة زيد بن جبلة في إسناده عن خالد بن قثم[٣٥٢]،

وكذا مِن إخبارات[٣٥٣] خالد ابن قثم، وفيها أنَّهُ قيل لـه: «كيف عليٌّ ورثَ رسولَ اللهﷺ دون جدِّك وهو عمُّهُ.؟!! قال: لأنَّ علياً كان أوَّلنَا بـه لحوقاً وأشدَّنَا به لزوقاً..»[٣٥٤].

وهو بذلك يشيرُ إلى وراثةِ «المقام لا المال» كما هـو مشهورٌ مرقـومٌ باتِّفاق أهل الإسلام، وهو تعبيرٌ مجازي يُرادُ منه «الإجتباء» لا الحبوة.!!

ورواهُ الحافظ «إبن عساكر» مِن طوائف وشروط، منهـا عينيَّـات إبـن عبَّاس[٣٥٥]، وفيها قال:

---

[٣٥٢] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٠٧ - ١٠٨

[٣٥٣] أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا هلال بن العلاء، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبيد الله، عن زيد، عن أبي إسحاق هلال بن العلاء بن هلال، قال: حدثنا حسين، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا

[٣٥٤] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٠٧ - ١٠٨

[٣٥٥] قال إبن عباس: وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا خلفه فأخذها منه فقال أبو بكر لعل الله ورسوله فقال لا ولكن لا يذهب بها رجل إلا رجلا هو مني وأنا منه وقال لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي معهم فأبوا فقال علي أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال أنت وليي في الدنيا والآخرة فتركه ثم أقبل على رجل رجل منهم فأبوا فقال علي أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال أنت وليي في الدنيا والآخرة قال ودعا رسول الله ﷺ الحسن والحسين وعليا وفاطمة عليهم السلام ومد عليهم ثوبا ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة وشرى علي بنفسه ولبس ثوب النبي ﷺ ونام مكانه فجعل المشركون يرمونه كما يرمون رسول الله ﷺ وهم يحسبون أنه نبي الله قال فجاء أبو بكر فقال يا نبي الله فقال علي إن نبي الله قد ذهب نحو بئر ميمون فأدركه فدخل معه الغار قال وكان المشركون يرمون عليا وهو يتضور حتى أصبح فكشف عن رأسه قال فقالوا له إنك للئيم كنا نرمي صاحبك فلا يتضور وأنت تضور قد استنكرنا ذاك قال وخرج بالناس في غزوة تبوك فقال علي أخرج معك فقال لا قال فبكى قال فقال أما ترضى أن تكون مني منزلة هارون من موسى إلا أنك لست نبي قال نعم قال وإنك خليفتي في كل مؤمن قال وسد أبواب المسجد غير باب علي وكان يدخل المسجد وهو جنب وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت وليه فإن عليا وليه»

«وكانَ أوَّل مَن أسلَمَ مِن النَّاس بعد خديجة»[٣٥٦]،

وعقَّب عليه بآخر، مِن موطن آخر قال:

«وكان أوَّل مَن أسلم مِن النَّاس بعد خديجة»[٣٥٧].

وفي «مسند أحمد بن حنبل» خرَّجَهُ مِن طوائف، منها محكيَّات[٣٥٨]

زيد بن أرقم قال:

«أوَّلُ مَن أسلَم مع رسولِ اللهﷺ عليٌّ رضي الله تعالى عنه»[٣٥٩].

وفي سمعٍ آخر[٣٦٠] قال زيد بن أرقم:

«أوَّلُ مَن صلَّى لله مع رسولِ اللهﷺ عليٌّ رضي الله تعالى عنه»[٣٦١].

وفي ثالثٍ[٣٦٢] قال زيد بن أرقم:

«أوَّلُ مَن صلَّى مع رسولِ اللهِ ﷺ عليٌّ»[٣٦٣].

وفي رابعٍ عنه[٣٦٤] قال:

«أوَّلُ مَن أسلَم مع رسولِ اللهﷺ علي بن أبي طالب»[٣٦٥].

---

[٣٥٦] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٤٢ – ص ٩٨ – ٩٩

[٣٥٧] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٤٢ – ص ١٠١ – ١٠٢

[٣٥٨] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الأنصار

[٣٥٩] مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٣٦٨

[٣٦٠] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون انا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا حمزة يحدث

[٣٦١] مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٣٦٨

[٣٦٢] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسين ثنا شعبة عن عمر بن مرة قال سمعت أبا حمزة رجلا من الأنصار قال سمعت

[٣٦٣] مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٣٧٠

[٣٦٤] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم

وتقصَّاهُ «إبن حجر» في «الإصابة» مِن مشهورات[٣٦٦] «جابر»، وفيها أنَّهم كانوا يقولون:

«علي بن أبي طالب أوَّلُ مَن أسلم»[٣٦٧].

وفي ترجمة الإمام علي قال:

«علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشيُّ الهاشميُّ أبو الحسن أوَّلُ النَّاسِ إسلاماً»[٣٦٨].

ثمَّ قال:

«وُلِدَ قبل البعثة بـ"عشر سنين" على الصحيح، فَرُبِّي في حجر النبيِّﷺ ولم يفارقه وشهد معه المشاهد إلاَّ غزوة تبوك فقال له بسبب تأخيرِه له بالمدينة: ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون مِن موسى.

وزوَّجَهُ بنتَهُ فاطمة،

وكان اللواءُ بيدِه في أكثر المشاهد (بل كلِّها)،

ولمَّا آخى النبيُّﷺ بين أصحابه قال له: أنت أخي. ثمَّ قال: ومناقبُهُ كثيرةٌ حتى قال الإمام أحمد لم يُنقَل لأحدٍ مِن الصحابة ما نقل لعلي»[٣٦٩].

---

[٣٦٥] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٧١

[٣٦٦] إبراهيم بن جعفر عن أبيه جعفر بن عبد الله بن سلمة عن عمرو بن مرة الجهني وعبد الله بن فضالة المزني وكانت لهما صحبة

[٣٦٧] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ١٧٧

[٣٦٨] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٤ - ٤٦٥

[٣٦٩] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٤ - ٤٦٥

وتتبَّعهُ من موطِن آخر من عينيَّات [٣٧٠] «أبي ليلى الغفاري» قال:

«سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: سيكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فألزموا علي بن أبي طالب،

فإنه "أوَّل مَن آمَن بي"، وأوَّل مَن يصافحني يوم القيامة، وهو "الصدِّيق الأكبر"،

وهو فاروقُ هذه الأمَّة، وهو يعسوبُ المؤمنين والمالُ يعسوب المنافقين» [٣٧١].

وقال «البغوي» في تفسيره:

«أوَّل مَن آمَن وصلَّى: علي بن أبي طالب رضي الله عنه» [٣٧٢].

وفي تفسير «الثَّعلبي» قال:

«أوَّلُ ذَكَرٍ آمَن برسولِ الله ﷺ وصلَّى معه علي بن أبي طالب» [٣٧٣].

ثمَّ قال: [قال ابن إسحاق: حدَّثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد قال:

---

[٣٧٠] عن خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن

[٣٧١] الإصابة - ابن حجر - ج ٧ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

[٣٧٢] تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٣٢١ - ٣٢٢

[٣٧٣] وهو قول ابن عباس وجابر وزيد بن أرقم ومحمد بن المنكدر وربيعة الرأي وأبي حازم المدني. وقال الكلبي: أسلم علي وهو ابن تسع سنين، وقال مجاهد وابن إسحاق: أسلم وهو ابن عشر سنين.

«كانَ مِن نعمةِ اللهِ على علي ابن أبي طالب وما صنعَ اللهُ له وأرادَ به مِن الخير أنَّ قريشاً أصابتهم أزمةٌ شديدةٌ وكان "أبو طالب" ذا عيالٍ كثير، فقال رسولُ اللهﷺ للعباس -وكانا مِن أيسر بني هاشم-:

يا عبَّاس إنَّ أخاك أبا طالب كثيرُ العيال، وقد أصابَ النَّاسَ ما ترى مِن هذه الأزمة، فانطلق بنا فلنُخَفِّف عنه مِن عياله: آخذُ مِن بنيهِ رجلاً وتأخذ مِن بَنيه رجلاً فنكفيهما عنه.؟!! فقال العبَّاس: نعم.

فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا:

إنَّا نريدُ أن نُخَفِّف عنك مِن عيالك حتى ينكشف عن النَّاس ما هم فيه.؟!! فقال لهما أبو طالب:

إنْ تركتُمَا لي عقيلاً فاصنَعَا ما شئتما.؟!!

قال: فأخذ رسول اللهﷺ عليَّاً كرَّمَ اللهُ وجهَهُ، فضمَّه إليه، وأخذَ العباسُ جعفراً يضمُّه إليه.

قال: فلم يزل عليٌّ مع رسولِ اللهﷺ حتى بعثَهُ اللهُ نبيَّاً فاتَّبعه علي، فـ"آمَن به وصدَّقَه"[٣٧٤]»[٣٧٥].

وقال «القرطبي» في تفسيره:

«أوَّل مَن أسلم: علي، رُوِي ذلك عن زيد ابن أرقم وأبي ذر والمقداد وغيرهم»[٣٧٦].

---

[٣٧٤] ولم يزل جعفر مع العباس حتى أسلم واستغنى عنه.

[٣٧٥] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٨٣ - ٨٤

[٣٧٦] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٨ - ص ٢٣٦ - ٢٣٧

ثمَّ قال: [قال الحاكم أبو عبد الله:

«لا أعلم خلافاً بين أصحاب التَّواريخ: أنَّ عليّاً أوَّلهم إسلاماً»][٣٧٧].

وقال إبن هشام الحميري:

«إنَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أوَّلُ ذَكَر أسلم. قال: قال ابن إسحاق:

ثمَّ كانَ أوَّل ذَكَر مِن النَّاس آمَن برسول الله ﷺ وصلَّى معه، وصدَّق بمَا جاء مِن الله تعالى: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، رضوان الله وسلامه عليه، وهو يومئذ ابن عشر سنين»[٣٧٨].

ثمَّ قال: «وكان ممَّا أنعمَ اللهُ به على علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنَّهُ كان في حجرِ رسولِ الله ﷺ قبل الإسلام»[٣٧٩].

وتتبَّعَ بشرط ابن إسحاق مِن طوائف[٣٨٠] مجاهد بن جبر أبي الحجاج قال: «كان مِن نعمة الله على علي بن أبي طالب، وممَّا صنعَ اللهُ له، وأراده به مِن الخير أنَّ قريشاً أصابتهم أزمَةٌ شديدة[٣٨١]، إلى أنْ قال:

---

[٣٧٧] تفسير القرطبي – القرطبي – ج ٨ – ص ٢٣٦ – ٢٣٧

[٣٧٨] السيرة النبوية – ابن هشام الحميري – ج ١ – ص ١٦٢ – ١٦٣

[٣٧٩] السيرة النبوية – ابن هشام الحميري – ج ١ – ص ١٦٢ – ١٦٣

[٣٨٠] حدثني عبد الله بن أبي نجيح

[٣٨١] وكان أبو طالب ذا عيال كثير، فقال رسول الله ﷺ للعباس عمه، وكان من أيسر بني هاشم: يا عباس، إن أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة، فانطلق بنا إليه فلنخفف عنه من عياله، آخذ من بنيه رجلا وتأخذ

فأخذ رسولُ اللهﷺ عليّاً فضمَّهُ إليه، وأخذ العبَّاسُ جعفراً فضمَّه إليه، فلم يزل عليٌّ مع رسولِ اللهﷺ حتى بعثَهُ اللهُ تبارك وتعالى نبيّاً، فاتَّبعهُ عليٌّ رضي الله عنه، وآمَنَ به وصدَّقَهُ»[٣٨٢].!!

ثمَّ قال: «قال ابن إسحاق:

ذكر بعضُ أهل العلم أنَّ رسول اللهﷺ كان إذا حضرت الصلاة خرجَ إلى شعاب مكَّة، وخرجَ معه علي بن أبي طالب.. فيُصلّيان الصلوات فيها، فإذا أمسيا رجعا. فمكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا»[٣٨٣].

وقال «إبن كثير» في سيرته[٣٨٤]:

«أوَّل ذَكَرٍ آمَنَ برسولِ اللهﷺ معه وصدَّقه: علي بن أبي طالب، وهو "ابن عشر سنين"، وكان في حجرِ رسولِ الله ﷺ قبل الإسلام»[٣٨٥].

وخرَّجَ من طائفة زيد بن أرقم قال:

«أوَّلُ مَن أسلمَ مع رسول اللهﷺ علي بن أبي طالب»[٣٨٦].

أنت رجلا فتكفلهما عنه، فقال العباس: نعم. فانطلقا حتى أتيا أبا طالب، فقالا له: إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما عقيلا فاصنعا ما شئتما - قال ابن هشام: ويقال عقيلا وطالبا. فأخذ رسول صلى الله عليه وسلم عليا فضمه إليه، وأخذ العباس جعفرا فضمه إليه، فلم يزل على مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله تبارك وتعالى نبيا، فاتبعه على رضي الله عنه، وآمن به وصدقه، ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه.

[٣٨٢] السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ١ - ص ١٦٢ - ١٦٣

[٣٨٣] السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ١ - ص ١٦٢ - ١٦٣

[٣٨٤] عن ابن إسحاق قال:

[٣٨٥] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ١ - ص ٤٣١

[٣٨٦] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ١ - ص ٤٣١

وفي محكيَّات أبي إسحاق السبيعي عن الحارث عن علي قال:

«أوَّل مَن صلَّى مع النبيِّﷺ مِن الرجال علي بن أبي طالب»[٣٨٧].

وتتبَّعَ بشرطٍ آخر عن زيد بن أرقم قال:

«أوَّل مَن أسلم علي بن أبي طالب»[٣٨٨].

وأثبته «الحلبي» في سيرته مِن عينيَّات[٣٨٩] سلمان أنَّ النبيَّﷺ قال:

«أوَّلُ هـذه الأمَّـة وروداً عليَّ الحوض: أوَّلُهَا إسلاماً: علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه»[٣٩٠].

ثمَّ قال: [وجاءَ أنَّهﷺ لمَّا زوجَّهُ فاطمة قال لها:

«زوَّجتُك سيِّداً في الدنيا والآخرة، وإنَّهُ لأوَّلُ أصحابي إسلاماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً».

قال: وكان لم يبلغ الحلم كما سيأتي حكاية الإجماع عليه، كان سنُّه «ثمان سنين»، وكان عند النبيِّﷺ قبل أن يُوحَى إليه يطعِمُهُ ويقوم بأمره[٣٩١]][٣٩٢]. فاقرأها وتمعَّنها جيِّداً.!!!

---

[٣٨٧] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ١ - ص ٤٣٤

[٣٨٨] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ١ - ص ٤٣٤

[٣٨٩] قال: «إنَّ خديجة كانت أوَّل من آمن بالله ورسوله وصدقت ما جاء به عن الله تعالى وكان لا يسمع شيئا يكرهه من قومه إلا فرج الله عنه بها إذا رجع إليها فأخبرها به ثمَّ علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

[٣٩٠] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٢

وتعرَّضَ له مِن طوائف «عفيف الكندي» المشهورة، وهي من مخَارِج وشروط مُذاعَة، وفيها قال:

[كنتُ امرءاً تاجِراً قدمتُ للحجِّ وأتيتُ العبَّاس بن عبد المطلب لأبتاعَ منه بعض التجارة، وكانَ العبَّاسُ لي صديقاً، وكان يختلفُ إلى اليمن يشتري العطر ويبيعهُ أيَّام الموسم.

قال: فبينما أنا عندَ العبَّاس بمكَّة في المسجد، إذا رجلٌ مجتمعٌ، أي بلغ أشُدَّهُ، خرجَ مِن خباء قريب منه، فنظرَ إلى الشَّمس،

فلمَّا رآها مالت توضَّأ فأسبغ الوضوء[٣٩٣]، ثمَّ قام يُصَلِّي إلى الكعبة،

ثمَّ خرجَ «غلامٌ مراهق»[٣٩٤]، فتوضَّأ، ثمَّ قام إلى جنبه يُصلِّي، ثمَّ جاءت «امرأةٌ» مِن ذلك الخباء فقامت خلفهما.

قال: ثمَّ ركع الرجلُ وركعَ «الغلامُ»، وركعت المرأةُ،

ثمَّ خرَّ الرجلُ ساجداً وخرَّ الغلامُ وخرَّت المرأة،

فقلت: ويحكَ يا عبَّاس.!! ما هذا الدِّين.؟!!! فقال: هذا دينُ محمَّد بن عبد الله أخي، يزعمُ أنَّ اللهَ بعثَهُ رسولاً،

---

[٣٩١] لأنَّ قريشا كان أصابهم قحط شديد وكان أبو طالب كثير العيال فقال رسول الله ﷺ لعمّه العباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال والناس فيما ترى من الشدة فانطلق بنا إليه فلنخفف من عياله تأخذ واحدا وأنا واحدا فجاءا إليه وقالا إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما أبو طالب إذا تركتما لي عقيلا قبل وطالبا فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله ﷺ عليا رضي الله تعالى عنه فضمه إليه وأخذه العباس جعفرا فضمه إليه وتركا له عقيلا وطالبا فلم يزل علي مع رسول الله ﷺ

[٣٩٢] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ١ – ص ٤٣٢

[٣٩٣] أي أكمله

[٣٩٤] أي قارب البلوغ

وهذا ابنُ أخي «علي بن أبي طالب»، وهذه امرأته خديجة[٣٩٥]،
وهو يزعمُ أنَّهُ نبيٌّ، ولم يتَّبعهُ على
أمرِهِ "إلاَّ امرأته وابنُ عمِّه هذا الغلام". قال:
قال عفيف بعد أنْ أسلم يا ليتني كنتُ
رابعاً[٣٩٦]][٣٩٧].

ثمَّ قال: [وفي الإستيعاب لإبن عبد البر: «إنَّ عليَّاً قال: لقد عبدتُ اللهَ قبل أن يعبدَهُ أحدٌ مِن هذهِ الأمَّة خمس سنين (والصحيح: سبع سنين)][٣٩٨].

وفي موطنٍ آخر، خرَّجَ بشرطٍ آخر فقال:
«إنَّ عليَّاً أوَّلُ النَّاسِ إسلاماً بعد خديجة، ثمَّ مولاهُ زيد بن حارثة»[٣٩٩].

وتتبَّعَ بشرطٍ جديد لإبن كثير قال:
«وردَ عن علي رضي الله تعالى عنه أنَّهُ قال: «أنا أوَّلُ مَن أسلم»[٤٠٠].
وفي «التمهيد» ضبطَهُ مِن طوائف سلمان[٤٠١]،

---

[٣٩٥] قال: في الإستيعاب لابن عبد البر أن العباس قال لعفيف الكندي لما قال له ما هذا الذي يصنع قال يصلي وهو يزعم أنه نبي ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الغلام

[٣٩٦] قال الحلبي: ولعل زيد بن حارثة لم يكن موجودا عندهم في ذلك الوقت فلا ينافي أنه كان يصلي معهم أو أن ذلك كان قبل إسلامه لأنه سيأتي قريبا أن إسلامه بعد إسلام علي

[٣٩٧] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٦ - ٤٣٧

[٣٩٨] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٦ - ٤٣٧

[٣٩٩] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٤٤

[٤٠٠] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٤٤ - ٤٤٥

[٤٠١] قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أولكم ورودا على الحوض أولكم إسلاما علي ابن أبي طالب

ثمَّ مِن إخبارات الثَّوري[٤٠٢] عن سلمان الفارسي[٤٠٣]،

وكذا بشرط «عبد الرزَّاق» عن الثَّوري،

ثمَّ بواسطة سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن عليم عن سلمان. كما رواهُ يحيى بن هاشم عن الثوري عن سلمة عن أبي صادق عن حنش عن عليم عن سلمان[٤٠٤]»[٤٠٥].

واعتمدهُ «الحاكم» مِن طائفة إبن عبَّاس[٤٠٦]، وفيها:

---

[٤٠٢] عن سلمة بن كهيل عن حبة العرني عن عليم الكندي

[٤٠٣] قال أول هذه الأمة ورودا على نبيها صلى الله عليه وسلم أولها إسلاما علي بن أبي طالب

[٤٠٤] حدثناه أحمد بن قاسم بن عبد الرحمان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا الحرث بن أبي أسامة حدثنا يحيى بن هشام حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن حنش بن المعتمر عن عليم الكندي عن سلمان الفارسي قال رسول الله ﷺ أولكم واردا على الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب

[٤٠٥] التمهيد - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٣٠٤ - ٣٠٥

[٤٠٦] ثنا أبو بلج ثنا عمرو بن ميمون قال إني لجالس عند ابن عباس إذ اتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلو بنا من بين هؤلاء قال فقال ابن عباس بل انا أقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال فابتدؤا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لاحد غيره وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ لا بعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف لها مستشرف فقال أين علي فقالوا انه في الرحى يطحن قال وما كان أحدهم ليطحن قال فجاء وهو أرمد لا يكاد ان يبصر قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء علي بصفية بنت حيي قال ابن عباس ثم بعث رسول الله ﷺ فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فاخذها منه وقال لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه فقال ابن عباس وقال النبي صلى الله عليه وآله لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي جالس معهم فقال رسول الله ﷺ واقبل على رجل رجل منهم أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا فقال لعلي أنت وليي في الدنيا والآخرة قال ابن عباس وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها قال واخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ابن عباس وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه قال ابن عباس وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر رضي الله عنه وعلي نائم قال وأبو بكر يحسب أنه رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقال يا نبي الله فقال له علي ان نبي الله صلى الله عليه وآله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي رضي الله عنه يرمى بالحجارة كما كان يرمي نبي الله ﷺ وهو يتضور وقد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا انك للئيم وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك فقال ابن عباس وخرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وخرج بالناس معه قال

«وكان عليٌّ أوَّل مَن آمَن مِن النَّاس بعد خديجة رضي الله عنها»[٤٠٧]

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السّياقة»[٤٠٨].

كما تتبَّعهُ مِن طائفة أبي صادق عن الأغر عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أوَّلكم وارداً عليَّ الحوض أوَّلكم إسلاماً: علي بن أبي طالب»[٤٠٩].

ثمَّ مِن إخبارات[٤١٠] زيد بن أرقم، وفيها قال:

«إنَّ أوَّل مَن أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب رضي الله عنه»[٤١١]. ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد»[٤١٢].

وقرَّرهُ مِن مشهورة[٤١٣] قيس بن أبي حازم، وفيها قال:

[كُنتُ بـ«المدينة»، فبينا أنا أطوفُ في السُّوق إذ بلغت «أحجار الزيت» فرأيتُ قوماً مجتمعينَ على فارسٍ قد ركبَ دابَّةً وهو «يشتم علي بن

فقال له علي اخرج معك قال فقال النبي صلى الله عليه وآله لا فبكى علي فقال له اما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس بعدي نبي انه لا ينبغي ان اذهب الا وأنت خليفتي قال ابن عباس وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة قال ابن عباس وسد رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال ابن عباس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فان مولاه علي

[٤٠٧] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

[٤٠٨] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

[٤٠٩] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٦

[٤١٠] بواسطة عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن

[٤١١] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٦

[٤١٢] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٦

[٤١٣] ثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد

أبي طالب» والنَّاسُ وقوفٌ حواليه.!!! إذ اقبل "سعد بن أبي وقَّاص" فوقفَ عليهم فقال: ما هذا.؟!!

فقالوا: رجلٌ يشتمُ عليَّ بنَ أبي طالب.!! فتقدَّم سعد فأفرجُوا له حتى وقف عليه فقال:

يا هذا.؟!!! على ما تشتمُ عليَّ بنَ أبي طالب.؟!!!!

ألم يكن «أوَّل مَن أسلم».؟!!

ألم يكن أوَّل مَن صلَّى مع رسول الله ﷺ.؟!!

ألم يكن أزهدَ النَّاس.؟!!

ألم يكن أعلمَ النَّاس.؟!!!

قال: وذكر حتى قال: ألم يكن ختنَ رسولِ الله ﷺ على ابنته.؟!! ألم يكن صاحبَ رايةِ رسولِ الله ﷺ في غزواته.؟!!!

قال: ثمَّ استقبل -سعدٌ- القبلةَ ورفع يديه وقال:

اللهمَّ إنَّ هذا يشتمُ وليًّا مِن أوليائك، فلا تُفَرِّق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك. قال قيس: فوالله ما تَفَرَّقنا حتى ساخت به دابَّتُهُ فرمته على هامتِه في تلك الأحجار فانفلق دماغه ومات][٤١٤].

ثمَّ قال: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين (البخاري ومسلم) ولم يخرجاه»[٤١٥].!!

---

[٤١٤] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٩٩ - ٥٠٠

[٤١٥] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٩٩ - ٥٠٠

وعَقَّبَ عليه بطائفة أخرى[٤١٦] لابن عبَّاس مِن عينيَّات أبي موسى الأشعري، وفيها قال: قال أبو موسى الأشعري:

«إنَّ عليَّاً أوَّلُ مَن أسلَمَ مع رسول الله ﷺ»[٤١٧].

ثمَّ قال: «هذا حديثٌ صحيح الاسناد ولم يخرجاه»[٤١٨].

وساقه «الهندي» مِن طوائف وشروط كثيرة، منها عينيَّات بريدة عن النبيِّ ﷺ (وهي مِن وسائط وشروط)، وفيها قال ﷺ:

«زوَّجتُك "خيرَ أهلي": أعلمهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوَّلهم سلماً[٤١٩]»[٤٢٠].

ثمَّ ضبطَهُ مِن مجموعة أبي ذر وسلمان وحذيفة عن النبيِّ ﷺ قال:

«إنَّ هذا -يعني عليَّاً- أوَّلُ مَن آمَن بي، وأوَّل مَن يصافحني يوم القيامة، وهذا الصدِّيق الأكبر،

وهذا فاروق هذه الأمَّة يُفَرِّق بين الحقِّ والباطل،

وهذا يعسوبُ المؤمنين، والمالُ يعسوب الظالمين[٤٢١]»[٤٢٢].

---

[٤١٦] ثنا يحيى بن سلمة ابن كهيل عن أبيه عن محمد بن علي

[٤١٧] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٦٥

[٤١٨] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٦٥

[٤١٩] - قاله لفاطمة. (الخطيب في المتفق والمفترق - عن بريدة)

[٤٢٠] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٥

[٤٢١] - قاله لعلي. (طب - عن سلمان وأبي ذر معا، هق، عد - عن حذيفة)

[٤٢٢] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦

وهـذه الطائفـةُ لهـا أصـول وعينيَّـات مـشهورةٌ خرَّجُوهَـا مِـن شـروطٍ ومواطن.

كمَا ساقَهُ مِن طائفة سلمان الفارسي (مِن مـوطن آخـر) عـن النبـيِّﷺ قال:

«أوَّلُكُـم وارداً علـيَّ الحـوض: أوَّلُكُـم إسـلاماً علـي بـن أبـي طالب[٤٢٣]»[٤٢٤].

ثمَّ تقصَّاهُ مِن عينيَّات إبن عبَّاس، بموطنٍ جديد، عن النبيِّﷺ قال:

«أوَّل مَـن صـلَّى معـي: علي[٤٢٥]»[٤٢٦].

وفي مشهودة أبي سعيد الخدري عن النبيِّﷺ قال:

[يا علي، لكَ سبعُ خصالٍ لا يحاجُّكَ فيها أحدٌ يوم القيامة: أنتَ «أوَّلُ المؤمنين بالله إيماناً»، وأوفاهُم بعهدِ الله، وأقـواهُم بـأمرِ الله، وأرأفُهُـم بالرعيَّـة، وأقـسمُهُم بالـسويَّة، وأعلمُهُم بالقضيَّة، وأعظمهم مزيَّة يوم القيامة[٤٢٧]][٤٢٨].

فتمعَّن ما وردَ فيها، فإنَّها عينُ الولاية وتمامُ الهدايـة. وهـي صـريحةٌ بمطلوبنا.

---

[٤٢٣] (ك والخطيب – عن سليمان).

[٤٢٤] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦١٦

[٤٢٥] (ك في تاريخه والديلمي – عن ابن عباس).

[٤٢٦] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦١٦

[٤٢٧] (حل – عن أبي سعيد).

[٤٢٨] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦١٧

وأتبعه بسمعيَّات الحارث عن عليٍّ، وفيها: «أوَّلُ مَن صلَّى مع النبيِّ ﷺ علي[٤٢٩]»[٤٣٠].

ثمَّ بمحكيَّاتِ عليٍّ نفسِه عن النبيِّ[٤٣١]، مِن موطن آخر، وفيها قال ﷺ لفاطمة:

«والله أنكحتُك أكثرَهُم علماً، وأفضلهم حلماً، وأقدمهم سلماً[٤٣٢]»[٤٣٣].

وهذه الطائفةُ متواترةُ الشَّرط، قويَّةُ اللّسان، كافية البرهان، عظيمةُ الأثر، فتَنَبَّهْ لها.!!

كما تعقَّبهُ مِن إخبارات «عُمَر ابن الخطَّاب»، وأشهرها مرويَّات ابن عبَّاس[٤٣٤] عنه، وفيها قال إبن عبَّاس: سمعتُ عُمَر بن الخطاب يقول:

[كُفُّوا عن ذكر علي ابن أبي طالب.!! فقد رأيتُ مِن رسول الله ﷺ فيه خصالاً لأنْ تكون لي واحدةٌ منهنَّ في آل الخطاب أحبُّ إليَّ ممَّا طلعت عليه الشمس.

---

[٤٢٩] (كر).

[٤٣٠] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٥١٢ - ٥١٣

[٤٣١] عن علي قال: خطب أبو بكر وعمر فاطمة إلى رسول الله ﷺ فأبى رسول الله ﷺ عليهما، إلى أن قال علي: فزوجني رسول الله ﷺ فاطمة.. وقال ﷺ لها: والله أنكحتك أكثرهم علما وأفضلهم حلما وأقدمهم سلما وفي لفظ: أولهم سلما (ابن جرير وصححه والدولابي في الذرية الطاهرة).

[٤٣٢] وفي لفظ: أولهم سلما (ابن جرير وصححه والدولابي في الذرية الطاهرة).

[٤٣٣] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٤

[٤٣٤] أنا أسلم بن الفضل بن سهل ثنا الحسين بن عبيد الله الابزاري البغدادي نا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثني أمير المؤمنين المأمون حدثني الرشيد حدثني المهدي حدثني المنصور حدثني أبي

قال: كنتُ أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفرٍ من أصحاب رسول الله ﷺ فانتهيتُ إلى بابِ «أمِّ سلمة» وعليٌّ قائمٌ على الباب فقلنا:

أردنا رسولَ الله ﷺ؟!! فقال: يخرج إليكم.

قال: فخرجَ رسولُ الله ﷺ فَسرنَا إليه،

فاتَّكأ ﷺ على علي بن أبي طالب ثمَّ ضربَ بيدِه منكبه ثمَّ قال:

إنَّك مُخَاصِمٌ تُخَاصِم، أنتَ «أوَّلُ المؤمنينَ إيماناً»، وأعلمُهُم بأيَّامِ الله،

وأوفاهم بعهده، وأقسمُهُم بالسويَّة، وأرأفهم بالرعيَّة، وأعظمُهُم رزيَّة،

وأنت عاضدي، وغاسلي، ودافني، والمُتَقَدِّم إلى كلِّ شديدةٍ وكريهة، ولن ترجع بعدي كافراً، وأنتَ تتقدَّمني بلواءِ الحمد، وتذودُ عن حوضي][٤٣٥].

أقول: تَنَبَّهْ جيِّداً للتَّعريضِ المقصود من رسولِ الله ﷺ بقوله: «ولن ترجع بعدي كافراً»[٤٣٦].!!!

فَلِمَن هذا التَّعريض.؟!!!! ولماذا.؟!!!!! كرَّرْ الخبر، خاصَّةً أنَّهُ مرويٌّ من أصولٍ قويَّة.

قال: «ثمَّ قال ابن عباس من نفسه:

---

[٤٣٥] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٦ - ١١٧

[٤٣٦] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٦ - ١١٧

ولقد فازَ عليٌّ بصهرِ رسولِ اللهﷺ وبسطة في العشيرة، وبذلاً للماعون، وعلماً بالتنزيل، وفقهاً للتأويل، ونيلاً للأقران»[٤٣٧].

وفي مرويَّات حبَّة، أنَّ عليّاً قال:

[«اللهمَّ إنَّكَ تعلم أنَّهُ لم يعبدك أحدٌ من هذه الأمَّة قبلي، ولقد عبدتُكَ قبل أن يعبدكَ أحدٌ من هذه الأمَّة ستّ سنين[٤٣٨](والصحيح: سبع سنين)][٤٣٩].

ثمَّ أتبعَهُ بما رواهُ إبن عبَّاس عن عُمَر إبن الخطَّاب من «مسند عُمَر»، بشرط آخر، وفيه قال عُمَر ابن الخطاب:

[كفُّوا عن ذكر علي بن أبي طالب، فإنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في عليٍّ ثلاثَ خصالٍ لأن يكون لي واحدةٌ منهنَّ أحبُّ إليَّ ممَّا طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة ابن الجراح ونفرٌ من أصحاب رسول اللهﷺ والنبيُّﷺ متكِّئٌ على علي بن أبي طالب حتى ضربَ بيده على منكبه ثمَّ قال:

أنت يا علي أوَّلُ المؤمنينَ إيماناً، و«أوَّلُهم إسلاماً».

ثمَّ قالﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، وكذب عليَّ مَن زعم أنَّهُ يحبُّني ويبغضك[٤٤٠]][٤٤١].

---

[٤٣٧] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٦ - ١١٧

[٤٣٨] (ظس).

[٤٣٩] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٢ - ١٢٣

[٤٤٠] (الحسن بن بدر فيما رواه الخلفاء والحاكم في الكنى والشيرازي في الألقاب وابن النجار).

[٤٤١] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٢ - ١٢٣

أيضاً قَالَهُ بـ«شرط إبن النجَّار»، عن عُمَر ابن الخطاب، بسند صحيح[٤٤٢]، وفيه قالﷺ:

«أنتَ أوَّلُ النَّاسِ إسلاماً، وأوَّلُ النَّاس إيماناً»[٤٤٣].!!

ثمَّ ضبطَهُ من محكيَّات عليّ بشرط «إبن سعد»، من موطن جديد، وفيها: «أنا أوَّلُ رجلٍ صلَّى مع النبيِّﷺ[٤٤٤]»[٤٤٥].

وختم بطائفة ابن عبَّاس، وفيها قال: قال رسول اللهﷺ لعلي:

«أنت أمامي يوم القيامة فيُدفَع إليَّ لواءُ الحمدِ فأدفعه إليك، وأنتَ تذودُ النَّاس عن حوضي»[٤٤٦].

ما يعني أنَّ الخبرَ بطوائفه بلغَ حدَّ الضرورةِ بأعلى شرطها وأعصى تصنيفها.!!! ما يُحيلُهُ عيناً بالضرورة.

وطوائفُهُ صريحةٌ في أنَّهُ(ع) أوَّلهُم إيماناً، وأقدمُهُم إسلاماً، وأنَّهُ أولاَهُم بالرعيَّة، وأعدلهُم بالقضيَّة، وأفضلهم عند الله مزيَّة.. وقد عرضتُ عليك طوائفها من مواطن كثيرة جداً، مرَّةً بشرطِ الجهة، وأخرى طولاً، لترى

---

[٤٤٢] عن عمر قال: لن تنالوا عليا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ثلاثة لان يكون لي واحدة منهن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر وأبو عبيدة ابن الجراح وجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فضرب بيده على منكب علي فقال: أنت أول الناس إسلاما وأول الناس إيمانا وأنت مني بمنزلة هارون من موسى (ابن النجار).

[٤٤٣] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٢٤

[٤٤٤] (ط، ش، حم وابن سعد).

[٤٤٥] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٢٤

[٤٤٦] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٤٣ – ١٤٥

قوَّة وشياع وسعة وسائط وتصنيفات هذه الطائفة التي بلغت عيناً بقوَّتها بعد تماسُك ضرورتها، وهي مع ذلك تُقرِّرُ وجهَ الإمامة وعينها، بلسانٍ مُبين ليكونَ حجَّةً على العالمين.

وقد أطبقتَ عليه مشيخةُ الخبرِ والتفسير والتَّاريخِ والسِّيَرِ، فخرَّجوهُ من مواطن، وألسُن، بسعةٍ وضيق، ومن أحوالٍ شتَّى، وفيها تتكاثرُ مخصوصاتُ الصِّفة التي اختصَّها اللهُ بالولاية الربانيَّة التي سمَّاها اللهُ بعليّ عليه السلام، فمدَّ عليه ظلَّ النبوَّة المحمديَّة مُذ كان طفلاً،

بل تواترَ أنَّه عليه السلام وُلد في جوفِ الكعبة، وهذا من أشهر أخبار البيت، وقد عقدتُ له فصلاً مستقلاً لأهميَّته، فراجعه.

وفي «تاريخ الطَّبري» تتبَّعَهُ من طوائف ومتون، فأثبتَ بشرط ابن إسحاق قال:

[كانَ أوَّل ذَكَرٍ آمَنَ برسولِ اللهﷺ وصلَّى معه وصَدَّقه بما جاءَهُ من عند الله: «علي بن أبي طالب»، وهو يومئذ ابن عشر سنين،

وكان ممَّا أنعمَ اللهُ به على علي بن أبي طالب أنَّهُ كان في «حجرِ رسولِ اللهﷺ قبل الإسلام][٤٤٧].

ثمَّ خرَّجَ من طائفة[٤٤٨] جابر قال:

---

[٤٤٧] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٧

«بُعثَ النبيُّ ﷺ يومَ الإثنين، وصلَّى عليٌّ يوم الثلاثاء»[٤٤٩].

وفي إخبارات[٤٥٠] زيد بن أرقم قال:

«أوَّلُ مَن أسلَم مع رسولِ الله ﷺ علي بن أبي طالب»[٤٥١]

وفي مشهورات[٤٥٢] زيد بن أرقم قال:

«أوَّلُ مَن أسلم مع رسولِ الله ﷺ علي بن أبي طالب»[٤٥٣].

ثمَّ تتبَّعَهُ مِن سمعيَّات[٤٥٤] عمرو بن مرّة قال: سمعتُ أبا حمزة[٤٥٥] يقول: سمعتُ زيد بن أرقم يقول:

«أوَّلُ رجلٍ صلَّى مع رسولِ الله ﷺ علي»[٤٥٦].

ثمَّ مِن طائفة[٤٥٧] عبّاد بن عبد الله[٤٥٨]»[٤٥٩]، ومحكيَّات[٤٦٠] يحيى بن عفيف عن عفيف[٤٦١]، وفيها قال:

---

[٤٤٨] حدثنا ابن حميد قال حدثنا إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو ابن ميمون عن ابن عباس قال أول من صلى علي * حدثنا زكريا بن يحيى الضرير قال حدثنا عبد الحميد بن بحر قال أخبرنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل

[٤٤٩] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

[٤٥٠] حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة

[٤٥١] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

[٤٥٢] حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الأنصار

[٤٥٣] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

[٤٥٤] حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد بن سعيد عن شعبة

[٤٥٥] رجلا من الأنصار

[٤٥٦] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

[٤٥٧] حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا العلاء عن المنهال بن عمرو

«وأيمُ اللهِ ما أعلمُ على ظهرِ الأرض كلّها أحداً على هذا الدِّين غير هؤلاء الثلاثة -يعني محمَّداً وعليَّاً وخديجة-»[٤٦٢].

وفي آخر[٤٦٣] من شرط إسماعيل بن اياس بن عفيف عن أبيه عن جدِّه[٤٦٤] رواهُ بمثله»[٤٦٥].

وعادَ فَقرَّرَهُ بشرطٍ آخَر من إخبارات[٤٦٦] إسماعيل بن اياس بن عفيف الكندي[٤٦٧] على تمامِ معناه»[٤٦٨].

---

[٤٥٨] قال: سمعت عليا يقول أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر صليت مع رسول الله قبل الناس بسبع سنين

[٤٥٩] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

[٤٦٠] حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا سعيد بن خثيم عن أسد بن عبدة البجلي

[٤٦١] قال جئت في الجاهلية إلى مكة فنزلت على العباس بن عبد المطلب قال فلما طلعت الشمس وحلقت في السماء وأنا أنظر إلى الكعبة أقبل شاب فرمى ببصره إلى السماء ثم استقبل الكعبة فقام مستقبلها فلم يلبث حتى جاء غلام فقام عن يمينه قال فلم يلبث حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة فخر الشاب ساجدا فسجدا معه فقلت يا عباس أمر عظيم فقال أمر عظيم أتدري من هذا فقلت لا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن أخي أتدري من هذا معه قلت لا قال هذا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن أخي أتدري من هذه المرأة التي خلفهما قلت لا قال هذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي وهذا حدثني إن ربك رب السماء أمرهم بهذا الذي تراهم عليه وأيم الله ما أعلم على ظهر الأرض كلها أحدا على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة

[٤٦٢] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

[٤٦٣] حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثني يحيى بن أبي الأشعث الكندي من أهل الكوفة قال

[٤٦٤] قال كنت امرءا تاجرا فقدمت أيام الحج فأتيت العباس فبينا نحن عنده إذ خرج رجل يصلي فقام تجاه الكعبة ثم خرجت امرأة فقامت معه تصلي وخرج غلام فقام يصلي معه فقلت يا عباس ما هذا الدين إن هذا الدين ما أدري ما هو قال هذا محمد بن عبد الله يزعم أن الله أرسله به وأن كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به وهذا الغلام ابن عمه علي بن أبي طالب آمن به قال عفيف فليتني كنت آمنت يومئذ فكنت أكون ثالثا

[٤٦٥] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

ثمَّ اعتمدَهُ مِن شرط[٤٦٩] محمَّد بن المنكدر وربيعة بن أبي عبد الرحمن وأبي حازم المدني والكلبي، قالوا جميعاً:

[عليٌّ أوَّل مَن أسلم[٤٧٠]. ثمَّ عن إبن اسحاق[٤٧١]، ومحكيَّات[٤٧٢] مجاهد بن جبر أبي الحجاج[٤٧٣]، وآخر مِن شرط[٤٧٤] محمَّد بن إسحاق ضبطاً على موطنٍ آخر[٤٧٥]. ثمَّ أتبعه بطائفة على معنى «أنَّ عليَّاً أوَّل مَن أسلم»][٤٧٦].

---

[٤٦٦] حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل وعلي بن مجاهد قال سلمة حدثني محمد بن إسحاق عن يحيى ابن أبي الأشعث قال أبو جعفر وهو في موضع آخر من كتابي عن يحيى بن الأشعث

[٤٦٧] وكان عفيف أخا الأشعث بن قيس الكندي لامه وكان ابن عمه عن أبيه عن جده عفيف قال كان العباس بن عبد المطلب لي صديقا وكان يختلف إلى اليمن يشترى العطر فيبيعه أيام الموسم فبينا أنا عند العباس بن عبد المطلب بمنى فاتاه رجل مجتمع فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم قام يصلي فخرجت امرأة فتوضأت وقامت تصلي ثم خرج غلام قد راهق فتوضأ ثم قام إلى جنبه يصلي فقلت ويحك يا عباس ما هذا قال هذا ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يزعم أن الله بعثه رسولا وهذا ابن أخي علي بن أبي طالب قد تابعه على دينه وهذه امرأته خديجة ابنة خويلد قد تابعته على دينه قال عفيف بعد ما أسلم ورسخ الاسلام في قلبه يا ليتني كنت رابعا

[٤٦٨] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

[٤٦٩] حدثنا ابن حميد قال حدثنا عيسى بن سوادة ابن الجعد قال

[٤٧٠] قال الكلبي أسلم وهو ابن تسع سنين *

[٤٧١] حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال كان أول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى معه وصدقه بما جاءه من عند الله علي بن أبي طالب وهو يومئذ ابن عشر سنين وكان مما أنعم الله به على علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام

[٤٧٢] حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق قال فحدثني عبد الله بن أبي نجيح

[٤٧٣] قال كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب وما صنع الله له وأراده به من الخير أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه وكان من أيسر بني هاشم يا عباس ان أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله آخذ من بنيه رجلا وتأخذ من بنيه رجلا فنكفهما عنه قال العباس نعم انطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما أبو طالب أذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه إليه وأخذ العباس جعفرا فضمه إليه فلم يزل علي بن أبي طالب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي فآمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه

وفي «الإستيعاب» قال «إبن عبد البر»: «رُوِي عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن الأرقم أنَّ عليَّ بنَ أبي طالب رضي الله عنه أوَّل مَن أسلم[٤٧٧]»[٤٧٨].

وساق الأخبار واحداً تلو الآخر، بشروطٍ كثيرة، منها قوله: «قال ابن إسحاق: أوَّل مَن آمَن بالله وبرسوله محمَّدﷺ من الرجال: علي بن أبي طالب. ثمَّ قال: وهو قول ابن شهاب إلاَّ أنَّهُ قال: من الرجال بعد خديجة»[٤٧٩].

وأتبع عليه بطائفة سلمان الفارسي، وفيها أنَّهُ قال: قالﷺ

«أوَّل هذه الأمَّة وروداً على نبيِّها عليه الصلاة والسلام الحوض، أوَّلُهَا إسلاماً:

علي بن أبي طالب رضي الله عنه»[٤٨٠].

وفي آخر من سمعيَّات أبي صادق عن حنش بن المعتمر عن عليم الكندي عن سلمان الفارسي -وهو شرط آخر- قال: قال رسولُ اللهﷺ

---

[٤٧٤] حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال

[٤٧٥] قال: ذكر بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب فيصليان الصلوات فيها فإذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا

[٤٧٦] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥٤ - ٥٨

[٤٧٧] ثمَّ قال: وفضَّله هؤلاء على غيره

[٤٧٨] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٠

[٤٧٩] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٠

[٤٨٠] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٠

«أوَّلُكُم وروداً عليَّ الحوض: أوَّلُكُم إسلاماً علي بن أبي طالب رضي الله عنه»[٤٨١].

ثمَّ ضبطَهُ مِن طائفة أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عبَّاس، وفيها قال: «كان علي بن أبي طالب أوَّل مَن آمَن مِن النَّاس بعد خديجة»[٤٨٢].

وقال: «قال أبو عُمَر رحمه الله: هذا إسنادٌ لا مطعنَ فيه لأحد لصحَّته وثقةِ نقَلَتِه، وهو يُعارضُ ما ذكرناهُ عن ابن عباس في باب أبي بكر»[٤٨٣].

ومعلومٌ بالضرورة أنَّ إسلامَ أبي بكرٍ تأخَّرَ كثيراً، وفي مشهورات الإمام علي عليه السلام وغيرِه أنَّه عليه السلام عبدَ اللهَ تعالى «سبع سنين» دون أن يعبدهُ أحدٌ مِن هذهِ الأمَّة، فاحفظها.!!!!

وقال: «قال ابن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقيل وقتادة وأبو إسحاق: أوَّل مَن أسلم مِن الرِّجال عليٌّ، واتَّفَقُوا على أنَّ خديجة أوَّلَ مَن آمَن باللهِ ورسولِهِ وصدَّقَهُ فيما جاءَ بِهِ، ثمَّ عليٌّ بعدها»[٤٨٤].

وفي مشهورة عمرو مولى عفرة قال: «سُئِل محمَّد بن كعب القرظي عن أوَّل مَن أسلم: عليٌّ أو أبو بكر.؟!!! قال: سبحان الله.!!! عليٌّ أوَّلهما إسلاماً. ثمَّ قال: ولا شكَّ أنَّ عليّاً عندنا أوَّلُهما إسلاماً»[٤٨٥].

---

[٤٨١] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٩١

[٤٨٢] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٩١ – ١٠٩٢

[٤٨٣] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٩١ – ١٠٩٢

[٤٨٤] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٩٢

وقال: قال ابن إسحاق: «أوَّل ذَكَرٍ آمَنَ بالله ورسوله ﷺ عليٌّ بن أبي طالب، وهو يومئذ ابن عشر سنين.. وقيل: ابن ثمان»[٤٨٦].

ثمَّ خرَّجَ بواسطة قتادة عن الحسن وغيره قالوا: «أوَّلُ مَن أسلم بعد خديجة علي بن أبي طالب رضي الله عنه»[٤٨٧].

وفي محكيَّات عثمان الخوزي عن مقسم عن ابن عباس قال:

«أوَّلُ مَن أسلم عليٌّ رضي الله عنه»[٤٨٨].

وفي سَمْعيَّة ميمون بن مهران عن ابن عُمَر قال:

«أسلمَ عليُّ بنُ أبي طالب وهو إبنُ ثلاث عشرة سنة (والصحيح بمَشْهُورهِم: إبن عشر سنين وقيل: ثمانية)[٤٨٩]»[٤٩٠].

وفي إخبارات شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبَّة العرني قال: سمعت عليَّاً يقول: «أنا أوَّل مَن صلَّى مع رسولِ الله ﷺ»[٤٩١]. قال: وقال سالم بن أبي الجعد: «قلت لابن الحنفية: أبو بكر كان أولهم إسلاماً.؟!! قال: لا»[٤٩٣].

---

[٤٨٥] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٢

[٤٨٦] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٣

[٤٨٧] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٤

[٤٨٨] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٤

[٤٨٩] قال: وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة

[٤٩٠] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٤

[٤٩١] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٥

[٤٩٢] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٥

[٤٩٣] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٥

وفي مشهورة مسلم الملائي عن أنس بن مالك قال:

«استنبأ النبيُّ ﷺ يومَ الإثنين، وصلَّى عليٌّ يوم الثلاثاء»[٤٩٤].

وفي طائفة زيد بن أرقم قال:

«أوَّل مَن آمَن بالله بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب»[٤٩٥].

قال: قال أبو عُمَر: «وزوَّجَهُ رسولُ الله ﷺ في سنة اثنتين مِن الهجرة ابنته فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة.. وقال لها:

زوجُكِ سيِّدٌ في الدنيا والآخرة وإنَّهُ أوَّل أصحابي إسلاماً، وأكثرهُم علماً، وأعظمهم حلما[٤٩٦]»[٤٩٧].

ثمَّ روى شعر بكر بن حماد التاهرتي، وفيه يُؤكِّد شياعَ أنَّ عليّاً أوَّل النَّاس إسلاماً، فمنه قال:

قل لابنِ ملجم والأقدارُ غالبةٌ
هدمتَ ويلكَ للإسلام أركانا
قتلتَ أفضلَ مَن يمشي على قدمٍ
و«أوَّل النَّاسِ إسلاماً وإيمانا»

---

[٤٩٤] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٩٥

[٤٩٥] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٩٥

[٤٩٦] قالت أسماء بنت عميس فرمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اجتمعا جعل يدعو لهما ولا يشرك في دعائهما أحدا غيرهما وجعل يدعو له كما دعا لها.

[٤٩٧] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٩٨ – ١٠٩٩

وأعلمُ النَّاسِ بالقرآنِ ثمَّ بما
سَنَّ الرسولُ لنا شرعاً وتبيانا
صهرُ النبيِّ ومولاهُ وناصرُهُ
أضحت مناقبُهُ نوراً وبرهانا
وكان منه على رغمِ الحسودِ له
ما كان هارون مِن موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفاً صارماً
ذكراً ليثاً إذا لقي الأقرانَ أقرانا
ذكرت قاتله والدمعُ منحدرٌ
فقلت: سبحانَ ربِّ الناسِ سبحانا
إنّي لأحسبهُ ما كان مِن بشرٍ
يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
أشقى مراداً إذا عُدَّت قبائلها
وأخسرُ النَّاسِ عند الله ميزانا
كعاقرِ النَّاقة الأوُلَى التي جلبت
على ثمود بأرضِ الحجر خسرانا
قد كان يُخبرهم أنْ سوف يخضبها
قبل المنيَّة أزماناً فأزمانا
فلا عفا اللهُ عنه ما تحمَّله
ولا سقى قبر عمران بن حطَّانا

لقوله في شقيٍّ ظلَّ مجترما
ونالَ ما نالَهُ ظلماً وعدوانا
يا ضربةً مِن تقيٍّ ما أرادَ بها
إلا ليبلغَ مِن ذي العرش رضوانا
بل ضربةٌ مِن غويٍّ أوردته لظىً
فسوفَ يلقى بها الرحمن غضباناً
كأنَّهُ لم يرد قصداً بضربته
إلاَّ ليصلى عذابَ الخُلدِ نيرانا»[٤٩٨].

ثمَّ قال: «وقال إسماعيل بن محمَّد الحميري مِن شعرٍ له:
سَائِل قريشاً به إنْ كنتَ ذا عَمَه
مَن كان أثبَتَهَا في الدِّين أوتادا.؟!!
مَن كان «أقدمَ إسلاماً» وأكثرها
علماً، وأطهرها أهلاً وأولادا.؟!!
مَن وحَّدَ اللهَ إذ كانت مُكذِّبَةً
تدعو مع اللهِ أوثاناً وأندادا.؟!!!!
مَن كان يقدمُ في الهيجاء إنْ نكلوا
عنها وإنْ يبخلوا في أزمةٍ جادا.؟!!
مَن كان أعدَلَهَا حكماً وأبسطها

[٤٩٨] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١١٢٨ – ١١٢٩

علماً وأصدقها وعداً وإيعادا.؟!!

إنْ يصدقوك فلن يعدوا أبا حسن

إنْ أنت لم تلقَ للأبرارِ حسَّادا

إنْ أنت لم تلقَ أقواماً ذوي صلفٍ

وذا عنادٍ لحقِّ الله جحَّادا»[٤٩٩].

ثمَّ تتبَّع أصلَه مِن طائفة[٥٠٠] ابن عبَّاس، وفيها قال:

«كان علي بن أبي طالب أوَّل مَن آمَن باللهِ مِن النَّاس بعد خديجة[٥٠١]»[٥٠٢].

وفي مشهورة «ليلى الغفارية» التي كانت تخرجُ مع النبيِّ ﷺ في مغازيه تُدَاوِي الجرحى وتقوم على المرضى، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعائشة: «هذا عليٌّ بن أبي طالب أوَّلُ الناس إيماناً»[٥٠٣].

وفي «ميزان الإعتدال» خرَّجَهُ «الذَّهبي» مِن عينيَّات[٥٠٤] معاذ عن النبيِّ ﷺ قال:

---

[٤٩٩] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٣٣

[٥٠٠] حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون

[٥٠١] وقال ابن إسحاق كانت خديجة بنت خويلد أول من آمن بالله ورسوله وصدق محمدا صلى الله عليه وسلم فيما جاء به عن ربه وآزره على أمره فكان لا يسمع من المشركين شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له إلا فرج الله عنه بها تثبته وتصدقه وتخفف عنه وتهون عليه ما يلقى من قومه

[٥٠٢] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٢٠

[٥٠٣] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٩١٠

[٥٠٤] حدثنا خالد بن خالد العبدي، حدثنا بشر بن إبراهيم الأنصاري، عن ثور، عن خالد بن معدان،

«يـا علـي، أنـا أخـصمُك بـالنبوَّة، ولا نبـوَّة بعدي، وأنتَ تخصم بالنَّاس بسبع:

أنـتَ أوَّلُهُـم إيمانـاً، وأوفـاهم بعهـد (الله)، وأقومهم بأمرِ الله، وأقسمهم بالسويَّة،

وأعـدلهم (بالرعيَّـة)، وأبـصرهم بالقـضاء، وأعظمهم عند الله مزيَّة يوم القيامة»[٥٠٥].

وفي محكيَّات[٥٠٦] عبد الرحمن عند قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾ قال:

[هُم عشرةٌ مِن قـريش كـان «أوَّلهـم إسلاماً» علي بن أبي طالب][٥٠٧]. بفـارق سـبع سِنين.!!!

ثمَّ قرَّرَهُ مِن طوائف إبن عبَّاس، وهـي مِـن مـواطن وشـروط كثيـرة، تبلغُ وحدَهَا حدَّ التواتر العالي، منها مرويَّات[٥٠٨] ابن عبَّاس مِـن محكيَّات أمِّ سلمة عن النبيِّ ﷺ وفيها قال ﷺ

[يا أمَّ سلمة، إنَّ عليَّاً لحمُه مِن لحمي، وهو بمنزلة هارون مِن موسى منّي، غير أنَّهُ لا نبيَّ بعدي. ثـمَّ قـال: قـال ابـن عبَّاس: سـتكون «فتنـة»، فمَـن

---

[٥٠٥] ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٣١٣

[٥٠٦] عن حميد بن القاسم بن حميد ابن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه،

[٥٠٧] ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٥٠٥ - ٥٠٦

[٥٠٨] عن الأعمش، عن عباية الأسدي،

أدركها فعليه بخصلتين: كتاب الله، وعلي بن أبي طالب، فإنّي سمعتُ رسولَ اللهﷺ يقول -وهو آخذ بيد علي-:

هذا «أوّل من آمن بي»، وأوّل مَن يصافحني يوم القيامة، وهو فاروقُ هذه الأمَّة، يُفَرِّق بين الحقِّ والباطل، وهو يعسوبُ المؤمنين، والمالُ يعسوب الظَّلَمَة، وهو الصدِّيق الأكبر، وهو خليفتي مِن بعدي][509].

وفي شرطٍ آخر عن ابن عبَّاس قال:

[ستكون «فتنة»، فمَن أدركها فعليه بالقرآن وعلي بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول اللهﷺ وهو آخذٌ بيدِ عليٍّ يقول:

هذا "أوّل مَن آمَن بي" وأوّل مَن يصافحني، وهو فاروق الأمَّة، وهو يعسوبُ المؤمنين، والمال يعسوب الظَّلَمَة،

وهو الصدِّيق الأكبر، وهو خليفتي مِن بعدي][510].

وفي «تاريخ الإسلام» قال:

«قال ابن إسحاق:

أوّل ذكَرَ آمَن باللهِ عليٌّ رضي الله عنه، وهو ابن عشر سنين، ثمَّ أسلم زيد مولى النبيﷺ»[511].

---

[509] ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

[510] ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤١٦ - ٤١٧

[511] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١ - ص ١٢٧ - ١٢٨

ثمَّ خرَّجَ عن ابن نقطة، وهو «ابن الحبيق»، بتمام سنده[٥١٢] قال: حدَّثنا علي بن هاشم بن البريد، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدِّه، عن أبي ذر قال:

[سمعتُ رسولَ اللهﷺ يقول لعلي بن أبي طالب:

أنت «أوَّل مَن آمَن بي»، وأنت أوَّل مَن يصافحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق تفرِّق بين الحقِّ والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكافرين][٥١٣].

وفي «سُنَن النسَّائي» تتبَّعَهُ من مواطن وطوائف، منها مرويَّات[٥١٤] عُمَر بن مرَّة قال:

سمعت أبا حمزة مولى الأنصار قال: سمعت زيد بن أرقم يقول:

«أوَّل مَن صلَّى مع رسول اللهﷺ (علي)».

ثمَّ قال: وقال في موضع آخر: «أوَّل مَن أسلم علي»[٥١٥].

---

[٥١٢] سمعت منه، وسماعه صحيح. وكان رجلا صالحا. توفي في الثالث والعشرين من ذي الحجة. قلت: ومن مسموعه كتاب التقوى لابن أبي الدنيا على ابن اللحاس بإجازته من أبي القاسم ابن البسري. وسمع منه ابن الجوهري نسخة الكجي عن القعنبي، بسماعه من جعفر ابن الدامغاني، عن ابن سوار، وابن المقير، وعن محمد بن الحسين الحراني، عن ابن ماسي، عنه. وسمع منه الجزء الثاني عشر من مسند الحارث بن أبي أسامة، بسماعه من عمر بن بنيمان في سنة ست وخمسين وخمسمائة: أخبرنا الطريثيثي، أخبرنا الحسين بن شجاع، عن ابن خلاد، عنه. قرأت على أبي الحسن العلوي أن أحمد بن يعقوب أخبرهم: أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا علي بن أحمد كتابة، أخبرنا عبيد الله ن أبي مسلم، حدثنا أبو بكر الصولي، حدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو البزار، حدثنا عباد بن يعقوب،

[٥١٣] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤٦ - ص ٣٩١

[٥١٤] أخبرنا إسماعيل بن مسعود عن خالد قال أنا شعبة

[٥١٥] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٣ - ٤٤

وبلفظ آخر من شرطٍ آخر قال: «أوَّل مَن أسلمَ مع رسولِ الله ﷺ علي بن أبي طالب»[٥١٦].

وفي ثالث[٥١٧] عن زيد بن أرقم: «أوَّل مَن أسلمَ: علي»[٥١٨].

ثمَّ تتبَّع لفظَهُ ومعناهُ من طائفة شعبة[٥١٩] مَن محكيَّات زيد بن أرقم قال: «أوَّل مَن صلَّى مع رسول الله ﷺ علي. وقال في موضع آخر: أوَّل من أسلم علي»[٥٢٠].

وفي سمعيَّات[٥٢١] عمرو بن ميمون عن إبن عبَّاس[٥٢٢] قال:

«وكان (علي) أوَّل مَن أسلم من النَّاس بعد خديجة»[٥٢٣].

---

[٥١٦] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٥ - ١٠٦

[٥١٧] عبد الله بن سعيد قال حدثنا بن إدريس قال سمعت شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة

[٥١٨] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٦

[٥١٩] عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا حمزة مولى الأنصار قال سمعت

[٥٢٠] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٦

[٥٢١] حدثنا الوضاح وهو أبو عوانة قال حدثنا يحيى قال

[٥٢٢] وفيه قال إني لجالس إلى بن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا يا هؤلاء وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال أنا أقوم معكم فتحدثوا فلا أدري ما قالوا فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول أف وتف يقعون في رجل له عشر وقعوا في رجل قال رسول الله ﷺ لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبدا فأشرف من استشرف فقال أين علي هو في الرحا يطحن وما كان أحدكم ليطحن فدعاه وهو أرمد ما يكاد أن يبصر فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فدفعها إليه فجاء بصفية بنت حيي وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث علياً خلفه فأخذها منه فقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه ودعا رسول الله ﷺ الحسن والحسين وعليا وفاطمة فمد عليهم ثوبا فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة وليس ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام فجعل المشركون يرمون كما يرمون رسول الله ﷺ وهم يحسبون أنه نبي الله ﷺ فجاء أبو بكر فقال يا نبي الله فقال علي إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد ذهب نحو بئر ميمون فاتبعه فدخل معه الغار وكان المشركون يرمون عليا حتى أصبح وخرج بالناس في غزوة تبوك فقال علي أخرج معك فقال لا فبكى فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي ثم قال أنت خليفتي يعني في كل مؤمن من بعدي قال وسد أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب وهو في طريقه ليس له طريق غيره وقال من كنت وليه فعلي وليه

ثمَّ أتبعه بحديث سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال:

«خرجتُ مع علي إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فقدمتُ على النبيﷺ فذكرتُ عليًّا فتنقَّصتهُ فجعل رسولُ اللهﷺ "يتغيَّر وجهُهُ" وقال: يا بريدة، ألستَ أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم.؟!! قلت: بلى يا رسول الله.

قالﷺ: مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»[٥٢٤].

وفي «سُنَن الترمذي» خرَّجَهُ من طائفة[٥٢٥] ابن عبَّاس، وفيها:

«أوَّل مَن صلَّى علي»[٥٢٦]. وكذا مِن إخبارات[٥٢٧] زيد بن أرقم، وفيها:

«أوَّلُ مَن أسلَم علي»[٥٢٨].

وفي «البداية والنهاية» قال إبن كثير:

[قال: محمَّد بن المنكدر وربيعة بن أبي عبد الرحمن، وأبو حازم والكلبي، قالوا: «عليٌّ أوَّل مَن أسلم»][٥٢٩].

وقال الكلبِي: «أسلم (عليٌّ) وهو ابن تسع سنين»[٥٣٠].

---

[٥٢٣] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٣

[٥٢٤] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٠ - ١٣١

[٥٢٥] حدثنا محمد بن حميد أخبرنا إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون

[٥٢٦] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

[٥٢٧] حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن رجل من الأنصاري

[٥٢٨] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

[٥٢٩] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٥ - ٣٦

[٥٣٠] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٥ - ٣٦

وفي معتمدات[٥٣١] ابن إسحاق قال: «أوَّل ذَكَرٍ آمَن برسولِ اللهﷺ وصلَّى معه وصدَّقه عليٌّ بن أبي طالب[٥٣٢]»[٥٣٣].

وفي شرط الواقدي مِن طوائف[٥٣٤] مجاهد قال:

«أسلمَ عليٌّ وهو ابن عشر سنين[٥٣٥].

ثمَّ قال: قال الواقدي: أجمع أصحابُنَا على أنَّ عليّاً أسلمَ بعدما تنبَّأ رسولُ اللهﷺ[٥٣٦].!!

وعن محمَّد بن كعب قال:

«أوَّل مَن أسلم مِن هذه الأمَّة خديجة -إلى أنْ قال-: وأسلم عليٌّ قبل أبي بكر»[٥٣٧]. وهذا مِن بديهيِّ الأخبار وبفارق كبير.!!

ثمَّ قال: [وقد ورد عن عليّ أنَّهُ قال: «أنا أول مَن أسلم[٥٣٨].

قال: وقد رُوِي في هذا المعنى أحاديث أوردها ابن عساكر كثيرة][٥٣٩].

---

[٥٣١] حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة

[٥٣٢] وهو ابن عشر سنين وكان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام.

[٥٣٣] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٥ - ٣٦

[٥٣٤] أخبرنا إبراهيم عن نافع عن ابن أبي نجيح

[٥٣٥] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٥ - ٣٦

[٥٣٦] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٥ - ٣٦

[٥٣٧] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٥ - ٣٦

[٥٣٨] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠

[٥٣٩] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠

وأردف قائلاً: [روى الإمام أحمد من حديث شعبة، عن عمرو بن مرة سمعت أبا حمزة [٥٤٠] قال: سمعت زيد بن أرقم يقول:

«أوَّل مَن أسلم مع رسول الله ﷺ علي»] [٥٤١]. وعلى هذا المعنى ما قرَّرهُ «محمَّد بن كعب القرظي» [٥٤٢]. ثمَّ قال:

«أمَّا علي رضي الله عنه، فإنَّهُ أسلم قديماً وهو دون البلوغ "على المشهور"، ويُقال: إنَّهُ أوَّل مَن أسلم من الغلمان» [٥٤٣].!!!

وخرَّج بـ«شرط الترمذي» وأبي يعلى من وسائط إسماعيل بن السدي عن علي بن عياش عن مسلم الملائي عن حبَّة بن جوين عن علي عن أنس بن مالك قال:

«بُعِثَ رسولُ الله ﷺ يوم الاثنين وصلَّى عليٌّ يوم الثلاثاء» [٥٤٤].!!! وهذا من متواتر الأثر.!!

قال: ورواهُ بعضهم عن مسلم الملائي عن حبّة بن جوين عن علي، وقد روى سلمة بن كهيل عن حبَّة عن علي قال:

«عبدتُ اللهَ مع رسول الله ﷺ "سبعَ سنين" قبل أن يعبدَهُ أحد» [٥٤٥].!! وهو قويٌّ جداً تشهد له أصولٌ وطوائف كثيرة بالشَّرطين.!!

---

[٥٤٠] – رجلاً من موالي الأنصار –

[٥٤١] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٧ – ص ٣٥٠

[٥٤٢] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٧ – ص ٣٥٠

[٥٤٣] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٧ – ص ٣٦٩ – ٣٧٠

[٥٤٤] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٧ – ص ٣٦٩ – ٣٧٠

وروى سفيان الثوري وشعبة عن سلمة عن حبَّة عن علي قال: «أنا أوَّلُ مَن أسلم»[٥٤٦].

وقال سويد بن سعيد، ثنا نوح بن قيس بن سليمان بن عبد الله عن معاذة العدوية قالت: سمعت علي بن أبي طالب على منبر البصرة يقول:

[أنا «الصدِّيق الأكبر»، آمنتُ قبل أن يُؤمِن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم (والصحيح آمنتُ قبل أن يؤمنَ النَّاسُ وليس فيهِ لفظ "أبي بكر"، والزيادة موضوعةٌ بإقرارِ جهابذة الرواية، فافهم.!!)][٥٤٧].

ثمَّ تقصَّاهُ بشرط الإمام أحمد بواسطة[٥٤٨] ابن عبَّاس، وفيها قال:

«أوَّل مَن صلَّى -وفي رواية: أو مَن أسلم- مع رسول الله ﷺ بعد خديجة: علي بن أبي طالب»[٥٤٩].

ثمَّ قرَّر أصلَهُ بشرط التِّرمذي مِن حديث شعبة عن أبي بلج به»[٥٥٠].

قال: «وقد رُوِي عن زيد بن أرقم وأبي أيُّوب الأنصاري أنَّهُ صلَّى قبل النَّاسِ بسبع سنين»[٥٥١]، وهو المتواتر مِن شروطٍ كثيرة.

ثمَّ قال:

---

[٥٤٥] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٦٩ - ٣٧٠

[٥٤٦] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٦٩ - ٣٧٠

[٥٤٧] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٦٩ - ٣٧٠

[٥٤٨] حدثنا سليمان بن داود، ثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون

[٥٤٩] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٠ - ٣٧١

[٥٥٠] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٠ - ٣٧١

[٥٥١] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٠ - ٣٧١

«وقد وردَ في أنَّه "أوَّل مَن أسلم مِن هذه الأمَّة" أحاديثٌ كثيرة[٥٥٢]»[٥٥٣].

وقد روى الترمذي والنسائي عن عمرو بن مرة، عن طلحة بن زيد، عن زيد بن أرقم قال: «أوَّل مَن أسلم علي[٥٥٤]»[٥٥٥].

وتعقَّبه مِن شرط أحمد بواسطة[٥٥٦] عمرو بن ميمون[٥٥٧]، وفيه:

«وكان -علي- أوَّل مَن أسلم مِن النَّاس بعد خديجة»[٥٥٨].

---

[٥٥٢] ثم قال: وقد اعتنى الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر في تاريخه بتطريق هذه الروايات، فمن أراد كشف ذلك فعليه بكتابه التاريخ والله الموفق للصواب.

[٥٥٣] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٠ - ٣٧١

[٥٥٤] ثمَّ قال: قال الترمذي: حسَنٌ صحيح

[٥٥٥] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٠ - ٣٧١

[٥٥٦] عن يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس فذكره بتمامه فقال الإمام أحمد عن يحيى بن حماد: ثنا أبو عوانة ثنا أبو بلج

[٥٥٧] قال: إني لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا بن عباس أما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا هؤلاء ؟ فقال: بل أقوم معكم - وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى - قال: وابتدأوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف، وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم: " لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله قال: فاستشرف لها من استشرف قال: أي علي ؟ قالوا: هو في الرحا يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء بصفية بنت حيي بن أخطب قال: ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها ثم قال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه. قال وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ فأبوا قال: وعلي معه جالس فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة قال فتركه ثم أقبل على رجال منهم فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة " قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة، قال: وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " قال وشرى علي نفسه لبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه

[٥٥٨] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤

وختم فقال: [وصحب عليٌّ رسول الله ﷺ «مدَّة مقامه بمكَّة»، وكان عنده «في المنزل» وفي «كفالته» في حياةِ أبيه لفقرٍ حصلَ لأبيه في بعض السنين مع كثرة العيال،

ثمَّ استمرَّ في نفقة رسول الله ﷺ بعد ذلك «إلى زمن الهجرة»،

وقد خلفه رسول الله ﷺ ليُؤدِّي ما كان عنده عليه السلام من «ودائع النَّاس»، فإنَّهُ كان يُعرَف في قومه بـ«الأمين»، فكانوا يُودِعُونَهُ الأموالَ والأشياء النفيسة،

ثمَّ هاجر عليٌّ بعد رسول الله ﷺ وصحبَ رسولَ الله ﷺ إلى أن تُوفِّي وهو راضٍ عنه،

وحضَرَ معه مشاهدَهُ كلَّها وجرت له مواقف شريفة بين يديه في مواطن الحرب[٥٥٩]، كيومِ بدر وأُحُد والأحزاب وخيبر وغيرها، ولمَّا استخلفَهُ عام تبوك على أهله بالمدينة قال: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبيَّ بعدي»[٥٦٠]،

وقال: ولمَّا رجع عليه السلام من حجة الوداع فكان بين مكَّة والمدينة بمكان يقال له «غدير خم» خطبَ النَّاس هنالك في اليوم الثاني عشر من ذي الحجة في خطبته (فقال): «مَن كُنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»، وفي بعض الروايات: «اللهمَّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله»،

---

[٥٥٩] كما بينا ذلك في السيرة بما أغنى عن إعادته ها هنا.

[٥٦٠] ثم قال: وقد ذكرنا تزويجه فاطمة بنت رسول الله ودخوله بها بعد وقعة بدر بما أغنى عن إعادته.

إلى أنْ قال: وقد اتَّخَذت الروافضُ هذا اليوم عيداً، فكانت تضربُ فيه الطُّبُولَ ببغداد في أيَّام بني بويه في حدود الأربعمائة[٥٦١][٥٦٢].

وفي «المعجم الكبير» خرَّجَهُ «الطَّبراني» مِن طوائف وشروطٍ كثيرة، منها عينيَّات[٥٦٣] أبي ذر وسلمان قالا:

«أخذَ رسولُ اللهﷺ بيد علي رضي الله عنه فقال: إنَّ هذا "أوَّلُ مَن آمَن بي"، وهو أوَّلُ مَن يصافحني يوم القيامة،

وهذا الصدِّيق الأكبر، وهذا فاروقُ هذه الأُمَّة يُفرِّق بين الحقِّ والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالم»[٥٦٤].

وفي إخبارات[٥٦٥] ابن عبَّاس قال: «أوَّل مَن أسلم عليٌّ رضي الله عنه»[٥٦٦].

وفي محكيَّة[٥٦٧] عمرو بن ميمون عن إبن عبَّاس من قصَّة الرهط[٥٦٨]، قال: «وكان (عليٌّ) أوَّلَ مَن أسلم بعد خديجة مِن النَّاس»[٥٦٩].

---

[٥٦١] أقول: يا للعجب من الرجل، فهو يروي كلَّ هذه الأخبار وكطرقها بالعشرات، ومع ذلك يرى انَّ أبا بكرٍ هو الأوَّل إسلاماً، هكذا بكلِّ بساطة!! ثمَّ لا يكتفي بذلك حتى يدين الشيعة لأنَّهم يفاخرون بيوم الغدير، وهو من أورد حديث أبي هريرة الشهير بأجر من صام يوم الغدير لأنَّ فيه بيعة الإمام علي، فافهم.

[٥٦٢] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٧ – ص ٣٧٠ – ٣٧١

[٥٦٣] حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن الاستثناء عن أبي سخيلة

[٥٦٤] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٦ – ص ٢٦٩

[٥٦٥] حدثنا محمد بن العباس الأخرم الأصبهاني ثنا زهير بن محمد ثنا عبد الرزاق عن معمر عن بن طاوس عن أبيه

[٥٦٦] المعجم الكبير – الطبراني – ج ١١ – ص ٢١

وفي سمعيَّات [٥٧٠] مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث عن أبيه قال: قال مالك بن الحويرث:

«كان أوَّل مَن أسلم مِن الرجال عليَّاً ومِن النِّساء خديجة» [٥٧١].

وعَقَّبَ عليها بعنعنات [٥٧٢] يوسف بن صهيب عن بن بريدة عن أبيه قال: «خديجة أوَّل مَن أسلم مع رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب» [٥٧٣].

---

[٥٦٧] حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة عن أبي بلج

[٥٦٨] وفيه قال كنا عند بن عباس فجاءه سبعة نفر هو يومئذ صحيح قبل أن يعمى فقالوا يا بن عباس قم معنا أو قال اخلوا يا هؤلاء قال بل أقوم معكم فقام معهم فما ندري ما قالوا فرجع ينفض ثوبه ويقول أف أف وقعوا في رجل قيل فيه ما أقول لكم ألآن وقعوا في علي بن أبي طالب وقد قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لأبعثن رجلا لا يخزيه الله عروبة إلى علي وهو في الرحى يطحن وما كان أحدكم ليطحن فجاؤوا به أرمد فقال يا نبي الله ما أكاد أبصر فنفث في عينه وهز الراية ثلاث مرات ثم دفعها إليه ففتح له فجاء بصفية بنت حيي ثم قال لبني عمه أيكم الصغير في الدنيا والآخرة ثلاثا حتى مر على آخرهم فقال علي يا نبي الله أنا وليك في الدنيا وفي الآخرة فقال النبي ﷺ أنت وليي في الدنيا والآخرة قال وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا على أثره فقال أبو بكر يا علي لعل الله ونبيه سخطا علي فقال علي لا ولكن نبي الله ﷺ قال لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل مني وأنا منه قال ووضع نبي الله ﷺ ثوبه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وكان أول من أسلم بعد خديجة من الناس قال وشرى علي نفسه لبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر فقال إلي يا رسول الله وأبو بكر يحسبه نبي الله فقال علي إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار وجعل علي يرمي بالحجارة كما كان رسول الله ﷺ يرمي وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى مطرف ثم كشف عن رأسه حين مطرف فقالوا إنك للئيم كان صاحبك نرميه بالحجارة فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك قال ثم خرج بالناس في غزاة تبوك فقال له علي أخرج معك فقال له النبي ﷺ لا فبكى علي فقال له فقال له نبي الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي قال وقال له أنت ولي كل مؤمن بعدي قال وسد رسول الله ﷺ أبواب المسجد غير باب علي فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فعلي مولاه

[٥٦٩] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٧٧ - ٧٨

[٥٧٠] حدثنا عبيد العجلي ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا عمران بن أبان

[٥٧١] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٩ - ص ٢٩١

[٥٧٢] حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي قال ثنا عبد العزيز بن الخطاب ثنا علي بن غراب

وفي «الأوسط» قالَهُ مِن طائفة جديدة، منها:

محكيَّات[٥٧٤] ابن عبَّاس[٥٧٥]، وفيها:

«وكانَ (علي) أوَّل مَن أسلم بعد خديجة مِن النَّاس»[٥٧٦].

وخرَّجَهُ «إبن عدي» مِن سمعيَّات[٥٧٧] عباية عن ابن عبَّاس[٥٧٨] مِن موطن جديد، وفيها قال:

«هذا أوَّلُ مَن آمَن بي، وأوَّل مَن يصافحني وهو فاروقُ هذه الأمَّة يُفرِّقُ بين الحقِّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمالُ يعسوب الظَّلَمَة، وهو الصدِّيقُ الأكبر، وهو "بابِي الذي أوتَى منه"، وهو خليفتي مِن بعدي»[٥٧٩].

---

[٥٧٣] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٥٢

[٥٧٤] حدثنا إبراهيم قال حدثنا كثير بن يحيى أبو مالك قال حدثنا أبو عوانة أبي بلج عن عمرو بن ميمون

[٥٧٥] قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لأبعثن رجلا لا يخزيه الله عروبة إلى علي وهو في الرحلى هو يطحن وما كان أحدكم يطحن فجاءوا به أرمد فقال يا نبي الله ما أكاد أبصر فنفث في عينيه وهز الراية ثلاث مرار ثم دفعها إليه ففتح له فجاء بصفية بنت حيي ثم قال لبني عمه أيكم الصغير في الدنيا والآخرة فقال لكل رجل منهم يا فلان أتتولاني وسلم في الدنيا والآخرة ثلاثا فيقول لا حتى مر على آخرهم فقال علي يا نبي الله أنا وليك في الدنيا والآخرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم (أنت وليي في الدنيا والآخرة قال وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا على أثره فقال أبو بكر يا علي لعل الله ورسوله سخطا علي فقال علي لا ولكن قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل مني وأنا منه قال ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه على علي وفاطمة والحسن والحسين ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وكان أول من أسلم بعد خديجة من الناس قال وشرى علي بنفسه لبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام على مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم)

[٥٧٦] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٣ - ص ١٦٥ - ١٦٦

[٥٧٧] ثنا علي ثنا عبد الله ثنا أبي عن الأعمش عن

[٥٧٨] قال: ستكون فتنة فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين كتاب الله وعلي بن أبي طالب فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو آخذ بيد علي:

[٥٧٩] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٩

وفي طائفة[٥٨٠] أبي صادق عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ «أوَّلُكُم وروداً عليَّ الحوض: أوَّلُكُم إسلاماً عليٌّ بنُ أبي طالب»[٥٨١].

وهذا يرويه أبو معاوية الزعفراني عن سفيان الثوري ورواه مع أبي معاوية سيف بن محمد بن أخت الثوري[٥٨٢].

ثمَّ من شرط[٥٨٣] حبَّة العرني قال: سمعت عليّاً يقول: «أنا أوَّلُ مَن أسلم مع رسول الله ﷺ»[٥٨٤].

وفي طائفة[٥٨٥] مالك بن الحويرث قال: «كان عليٌّ أوَّلَ مَن أسلم من الرِّجال وخديجة أوَّل مَن أسلم من النِّساء»[٥٨٦].

ثمَّ تقصَّاهُ من إخبارات أبي إسحاق السبيعي عن الحارث عن علي، وفيها: «أوَّل مَن صلَّى القبلة مع النبيِّ ﷺ عليٌّ»[٥٨٧].

وفي كامل «إبن الأثير» قال: [رُوِي عن علي عليه السلام أنَّه قال: أنا عبدُ الله وأخو رسوله، وأنا الصدِّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاَّ كاذب مُفتَرٍ، صلَّيت مع رسول الله قبل النَّاس بسبع سنين.

---

[٥٨٠] ثنا محمد بن جعفر بن يزيد ثنا إسماعيل بن عبد الله بن ميمون ثنا أبو معاوية الزعفراني عبد الرحمن بن قيس ثنا سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل

[٥٨١] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٤ – ص ٢٩١ – ٢٩٢

[٥٨٢] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٤ – ص ٢٩١ – ٢٩٢

[٥٨٣] ثنا زيد بن عبد العزيز ثنا مسعود ثنا العباس الأنصاري عن شعبة عن سلمة بن كهيل

[٥٨٤] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٤ – ص ٣٤٩

[٥٨٥] أخبرنا ابن زيدان ثنا الحسن بن علي ثنا عمران بن أبان ثنا مالك بن الحسن بن الحويرث حدثني أبي

[٥٨٦] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٦ – ص ٣٨١ – ٣٨٢

[٥٨٧] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٢ – ص ٦٥

وقال «ابن عبّاس»: أوّل مَن صلّى علي. وقال جابر بن عبد الله: بُعِثَ النبيُّ ﷺ يوم الإثنين وصلّى عليٌّ يوم الثلاثاء. وقال زيد بن أرقم: أوّلُ مَن أسلم مع النبيِّ علي][588].

قال: [وقال محمّد بن المنذر وربيعة بن أبي عبد الرحمن وأبو حازم المدني والكلبي: أوّل مَن أسلم علي[589]. وقال ابن إسحاق: أوّل مَن أسلم علي[590]][591].

ثمّ خرّجَ بشرط ابن إسحاق أنّ: «أوّل ذكَر أسلَمَ بعد النبيِّ ﷺ علي وزيد بن حارثة»[592]. أي تبِعَهُ بالإسلامِ زيد بن حارثة.

وفي «أسد الغابة» قاله مِن محكيّات[593] الزهري مِن وجوهٍ، وفيها:

«إنّ أوّل مَن أسلم خديجة. وقال ابن إسحاق: إنّ عليّاً بعد خديجة»[594].

---

[588] الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٥٧

[589] قال الكلبي كان عمره تسع سنين وقيل إحدى عشرة سنة.

[590] وعمره إحدى عشرة سنة. وكان من نعمة الله عليه أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة فقال يوما رسول الله لعمه العباس يا عم إن أبا طالب كثير العيال فانطلق بنا نخفف عن عيال أبي طالب فانطلقا إليه وأعلماه ما أرادا فقال أبو طالب اتركا لي عقيلا واصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله عليا وأخذ العباس جعفرا فلم يزل علي عند النبي حتى أرسله الله فاتبعه. وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد الصلاة فانطلق هو وعلي إلى بعض الشعاب بمكة فيصليان ويعودان

[591] الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٥٧ - ٥٨

[592] الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٥٩ - ٦٠

[593] وروى معمر عن الزهري قال ما علمنا أحدا أسلم قبل زيد بن حارثة قال عبد الرزاق لم يذكره غير الزهري قال أبو عمر وقد روى

[594] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٢٢٥ - ٢٢٦

وفي ترجمته الكبيرة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

[«وهو أوَّلُ النَّاسِ إسلاماً»[٥٩٥]، ثمَّ خرَّجَ ذلك مِن معتمدات[٥٩٦] ابن إسحاق[٥٩٧]، ومرويَّات يونس[٥٩٨] عن مجاهد، وفيها قال:

«أسلم عليٌّ وهو ابن عشر سنين»،

ثمَّ مِن طوائف[٥٩٩] ابن عباس، وفيها: «أوَّلُ مَن أسلم علي»، ومثله روى مقسم، ثمَّ بسنده[٦٠٠] عن أنس بن مالك قال:

«بُعِثَ النبيُّ صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وأسلم عليٌّ يوم الثلاثاء»،

وعليه ما في طوائف[٦٠١] زيد بن أرقم[٦٠٢] وإخبارات[٦٠٣] حبَّة بن جوين عن علي[٦٠٤]، ثمَّ بآخر[٦٠٥] عن حبَّة العرني عن علي[٦٠٦]،

---

[٥٩٥] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ٤ – ص ١٦ – ١٩

[٥٩٦] أنبأنا أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بن علي باسناده إلى يونس بن بكير عن

[٥٩٧] قال: إنَّ علي بن أبي طالب جاء بعد ذلك بيوم يعني بعد اسلام خديجة وصلاتها معه قال فوجدهما يصليان فقال علي يا محمَّد ما هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعث به رسله فأدعوك إلى الله والى عبادته وكفر باللات والعزى فقال... فأصبح غادياً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جاءه فقال ماذا عرضت عليَّ يا محمد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وتكفر باللات والعزَّى وتبرأ من الأنداد، قال: ففعل علي وأسلم.. وكان مما أنعم الله به على علي انه ربي في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الاسلام.

[٥٩٨] عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي نجيح قال رواه

[٥٩٩] أنبأنا إبراهيم بن محمد بن مهران الفقيه وغير واحد باسنادهم إلى أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي بن محمد بن حميد بن إبراهيم ابن المختار عن شعبة عن أبي بلخ

[٦٠٠] عن ابن عباس واسم أبي بلخ يحيى بن أبي سليم قال وحدثنا أبو عيسى حدثنا إسماعيل بن موسى حدثنا علي بن عباس عن مسلم الملائي

[٦٠١] وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا محمد بن بشار وابن مثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة رجل من الأنصار

[٦٠٢] قال أول من أسلم علي

وتُطَابِقُهُ عينيَّات[٦٠٧] سلمان الفارسي[٦٠٨]، وإخبارات[٦٠٩] أبي أيُّوب الأنصاري مِن موطنٍ جديد، وفيها قال: قال رسولُ الله ﷺ

«لقد صلَّت الملائكةُ عليَّ وعلى عليٍّ "سبعَ سنين"، وذاك أنَّهُ لم يصلِّ معي رجلٌ غيره»،

ثمَّ مِن طوائف[٦١٠] ابن بريدة عن أبيه[٦١١]. ثمَّ قال: «قال أبو ذر والمقداد وخباب وجابر وأبو سعيد الخدري وغيرهم: «إنَّ عليّاً أوَّلُ مَن أسلم بعد خديجة»[٦١٢].

---

[٦٠٣] أنبأنا أبو الفضل بن أبي الحسن بن أبي عبد الله المخزومي باسناده عن أحمد بن علي حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الأجلح عن سلمة بن كهيل

[٦٠٤] قال لم أعلم أحدا من هذه الأمة عبد الله قبلي لقد عبدته قبل ان يعبده أحد منهم خمس سنين أو سبع سنين رواه إسماعيل بن إبراهيم-

[٦٠٥] بن بسام عن سعيد بن صفوان عن الأجلح نحوه أنبأنا عبد الله بن أحمد الطوسي الخطيب باسناده عن أبي داود الطيالسي حدثنا شعبة حدثنا سلمة بن كهيل

[٦٠٦] يقول أنا أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم-

[٦٠٧] أنبأنا أبو الطيب محمد بن أبي بكر بن أحمد المعروف بكلي الأصبهاني كتابة وحدثني به عثمان بن أبي بكر بن جلدك الموصلي عنه أخبرنا أبو علي الحداد أنبأنا أحمد بن عبد الله بن إسحاق أنبأنا سليمان بن أحمد بن أيوب حدثنا ابن عبد الأعلى الصنعاني حدثنا عبد الرزاق حدثنا الثوري عن سلمة ابن كهيل عن أبي صادق عن عكيم الكندي

[٦٠٨] قال أول هذه الأمة ورودا على نبيها أولها اسلاما علي بن أبي طالب رواه الديري -

[٦٠٩] عن عبد الرزاق عن الثوري عن قيس بن مسلم أنبأنا ذاكر بن كامل الخفاف أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الباقرجي أنبأنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف المقري العلاف أنبأنا أبو علي مخلد بن جعفر بن مخلد الباقرجي حدثنا محمد بن جرير الطبري حدثنا عبد الأعلى بن واصل حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن الأسود عن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن مسلم عن أبيه

[٦١٠] أنبأنا يحيى بن محمود بن سعد حدثنا الحسن بن أحمد قراءة عليه وأنا حاضر أسمع أنبأنا أحمد بن عبد الله أبو نعيم أنبأنا أبو القاسم الطبراني حدثنا العباس ابن الفضل الأسقاطي حدثنا عبد العزيز بن الخطاب حدثنا علي بن عزاب عن يوسف بن مهيب

[٦١١] قال خديجة أول من أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم علي

[٦١٢] وفضله هؤلاء على غيره قاله أبو عمر

وفي طائفة[٦١٣] قتادة عن الحسن وغيره قال: «أوَّل مَن أسلم علي بعد خديجة»، ثمَّ قال:

«وسُئِل محمَّد بن كعب القرظي عن أوَّل مَن أسلم علي أو أبو بكر.؟!! قال: سبحان الله.!! عليٌّ أوَّلهما اسلاماً.

وفي مشهورات «عفيف الكندي» أنَّ أوَّل مَن أسلم علي. وفي محكيَّات أبي الأسود تيم بن عروة وأنَّ علياً أسلم وهو إبن ثماني سنين][٦١٤].

وفي طوائف[٦١٥] أبي إسحاق قال: «وعليٌّ بن أبي طالب هو أوَّل مَن آمَنَ به»[٦١٦].

وفي محكيَّات علي عن النبيﷺ من مواطن كثيرة قالﷺ لفاطمة: «أنكحتُك أكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوَّلهم سلماً»[٦١٧].

وتحت هذا المعنى قال «إبن أبي الحديد»:

[وله -أي لعلي- مع شرف هذه الأبوَّة أنَّ ابنَ عمِّه محمَّداً سيِّدُ الأوَّلين والآخرين، وأخاهُ جعفر ذو الجناحين الذي قال له رسول الله ﷺ: «أشبهت خلقي وخلقي» فمَرَّ يحجل فرحاً، وزوجته «سيِّدة نساء العالمين»، وابنيه «سيِّدا شباب أهل الجنة»،

---

[٦١٣] وروى معمر عن

[٦١٤] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

[٦١٥] أنبأنا أبو جعفر بن السمين باسناده إلى يونس بن بكير

[٦١٦] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٩ - ٢٠

[٦١٧] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٠ - ٥٢٤

فآباؤُهُ آباءُ رسولِ الله ﷺ، وأمَّهاتُهُ أمَّهاتُ رسولِ الله ﷺ، وهو مسوطٌ بلحمه ودمه،

لم يفارقهُ «منذُ خلقَ اللهُ آدم»، إلى أنْ مات عبد المطلب بين الأخوين عبد الله وأبي طالب، وأمُّهما واحدةٌ،

فكان منهما سيِّدُ النَّاس: هذا الأوَّل وهذا التالي، وهذا «المُنذِرُ وهذا الهادي».!!

ثمَّ قال: وما أقولُ في رجلٍ سبَقَ النَّاسَ إلى الهدى، وآمَنَ باللهِ وعبَدَهُ، وكلُّ مَن في الأرض يعبدُ الحجر، ويجحد الخالق.!!!! لم يسبقهُ أحدٌ إلى التوحيد إلا السَّابق إلى كلِّ خير: محمَّد رسولُ الله ﷺ.

ثمَّ قال: ذهبَ أكثر أهل الحديث إلى أنه عليه السلام أوَّلُ النَّاسِ اتّباعاً لرسولِ الله ﷺ إيماناً به، ولم يخالف في ذلك إلا الأقلُّون. وقد قال هو عليه السلام: أنا «الصدِّيق الأكبر»، وأنا الفاروقُ الأوَّل، «أسلمتُ قبل إسلامِ النَّاس»، وصلَّيتُ قبل صلاتهم..][٦١٨].

وفي موطن تعريف «بشر بن المعتمر» قال:

[كان «بشر بن المعتمر» من قدماء شيوخنا رحمه الله تعالى يقول بـ«تفضيل علي عليه السلام» ويقول:

---

[٦١٨] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٩ - ٣٠

كان «أشجعهم وأسخاهم». ومنه سرى القولُ بالتَّفضيل إلى أصحابنا البغداديين قاطبةً وفي كثير مِن البصريين»][619].

وتحت عنوان «سبق علي إلى الاسلام» قال في المسألة السادسة:

[أن يُقال: كيف قال عليه السلام: «وسبقتُ إلى الإيمان» وقد قال قومٌ مِن النَّاس (وهم الأقلُّون): إنَّ أبا بكر سبَقَهُ.؟!! وقال قومٌ: إنَّ زيد بن حارثة سبَقَهُ.؟!!

والجواب: إنَّ أكثرَ أهلِ الحديثِ وأكثر المحقِّقين مِن أهل السيرة رووا أنَّهُ عليه السلام «أوَّلُ مَن أسلم»، ونحن نذكر كلام "أبي عمر يوسف بن عبد البر المحدِّث[620]".

قال أبو عُمَر في ترجمة علي عليه السلام:

«المروي عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخبَّاب وأبي سعيد الخدري وزيد بن أسلم أنَّ عليّاً عليه السلام أوَّل مَن أسلم، وفضَّلَهُ هؤلاءِ على غيره. قال أبو عُمَر: وقال ابن إسحاق: «أوَّل مَن آمَن بالله وبمحمَّد رسول الله صلى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب عليه السلام»، وهو قول ابن شهاب إلاَّ أنَّهُ قال: «مِن الرِّجال بعد خديجة».

وقال أبو عُمَر بسنده[621] عن ابن عبَّاس: لعليّ عليه السلام أربع خصال ليست لأحدٍ غيره: هو أوَّلُ عربي وعجمي صلَّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو الذي كان

---

[619] شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٣ – ص ٢٨٨ – ٢٨٩

[620] في كتابه المعروف بالاستيعاب.

معَهُ لواؤُهُ في كلّ زحف، وهو الذي صبرَ معهُ «يومَ فرَّ عنه غيره»، وهو الذي غسَّله وأدخله قبره.

قال أبو عُمَر: وروي عن سلمان الفارسي أنَّهُ قال: «أوَّلُ هذه الأمَّة وروداً على نبيِّها ﷺ الحوض: أوَّلها إسلاماً علي بن أبي طالب».

وقد رُوِي هذا الحديث مرفوعاً عن سلمان عن النبي ﷺ أنَّهُ قال: «أوَّل هذه الأمة وُرُوداً على الحوضِ أوَّلُهَا إسلاماً: علي بن أبي طالب»][٦٢٢].

أقول: سبق الإمام علي عليه السلام على كافَّة الصحابة وبسنوات كبيرة، هو «ضرورةُ الأخبار» و«تواتر الآثار»، فمَن شوَّشَ أو شكَّكَ مِن القلَّةِ إنَّما خالفَ «ضرورة الضرورة» المتواترةِ عن رسولِ الله ﷺ، فلا أهميَّةَ لمخالفٍ في ذلك ما دامَ أنَّ المَوَاطِن متواترةٌ، فضلاً عن الوسائط، فاحفظها وتنبَّه لها.!!

وقد عرضتُ عليك مِن الطوائف والشُّروط ما يُحيلُ السَّمع إلى عيان، والمروي إلى بيان، والغائب إلى شاهد، والبعيد إلى قريب، فلا تفُوتنَّكَ حجَّةُ الله.!!

ثمَّ خرَّجَ بواسطة قاسم بن أصبغ عن[٦٢٣] سلمان الفارسي قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أوَّلُكُم وارداً عليَّ الحوض: أوَّلكم إسلاماً علي بن أبي طالب»[٦٢٤].

---

[٦٢١] حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن الفضل، قال: حدثنا محمد بن جرير، قال: حدثنا علي بن عبد الله الدهقان، قال: حدثنا محمد بن صالح، عن سماك بن حرب، عن عكرمة،

[٦٢٢] شرح نهج البلاغة -ابن أبي الحديد- ج ٤ - ص ١١٦ - ١١٧

وفي طوائف[٦٢٥] ابن عبَّاس قال: [أوَّل مَن صلَّى مع النبيِّ ﷺ بعد خديجة علي بن أبي طالب.

وفي شرط آخر[٦٢٦] عن ابن عبَّاس:

«كان عليٌّ أوَّل مَن آمَن مِن النَّاس بعد خديجة». قال أبو عُمَر: هذا الاسناد لا مطعن فيه لأحد لصَّحته وثقةِ نقلته -إلى أنْ قال-:

قال أبو عُمَر:

اتَّفق ابن شهاب، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وقتادة، وابن إسحاق على أنَّ «أول مَن أسلم مِن الرجال»: علي. واتَّفَقُوا على أنَّ خديجة أوَّل مَن آمَن باللهِ ورسوله وصدَّقه فيما جاء به، ثمَّ عليٌّ بعدها»][٦٢٧].

ثمَّ قال: [قال أبو عُمَر: «ولا شكَّ عندنا أنَّ عليَّاً أوَّلهما إسلاماً -يعني عليَّاً وأبا بكر-».!! ذكر «عبد الرزَّاق» في جامعه، عن معمر، عن قتادة، عن الحسن وغيره قالوا: أوَّل مَن أسلم بعد خديجة علي بن أبي طالب عليه السلام.

وروى معمر عن عثمان الجزري، عن مقسم عن ابن عباس قال: «أوَّل مَن أسلم علي بن أبي طالب».

---

[٦٢٣] حدثنا ابن الحارث بن أبي أسامة، قال: حدثني يحيى بن هاشم، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن حنش بن المعتمر، عن عليم الكندي،

[٦٢٤] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١١٧ - ١١٨

[٦٢٥] وروى أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون،

[٦٢٦] وحدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا أحمد بن زهير بن حرب، قال: حدثنا الحسن بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون،

[٦٢٧] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١١٧ - ١١٨

وفي سمعيَّات[٦٢٨] حبة بن جوين العرني قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: لقد عبدتُ اللهَ قبل أن يعبده أحدٌ مِن هذه الأمة خمس سنين.

وفي عنعنات شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن حبة العرني، قال: سمعت عليّاً يقول: «أنا أوّلُ مَن صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله».

وروى سالم بن أبي الجعد قال: قلت لإبن الحنفية: أبو بكر كانَ أوّلهما إسلاماً.؟!! قال: لا.

قال أبو: عُمَر وروى مسلم الملائي، عن أنس بن مالك قال: «استنبأ النبيُّ صلى الله عليه وآله يوم الاثنين، وصلّى عليٌّ يوم الثلاثاء».

وقال زيد بن أرقم: أوّل مَن آمن باللهِ بعد رسولِ الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب.

قال: وقد رُوِي حديث زيد بن أرقم مِن «وجوه»، ذكرها النسائي وأسلم بن موسى وغيرهما،

منها ما حدّثنا به عبد الوارث بسنده[٦٢٩] سمعت زيد بن أرقم يقول: أوّل مَن صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب.. ثمَّ ساق طائفةً مِن الأخبار عن زيد][٦٣٠].

ثمَّ قرَّرَهُ مِن معتمدة الزبير بن بكار[٦٣١]، وفيها قال:

---

[٦٢٨] روى ابن فضيل عن الأجلح،

[٦٢٩] حدثنا قاسم، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا حمزة الأنصاري قال:

[٦٣٠] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١١٨ - ١١٩

[٦٣١] في كتاب المفاخرات

«اجتمعَ عند معاوية: عمرُو بن العاص، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، وعتبة بن أبي سفيان بن حرب، والمغيرة بن شعبة، وقد كان بلغَهُم عن الحسن بن علي عليه السلام قوارص، وبلغَهُ عنهم مثلُ ذلك، فقالوا:

يا أمير المؤمنين، إنَّ الحسنَ قد أحيا أباهُ وذكره، وقال فصُدِّقَ، وأمَرَ فأُطِيعَ، وخَفَقَت له النّعال، وإنَّ ذلك لرافعهُ إلى ما هو أعظم منه، ولا يزالُ يبلغنا عنه ما يسؤونا.؟!!!

قال معاوية: فما تريدون.؟!! قالوا: ابعثْ عليه فلْيَحضَر لِنَسُبَّهُ ونَسَبَّ أباهُ.!! ونعيِّرُهُ ونوبِّخُهُ.!! ونخبرُهُ أنَّ أباهُ قَتَلَ عثمان ونُقرِّرُهُ بذلك، فلا يستطيع أن يغيِّر علينا شيئاً من ذلك.؟!!

قال معاوية: إنّي لا أرى ذلك ولا أفعله.؟!!!

قالوا: عَزَمْنَا عليك يا أمير المؤمنين لتفعلنَّ.؟!! فقال: ويحكم لا تفعلوا.!! فوالله ما رأيته قطّ جالساً عندي إلاَّ خفتُ مقَامَهُ وعيبَهُ لي.؟!!!

قالوا: ابعث إليه على كلِّ حال. قال: إنْ بعثتُ إليه لأُنصفنَّهُ منكم.!! فقال عمرُو بن العاص: أتخشى أن يأتي باطِلُهُ على حَقِّنا، أو يُربِي قولُهُ على قولنا.؟!!

قال معاوية: أمَا إنّي إنْ بعثتُ إليه لآمرنَّه أنْ يتكلَّم بلسانه كلّه.؟!!! قالوا: مُرهُ بذلك. قال: أمَا إذ عصيتموني وبعثتُم إليه وأبيتُم إلاَّ ذلك فلا تمرضوا له في القول، واعلموا أنَّهُم أهلُ بيتٍ لا يعيبهم العائبُ، ولا يلصق بهم العار، ولكن اقذفوهُ بحجَرِه تقولون له: إنَّ أباكَ قتلَ عثمان، وكرِهَ خلافَةَ الخلفاءِ من قبله.!!

قال: فبعثَ إليه معاوية.؟!!! فجاءَهُ رسولُهُ فقال: إنَّ أمير المؤمنين يدعوك.؟!! قال: مَن عنده.؟!! فسمَّاهم له. فقال الحسن عليه السلام: ما لهم.؟!! خرَّ عليهم السّقفُ مِن فوقهم، وأتاهم العذابُ مِن حيث لا يشعرون. ثمَّ قال: يا جارية، ابغِني ثيابي، اللهمَّ إنّي أعوذُ بكَ مِن شرُورِهم، وأدرأ بكَ في نحورهم، وأستعين بكَ عليهم، فاكفنيهم كيفَ شئتَ وأنَّى شِئتَ، بحولٍ منكَ وقوَّة، يا أرحم الراحمين. ثمَّ قام،

فلمَّا دخلَ على معاوية، أعظَمَهُ (معاوية) وأكرمه، وأجلسَهُ إلى جانبه، وقد ارتادَ القومُ، وخطروا خطرانَ الفحول، بغياً في أنفسهم وعلوّاً،

ثمَّ قال (معاوية): يا أبا محمَّد، إنَّ هؤلاءِ بعَثُوا إليكَ وعصوني.؟!!

فقال الحسن عليه السلام: سبحانَ الله، الدَّارُ دارُك، والإذنُ فيها إليك، والله إنْ كنتَ أجبتَهُم إلى ما أرادوا وما في أنفسهم، إنّي لأستحي لكَ مِن الفُحشِ، وإنْ كانوا غلبوكَ على رأيك، إنّي لأستحي لك مِن الضَّعف، فأيّهما تُقَرِّر وأيهما تُنكر.؟!!!

أمَا إنّي لو علمتُ بمكانهم جئتُ معي بمثلهم مِن بني عبد المطلب، وما لي أن أكونَ مستوحشاً منك ولا منهم. إنَّ وليِّيَ اللهُ، وهو يتولَّى الصالحين.

فقال معاوية: يا هذا.؟!!! إنّي كرهتُ أن أدعوك، ولكن هؤلاءِ حملوني على ذلك مع كراهتي له، وإنَّ لك منهم النّصف ومنّي، وإنَّمَا دعوناكَ لنُقرِّرك أنَّ عثمان قُتِلَ مظلوماً، وأنَّ أباكَ قتَلَهُ، فاستمع منهم ثمَّ أجبهم، ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم أن تتكلَّم بكلّ لسانك.

قال: فتكلَّم «عمرو بن العاص»، فحمد الله وصلَّى على رسوله، ثمَّ ذكر عليّاً عليه السلام، فلم يترك شيئاً يعيبُهُ به إلاَّ قاله.!!

وقال: إنَّهُ شتم أبا بكر وكرهَ خلافته، وامتنع من بيعته، ثمَّ بايعه مُكرَهاً، وشركَ في دمِ عُمَر، وقتلَ عثمان ظُلماً. وادَّعَى من الخلافة ما ليس له.!! ثمَّ ذكر الفتنة يُعيِّره بها، وأضافَ إليه مساوئ، وقال: إنَّكُم يا بني عبد المطَّلب لم يكن اللهُ ليعطيكم الملكُ على قتلكم الخلفاء، واستحلالكم ما حرَّمَ اللهُ من الدِّماء، وحرصكم على الملك، وإتيانكُم ما لا يحلّ.

ثمَّ إنَّك يا حسن، تُحدِّثُ نفسك أنَّ الخلافة صائرةٌ إليك، وليس عندك عقل ذلك ولا لبّه، كيف ترى الله سبحانه سلبَك عقلك، وتركك أحمق قريش.!! يُسخَرُ منك ويُهزَأ بك، وذلك لسوء عملِ أبيك،

وإنَّمَا دعوناك لنَسُبَّك وأباك، فأمَّا أبوكَ فقد تفرَّدَ اللهُ به وكفانا أمره، وأمَّا أنتَ فإنَّكَ في أيدينا نختارُ فيك الخصَال، ولو قتلناكَ ما كان علينا إثمٌ من الله، ولا عيبٌ من النَّاس، فهل تستطيع أن تردَّ علينا وتكذّبنا.؟!!!

فإنْ كنتَ ترى أنَّا كذبنا في شيئ فارددهُ علينا فيما قُلنا، وإلاَّ فاعلم أنَّكَ وأباك ظالمان.

قال: ثمَّ تكلَّم «الوليد بن عقبة بن أبي معيط» فقال: يا بني هاشم، إنَّكُم كنتم أخوال عثمان، فنعمَ الولد كان لكم، فعرف حقَّكُم، وكنتم أصهارَهُ فنعمَ الصّهر كان لكم يكرّمكم، فكنتم أوَّل مَن حسده، فقتله أبوكَ ظلماً، لا عذرَ له ولا حجَّة، فكيف ترونَ اللهَ طلبَ بدمه وأنزلكم منزلتكم.؟!!

واللهِ إنَّ بني أميَّة خيرٌ لبني هاشم مِن بني هاشم لبني أميَّة، وإنَّ معاوية خيرٌ لكَ مِن نفسك.

ثمَّ تكلَّم «عتبة بن أبي سفيان» فقال: يا حسن، كان أبوك شرَّ قريشٍ لقريش، أسفكها لدمائها، وأقطعها لأرحامها، طويل السيف واللّسان، يقتل الحيَّ ويعيبُ الميت، وإنَّك ممَّن قتل عثمان، ونحن قاتلوكَ به،

وأمَّا رجاؤُكَ الخلافة فلستَ في زندها قادحاً، ولا في ميزانها راجحاً، وإنَّكم يا بني هاشم قتلتم عثمان، وإنَّ في الحقِّ أن نقتلَكَ وأخاك به، فأمَّا أبوكَ فقد كفانا اللهُ أمرَهُ وأقادَ منه، وأمَّا أنت.؟!! فواللهِ ما علينا لو قتلناك بعثمان إثمٌ ولا عدوان.!!

قال: ثمَّ تكلَّم «المغيرة بن شعبة»، فشتمَ علياً، وقال: واللهِ ما أعيبهُ في قضيةٍ يخون، ولا في حكم يميل، ولكنه قَتَل عثمان.

قال: ثمَّ سكتُوا.!!

فتكلَّم «الحسنُ بن علي عليه السلام»، فحمدَ اللهَ وأثنى عليه، وصلَّى على رسوله صلى الله عليه وآله ثمَّ قال:

أمَّا بعد يا معاوية، فمَا هؤلاءِ شتموني، ولكنَّكَ شتمتني فُحشاً ألفتَهُ وسوءَ رأيٍ عُرِفتَ به، وخُلُقاً سيِّئاً ثَبَتَّ عليه، وبغياً علينا،

عداوةً منك لمحمَّد وأهله عليهم السلام.!! ولكن اسمع يا معاوية، واسمعوا، فلأقولنَّ فيك وفيهم ما هو دون ما فيكم.

فقال عليه السلام: أنشدكم اللهَ أيُّها الرهط، أتعلمون أنَّ الذي شتمتُمُوهُ منذ اليوم، «صلَّى القبلتين» كليهما وأنتَ يا معاوية بهما «كافرٌ تراها ضلالة».!! وتعبدُ اللاَّت والعزَّى غوايةً.؟!!!!!

وأنشدكُمُ اللهَ: هل تعلمون أنَّهُ بايَعَ البيعتين كليهما «بيعة الفتح وبيعة الرضوان»، وأنتَ يا معاوية بإحداهما «كافر»، وبالأخرى «ناكث».؟!!!

وأنشدكُم اللهَ: هل تعلمون أنَّه أوَّلُ النَّاس إيماناً، وأنَّكَ يا معاوية وأباك من «المؤلَّفَة قلوبهم»، تُسِرُّون الكفرَ وتُظهِرُون الإسلام، وتُستَمَالُون بالأموال.؟!!

وأنشدُكُم اللهَ: ألستم تعلمون أنَّهُ كان صاحبَ رايةِ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، وأنَّ راية المشركين كانت مع «معاوية ومع أبيه»؟!!،

ثمَّ لقيكم يومَ أحد ويوم الأحزاب ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعكَ ومع أبيك "رايةُ الشرك".؟!!

وفي كلِّ ذلك يفتحُ اللهُ لَهُ ويُفلِجُ حجَّتَهُ، وينصر دعوتَهُ، ويصدق حديثه، ورسولُ الله صلى الله عليه وآله في تلك المواطن كلِّها عنه راضٍ، وعليكَ وعلى أبيك "ساخط" ؟؟!!!

وأنشدُكَ اللهَ يا معاوية، أتذكرُ يوماً جاءَ أبوكَ على جملٍ أحمر، وأنت تسوقُهُ، وأخوك عتبة هذا، يقودُهُ، فرآكُم رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال: "اللهم العن الرَّاكِب والقائدَ والسَّائق"؟!!! -يعني أبا سفيان ومعاوية وعتبة-

أتنسى يا معاوية الشّعرَ الذي كتبتَهُ إلى أبيك لمَّا هَمَّ أن يُسلِم، تنهاهُ عن ذلك (تقول:

يا صخرُ لا تُسلِمَنَّ يوماً فتفضحنا
بعدَ الَّذين ببدر أصبحوا فرقا
خالي وعَمِّي وعمّ الأمّ ثالثهم
وحنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا
لا تركننَّ إلى أمر تكلفنا
والراقصات به في مكَّة الخرقا
فالموتُ أهونُ من قولِ العداة:
لقد حادَ ابنُ حربٍ
عن العُزَّى إذا فَرقَا.!!!!

ثمَّ قال الحسن: والله لمَا «أخفيتَ» من أمرك أكبر ممَّا أبديت.

ثمَّ قال: أنشدكم اللهُ أيُّهَا الرهط، أتعلمون أنَّ عليَّاً «حرَّمَ الشهوات على نفسه» بين أصحاب رسول الله ﷺ فأنزل فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ﴾.؟!!

وأنَّ رسول الله ﷺ بعث أكابر أصحابه إلى «بني قريظة» فنزلوا من حصنِهم فهُزِمُوا، فبعث ﷺ عليَّاً بالرَّاية، فاستنزلهم على حكم اللهِ وحكمِ رسولِه، وفعل في خيبر مثلها.؟!!!

ثمَّ قال: يا معاوية أظنُّك لا تعلم أنّي أعلمُ ما دعا به عليكَ رسولُ الله ﷺ لمَّا أرادَ أن يكتب كتاباً إلى «بني خزيمة»، فبعث إليك ابنَ عبَّاس،

فوجدكَ تأكُل، ثمَّ بعثَهُ إليكَ مرَّةً أخرى فوجدك تأكل.؟!!! فدعا عليك الرسول ﷺ بجوعكِ ونهمكَ إلى أن تموت.؟!!!!

وأنتم أيُّها الرهط:

نشدتُكُم اللهَ: ألا تعلمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ لعن أبا سفيان في «سبعةِ مواطن» لا تستطيعونَ ردَّها:

أوَّلُهَا يوم لَقِيَ رسولَ الله ﷺ خارجاً «من مكَّة إلى الطائف» يدعو «ثقيفاً» إلى الدِّين فوقع به (أبو سفيان) وسبَّهُ وسفَّهَهُ وشتمَهُ وكذَّبَهُ وتوعَّدهُ وهَمَّ أن يبطش به.!!! فلعنَهُ اللهُ ورسولُهُ وصُرِفَ عنه.؟!!!

والثانية «يوم العير» إذ عرضَ لها رسولُ الله ﷺ وهي جائيةٌ من الشام، فطردها أبو سفيان وساحلَ بها.؟!! فلم يظفر المسلمونَ بها، ولعنه رسول الله ﷺ ودعا عليه.!! فكانت وقعة بدر لأجلها،

والثالثة «يوم أُحد»، حيثَ وقفَ تحتَ الجبل، ورسولُ الله ﷺ في أعلاهُ، وهو ينادي: «أعلُ هبل».!! مِرَاراً.!!!

فلعنَهُ رسولُ الله ﷺ «عشر مرَّات»، ولعنه المسلمون.؟!!!!!

والرابعة «يوم جاء بالأحزاب وغطفان واليهود»، فلعنَهُ رسولُ الله ﷺ وابتهل.!!،

والخامسة «يوم جاء أبو سفيان في قريش» فصدُّوا رسولَ الله ﷺ عن المسجد الحرام والهدي معكوفاً أن يبلغ محلّه، ذلك «يوم الحديبية»، فلعنَ رسولُ الله ﷺ أبا سفيان ولعنَ القادة والأتباع،

وقال: ملعونونَ كُلُّهُم، وليس فيهم مَن يُؤمن.؟!!! فقيل: يا رسول الله، أفما يُرجَى الإسلامُ لأحد منهم فكيف باللعنة.؟!!! فقال ﷺ: «لا تُصيبُ اللعنةُ أحداً مِن الأتباع»، وأمَّا القادةُ فلا يُفلِحُ منهم أحدٌ.!!!،

والسَّادسةُ «يوم الجمل الأحمر»،

والسَّابعةُ يوم وقفوا لرسولِ الله ﷺ في «العقبة» ليستنفرُوا ناقته، وكانوا اثني عشر رجلاً، منهم «أبو سفيان». ثمَّ قال الحسن عليه السلام: فهذا لك يا معاوية.!!!

وأمَّا أنت يا «ابن العاص»، فإنَّ أمركَ مُشتَرَك، وضعتكَ أمُّكَ «مجهولاً مِن عهرٍ وسفاح»، فيكَ (اشتركَ) أربعةٌ مِن قريش، فغلبَ عليك «جزَّارُهَا»: ألأمُهُم حسباً، وأخبثهم منصباً. ثمَّ قام أبوكَ فقال: أنا «شانئ محمَّد الأبتر» فأنزل الله فيه ما أنزل.؟!!!

وقاتلتَ رسولَ الله ﷺ في جميع المشاهد،

وهجوتَهُ،

وآذيتَهُ بمكَّة،

وكدتَهُ كيدَكَ كُلَّه،

وكنتَ مِن أشدِّ النَّاسِ له تكذيباً وعداوة[٦٣٢]

ثمَّ خرجتَ تريدُ «النَّجاشي» مع أصحابِ السفينة، لتأتي بجعفر وأصحابه إلى أهل مكَّة، فلمَّا أخطأكَ ما رجوتَ ورجَّعَكَ اللهُ خائباً، وأكذبَكَ

---

[٦٣٢] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٢٨٥ - ٢٩١

واشياً، جعلتَ حدَّكَ على صاحبك «عمارة بن الوليد»، فوشيتَ به إلى النَّجاشي، حسداً لِمَا ارتكبَ مع حليلتك (من الزنا)؟!!! ففضحَكَ اللهُ وفضحَ صاحبك،

ثمَّ قال الحسن: فأنت (يعني عمرو ابن العاص) عدوٌّ بني هاشم في الجاهليَّة والإسلام،

ثمَّ إنَّكَ تعلمُ وكلّ هؤلاء الرهط يعلمون أنَّك «هجوتَ رسولَ الله ﷺ بسبعينَ بيتاً من الشّعر»، فقال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ إنّي لا أقول الشّعر ولا ينبغي لي، اللهمَّ العَنهُ بكلِّ حرفٍ ألفَ لعنة»،

فعليكَ إذاً من الله ما لا يُحصَى من اللّعن.!!!،

وأمَّا ما ذكرتَ من أمرِ عثمان.؟!!! فأنت سعَّرتَ عليه الدُّنيا ناراً، ثمَّ حلقتَ بفلسطين، فلمَّا أتاكَ قتلَهُ، قلتَ:

«أنا أبو عبدِ الله، إذا نكأتُ قرحةً أدميتُها».!!،

ثمَّ حبستَ نفسَكَ إلى معاوية، وبعتَ دينَكَ بدنياه.!!،

فلسنَا نلومُك على بغضٍ ولا نُعاتبُكَ على ودّ،

وبالله ما نصرتَ عثمان حيَّاً ولا غضبتَ له مقتولاً.!!،

ويحكَ يا بن العاص.!! ألستَ القائل في بني هاشم لمَّا خرجتَ من مكَّة إلى النجاشي:

تقولُ ابنَتي أينُ هذا الرحيل

وما السَّيرُ منّي بمُستَنكَرِ

فقلت: ذريني.!! فإنّي امرؤٌ

أريدُ النَّجاشي في جعفرِ

لأكويه عندَهُ كَيَّةً

أقيمُ بها نخوةَ الأصعرِ

وشانِئُ أحمد مِن بينهم

وأقولهُم فيه بالمُنكرِ

وأجري إلى عتبة جاهداً

ولو كان كالذَّهب الأحمرِ

ولا أنثني عن بني هاشم

وما استطعت في الغيب والمحضرِ

فإنْ قبل العتب منّي له

وإلاَّ لويت له مشفرِي

قال عليه السلام: فهذا جوابُك، هل سمعتَهُ.!!

ثمَّ قال الحسن: وأمَّا أنت «يا وليد»، فوالله ما ألومُك على بغضِ عليّ وقد «جلدَكَ ثمانينَ في الخمر»، وقتل أباكَ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله صبراً، وأنت الذي سمَّاهُ اللهُ «الفاسق»، وسمَّى عليَّاً «المُؤمن» حيث تفاخرتُمَا فقلتَ له: اسكت يا علي، فأنا أشجعُ منكَ جناناً، وأطولُ منك لساناً.؟!!

فقال لك علي: اسكت يا وليد، فأنا مؤمنٌ وأنتَ فاسق.!! فأنزل الله تعالى في موافقة قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾.؟!!!،

ثـمَّ أنـزل فيـكَ علـى موافقـةِ قولِـهِ أيـضاً: ﴿إِن جَـاءكُمْ فَاسِـقٌ بِنَبَـأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾.!!،

ويحكَ يا وليد.! مهمَا نسيتَ، فلا تنسَ قول الشاعر فيك وفيه:

أنزل اللهُ والكتابُ عزيزٌ

في عليّ وفي الوليدِ قرآنا

فتبوَّأ الوليدُ إذ ذاك فسقاً

وعلـــــــيٌّ مُبَوَّأ إيمانا

ليس مَن كان مؤمناً عمرك الله

كمَن كان فاسقاً خوَّانا

سوف يُدعَى الوليد بعد قليل

وعليٌّ إلى الحسابِ عياناً

فعليٌّ يُجزَى بذاك جنانا

ووليد يُجزى بذاك هواناً

ربّ جدّ لعقبة بن أبان

لابس في بلادنا تبانا.!!!

ثمَّ قال الحسن للوليد: وما أنتَ وقريش.؟!!!

إنَّما أنتَ «علجٌ مِن أهل صفوريَّة»،

وأقسمُ باللهِ لأنـتَ أكبـرُ فـي المـيلاد، وأسـنّ ممَّن تُدعَى إليه.!!!!،

وأمَّا أنت «يا عتبة»، فوالله ما أنتَ بحصيفٍ فأجيبك، ولا عاقل فأحاورك وأعاتبك، وما عندك خيرٌ يُرجَى، ولا شرٌ يُتَّقَى، وما عقلك وعقل أمتِكَ إلا سواء، وما يضرُّ عليَّاً لو سببتَهُ على رؤوس الاشهاد.؟!!!

وأمَّا وعيدك إيَّايَ بالقتل.؟!!! فهلاَّ قتلتَ اللحياني إذا وجدتَهُ على فراشك.؟!!!

أما تستحي مِن قول «نصر بن حجاج» فيك:

يا للرجال وحادث الأزمان

ولسبة تخزي أبا سفيان

نبّئت عتبة خانَهُ في عرسه

جبسٌ لئيم الأصلِ مِن لحيان.!!

وبعد هذا ما أربأ بنفسي عن ذكرِهِ لفحشه.؟!!!، فكيف يخافُ أحدٌ سيفك، ولم تقتُل فاضحك.؟!!!

وكيف ألومك على بغض عليٍّ وقد قتلَ خالك الوليد مبارزةً يوم بدر، وشرك حمزة في قتل جدّك عتبة، وأوحدك مِن أخيك حنظلة في مقام واحد.؟!

ثمَّ قال عليه السلام: وأمَّا أنت «يا مغيرة»، فلم تكن بخليقٍ أن تقع في هذا وشبهه، وإنَّمَا مثلُكَ مثل البعوضة إذ قالت للنخلة: استَمسِكي فإنّي طائرةٌ عنكِ.؟!!! فقالت النَّخلةُ: وهل علمتُ بكِ واقعةً عليَّ فأعلم بِكِ طائرةً عنّي.؟!!!

والله ما نشعرُ بعداوتك إيَّانَا، ولا اغتممنَا إذ علمنا بها، ولا يشقُّ علينا كلامُك، وإنَّ حدَّ اللهِ في الزِّنا لثابتٌ عليك،

ولقد درأ «عُمَر» عنك حقّاً اللهُ سائلُهُ عنه.!! ولقد سألتَ رسولَ الله ﷺ: «هل ينظر الرجلُ إلى المرأةِ يريد أن يتزوجها».؟! فقال ﷺ: «لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينوِ الزنا».!!! لعلمه ﷺ بأنَّكَ زانٍ.!!،

وأمَّا فخركم علينا بالإمارة.؟!!!

فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾.!!،

قال: ثمَّ قامَ الحسنُ فنفضَ ثوبه، وانصرف، فتعلَّق «عمرو بن العاص بثوبه»، وقال: يا أمير المؤمنين، قد شهدتَ قوله فيَّ وقذفَهُ أمِّي بالزنا.؟!!! وأنا مُطالبٌ له بحدِّ القذف.؟!!!!

فقال معاوية: خلِّ عنه.!! لا جزاكَ اللهُ خيراً.!!! قال: فتركه.

فقال معاوية: قد أنبتُكُم أنَّهُ ممَّن لا نطاق عارضته، ونهيتكم أن تسبُّوه.؟!! فعصيتموني.!! والله ما قام حتى أظلمَ عليَّ البيت.!! قُومُوا عنِّي، فلقد فضحكم اللهُ وأخزاكم بتركككم الحزم، وعدولكم عن رأي الناصح المشفق][٦٣٣].

أقول: لاحظْ كيف أنَّ «الحسن ابن عليّ عليه السلام» أوَّل ما فاخَرَ في أبيه عليه السلام، صرَّحَ أنَّهُ «أوَّلُ القومِ إسلاماً وأقدمهم إيماناً» فكرَّرهُ من شروطٍ ومواطن على معاوية ومَن عندهُ من جمعٍ ووجوهٍ كلّها خصومُ عليّ عليه السلام، فأقرُّوا.!!! وهو مَن متواتر الخبر ضرورةً عن ضرورة، فاضبط عليه.!!

---

[٦٣٣] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٢٩١ - ٢٩٤

ثمَّ خرَّجَ معناهُ في الحديث «الثاني والعشرين» فقال: قال رسولُ الله ﷺ:

[أخصمك يا علي بالنبوَّة فلا نبوَّة بعدي، وتخصِمُ النَّاسَ بسبعٍ لا يجاحِدُ فيها أحدٌ من قريش: أنتَ «أوَّلُهُم إيماناً بالله»، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمرِ الله، وأقسمهم بالسويَّة، وأعدلهم في الرعيَّة، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزيَّة[٦٣٤]][٦٣٥]. والخبر مشهورٌ ومرويٌّ من شروطٍ وأصولٍ قويَّةٍ جداً وقد خرَّجناهُ عليك.

وكذا تتبَّعه من مشهورة محمَّد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه، عن جدِّه أبي رافع قال:

[أتيتُ أبا ذر بالربذة أودِّعُهُ.؟!! فلمَّا أردت الانصراف قال لي ولأناسٍ معي: ستكون «فتنة».!!! فاتَّقوا اللهَ وعليكم بـ«الشيخ علي بن أبي طالب» فاتَّبِعُوهُ، فإنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول له:

أنت "أوَّلُ مَن آمَن بي"، وأوَّلُ مَن يصافحني يوم القيامة، وأنت الصدّيق الأكبر، وأنتَ الفاروق الذي يفرِّقُ بين الحقِّ والباطل، وأنت يعسوبُ المؤمنين، والمال يعسوب الكافرين،

وأنت أخي ووزيري، وخير مَن أترك بعدي، تقضي ديني وتنجز موعدي][٦٣٦].

---

[٦٣٤] قال: رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء

[٦٣٥] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٣ - ١٧٤

[٦٣٦] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

قال: «وقد روى ابن أبي شيبة بسنده[٦٣٧] عن عباد بن عبد الله الأسدي قال: سمعتُ علي بن أبي طالب يقول:

«أنا عبدُ الله وأخُو رسوله، وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها غيري إلاّ كذّاب، ولقد صلّيتُ قبلَ النّاس سبع سنين»[٦٣٨].

وروت «معاذة بنت عبد الله العدوية» قالت: سمعت عليّاً عليه السلام يخطبُ على منبرِ البصرة ويقول:

«أنا الصدّيق الأكبر، آمنتُ قبل أن يُؤمِن أبو بكر، وأسلمتُ قبل أن يسلم (والصحيح آمنتُ وأسلمتُ قبل النّاس وليس فيهِ ذكر لأبي بكر).

وروى حبّة بن جوين العرني أنّهُ سمع عليّاً عليه السلام يقول:

«أنا أوّلُ رجل أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله»[٦٣٩].

وفي مُذَاعَة[٦٤٠] حكيم مولى زاذان قال: سمعتُ عليّاً عليه السلام يقول: «صلّيت قبل النّاس سبع سنين، وكُنّا نسجد ولا نركع، وأوّل صلاةٍ ركعنا فيها "صلاة العصر"، فقلت: يا رسول الله، ما هذا.؟!! قال صلى الله عليه وآله: أُمرت به»[٦٤١].

وفي طائفة[٦٤٢] جابر بن عبد الله قال:

«صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الإثنين، وصلّى عليٌّ يومَ الثلاثاء بعده»[٦٤٣].

---

[٦٣٧] عن عبد الله بن نمير، عن العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو،

[٦٣٨] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

[٦٣٩] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

[٦٤٠] رواه أبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن حبة بن جوين. وروى عثمان بن سعيد الخراز، عن علي بن حرار، عن علي بن عامر، عن أبي الحجاف،

[٦٤١] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

[٦٤٢] وروى إسماعيل بن عمرو، عن قيس بن الربيع، عن عبد الله بن محمد بن عقيل،

وفي الرواية الأخرى عن أنس بن مالك قال:

«استنبأ النبيُّ ﷺ يوم الإثنين، وأسلمَ عليٌّ يومَ الثلاثاء بعده»[٦٤٤].

وكذا روى معناهُ أبو رافع. قال: وروى سلمة بن كهيل، عن رجاله الذين ذكرهم أبو جعفر في الكتاب أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«أوَّلُكُم وُرُوداً عليَّ الحوض: أوَّلُكُم إسلاماً: علي بن أبي طالب»[٦٤٥].

وفي مجموعة[٦٤٦] ابن عباس قال: سمعتُ «عُمَر بن الخطاب» وهو يقول:

«كفُّوا عن علي بن أبي طالب، فإني سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول فيه خصالاً لو أنَّ خصلةً منها في جميع آل الخطاب كان أحبَّ لي ممَّا طلعت عليه الشمس: كنتُ ذات يوم وأبو بكر وعثمان وعبد الرحمن ابن عوف وأبو عبيدة مع نفرٍ من أصحاب رسول الله ﷺ نطلبه، فانتهينا إلى بابِ "أمِّ سلمة"،

فوجدنا عليّاً متَّكئاً على نجاف الباب، فقلنا: أردنا رسولَ الله ﷺ.؟!!

فقال: هو في البيت، رويدكم.!!

فخرجَ رسولُ الله ﷺ فسرنا حوله، فاتَّكأ علي علي عليه السلام وضرب بيده على منكبه، فقال: ابشر يا علي بن أبي طالب، إنَّكَ مُخاصِم، وإنَّكَ تخصِمُ

---

[٦٤٣] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

[٦٤٤] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

[٦٤٥] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٩ - ٢٣٠

[٦٤٦] وروى ياسين بن محمد بن أيمن، عن أبي حازم، مولى ابن عباس،

النَّاس بسبعٍ لا يجاريك أحدٌ في واحدةٍ منهن: «أنتَ أوَّلُ النَّاس إسلاماً، وأعلمهم بأيَّامِ الله..»[٦٤٧].

وخرَّجَهَ «عبد الرزَّاق» في مصنَّفه من طوائف وشروط، منها مرويَّات[٦٤٨] ابن عبَّاس -من موطن زواج علي من فاطمة (عليها السلام)، وفيها قال (عليه السلام) لفاطمة: «إنّي لأوَّلُ مَن أسلم»[٦٤٩].

وفي مجموعة أبي إسحاق[٦٥٠] قال (عليه السلام) لفاطمة:

«لقد زوجتكه وإنَّهُ لأوَّلُ أصحابي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً»[٦٥١].

وفي طائفة معمر قال: أخبرنا قتادة عن الحسن وغيره فقال: «كان أوَّل مَن آمَن به: علي بن أبي طالب رضي الله عنه»[٦٥٢].

قال: «وأخبرني عثمان الجزري عن مقسم عن ابن عبَّاس قال: علي أوَّلُ مَن أسلم»[٦٥٣].

ثمَّ قاله من شرط[٦٥٤] عبد الله بن عبَّاس من قصَّة أهل حروراء ومخاطبتهم[٦٥٥]، وفيه قال:

---

[٦٤٧] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٩ - ٢٣٠

[٦٤٨] حدثنا عبد الرزاق عن يحيى بن العلاء البجلي عن عمه شعيب ابن خالد بن حنظلة بن سمرة بن المسيب عن أبيه عن جده

[٦٤٩] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٨٦ - ٤٩٠

[٦٥٠] عبد الرزاق عن وكيع بن الجراح قال: أخبرني شريك عن أبي إسحاق، أن عليا لما تزوج فاطمة،

[٦٥١] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٨٦ - ٤٩٠

[٦٥٢] لمصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٣٢١ - ٣٢٥

[٦٥٣] لمصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٣٢١ - ٣٢٥

«أخبروني ما تنقمون على ابنِ عمٍّ رسولِ اللهﷺ وختنه و"أوّلِ مَن آمَن به".؟!!!»[٦٥٦].

وكذا قرَّرهُ «إبن أبي شيبة» في مُصَنَّفِه. وفي ترجمة الإمام علي قال:

---

[٦٥٤] أخبرنا عبد الرزاق عن عكرمة بن عمار قال: حدثنا أبو زميل الحنفي قال:

[٦٥٥] قال: لما اعتزلت الحرورية فكانوا في دار على حدتهم، فقلت لعلي: يا أمير المؤمنين ! أبرد عن الصلاة لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم، قال: إني أتخوفهم عليك، قلت: كلا إن شاء الله تعالى، قال: فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية، قال: ثم دخلت عليهم وهم قائلون في نحر الظهيرة، قال: فدخلت على قوم لم أر قوما قط أشد اجتهادا منهم، أيديهم كأنها ثفن الإبل، ووجوههم معلمة من آثار السجود قال: فدخلت، فقالوا: مرحبا بك يا ابن عباس ! ما جاء بك ؟ قلت: جئت أحدثكم عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، عليهم نزل الوحي، وهم أعلم بتأويله، فقال بعضهم: لا تحدثوه، وقال بعضهم: والله لنحدثنه، قال: قلت: أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه، وأول من آمن به ؟ وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ؟ قالوا: ننقم عليه ثلاثا، قال: قلت: وما هن ؟ قالوا: أولهن أنه حكم الرجال في دين الله، وقد قال الله: (إن الحكم إلا لله)، قال: قلت: وماذا ؟ قالوا: وقاتل ولم يسب، ولم يغنم، لئن كانوا كفارا لقد حلت له أموالهم، ولئن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم، قال: قلت: وماذا ؟ قالوا: محا نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين، قال: قلت: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم، وحدثتكم من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما لا تنكرون، أترجعون ؟ قالوا: نعم، قال: قلت: أما قولكم: حكم الرجال في دين الله، فإن الله تعالى يقول: (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم - إلى قوله - يحكم به ذوا عدل منكم) وقال في المرأة وزوجها: (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها) أنشدكم الله أحكم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم، وإصلاح ذات بينهم أحق أم في أرنب ثمنها ربع درهم ؟ قالوا: اللهم بل في حقن دمائهم، وإصلاح ذات بينهم، قال: أخرجت من هذه ؟ قالوا: اللهم نعم، [قال:] وأما قولكم: إنه قاتل ولم يسب ولم يغنم، أتسبون أمكم عائشة ؟ أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها، فقد كفرتم، [وإن زعمتم أنها ليست أم المؤمنين فقد كفرتم] وخرجتم من الاسلام، إن الله يقول: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) فأنتم مترددون بين ضلالتين، فاختاروا أيتهما شئتم، أخرجت من هذه ؟ قالوا: اللهم نعم، قال: وأما قولكم: محا نفسه من أمير المؤمنين، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتابا، فقال: اكتب: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، فقالوا: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك، ولكن اكتب محمد بن عبد الله، فقال: والله إني لرسول الله حقا وإن كذبتموني. اكتب يا علي ! محمد بن عبد الله، فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفضل من علي رضي الله عنه، أخرجت من هذه ؟ قالوا: اللهم نعم، فرجع منهم عشرون ألفا، وبقي منهم أربعة آلاف، فقتلوا

[٦٥٦] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١٠ - ص ١٥٧ - ١٦٠

[وعليٌّ هو «الوحيد من الصحابة» الذي يُقال عنه: "رَضِيَ اللهُ عنهُ وكرَّمَ اللهُ وجهَهُ"، لأنَّ وجهَهُ لم ينحنِ لوثنٍ قبلَ الإسلام،

لأنَّهُ ربِّي في حجرِ الرَّسولﷺ، فقدَ ربَّاهُ في دارِهِ طفلاً لفقرٍ أصابَ أبا طالب، وهو أوَّلُ مَن آمَن من الأولاد(!!!!)، وهو ابنُ عمِّ رسولِ اللهﷺ وختنه، زوَّجَهُﷺ ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها التي قال عنها الرسول اللهﷺ «إنَّهَا بضعةٌ منه»،

وهو والدُ الحسن والحسين اللذين قال عنهما الرسولﷺ «أنهما ريحانتاهُ من الدنيا، وسيِّدا شباب الجنة[٦٥٧]..]»[٦٥٨].

ثمَّ ذكر نفس معناه من موطن آخر بشرط آخر[٦٥٩].

كما تقصَّاهُ من طائفة[٦٦٠] زيد بن أرقم[٦٦١]»[٦٦٢] وأتبعه بحديث[٦٦٣] هبيرة بن يريم قال: سمعتُ الحسن بن علي قام خطيباً فخطب النَّاس فقال:

«يا أيُّها النَّاس، لقد فارقكم أمس رجلٌ "ما سبَقَهُ الأوَّلونَ ولا يدركُهُ الآخرون"،

---

[٦٥٧] ثمَّ قال: وفضائله كثيرة

[٦٥٨] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - هامش ص ٤٩٥

[٦٥٩] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٢

[٦٦٠] حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الأنصار

[٦٦١] قال: أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي،

[٦٦٢] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٢

[٦٦٣] حدثنا عبيد الله بن نمير عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق

ولقد كانَ رسولُ اللهﷺ يبعثُهُ المبعثَ فيُعطيه الرَّايةَ، فما يرجع حتى يفتحَ اللهُ عليه: جبريل عن يمينه وميكايل عن شماله»[٦٦٤].

وفي طائفة[٦٦٥] سلمان قالﷺ

«إنَّ أوَّلَ هذه الأمَّة وروداً على نبيِّها: أوَّلُهَا إسلاماً علي بن أبي طالب»[٦٦٦].

ثمَّ ضبطه مِن شرط آخر بواسطة[٦٦٧] زيد بن أرقم»[٦٦٨]. ثمَّ بثاني وثالثٍ[٦٧٠] عن زيد بن أرقم»[٦٧١]، ورابع أيضاً[٦٧٣] عن زيد بن أرقم»[٦٧٤]. وكلُّها على نفس المعنى وتمامه.

وتعقَّبَ معناهُ مِن مرويَّات[٦٧٦] سلمة بن كهيل عن حبَّة العرني عن علي»[٦٧٧]، ثمَّ بآخَرَ مِن عينيَّات[٦٧٩] سلمان، وفيها:

---

[٦٦٤] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٢

[٦٦٥] حدثنا معاوية بن هشام قال ثنا قيس عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن عليم

[٦٦٦] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٢ - ٥٠٣

[٦٦٧] حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة الأنصاري

[٦٦٨] قال: أول من أسلم مع رسول الله (ص) علي،

[٦٦٩] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٤٢

[٦٧٠] حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة

[٦٧١] قال: أول من أسلم مع رسول الله (ص) علي بن أبي طالب

[٦٧٢] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٣٤٥

[٦٧٣] حدثنا أبو بكر قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الأنصار

[٦٧٤] قال: أول من أسلم مع رسول الله (ص) علي.

[٦٧٥] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٤٤٩

«أوَّلُ هـذه الأمَّـة وُرُوْدَاً علـى نبيِّهـا: أوَّلُهـا إسـلاماً علـي بـن أبـي طالب»[٦٨٠]، ثمَّ قالَهُ في جملة مِن الأخبار من مواطن[٦٨١].

وفي «المعارف» قال إبن قتيبة:

«أوَّلُ مَـن اتَّبَـعَ رسـولَ اللهﷺ وآمَـنَ بـه مِـن أصحابه: عليٌّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه، وهـو ابـن تسع سنين»[٦٨٢].

ثمَّ اعتمدَهُ مِن طائفة شعبة عن سلمة بن كهيل عـن حبَّـة العرنـي عـن علي[٦٨٣]»[٦٨٤].

وخرَّجَهُ «أبو داود» مِن طوائف وشروط كثيرة، منها: إخبارات[٦٨٥] ابن عباس، وفيها: «أوَّلُ مَن صلَّى مع رسولِ اللهﷺ بعد خديجة علي»[٦٨٦].

وتقصَّاهُ «إبن الجعد» مِن مجموعـة شـعبة عـن سـلمة بـن كهيـل عـن حبة العرني عن علي[٦٨٧]»[٦٨٨].

---

[٦٧٦] حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا شعبة

[٦٧٧] يقول: أنا أول من صلى مع النبي (ص)

[٦٧٨] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٤٣

[٦٧٩] حدثنا معاوية بن هشام حدثنا قيس عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن عليم

[٦٨٠] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٣٥٠

[٦٨١] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٧١٢ - ٧١٣

[٦٨٢] المعارف - ابن قتيبة - ص ١٦٨

[٦٨٣] يقول أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

[٦٨٤] المعارف - ابن قتيبة - ص ١٦٩

[٦٨٥] حدثنا أبو داود قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون

[٦٨٦] مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٣٦٠

وقالَهُ «إبن أبي عاصم» في كتاب الأوائل من طائفة[٦٨٩] سلمان[٦٩٠]»[٦٩١]، ومجموعة[٦٩٢] سلمة بن كهيل عن صبة عن علي[٦٩٣]»[٦٩٤]، ثمَّ بآخر[٦٩٥] عن سلمان[٦٩٦]، وطوائف زيد بن أرقم[٦٩٧]، ومحكيَّات[٦٩٨] ابن عباس، وفيها قال: «أوَّلُ مَن أسلم علي»[٦٩٩]،

وكذا من مرويَّات[٧٠٠] ابن بريدة عن أبيه بريدة[٧٠١]»[٧٠٢].

وفي «الأوائل» قال «الطبراني»:

[وقد أخرج الخطيب البغدادي من حديث سلمان الفارسي عن النبي ﷺ قال:

---

[٦٨٧] يقول أنا أول من أسلم أو صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

[٦٨٨] مسند ابن الجعد – علي بن الجعد بن عبيد – ص ٨٧

[٦٨٩] حدثنا أبو مسعود ثنا عبد الرزاق عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن عليم الكندي

[٦٩٠] قال: " أول هذه الأمة وروداً على نبيها أولها إسلاما علي ابن أبي طالب. وقال في آخر: علي أول رجل صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم.

[٦٩١] كتاب الأوائل – ابن أبي عاصم – ص ٣٤ – ٣٥

[٦٩٢] حدثنا أبو بكر ثنا شبابة عن شعبة

[٦٩٣] قال: " أنا أول رجل صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم "–

[٦٩٤] كتاب الأوائل – ابن أبي عاصم – ص ٣٥ – ٣٦

[٦٩٥] حدثنا أبو بكر ثنا معاوية بن هشام عن قيس عن سلمة ابن كهيل عن أبي صادق عن عليم الكندي

[٦٩٦] قال: " إن أول هذه الأمة وروداً على نبيها أولها إسلاما علي بن أبي طالب ".

[٦٩٧] حدثنا أبو بكر ثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الأنصار عن زيد بن أرقم قال: " أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب ".

[٦٩٨] حدثنا أبو مسعود ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه

[٦٩٩] كتاب الأوائل – ابن أبي عاصم – ص ٣٥ – ٣٦

[٧٠٠] حدثنا محمد بن مرزوق ثنا عبد العزيز بن الخطاب ثنا علي بن غراب ثنا يوسف بن صهيب

[٧٠١] أنَّ خديجة أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب ".

[٧٠٢] كتاب الأوائل – ابن أبي عاصم – ص ٣٦ – ٣٧

«أوَّلكم واردة عليَّ الحوض: أوَّلُكم إسلاماً علي بن أبي طالب». كما أخرج أيضاً من حديث ابن عباس أنَّه قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ وهو آخذٌ بيد علي يقول «هذا أوَّلُ مَن يصافحني يوم القيامة»[٧٠٣]،

ثمَّ تتبَّعه من طائفة[٧٠٤] سلمان الفارسي[٧٠٥][٧٠٦]، ومجموعات[٧٠٧] عبد الله بن عباس[٧٠٨][٧٠٩]، وعينيَّات[٧١٠] زيد بن أرقم[٧١١][٧١٢]، وإخبارات[٧١٣] إبن بريدة عن أبيه[٧١٤][٧١٥].

ثمَّ قال: «قال ابن إسحاق: كان أوَّل ذَكَر من النَّاس آمَن برسول الله ﷺ وصلَّى معه، وصدَّق بما جاءَ من الله تعالى: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنه»[٧١٦].

---

[٧٠٣] كتاب الأوائل - الطبراني - ص ٦٦ - ٦٧

[٧٠٤] حدثنا الحسن بن عبد الأعلى النرسي الصنعاني، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم الكندي،

[٧٠٥] قال: « أول هذه الأمة وروداً على نبيها، أولها إسلاما، علي بن أبي طالب »

[٧٠٦] كتاب الأوائل - الطبراني - ص ٧٨

[٧٠٧] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن عثمان الجزري، عن مقسم،

[٧٠٨] قال: « أول من أسلم علي رضي الله عنه » * قال: الإسناد: حديث صحيح رجاله ثقات.

[٧٠٩] كتاب الأوائل - الطبراني - ص ٧٨

[٧١٠] حدثنا أبو يزيد القراطيسي، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة الأنصاري،

[٧١١] قال: « أول من أسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ». * الإسناد: رجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني مسند مصر صاحب أسد السنة

[٧١٢] كتاب الأوائل - الطبراني - ص ٧٩

[٧١٣] حدثنا العباس بن الفضيل الأسفاطي، حدثنا عبد العزيز بن الخطاب، حدثنا علي بن غراب، عن يوسف بن صهيب،

[٧١٤] قال: « خديجة أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علي »

[٧١٥] كتاب الأوائل - الطبراني - ص ٨٠

[٧١٦] وهو يومئذ ابن عشر.

وقال «السهيلي» في «الروض الأنف»:

«ولا يُختَلَف أنَّ خديجة هي أوَّلُ مَن آمَن بالله وصدَّق بما جاءَ مِن الله تعالى، وعليٌّ بنُ أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنه، وهو يومئذ ابن عشر»][٧١٧].

وتتبَّعَهُ «الهيثمي» مِن طوائف وشروط كثيرة، منها ما تقصَّاهُ مِن محكيَّات إبن عبَّاس مِن «قصَّة النهروان» وإقامةِ الحجَّة عليهم، وفيها قال:

«أخبِروني ما تنقمونَ على ابنِ عمِّ رسولِ الله ﷺ وختنه وأوَّل مَن آمَن به[٧١٨].؟!!»[٧١٩].

ثمَّ قرَّرهُ مِن مُعتَمَدَات أبي إسحاق، وفيها قال ﷺ: «وإنَّهُ لأوَّلُ أصحابي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً[٧٢٠]»[٧٢١].

وفي مشهورات معقل بن يسار قال ﷺ لفاطمة:

«أمَا ترضين أن أزوِّجكِ أقدم أمَّتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً[٧٢٢]»[٧٢٣].

وفي مُذَاعَة أبي ذر وسلمان قالا: أخذ النبيُّ ﷺ بيد علي فقال:

---

[٧١٧] كتاب الأوائل – الطبراني – ص ٨١

[٧١٨] ثم قال: رواه الطبراني وأحمد ببعضه ورجالهما رجال الصحيح.

[٧١٩] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٦ – ص ٢٣٩ – ٢٤١

[٧٢٠] رواه الطبراني وهو صحيح الاسناد.

[٧٢١] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٠١ – ١٠٢

[٧٢٢] قال: رواه أحمد والطبراني وفيه خالد بن طهمان وثقه أبو حاتم وغيره، وبقية رجاله ثقات.

[٧٢٣] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٠١ – ١٠٢

«إنَّ هذا أوَّلُ مَن آمَن بِي، وهذا أوَّلُ مَن يصافحني يوم القيامة، وهذا الصدّيق الأكبر، وهذا فاروقُ هذه الأمَّة يُفرِّقُ بين الحقِّ والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمالُ يعسوب الظالمين»[٧٢٤].

وفي طوائف ابن عبَّاس عن النبيﷺ قال السّبق ثلاثةٌ: «السابقُ إلى موسى: يوشع بن نون، والسَّابق إلى عيسى: صاحب ياسين، والسَّابق إلى محمَّدﷺ: علي بن أبي طالب رضي الله عنه»[٧٢٥].

ثمَّ تتبَّعَهُ من شروطٍ جديدة بواسطة سلمان[٧٢٦]، وابن عبَّاس[٧٢٧]، وحبَّة العرني عن علي[٧٢٨]، وعينيَّات عليٍّ، وفيها قال:

«بُعِثَ رسولُ اللهﷺ يوم الإثنين وأسلمتُ يوم الثلاثاء[٧٢٩]»[٧٣٠].

وقال: قال الحسن وغيره: «فكان أوَّل مَن آمَن علي بن أبي طالب»[٧٣١].

وعن عروة ابن الزبير قال: «أسلم عليٌّ وهو ابن ثمان سنين»[٧٣٢].

---

[٧٢٤] رواه الطبراني والبزار عن أبي ذر وحده وقال فيه أنت أول من آمن بي وقال فيه والمال يعسوب الكفار،

[٧٢٥] رواه الطبراني وفيه حسين بن حسن الأشقر وثقه ابن حبان، وبقية رجاله حديثهم حسن أو صحيح.

[٧٢٦] قال أول هذه الأمة ورودا على نبيها صلى الله عليه وسلم أولها اسلاما علي بن أبي طالب رضي الله عنه. رواه الطبراني ورجاله ثقات.

[٧٢٧] قال أول من أسلم علي رضي الله عنه. رواه الطبراني وفيه عثمان الجزري (وقد وثقوه)، وبقية رجاله رجال الصحيح.

[٧٢٨] قال اللهم لا أعترف عبدا من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك ثلاث مرات لقد صليت قبل أن يصلي الناس سبعا. رواه أحمد وأبو يعلى باختصار، والبزار والطبراني في الأوسط واسناده حسن.

[٧٢٩] رواه أبو يعلى وفيه مسلم بن كيسان الملائي (وهو ثقة).

[٧٣٠] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

[٧٣١] رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

[٧٣٢] رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة (وهو ثقة)، وبقية رجاله رجال الصحيح.

ثمَّ تتبَّعَهُ مِن مشهورات عفيف الكندي[٧٣٣] وقال: رواهُ أحمد وأبو يعلى بنحوه والطبراني بأسانيد ورجال أحمد ثقات، وقال: قلت ويأتي حديث ابن مسعود كذلك في مناقب خديجة»[٧٣٤].

وتَقَصَّى عليه مِن محكيَّات «عمرو بن ميمون» يعني الأودي[٧٣٥]، وفيها قال: «وكان أوَّل مَن أسلم مِن النَّاس بعد خديجة»[٧٣٦].

---

[٧٣٣] وقال كنت امرأ تاجرا فقدمت مكة فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبايع منه بعض التجارة وكان امرأ تاجرا قال فوالله إني لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه إذ نظر إلى السماء فلما رآها مالت قام يصلي ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج ذلك الرجل منه فقامت خلفه تصلى ثم خرج غلام حين ناهز الحلم من ذلك الخباء فقام معه يصلى قال فقلت للعباس يا عباس ما هذا قال هذا محمد ابن أخي ابن عبد الله بن عبد المطلب قال قلت من هذه المرأة قال هذه امرأته خديجة ابنة خويلد قال فقلت من هذا الفتى قال هذا علي بن أبي طالب ابن عمه قال قلت فما هذا الذي يصنع قال يصلي وهو يزعم أنه نبي ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى وهو يزعم أنه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر قال فكان عفيف وهو ابن عم الأشعث بن قيس يقول وأسلم بعد فحسن اسلامه لو كان الله رزقني الاسلام يومئذ فأكون ثانيا مع علي بن أبي طالب.

[٧٣٤] مجمع الزوائد –الهيثمي – ج ٩ – ص ١٠٢ – ١٠٣

[٧٣٥] قال إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه سبعة رهط فقالوا له يا ابن عباس اما أن تقوم معنا واما ان يخلونا هؤلاء قال فقال ابن عباس بل أقوم معكم وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى قال فانتبذوا فتحدثوا فلا أدري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول أف وتف وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ لأبغين رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله فاستشرف لها من استشرف قال أين علي قالوا في الرحل يطحن قال وما كان أحدكم ليطحن قال فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه قال فجاء بصفية بنت حي قال فبعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه قال لا يذهب بها الا رجل مني وأنا منه قال وقال لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخر فأبوا فقال علي أنا أواليك في الدنيا والآخرة قال وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة قال وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم وقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال وسرى علي نفسه ليس ثوب رسول الله ﷺ ثمَّ نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر وعلى نائم قال وأبو بكر يحسب أنه نبي الله ﷺ فقال يا نبي الله فقاله له على أن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمونة فأدركه فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله ﷺ وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف رأسه فقالوا إنك للئيم كان صاحبك نرميه لا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك قال وخرج بالناس في غزوة تبوك قال فقال له على أخرج معك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا فبكى على فقال له الا أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي ان اذهب الا وأنت خليفتي وقال له رسول الله ﷺ أنت ولي كل

ثمَّ أتبعه بحديث ابن عبَّاس قال: «كانت لعلي ثماني عشرة منقبة ما كانت لأحدٍ من هذه الأمَّة[٧٣٧]..»[٧٣٨].

وتعقَّبه من موطن آخر، بسمعٍ آخر، عن إبن عبَّاس من محكيَّات عليٍّ قال: «إنّي لأوَّلُ مَن أسلم»[٧٣٩].

وقالَهُ الخطيبُ البغدادي من طوائف، منها مرويَّات[٧٤٠] سلمان عن النبيﷺ[٧٤١]»[٧٤٢]، ثمَّ بآخر عنه[٧٤٣] عن النبيﷺ»[٧٤٤][٧٤٥].

مؤمن بعدي قال وسد أبواب المسجد غير باب علي قال فيدخل المسجد وهو جنب وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فعلي مولاه. ثمَّ قال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي بلج الفزاري وهو ثقة.

[٧٣٦] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠

[٧٣٧] ثم روايته عن ابن عمر لقد أوتى ابن أبي طالب ثلاث خصال لان يكون واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم زوجه رسول الله ﷺ ابنته وولدت له وسد الأبواب الا بابه في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر. رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح.

[٧٣٨] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠

[٧٣٩] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٢٠٧ - ٢٠٩

[٧٤٠] محمد بن أبان، المخرمي: حدث عن داود بن مهران الدباغ. روى عنه أحمد بن حفص السعدي. أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب قال أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي قال نبأنا أحمد ابن حفص السعدي املاء قال نبأنا محمد بن أبان المخرمي قال: نبأنا داود بن مهران قال نبأنا سيف بن محمد، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن الأغر،

[٧٤١] قال: " أولكم واردة على الحوض، أولكم إسلاما علي بن أبي طالب ".

[٧٤٢] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٢ - ص ٧٩

[٧٤٣] محمد بن أبان، المخرمي: حدث عن داود بن مهران الدباغ. روى عنه أحمد بن حفص السعدي. أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب قال أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي قال نبأنا أحمد ابن حفص السعدي املاء قال نبأنا محمد بن أبان المخرمي قال: نبأنا داود بن مهران قال نبأنا سيف بن محمد، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن الأغر،

[٧٤٤] قال: " أولكم واردة على الحوض، أولكم إسلاما علي بن أبي طالب ".

[٧٤٥] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٢ - ص ٧٩

وعليه: فالخبرُ متواترٌ من كلِّ شرط، وعينيٌّ من كلّ عين، وسمعيٌّ من كلّ مجمعٍ ومَمْسَك، ومحكيَّاتُهُ بأعلى اللسان وأعرض العرض، وأوسع الجهة وأصنفها، وأتمّ البيان، وأقوى التبيان.

وهو حجَّةٌ فوقَ حجَّة، وضرورة بعد ضرورة، ومفادُهُ يدلُّ على عظيمِ أمرِ الله المركوز بالإمامة، وصنفِ الوجوهِ المخصوصة بالخلافة المسمَّاة من قبل السَّماء، فاحفظها وقَلِّبْ أخبارها، فإنَّها لم تترك للسقيفة أصلاً ولا فرعاً، وقد أحاطت بكلّ لسان، وأتمَّت مِن كلِّ برهان.

وتشهد لهذه الأخبار طوائف كثيرة جداً، منها مرويَّات «السابقون ثلاثة»، و«الصدّيقون ثلاثة»، وما إلى ذلك، وهي صريحةٌ في أنَّ السَّابق إلى رسول الله ﷺ هو «علي بن أبي طالب عليه السلام»،

وقد خرَّجتُها عليك في فصلٍ مستقلٍ من وسائطها بشرط الشيخ والعنعنات، فافهم. على أنَّني هنا اعتمدت لفظة: «أوَّل» فخرَّجتُ الأخبار على أصلها، وهي كما ترى: ضرورةٌ تواتريَّة بلغت مِن الثبوتِ حداً أخذ بناصيةِ الحجَّةِ العينيَّة.!!

وهذه الأخبار والشهادات بين يديك، خرَّجتُها عليك من كلِّ لسان وشرط، وكلُّها لسانٌ مطلقٌ في أنَّ علياً «أوَّلُ مَن آمن برسول الله ﷺ»، وهي آيةٌ من آيات الله وعنوانٌ من عناوينه وخاصَّةٌ من خاصَّته، اختصَّ بها علياً فأمر نبيَّه ﷺ أن يدعو علي بن أبي طالب إلى الإسلام وهو إبن ثماني سنوات.!!!،

فكَرِّر معي.؟!!!: «وهو إبن ثماني سنوات»، دعاهُ اللهُ ورسولهُ إلى الإسلام[٧٤٦] وهو بهذا العُمُر.!!!! بياناً لعظيمِ أمرِ الإمامة التي سمَّاها فيه ونزَّلها عليه وثبَّتها له، ليكون آيةً في الحجَّة، وعلامةً على الحقّ، ولواءاً لله في أرضه، وثقلاً مقروناً بالقرآن، لا تصحُّ الطاعةُ إلا بالنُّزولِ على ولايتِهِ والإنقياد لحجَّته.

وأخبار الولاية والخلافة والإمامة ما أكثرها موطناً وقاطعاً.!! وقد خرَّجت عليك في ألفاظها وهيئاتها وصيَغهَا ما ملأ الدفَّتين، فراجعها، فإنَّ أمرَ اللهِ بَيِّنٌ وعلائمُهُ تامَّةٌ وحججهُ باهرةٌ فلا تفوتنَّك.

أمَّا عجبي.؟!!!

يكمُن في أنَّ القومَ رغم تلاوتِهم لهذهِ الأخبار بمواطنها العصيَّة، ووسائطها العَليَّة، وضرورتها الجامعة، وحجَّتها المانعة، والتي دوَّنوها في أمَّهات كُتبهم من كلِّ شرط ولسان، وعلى شرطِ "التواتر الموطني" ضرورةً عن ضرورة، فقد احتاروا تشويشاً.؟!!!

فمرَّةً يقولون بأنَّ أوَّلهم إسلاماً أبو بكر.!! هكذا حاولوا أن يُمَرِّروا هذه الشهادة المكذوبة رغم المتواترات بسعة العرض والتي بلغت -بأعلى شرطِهم- «حدَّ العيان وتمام البرهان».!! خشيةً من انهدام أمرِ السَّقيفة.!!

ومرَّةً يقولون: إنَّهُ أوَّلهم إسلاماً من الرجال.!! (وهذا باطلٌ من كلّ شرط) وثالثةً يُحاوِلُون "تشويشاً" أن يُقدِّموا زيد ابن الحارثة على إسلام الإمام علي عليه السلام، بهتاناً وظلماً.!!

---

[٧٤٦] - وهو المتأصِّل فيه اجتباءاً واصطفاءاً -

وهكذا.. دون أيِّ دليل روائي، أو خبر معتمد، أو حجَّة مقبولة.!!
فقط ليَمنَعُوا هذه «الفضيلة العُظمَى» عَمَّن خصَّهُ اللهُ تعالى بالإسم المرقوم على «باب الجنَّة» و«ساق العرش»،

ثمَّ أعلَنَ أنَّ حُبَّهُ «ضرورةٌ من الدِّين»، وبَسَطَ ولايتَهُ على كافَّة المسلمين، وصرَّحَ مِن كلِّ شرطٍ وتبيان بوقفِ طاعتهِ وطاعةَ رسوله ﷺ على طاعةِ عليٍّ أمير المؤمنين.!!

أمَّا عجبي الآخر.؟!!!

فلأنَّ الأخبار في هذا المعنى مِن سبق الإمام علي متواترات «موطناً»، فضلاً عن الواسطة وباقي الشَّرط، وعليها إجماعُ اللِّسان، وكافَّة معاقد البرهان، بوحدةِ القولين وتمامِ الملَّتين، وفقَ صُنفِ الضرورةِ التي تُحيل السَّمع إلى «عيان».

بل هُم مَن روى بشروطٍ كثيرة وعصيَّة أنَّ إسلامَ أبي بكرٍ تأخَّر سنوات طويلة.!!!!

ومع ذلك لا ترى للقلمِ سطراً.!! ولا للحقيقة رسماً.!! فافهم وتمعَّن.!!

فإنَّ القومَ بذلوا جُهدَهُم للدفاع عن السَّقيفة وشرطِها، فما نالهم إلا التَّعب وسوادة القلم،

لأنَّ اللهَ تعالى أجرى على أيديهم أعظمَ الروايات المُتوَترات والشَّهادات المُطبقات والشُّروط العَصيَّات في فضل وولاية الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام والتي منها سبقه المطلق إلى الإيمان، فافهم وتمعَّن واتَّق اللهَ، وخذ لنفسك حجَّتها مِن أوثقِ عُراها، فإنَّ صراطَ الله لا ينفع معه الكتمُ أو

التخريص أو المداورة أو الإسقاط على الخبر أو التجزأة أو الحذف أو المنع والإسكات.!!!

**

بسم الله الرحمن الرحيم

تزويجُ الله تعالى لعليٍّ بن أبي طالب، من فاطمة الزَّهراء(عليها السلام) في السَّماء، وبأمرٍ من الله تعالى في الأرض

لأنَّه «البيت» الذي سيُعلِنُ اللهُ تعالى أنَّه «أذهب الرجس عنه وطهَّرهُ تطهيراً»، ويُصرِّحُ بـ«عصمة» أشخاصه المحدَّدين إسماً ورسماً، الذين تواتر الخبرُ موطناً ووسائط أنَّهم «ثاني الثقلين» وحجَّةُ الله ربِّ العالمين إلى قيام يوم الدِّين، وأنَّهم سفينةُ «آلِ محمَّد» التي مَن ركبها نجا ومَن تخلَّف عنها غرق وهلك،

فإنَّ الأخبار النبويَّة صرَّحت هنا بأعلى التواتر أنَّ «زواجَ عليٍّ(عليه السلام) من فاطمة(عليها السلام)» -وكلاهما من أهل البيت الذين أعلنَ اللهُ عصمتهم في القرآن- إنَّما حصلَ بأمرِ الله تعالى وعلى شرطه وتمامِ معهودته.

وهذا -بإقرار أهلِ العلمِ قاطبةً- لم يخصّ اللهُ به أحداً من هذه الأمَّة إلاَّ عليّاً وفاطمة(عليهما السلام)!!!! ما يشير إلى عظيمِ أمرِ هذا «البيت المُصطَفَى». وإليك الأخبار التي ذاعت بالشَّرطين، وذيَّلَها ختمُ المشيختين، فقد أثبته «الهندي» من طوائف بشروطٍ كثيرة، منها عينيَّات إبن مسعود عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال:

[إنَّ الله تعـالى "أمرنـي" أنْ أزوِّج
فاطمة مِن علي[٧٤٧]][٧٤٨].!!

فلاحظ قولـه ﷺ: "إنَّ الله أمرنـي.!!!"[٧٤٩] لتـرى "خـصوصيَّة" هـذا الزّواج الذي قرَّرهُ اللهُ تعالى في السَّماء قبل الأرض.!!!!

وتقصَّاهُ بآخر، مِن طائفة «إبـن مـسعود»، وفيـه قـال ﷺ: [إنَّ الله تعـالى أمرني أن أزوِّج فاطمة مِن علي[٧٥٠]][٧٥١].

ثمَّ أتبعه بحديث رسول الله ﷺ، المشهور بـ«الذريَّـة»، فخرَّجَـهُ مِـن مُذَاعَات جابر وإبن عبَّاس، وفيها قال ﷺ:

[إنَّ الله تعالى جعل ذريَّةَ كلِ نبيٍّ في صـلبه، وإنَّ الله تعالى جعل ذريَّتي في "صلب علي بن أبي طالب[٧٥٢]"][٧٥٣].

وتَعَقَّبَ «أصل المطلب» مِن محضورات أنس[٧٥٤]، وفيها قال: قال ﷺ:

[يا أنس، أتدري ما جاءني بـه جبريـل مِـن عنـد صـاحب العـرش.؟!! قال ﷺ: إنَّ الله "أمرني" أن أزوِّج فاطمة مِن علي][٧٥٥].

---

[٧٤٧] (طب – عن ابن مسعود).

[٧٤٨] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦٠٠

[٧٤٩] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦٠٠

[٧٥٠] (طب – عن ابن مسعود).

[٧٥١] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٥٩٨ – ٦٠٢

[٧٥٢] (عن جابر، – عن ابن عباس).

[٧٥٣] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٥٩٨ – ٦٠٢

[٧٥٤] قال: كنت عند النبي ﷺ فغشيه الوحي فلما شري عنه قال: فذكره.

وكذا رواهُ الخطيب وابن عساكر عن أنس، وعليه مشيخة الخبر.

وأردفه بسمعٍ آخر، مِن «طائفة أنس»، وفيه قال أنس:

[كنتُ قاعداً عند النبيﷺ فغشيهُ الوحي، فلمَّا سرى عنه قالﷺ أتدري يا أنس ما جاء به جبريل مِن عند صاحب العرش.؟!!

قلت: بأبي وأمي، وما جاء به جبريل من عند صاحب العرش.؟!

قالﷺ إنَّ الله "أمرني" أنْ أزوِّج فاطمةَ عليًّا][٧٥٦].

وقرَّرهُ «الطّبراني» في "الكبير" مِن محكيَّات[٧٥٧] عبد الله بن مسعود عن رسول اللهﷺ قال:

[إنَّ اللهَ "أمرني" أن أزوِّج فاطمة من علي رضي الله عنهما][٧٥٨].

ثمَّ أشار إلى «مواطِن أخرى»، غير موطن رواية أنس، منها طائفة «مَوطنيَّة» باتّساع الطرف لإبن مسعود، مثل مسموعات[٧٥٩] مسروق عن عبد الله بن مسعود قال:

---

[٧٥٥] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٦

[٧٥٦] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٣ - ٦٨٤

[٧٥٧] حدثنا أبو مسعود عبد الرحمن بن الحسين الصابوني التستري ثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا بشر بن الوليد الهاشمي ثنا عبد النور بن عبد الله المسمعي عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق

[٧٥٨] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٠ - ص ١٥٦

[٧٥٩] حدثنا علي بن سعيد الرازي وعبد الرحمن بن الحسين الصابوني التستري قالا ثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا بشر بن الوليد الهاشمي ثنا عبد النور بن عبد الله المسمعي عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة عن إبراهيم قال حدثني مسروق

[سأحدّثكم بحديث سمعتُهُ من رسول الله ﷺ، فلم أزل أطلب الشّهادة للحديث فلم أرزقها، سمعتُ رسولَ الله ﷺ في "غزوة تبوك" يقول -ونحن نسير معه-:

إنَّ الله "أمرني" أنْ أزوِّج فاطمة من علي. قال ﷺ ففعلت. قال:

فقال جبريل عليه السلام: إنَّ الله بنى جنَّةً من لؤلؤة قصب، بين كلِّ قصبةٍ إلى قصبةٍ لؤلؤةٌ من ياقوت مشذَّرة بالذهب، وجعل سقوفها زبرجداً أخضر، وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مُكَلَّلة بالياقوت،

ثمَّ جعل عليها غرفاً لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من در ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد، ثمَّ جعل فيها عيوناً تنبع في نواحيها، وحُفَّت بالأنهار،

وجعل على الأنهار قباباً من دُر قد شعّبت بسلاسل الذهب وحفت بأنواع الشجر، وبني في كل غصنٍ قبَّة وجعل في كلِّ قبّة أريكة من درَّة بيضاء غشاؤها السندس والإستبرق، وفرش أرضها بالزعفران وفتق بالمسك والعنبر، وجعل في كلِّ قبة حوراء، والقبَّة لها مائة باب، على كلّ بابٍ حارسانِ وشجرتان، في كلِّ قبة مفرش وكتاب مكتوب حول القباب: آية الكرسي. قال ﷺ قلت يا جبريل لمَن بنى اللهُ هذه الجنة.؟!! قال عليه السلام: بناها لـ«فاطمة ابنتك وعلي بن أبي

طالب»، سوى جنانها تحفةً أتحفها وأقرَّ عينيك يا رسول الله][760].

وهذا الحديث يحكي بقوَّةٍ مدى عظمة وخاصَّة تزويج اللهُ فاطمة من عليّ(عليه السلام)، لما قرن اللهُ بهما من الحجَّة التي سمَّاها بثاني الثقلين المتواتر بأعلى الشرطين[761].

وأثبته «الهيمثي» من طائفة عبد الله بن مسعود عن رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وفيها قال: [إنَّ الله "أمرني" أنْ أزوِّج فاطمة من علي][762]. وقال: «رواه الطبراني ورجاله ثقات»[763]. ثمَّ أتبعه بحديث حجر بن عنبس -وكان قد شهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين- قال:

[خطب «أبو بكر وعُمَر» فاطمة رضي الله عنها.؟!!! فقال النبيُّ(صلى الله عليه وآله) «هي لك يا علي»][764].

قال: رواه الطبراني ورجاله ثقات[765].

على أنَّ رواية «أنس بن مالك» عن النبيِّ(صلى الله عليه وآله) في تزويج "فاطمة من عليٍّ" لها طُرُقٌ من شروطٍ قويَّة، وكذا مرويَّات «إبن مسعود» وغيرها،

---

[760] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٧ - ٤٠٨

[761] وسأحكي لك الكثير من خصائص ونِعَم هذا الزواج بالأخبار الكثيرة الواردة في أمَّهات الكتب فيما بعد إن شاء الله تعالى.

[762] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٢٠٤

[763] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٢٠٤

[764] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٢٠٤

[765] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٢٠٤

منها: طريق «الهيثمي» إلى أنس في رواية طلب أبي بكرٍ وعُمَر لفاطمة عليها السلام، وقول النبيِّ صلى الله عليه وآله لهما:

«إنّي أنتظرُ "أمرَ الله" فيها»،

ففي رواية أنس بن مالك قال:

[جاء أبو بكر إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله فقعد بين يديه فقال: يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام وإني وإني، قال صلى الله عليه وآله: وما ذاك.؟!! قال: تزوِّجني فاطمة.؟!!

قال: فأعرض صلى الله عليه وآله عنه.!!! فرجع أبو بكر إلى عُمَر فقال: "هلكتُ وأهلكت".!!

قال: وما ذاك.؟!! قال: خطبتُ فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وآله فأعرض صلى الله عليه وآله عنّي.!!!

قال (عُمر): مكانك حتى آتي النبيَّ صلى الله عليه وآله. فأتى عُمَرُ النبيَّ صلى الله عليه وآله فقعد بين يديه فقال: يا رسول الله، قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام وإني وإني.

قال صلى الله عليه وآله: وما ذاك.!!! قال: تزوِّجني فاطمة.؟!!

قال: فأعرض صلى الله عليه وآله.!!!! فرجع عُمَر إلى أبي بكر، فقال:

"إنَّهُ صلى الله عليه وآله ينتظرُ أمرَ الله فيها"][٧٦٦].

ثمَّ حكى كيف أنَّ عليّاً طلب فاطمة فزوَّجَهُ النبيُّ صلى الله عليه وآله إيّاها، وأنَّ أبا بكرٍ وعُمر ذهبا إلى الإمام عليّ ودفعاهُ نحو فاطمة عليها السلام ليعرفا حقيقة الأمر. إلى أنْ قال: قال صلى الله عليه وآله:

---

[٧٦٦] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ٢٠٥ – ٢٠٦

[إذا أتتكَ فلا تُحدث شيئاً حتى آتيك. قال علي: فجاءت مع أمِّ أيمن، فقعَدَت في جانب البيت، وأنا في جانب النبي ﷺ فقال:

أههنا أخي.؟!! فقالت أمُّ أيمن: أخوك وقد زوَّجتَهُ ابنتك.؟!! فقال ﷺ "نعم هو أخي" (ثمَّ قال ﷺ) لفاطمة: ائتيني بماء، فقامت إلى قعب في البيت فجعلت فيه ماءاً فأتته به، فمجَّ ﷺ فيه ثمَّ قال لها: قومي، فنضح بين ثدييها وعلى رأسها ثمَّ قال:

"اللهمَّ أعيذها بك وذريّتها من الشيطان الرجيم". ثمَّ قال: ائتيني بماءٍ.؟!! فعلمت الذي يريده ﷺ فملأت القعب ماءاً فأتيته به. قال علي: فأخذ منه بفِيهِ ثمَّ مجَّهُ فيه ثمَّ صبَّ على رأسي وبين يدي ثمَّ قال:

"اللهمَّ إني أعيذهُ بكَ وذريَّته من الشيطان الرجيم". ثمَّ قال ﷺ ادخل على أهلك، بسم الله والبركة][٧٦٧].

والمتون من أصولها المشهورة صريحةٌ جداً في أنَّ النبيَّ ﷺ غضب جداً من طلب أبي بكرٍ وعُمَر لفاطمة عليها السلام. والنُّص الوارد أعلاه وكلمة "أعرض"، ثمَّ قول أبي بكرٍ وعمر: "هلكت".!! لها معنى صريح جداً في المطلوب.

وسترى ذلك تباعاً في كافَّة الطوائف التي سنرويها لك بأعلى الشَّرطين من طلب الرَّجلين لفاطمة وفعلة النبيِّ ﷺ، ثمَّ إعلانُهُ ﷺ أنَّه ينتظر "أمرَ الله فيها" وهو الذي نزل تواتراً في علي بن ابي طالب عليه السلام..

---

[٧٦٧] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ٢٠٥ – ٢٠٦

وفي طائفة أخرى كان رسولُ الله ﷺ يقول: "أنتظر بها القضاء"، أو "حتى ينزل القضاء".!!!! بياناً للقوم أنَّ زواجَ فاطمة لا يتمُّ إلا عن أمرِ الله تعالى. فروى «الهيثمي» عن أنس قال:

[إنَّ عُمَر بن الخطاب أتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر، ما يمنعك أن تتزوَّج فاطمة بنت رسول الله ﷺ.؟!!

قال: "لا يزوِّجني".!! قال: إذا لم يزوَّجك فمَن يزوِّج..؟!!! قال: فانطلق أبو بكر إلى بيت عائشة فقال:

يا عائشة إذا رأيتِ من رسول الله ﷺ طيبَ نفسٍ وإقبالاً عليك، فاذكري له أني ذكرتُ فاطمة، فلعلَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أن ييسرها لي.!!

قال: فجاء رسولُ الله ﷺ فرأت منه طيبَ نفسٍ واقبالاً فقالت: يا رسول الله، إنَّ أبا بكر ذكرَ فاطمة وأمرني أن أذكرها.؟! قال ﷺ:

حتى ينزل القضاء.!!! قال: فرجع إليها أبو بكر. فقالت: يا أبتاهُ "وددتُ أنِّي لم أذكر له الذي ذكرت".!!!

قال: فلقي أبُو بكرٍ عُمَرَ، فذكر أبو بكر لعُمَر ما أخبرته عائشة، فانطلق «عُمر» إلى حفصة فقال:

يا حفصة إذا رأيتِ من رسول الله ﷺ إقبالاً عليكِ فاذكريني له واذكري فاطمة، لعلَّ اللهَ أن ييسِّرها لي.؟!!

قال: فلقي رسولُ الله ﷺ حفصة، فرأت طيب نفس ورأت منه إقبالاً، فذكرت له فاطمة رضي الله عنها.؟!!

فقالﷺ "حتى ينزل القضاء".!!!!!!! فلقي عُمر حفصة فقالت له يا أبتاه: "وددت أنّي لم أكن ذكرت له شيئا"[٧٦٨].!!!

ثمَّ حكى تزويج النبيّ ﷺ "فاطمة مِن علي" وكيف أنَّ أبا بكرٍ وعُمر قصدا عليّاً، وكيف "أنَّ الله زوَّج فاطمة مِن علي".

إلى أنْ قال:

[فلمَّا فرغت (أمُّ أيمن) مِن الجهاز وأدخلتهم بيتاً قالﷺ يا علي، لا تحدثنَّ إلى أهلك شيئاً حتى آتيك.

فأتاهم رسولُ اللهﷺ، فإذا فاطمة متقنعة وعليٌّ قاعد وأمُّ أيمن في البيت. فقال ﷺ

يا أمَّ أيمن ائتيني بقدحٍ مِن ماء. فأتته بقعب فيه ماء فشرب منه، ثم مجَّ فيه ثمَّ ناوله فاطمة فشربت،

وأخذﷺ منه فضرب جبينها وبين كتفيها وصدرها، ثمَّ دفعه إلى علي فقالﷺ يا علي، اشرب.

ثمَّ أخذ منه فضرب به جبينه وبين كتفيه ثمَّ قالﷺ

"أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا". قال: فخرج رسول اللهﷺ وأم أيمن. وقالﷺ يا علي، أهلك[٧٦٩]][٧٧٠].

---

[٧٦٨] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٢٠٦ - ٢٠٧

[٧٦٩] وفي رواية قال خطب علي رضي الله عنه فاطمة رضي الله عنها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذكر الحديث. رواه البزار.

[٧٧٠] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٢٠٦ - ٢٠٧

وكذا رواهُ «إبن حبان» في صحيحه تحت عنوان: [وصف تزويج علي بن أبي طالب فاطمة رضي الله عنها][771].

على أنَّ الطوائف تحكي أنَّ أبا بكرٍ وعُمَر، أدركا حين منعهما ﷺ وأعرض عنهما، أنَّه لا بدَّ من عليٍّ!! فذهبا إليه. وكان تزويجُ النبيِّ ﷺ لفاطمة من عليّ عليه السلام. فتحكي هذه المتون المزيدَ من طلب أبي بكرٍ وعُمر، فيمنعهما اللهُ.!!!! ويأمر نبيَّهُ ﷺ أن يزوِّج فاطمة من الإمام عليّ، في طوائف كثيرة متَّسعة العرض، جمَّة الطول، كثرة الواسطة وغنيَّة الشرط.

وكنتُ عرضتُّ عليك قسماً من هذه المقارنات بين الرَّجلين والإمام علي عليه السلام، منها أخبار «مَن يقاتل على التَّأويل».؟!! فقال أبو بكرٍ وعمر: أنا يا رسول الله.؟!! فقال ﷺ: لا، إنَّما هو علي.

وكذلك حادثة «مسجد قبا والنَّاقة»، حيث قام أبو بكرٍ وعُمَر، فلم يفلحا.!!! فقال النبيُّ ﷺ لعليٍّ: «قم، فقام إليها فوثبت، وقال ﷺ: إنّما الناقة مأمورة».!!!

وكذا حصل مع قصَّة «الرجل الذي أخبر ﷺ أنَّ الله امتحنَ قلبَهُ بالإيمان»، حيث قال أبو بكرٍ وعمر: أنا يا رسول الله.؟!! فقال ﷺ: لا "إنما هو علي". وهكذا..

كما ذكرنا قصَّة «عزل أبي بكرٍ عن براءة» بأمرٍ من الله، وتثبيت الإمام عليّ عليها تحت قوله: «لا يبلِّغ عنك إلا أنت أو علي». وهكذا.. وهنا تعيد

---

[771] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

الأخبار علينا نفس العنوان، حيث يدورُ الأمر بين أبي بكرٍ وعُمَر وعلي.؟!! فيمنع اللهُ الإثنين، ثمَّ يُخبِرُ رسولُ الله ﷺ «أهلَ الأرض» أنَّ زواج فاطمة مِن عليّ عليه السلام إنَّما هو موقوفٌ على أمرِ الله تعالى، فينزل بهما أمرُ الله تعالى.

وهذه لها أعظم الدلالات وأصرحها في كرامة وصفوة هذا البيت الذي أعلنه اللهُ «ثاني الثقلين»، وصرَّح أنَّه «سفينة آل محمَّد» التي مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق وهلك.

ثمَّ تتبَّعهُ «إبن حبّان» مِن محمولات[٧٧٢] قتادة عن أنس بن مالك قال: [جاء أبو بكر إلى النبيّ ﷺ فقعد بين يديه فقال: يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإني.

قال ﷺ وما ذاك.!!! قال تزوجني فاطمة.؟!! قال: فسكت ﷺ عنه (وأعرض)، فرجع أبو بكر إلى عُمَر فقال له: قد "هلكت وأهلكت".!!! قال: وما ذاك.؟!! قال: خطبت فاطمة إلى النبيّ ﷺ فأعرض عني.!!!

قال: مكانك حتى آتي النبي ﷺ فأطلب مثل الذي طلبت، فأتى عمرُ النبيّ ﷺ فقعد بين يديه فقال: يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإني.

قال ﷺ وما ذاك.!! قال: تزوجني فاطمة.؟! فسكت ﷺ عنه (وأعرض) فرجع إلى أبي بكر فقال له: إنه "ينتظر أمر الله فيها.!!!!!!!!". فقال: قم بنا إلى

---

[٧٧٢] أخبرنا أبو شيبة داود بن إبراهيم بن داود بن يزيد البغدادي بالفسطاط حدثنا الحسن بن حماد حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن سعيد بن أبي عروبة عن

علي حتى نأمره يطلب مثل الذي طلبنا، فحكا لنا كيف أنَّهما قصد عليًّا، فأتمَّ اللهُ ذلك لعليّ بأمرٍ من الله تعالى.

إلى أنْ قالﷺ لعلي: إذا أتتك فلا تحدث شيئاً حتى آتيك. قال: فجاءت مع أمِّ أيمن حتى قعدَتْ في جانب البيت وأنا في جانب وجاء رسول اللهﷺ فقال: ها هنا أخي.!!!

فقالت أم أيمن: أخوك وقد زوجته ابنتك.؟!؟!! قالﷺ: نعم.

ودخل رسول اللهﷺ البيت فقالﷺ لفاطمة: إيتيني بماء.؟!! فقامت إلى قعب في البيت فأتت فيه بماء، فأخذهﷺ ومجَّ فيه ثمَّ قال لها: تقدَّمي.؟!! فتقدمت. فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال: "اللهمَّ إنّي أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم".!!!!

ثمَّ قالﷺ لها: أدبري فأدبرت، فصب بين كتفيها وقال: "اللهمَّ إنّي أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم".

وقالﷺ: إيتوني بماء.؟!! قال عليٌّ فعلمتُ الذي يريد فقمت فملأت القعب ماءً وأتيته به فأخذهُ ومجَّ فيه ثمَّ قال لي: تقدَّم.؟!! فصبَّ على رأسي وبين ثديي ثمَّ قال: "اللهمَّ إني أعيذُهُ بكَ وذريته من الشيطان الرجيم". ثمَّ قال: أدبر، فأدبرت، فصبَّه بين كتفيَّ وقال: "اللهمَّ إنّي أعيذهُ بك وذريته من الشيطان الرجيم". ثمَّ قال لعلي: ادخل بأهلك، بسم الله والبركة][٧٧٣].

---

[٧٧٣] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

وقاله «الهندي» بشرط "مسند أنس وابن جرير"[٧٧٤]، وفيه قال:

[جاء أبو بكر إلى النبيﷺ فقعد بين يديه فقالﷺ[٧٧٥]: وما ذاك.؟! قال: تزوجني فاطمة.! قال: فـ"أعرض عنه".!!!!!! فرجع أبو بكر إلى عُمَر فقال: هلكت وأهلكت.!!!!!!

قال: وما ذاك.؟! قال: خطبت فاطمة إلى النبيﷺ فأعرض عني[٧٧٦].!!! فأتى عُمَرُ النبيﷺ فقعد بين يديه[٧٧٧] قالﷺ: وما ذاك.؟! قال: تزوجني فاطمة.! فـ"أعرض عنه".!!! فرجع عُمر إلى أبي بكر فقال:

"إنه ينتظر أمر الله فيها".

ثمَّ قال: انطلق بنا إلى علي حتى نأمره أن يطلب مثل الذي طلبنا.؟!! فحكى كيف أنَّ رسول اللهﷺ زوَّجه، ثمَّ حكى فعلة النبيِّ مع عليٍّ وفاطمة ودعاءه لهم[٧٧٨][٧٧٩].

---

[٧٧٤] حدثني محمد بن الهيثم حدثني الحسن بن حماد حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن أنس بن مالك قال

[٧٧٥] يا رسول الله ! قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام وإني وإني، قال

[٧٧٦] قال: مكانك حتى آتي النبي ﷺ فأطلب مثل الذي طلبت،

[٧٧٧] فقال: يا رسول الله ! قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام وإني وإني،

[٧٧٨] قال: وقال لي: إذا أتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيك، فجاءت مع أم أيمن حتى قعدت في جانب البيت وأنا في جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ههنا أخي.؟! فقالت أم أيمن.؟! أخوك أو أخوك وقد زوجته ابنتك ! قال: نعم، فدخل فقال لفاطمة: ائتيني بماء. فقامت إلى قعب في البيت فجعلت فيه ماء فأتت به، فأخذه فمج فيه ثم قال لها: قومي: فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال: اللهم ! أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم، وقال لها: أدبري، فأدبرت فنضح بين كتفيها ثم قال: اللهم ! إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم، ثم قال لعلي: ائتيني بماء، فعلمت الذي يريد ففعلت فملأت القعب ماء فأتيته به، فأخذ منه بفيه ثم مجه فيه ثم صب على رأسي وبين ثديي ثم قال: اللهم ! إني أعيذه بك

وتعقَّبَهُ «الطَّبراني» من مشهورات[٧٨٠] أنس بن مالك[٧٨١]، وفيه نفس المتون الواردة أعلاه، وقولُ النبيِّ ﷺ: «إنَّهُ ينتظرُ أمرَ اللهِ فيها»[٧٨٢].

وفي "موارد الظمآن" قرَّرهُ «الهيثمي» من عينيَّات أنس بن مالك[٧٨٣]، وهي طوائف، وفيه قال عُمَر لأبي بكر: «إنَّه ينتظر أمرَ اللهِ فيها»[٧٨٤].!!!! وذكر

وذريته من الشيطان الرجيم، ثم قال: أدبر، فأدبرت فصب بين كتفي وقال: اللهم ! إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم، وقال لي: ادخل بأهلك باسم الله والبركة. موتها رضي الله عنها

[٧٧٩] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ٦٨٤ – ٦٨٦

[٧٨٠] حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا الحسن بن حماد الحضرمي ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن

[٧٨١] قال جاء أبو بكر إلى النبي ﷺ فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإنني قال وما ذلك قال تزوجني فاطمة فأعرض عنه.!!! فرجع أبو بكر إلى عمر فقال: هلكت وأهلكت.!!! قال وما ذلك قال خطبت فاطمة إلى النبي ﷺ فأعرض عني.!!! فقال: مكانك حتى آتي النبي ﷺ فأطلب مثل الذي طلبت، فأتى عمر النبي ﷺ فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة فأعرض عنه.!!!! فرجع عمر إلى أبي بكر فقال [إنه ينتظر أمر الله فيها انطلق بنا إلى علي حتى نأمره أن يطلب مثل الذي طلبنا قال علي.!!! فأتياني وأنا في سبيل فقالا بنت عمك تخطب فتبهاني لأمر فقمت أجر ردائي طرف على عاتقي وطرف آخر في الأرض حتى أتيت النبي ﷺ فقعدت بين يدي رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله قد علمت قدمي في الإسلام ومناصحتي وإني وإني قال وما ذاك يا علي قلت تزوجني فاطمة قال وما عندك قلت فرسي وبدني يعني درعي قال أما فرسك فلا بد لك منه وأما درعك فبعها فبعتها بأربع مائة وثمانين فأتيت بها النبي ﷺ فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال يا بلال ابغنا بها طيبا وأمرهم أن يجهزوها فجعل لها سريرا مشرطا بالشريط ووسادة من آدم حشوها ليف وملأ البيت كثيبا يعني رملا وقال إذا أتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيك فجاءت مع أم أيمن فقعدت في جانب البيت وأنا في جانب فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ههنا أخي فقالت أم أيمن أخوك قد زوجته بنتك فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة ائتيني بماء فقامت إلى قعب في البيت فجعلت فيه ماء فأتته به فمج فيه ثم قال لها قومي فتضمخ بين ثدييها وعلى رأسها ثم قال اللهم أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها أدبري فأدبرت فتضمخ بين كتفيها ثم قال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ائتيني بماء فعملت الذي يريده فملأت القعب ماء فأتيته به فأخذ منه بفيه ثم مجه فيه ثم صب على رأسي وبين يدي ثم قال اللهم إني أعيذه وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال أدخل على أهلك بسم الله والبركة

[٧٨٢] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٤٠٨ – ٤١٠

[٧٨٣] أخبرنا أبو شيبة داود بن إبراهيم بن داود بن يزيد البغدادي، بالفسطاط، حدثنا الحسن بن حماد، حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة عن أنس بن مالك قال: جاء أبو بكر إلى النبي ﷺ فقعد بين يديه فقال: يا

قصّة دعاء النبيّ ﷺ لفاطمة وعلي عليهما السلام وقوله ﷺ لفاطمة وعلي: «اللهمّ إني أعيذهما وذريتهما من الشيطان الرجيم»[٧٨٥][٧٨٦].

ثمّ أتبعه بإخبارات[٧٨٧] ابن بريدة عن أبيه قال:

رسول الله قد علمت مناصحتي، وقدمي في الإسلام، وأني، وأني... قال ﷺ وما ذاك.؟! قال: تزوجني فاطمة.؟! قال فسكت عنه، فرجع أبو بكر إلى عمر فقال له: هلكت وأهلكت.!!!!!! فقال: وما ذاك.؟! قال: خطبت فاطمة إلى النبي ﷺ فأعرض عني، فقال: مكانك حتى آتي النبي ﷺ فأطلب مثل الذي طلبت، فأتى عمر النبي ﷺ فقعد بين يديه فقال: يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وأني، وأني... قال: وما ذاك.؟! قال: تزوجني فاطمة. فسكت عنه (وأعرض) فرجع عمر إلى أبي بكر فقال: [إنه ينتظر أمر الله فيها] قم بنا إلى علي حتى نأمره يطلب مثل الذي طلبنا. قال علي: فأتياني وأنا أعالج فسيلا ً لي، فقالا: إنا جئناك من عند ابن عمك بخطبة، قال: فنبهاني لأمر، فقمت أجر ردائي حتى أتيت النبي ﷺ فقعدت بين يديه، فقلت: يا رسول الله، قد علمت قدمي في الإسلام ومناصحتي، وأني، وأني... قال: وما ذاك.؟! قال: تزوجني فاطمة. قال: وعندك شيء.؟! قلت: فرسي وبدني. قال: أما فرسك فلا بد لك منه، وأما بدنك فبعها، قال: فبعتها بأربع مئة وثمانين، فجئت بها حتى وضعتها في حجره، فقبض منها قبضة ً، فقال: أي بلال، ابعث ابتع بها طيبا ً. وأمرهم أن يجهزوها. فجعل سريرا ً مشرطا ً بالشرط ووسادة ً من أدم حشوها ليف، وقال لعلي: ((إذا أتتك، فلا تحدث شيئا ً حتى آتيك)). فجاءت بها أم أيمن حتى قعدت في جانب البيت وأنا في جانب، وجاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: ((ها هنا أخي.؟!)). قالت أم أيمن: أخوك، وقد زوجته ابنتك.؟!. قال: ((نعم)). ودخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - البيت فقال لفاطمة: ((إئتني بماء)). فقامت إلى قعب في البيت فأتت فيه بماء، فأخذه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومج فيه، ثم قال لها: ((تقدمي))، فتقدمت، فنضح بين ثدييها. وعلى رأسها وقال: ((اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم)). ثم قال لها: ((أدبري))، فأدبرت، فصب بين كتفيها وقال: ((اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم)). ثم قال ﷺ ((إئتوني بماء)). قال علي: فعلمت الذي يريد، فقمت فملأت القعب ماء وأتيته به، فأخذه، فمج فيه، ثم قال: ((تقدم)). فصب على رأسي وبين ثديي، ثم قال: ((اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم)). ثم قال: أدبر فأدبرت، فصبه بين كتفي، وقال: ((اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم)). ثم قال لعلي: ((ادخل بأهلك على اسم الله والبركة)).

[٧٨٤] موارد الظمآن - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٧٠ - ١٩٢

[٧٨٥] ثم قال: أخبرنا الحسن بن إبراهيم الخلال بواسط، حدثنا شعيب بن أيوب الصريفيني، حدثنا أبو أسامة، عن زائدة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي قال: جهز رسول الله - ﷺ - فاطمة في خميلة، ووسادة أدم حشوها ليف.

[٧٨٦] موارد الظمآن - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٧٠ - ١٩٢

[٧٨٧] أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون بن سالم، حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث، حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد،

[خطب «أبو بكر وعُمَر» فاطمةَ رضي الله عنها.؟!! فقال رسول الله ﷺ «إنَّها صغيرة»، فخطبها علي فزوَّجَهَا منه.!!][788].

وكذا ضبطه الحاكم[789] »[790]، والنسائي[791] »[792]، وهو مشهورٌ جدًّا في الأخبار.

وفي رواية «الحلبي» حكى قصَّة نزول الأمرِ من الله تعالى بتزويج فاطمة من علي عليهما السلام، فقال:

[ولمَّا أراد ﷺ أن يعقد خطب خطبةً منها: الحمدُ لله المحمودِ بنعمته، المعبود بقدرته، الذي خلق الخلقَ بقدرته، وميَّزهم بحكمته، ثمَّ إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ جعل المصاهرةَ "نسباً وصهراً"، وكان ربُّك قديراً، ثم إنَّ الله "أمرني" أن أزوِّج فاطمة مِن علي][793][794].

وهذا المعنى وردَ بلسان طائفة كثيرة بلفظ: «إنَّ اللهَ لمَّا أراد أن يزوِّج عليًّا فاطمة..»[795]، وفيها يحكي لنا أنَّ زواج "فاطمة مِن عليٍّ عليهما السلام" إنَّما كان

---

[788] موارد الظمآن - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٧٠ - ١٩٢

[789] عن الحسين بن واقد عن ابن بريدة عن أبيه قال خطب أبو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله ﷺ إنها صغيرة فخطبها علي فزوجها منه

[790] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٩

[791] عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال خطب أبو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله ﷺ إنها صغيرة فخطب علي فزوجها منه

[792] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٤٣ * وفي السنن الكبرى روى عن بن أبي نجيح عن أبيه عن رجل قال سمعت عليا على المنبر بالكوفة يقول خطبت إلى رسول الله ﷺ فاطمة فزوجني فقلت يا رسول الله أنا أحب إليك أم هي فقال هي أحب إلي منك وأنت أعز علي منها (السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٠ - ١٥١].

[793] كذا رواه ابن عساكر

[794] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٤٧٢

بأمرِ الله تعالى وموقوفٌ عليه. منها: ما رواه "الخطيب البغدادي" بواسطة[٧٩٦] بلال بن حمامة قال:

[خرجَ علينا رسولُ اللهﷺ ذات يوم ضاحكاً مستبشراً.!! فقام إليه عبد الرحمن بن عوف: فقال: ما أضحككَ يا رسول الله.؟!! قالﷺ: بشارة أتتني من عند ربّي: «أنَّ اللهَ لمَّا أراد أن يزوِّجَ عليَّاً فاطمة» أمرَ ملكاً أن يهزَّ شجرة «طوبى»، فهزَّها.!! فنثرت رقاقاً -يعني صكاكاً- وأنشأ اللهُ ملائكةً التقطوها.

فإذا كانت القيامة ثارت الملائكة في الخلق فلا يرون محبَّاً لنا «أهل البيت» محضاً إلا دفعوا إليه منها كتاباً: «براءة له من النار» مِن أخي وابن عمِّي وابنتي: فكاك رقاب رجال ونساء مِن أمَّتي مِن النار][٧٩٧].

وخرَّجهُ "إبن حجر" في «الإصابة» بواسطة[٧٩٨] سنان بن شفعلة الأوسي قال: [قال رسول اللهﷺ حدَّثني جبريل: أنَّ الله تعالى "لمَّا زوَّج فاطمة عليَّاً" أمر رضوان، فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبِّي "آل بيت" إلى آخر الحديث الوارد أعلاه][٧٩٩].

---

[٧٩٥] تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي – ج ٤ – ص ٤٣١ – ٤٣٢

[٧٩٦] أخبرنا علي بن أبي المعدل حدثنا عمر بن محمد بن إبراهيم البجلي حدثنا أبو علي أحمد بن صدقة البيع حدثنا عبد الله بن داود بن قبيصة الأنصاري حدثنا موسى ابن علي حدثنا قنبر بن أحمد بن قنبر مولى علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن كعب بن نوفل

[٧٩٧] تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي – ج ٤ – ص ٤٣١ – ٤٣٢

[٧٩٨] روى أبو موسى من طريق بن مردويه بإسناده إلى عباد بن راشد اليماني حدثني سنان بن شفعلة الأوسي قال

[٧٩٩] الإصابة – ابن حجر – ج ٣ – ص ١٥٧

وتصرِّح الأخبار أنَّ زواج فاطمة مِن عليّ عليه السلام كان في السَّماء، وأنَّ الله تعالى زوَّجها مِن عليٍّ «في السَّماء» قبل الأرض، وأنَّ فاطمة كانت تُفاخِر أنَّ أوَّل مَن خطبَ عليها هو «جبرائيل».

وفي مُخَرَّجَة «إبن عدي» بواسطة[٨٠٠] علقمة عن عبد الله قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله لفاطمة:

[إني زوَّجتُك سيِّداً في الدُّنيا وإنَّهُ في الآخرة لمِنَ الصالحين. يا فاطمة إني لمَّا أردتُ أن أزوِّجَك بعليٍّ أمر جبريل فقام في السماء الرابعة، فصفَّ الملائكة صفوفاً صفوفاً،

ثمَّ خطب عليهم، فزوَّجَك مِن علي. ثم أمر اللهُ شجر الجنان فحملت الحل والحلل، ثمَّ أمر بها فنُثِرَت على الملائكة، مَن أخذ منهم يومئذ شيئاً أكثر ممَّا أخذ صاحبه أو أحسن، افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة][٨٠١].

قالت أمُّ سلمة: «فلقد كانت فاطمة تفخر على النساء لأنَّ أوَّل مَن خطب عليها جبريل[٨٠٢]»[٨٠٣].

ومعلومٌ بالإحصاء والتتبُّع المقرون بتمام الشرطين ووحدة الملَّتين أنَّ طُرق "تزويج الله لفاطمة مِن علي عليه السلام" بلغت حدَّ الضرورة التواتريَّة. فافهم،

---

[٨٠٠] عن الحسين بن عبد الله الفطان ثنا سفيان بن محمد الفزاري المصيصي ثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله

[٨٠١] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٣ – ص ٤١٩ – ٤٢٠

[٨٠٢] رواه سفيان بن محمد هذا عن عبيد الله بن موسى عن سفيان وعبيد الله ثقة.

[٨٠٣] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٣ – ص ٤١٩ – ٤٢٠

وتدبَّر معنى الحكمة في تزويج الله لهذين العظيمين وما أعدَّهُ لهما مِن أمره ومنزلتِه وشرط دينه.

ثمَّ تحكي الأخبار النبويَّة أنَّ قرآناً نزل بذلك. فروى الثّعلبي في تفسيرِه بواسطة[٨٠٤] إبن سيرين في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ قال:

[نزلت في النبيﷺ وعلي بن أبي طالب: زوَّجَ فاطمة عليّاً وهو ابنُ عمِّه وزوجُ ابنته، فكان نسباً وصهراً][٨٠٥]. وهذا المعنى مشهور بقوَّة.

وسنقرأ عليك فيما بعد طائفةً كبيرة متواترة يقول فيها النبيُّ ﷺ لفاطمة الزهراء: «وزوَّجَك اللهُ..»[٨٠٦].

وفي نبويَّات أخرى قال ﷺ لها عليها السلام: «أوحى إليَّ أن أُنكِحَك إيَّاه»[٨٠٧].

وهكذا، بُطرقٍ ووسائط باتّساع الجهة وطول المدرجة، تؤكّد التواتر العالي لهذا المعنى مِن تزويجِ الله "عليّاً مِن فاطمة عليها السلام".

فافهم وتدبَّر أمر الله تعالى في هذين النُّورين. ثمَّ إعلانُهُ تعالى أنَّهما والحسن والحسين ومَن سمَّى مِن ذريَّة «عليّ وفاطمة عليهما السلام» أنَّهم أهل البيت

---

[٨٠٤] حدثنا حسين الأشقر قال: حدثنا أبو قتيبة النيمي قال: سمعت ابن سيرين

[٨٠٥] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٧ – ص ١٤٢

[٨٠٦] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٣ – ص ٥٧ – ٥٨

[٨٠٧] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٣ – ص ٥٧ – ٥٨

الذين أذهب اللهُ عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً. ثمَّ إعلانهم "ثاني الثقلين" قرناً مع القرآن، حجّةً على الخلقِ إلى قيام الساعة..

ولا يختَلِف اثنانِ في أنَّ زواج «علي مِن فاطمة عليهما السلام» فضيلةٌ عظمى لها خاصَّتُها الكاشفة عن أمر الله تعالى في هذا البيت، لهذا اشتهر قولُ عُمَر بن الخطاب في "الخصال الثّلاث" التي خصَّ اللهُ بها علي بن أبي طالب عليه السلام. وهو مرويٌّ بكافَّة المجامع وعلى أعلى الشرط.

وفي مستدرك الحاكم خرَّجه بشرط[٨٠٨] أبي هريرة قال: قال عُمَر بن الخطَّاب: [لقد أُعطِيَ علي بن أبي طالب "ثلاث خصال" لأنْ تكون لي خصلةٌ منها أحبَّ إليَّ مِن أن أُعطَى حُمر النعم. قيل: وما هُنَّ يا أمير المؤمنين.؟! قال:

"تزوجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله".!!! وسكناهُ المسجدَ مع رسولِ الله صلى الله عليه وآله يحلُّ له فيه ما يحل له (يوم أخرجَ النبيُّ الجميعَ إلا عليّاً بأمرِ الله تعالى). و"الرّاية" يوم خيبر][٨٠٩].

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه»[٨١٠].

---

[٨٠٨] أخبرني سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال عمر بن الخطاب

[٨٠٩] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥

[٨١٠] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥

ورواهُ «المتّقي الهندي» بواسطة إبن عمر بن الخطاب[٨١١]»[٨١٢]. ثمَّ بشرط آخر عن علي[٨١٣]»[٨١٤]، وعقَّبَ عليه بِمُخرَّجات مسند عبد الله بن عُمر، عن عمر بن الخطاب[٨١٥]»[٨١٦]، وله طُرُقٌ فيه. ثمَّ بسمعٍ آخر عن علي[٨١٧].

وقاله «أبو يعلى» في مسنده من محكيَّات[٨١٨] ابن عُمر (وأصل الرواية عن عمر)، وفيه: «لقد أُعطِي عليٌّ بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون في واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: "تزوّج فاطمة وولدت له (الحسن والحسين)" وغلق الأبواب غير بابه، ودفع الراية إليه يوم خيبر»[٨١٩].

وكذا بشرط آخر للحاكم مِن طائفة[٨٢٠] أبي هريرة عن عمر ابن الخطاب[٨٢١]»[٨٢٢].

---

[٨١١] وفيه قال: ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: زوجه ابنته فولدت له، وسد الأبواب إلا بابه، وأعطاه الحربة يوم خيبر.

[٨١٢] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٠

[٨١٣] قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أعطي علي ابن أبي طالب ثلاث خصال لان تكون في خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم، قيل: وما هي يا أمير المؤمنين.؟! قال: تزوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل له ما فيه يحل له، والراية يوم خيبر (ش).

[٨١٤] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٦

[٨١٥] قال ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: زوجه ابنته فولدت له، وسد الأبواب إلا بابه، وأعطاه الحربة يوم خيبر (ش)

[٨١٦] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٧ - ١١٠

[٨١٧] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩

[٨١٨] حدثنا نصر بن علي أخبرني عبد الله بن داود عن هشام بن سعد عن عمر بن أسيد

[٨١٩] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٩ - ص ٤٥٢ - ٤٥٤

[٨٢٠] أخبرني الحسن بن محمد بن إسحاق الأسفرايني ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء ثنا علي بن عبد الله ابن جعفر المديني ثنا أبي أخبرني سهيل بن أبي صالح عن أبيه

وتتبَّعهُ «إبن أبي شيبة» في مصنفه من مُذاعات إبن عمر عن عمر بن الخطاب[٨٢٣]»[٨٢٤].

وأثبته «الهيثَمي» في «المجمع» مِن محكيَّات «ابن عُمر»، وفيه قال: «لقد أُوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لان يكون واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم زوجه رسول اللهﷺ ابنته وولدت له وسد الأبواب الا بابه في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر[٨٢٥]»[٨٢٦].

وكلُّ هذه الأخبار تحكي "العظمة الخاصَّة جداً" التي حبا اللهُ تعالى بها "عليّاً وفاطمة عليهما السلام"، لما يعنيه "ثقلُ هذا البيت المُطَهَّر" مِن حجَّةٍ على الخلق، بقاطع القرآن وتواتر الآثار.

ولأنَّ فاطمة عليها السلام هذا النَّحو المُعَظَّم مِن الله تعالى، فقد ثبتَ تواتراً بالشرطين أنَّ اللهَ «يرضى لرضاها ويسخط لسخطها»، وأنَّها «بضعةٌ مِن النبيِّ يريبُه ما يريبها»، وأنَّها «سيِّدةُ نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين»، وقد

---

[٨٢١] قال: قال عمر بن الخطاب: [لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطي حمر النعم قيل: وما هن يا أمير المؤمنين قال: تزوجه فاطمة بنت رسول اللهﷺ وسكناه المسجد مع رسول اللهﷺ يحل له فيه ما يحل له والراية يوم خيبر] ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه]

[٨٢٢] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥

[٨٢٣] حدثنا وكيع عن هشام بن سعد عن عمر بن أسيد عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب أو قال: أبي لقد أوتي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: زوجة ابنته فولدت له، وسد الأبواب إلا بابه، وأعطاه الحربة يوم خيبر.

[٨٢٤] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٠ - ٥٠١

[٨٢٥] رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح.

[٨٢٦] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠

عقدتُ فصولاً مهمَّة عن السيِّدة فاطمة الزهراء "أمِّ الأئمَّة" بهذا المعنى وغيره،

ولأنَّها تحكي هذا "النَّحو الخاص" من العظمة الربانيَّة فقد قرنها اللهُ بعليّ عليه السلام كفؤاً لها، وثبت عن حفيدها الإمام الصادق عليه السلام: "لولا عليٌّ لم يكن لفاطمة كفؤٌ في الدُّنيا".

لذا: فإنَّنا نقرأ في المتون النبويَّة بياناً من رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام حول ميزةِ الإمام عليّ عليه السلام وخاصَّته العظمى، فمنها: ما رواهُ الحاكم في المستدرك عن رسول الله[٨٢٧]، وفيه: قال صلى الله عليه وآله لفاطمة:

«يا فاطمة، أما ترضين أنَّ الله عزَّ وجل اطَّلع إلى أهل الأرض فاختار رجلين: أحدهما أبوك والآخر بعلك»[٨٢٨]. ولهذا الحديثُ العظيم أصولٌ وطُرق عالية وعصيَّة، وهو مرويٌّ في كافَّة كتب الرواية،

وفي «كنز العمَّال» رواهُ «الهندي» من طائفة أبي هريرة وإبن عبَّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

«أما ترضين أنِّي "زوَّجتُك" أوَّل المسلمين إسلاماً، وأعلمهم علماً، فإنَّك سيِّدةُ نساء أمَّتي كما سادت مريم قومها، أمَا ترضين يا فاطمة أنَّ اللهَ اطَّلع على أهل الأرض فاختار منهم رجلين: فجعل أحدهما أباك، والآخر بعلك[٨٢٩]»[٨٣٠].

---

[٨٢٧] ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا فاطمة اما ترضين ان الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض فاختار رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك

[٨٢٨] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩

[٨٢٩] (وتعقب - عن أبي هريرة، وتعقب - عن ابن عباس).

وبيَّنتُ لكَ صريحاً أنَّ قول رسولِ الله ﷺ لفاطمة الزهراء عليها السلام هذا المعنى العظيم، كان في أكثر من موطِن، منها موطن ما قبل وفاتِهِ ﷺ، فافهم.

وفي «المعجم الكبير» خرَّجَهُ الطبراني مِن سمعيَّات[٨٣١] علي بن علي المكي الهلالي عن أبيه قال:

[دخلتُ على رسولِ الله ﷺ في شكاته التي قبض فيها، فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه، قال: فبكَتْ حتى ارتفع صوتها. فرفع رسولُ الله ﷺ طرفَهُ إليها فقال: حبيبتي فاطمة، ما الذي يبكيك.؟!! فقالت: أخشى الضيعة مِن بعدك.!!!! فقال ﷺ:

يا حبيبتي أمَا علمتِ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ اطَّلع إلى الأرض اطلاعةً، فاختار منها أباكِ عروبة برسالته، ثم اطَّلَعَ اطلاعةً فاختار منها "بعلك" وأوحى إليَّ "أن أنكحك إيَّاه".

يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا اللهُ "سبعَ خصالٍ" لم يُعطَ أحدٌ قبلنا ولا يُعطَى أحدٌ بعدنا:

أنا خاتم النبيين، وأكرمُ النبيِّين على الله وأحبُّ المخلوقين إلى الله عز وجل، وأنا أبوك،

ووصيِّي "خيرُ الأوصياء" وأحبُّهم إلى الله وهو "بعلك".!!!

---

[٨٣٠] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦٠٥

[٨٣١] حدثنا محمد بن رزيق بن جامع المصري ثنا الهيثم بن حبيب ثنا سفيان بن عيينة

وشهيدنا خيرُ الشهداء وأحبُّهُم إلى الله وهو عمُّك حمزة بن عبد المطلب وهو عمٌّ أبيك وعمٌّ بعلك، ومنَّا مَن له جناحان أخضران يطيرُ في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابنُ عمِّ أبيك وأخو بعلك،

ومنَّا سبطا هذه الأمَّة وهما ابناكِ "الحسن والحسين" وهما سيِّدا شباب أهل الجنة "وأبوهما -والذي بعثني بالحقِّ- خيرٌ منهما".!!!

يا فاطمة والذي بعثني بالحقِّ إنَّ منهما "مهديَّ هذه الأمة" إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطَّعت السُّبُل وأغارَ بعضهم على بعض،

فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقِّر كبيراً، فيبعث اللهُ عزَّ وجل عند ذلك منهما مَن يفتتح حصون الضلالة وقلوباً غلفا،

يقوم بالدِّين في آخر الزمان كما قمتُ به في أوَّل الزمان، ويملأ الدنيا عدلاً كما مُلئت جوراً،

يا فاطمة، لا تحزني ولا تبكي، فإنَّ الله عزَّ وجل أرحم بك وأرأف عليك مني، وذلك لمكانك منّي وموضعك مِن قلبي،

و«زوَّجَك اللهُ» زوجَك، وهو «أشرفُ أهل بيتك» حسباً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعية، وأعدلهم

بالسويَّة، وأبصرهم بالقضيَّة، وقد سألت ربِّي عز وجل أن تكوني أوَّل من يلحقني مِن أهل بيتي [٨٣٢]»[٨٣٣].

وهذا النَّبويُّ له «أصولٌ وطُرُقٌ» مشهورةٌ بالشَّرطين، وفيه يقول النبيُّ ﷺ لفاطمة عليها السلام أمرين أساسيين:

الأوَّل أنَّ الله تعالى اختار في اطلاعتِه: أباها و"زوجها"، فالأوَّل خاتم الأنبياء، والثاني خيرُ الأوصياء.!!!! فافهم وتدبَّر وتعقَّل، وسارع إلى أمر الله، وخذ لنفسك نصيبها مِن حجَّة الله تعالى، فإنَّ لك موقفاً لا تنفع معه العصبيَّة والقبليَّة، إلا شرطُ الله وشرطُ رسولِه ﷺ.!!!

أمَّا الأمر الثاني الذي كرَّره النبيُّ ﷺ هنا، هو أنَّ "زواجَ فاطمة مِن عليٍّ " إنَّما كان بأمرِ الله وبوحيٍ منه، وقد كرَّرهُ هنا "مرَّتين" في نفس المتن النبوي، ففي الفقرة الأولى قال:

[ثم اطَّلَعَ اطلاعةً فاختار منها "بعلك"، وأوحى إليَّ أن أُنكِحَك إيَّاهُ وأنا أبوك، ووصيِّي "خيرُ الأوصياء" وأحبهم إلى الله وهو بعلك.!!!][٨٣٤].

وهذا هو عينُ الإصطفاء.!!!

وفي الفقرة الثانية قال ﷺ:

---

[٨٣٢] قال علي رضي الله عنه: فلما قبض النبي ﷺ لم تبقَ فاطمة رضي الله عنها بعده إلا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله به ﷺ

[٨٣٣] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٣ – ص ٥٧ – ٥٨

[٨٣٤] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٣ – ص ٥٧ – ٥٨

[و"زوَّجَك اللهُ" زوجَك، وهو أشرفُ أهل بيتك حسباً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعيَّة، وأعدلهم بالسويَّة، وأبصرهم بالقضية][٨٣٥].

وهذا عينُ التَّعيين الربَّاني.!!!!

وكلتا الفقرتين على نفس النَّسق والبيان من أنَّ "تزويج فاطمة من عليٍّ عليه السلام" إنَّما كان موقوفاً على أمرِ الله تعالى، كما هو صريحٌ في أنَّ تزويج فاطمة لم يكن ليحصل من رسول الله صلى الله عليه وآله إلاَّ بعد إذن الله تعالى، وأنَّ اللهَ تعالى كان موحياً للنبيِّ صلى الله عليه وآله في أمرها.

وقد سقنا عليك طوائف كثيرة تحكي قول النبيِّ صلى الله عليه وآله أنَّه "ينتظر أمرَ الله فيها"، وأنَّ "أمرها إلى الله"، وهكذا. ثمَّ يُعلن للخلق أنَّ عليَّاً وصيُّهُ، وأنَّهُ خيرُ الأوصياء وأنَّ اللهَ أمره أن يزوِّجه بفاطمة.!!!!

وحديثُ "الإطلاعتين" رُوِي في أعلى المجامع وأهمِّها، وله أصولٌ مشهورة، وهذا «الطَّبراني» يُخرِّجه من عينيَّة أخرى، فيقرِّرهُ من مُذاعات[٨٣٦] ابن عبَّاس، وفيها قال: [لمَّا زوَّجَ النبيُّ صلى الله عليه وآله عليَّاً من فاطمة قال لها: أما ترضين أن يكون الله اطَّلع إلى الأرض فاختار منها رجلين: جعل أحدهما أباك والآخر «زوجك»][٨٣٧].

---

[٨٣٥] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٧ - ٥٨

[٨٣٦] حدثنا الحسن بن علي المعمري ثنا عبد السلام بن صالح الهروي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن بن أبي نجيح عن مجاهد

[٨٣٧] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٧٧

وهو موطن آخر غير «موطن الهلالي»، فموطن الهلالي مِن أيَّام مرض رسول الله ﷺ الذي توفِّي فيه، فيما موطن محكيَّات «إبن عباس» مِن يوم زوَّج رسولُ الله ﷺ فاطمة من علي عليه السلام. وبين الموطنين بونٌ واسع، ما يعني سعة الجهة وقوَّتها القويَّة.!!

وفي عينيَّات "أبي أيُّوب" قال: قال رسولُ الله ﷺ لفاطمة:

[أمَا علمتِ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ اطَّلع على أهل الأرض فاختار منهم: أباك فبعثه نبيَّاً، ثم اطَّلَعَ الثانية فاختار بعلك، فـ«أوحى إليَّ» فـ«أنكحته، واتَّخذته وصيَّاً»[٨٣٨]][٨٣٩].

وفي هذه الأخبار يكرِّر رسولُ الله ﷺ الأمرين: أنَّ عليَّاً وصيُّه ﷺ، وأنَّ تزويجَ فاطمة مِن عليّ عليه السلام، إنَّما كان موقوفاً على وحيِ اللهِ تعالى وأمرِه.!!

وتَعَقَّبهُ «الهندي» مِن طائفة أبي هريرة وإبن عبَّاس عن النبيِّ ﷺ[٨٤٠] على تمام المعنى. ثمَّ أتبعه بحديث «أنس بن مالك» الذي يقول فيه النبيُّ ﷺ «إنَّ اللهَ "أمرني" أن أزوِّج فاطمة مِن علي»[٨٤١].

---

[٨٣٨] قاله لفاطمة. – عن أبي أيوب).

[٨٣٩] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦٠٣ – ٦٠٨

[٨٤٠] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦٠٣ – ٦٠٨

[٨٤١] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦٠٣ – ٦٠٨

وتتبَّعهُ «إبن عدي» من محكيَّات إبن عبَّاس [٨٤٢]، وفيها قالﷺ لفاطمة: «أما ترضين أنَّ الله تعالى اطَّلع على أهل الأرض فاختار منهم رجلين: فجعل أحدهما أباك والآخر "بعلك"» [٨٤٣].

وعَقَّبَ بآخر عن إبن عبَّاس [٨٤٤]، وفيه قالﷺ

«أما ترضين أنَّ اللهَ اطَّلع إلى أهل الأرض فاختار منهم رجلين: فجعل أحدهما أباك والآخر "بعلك"» [٨٤٥].

ثمَّ عاد فخرَّجه من مُذاعات [٨٤٦] ابن عبَّاس [٨٤٧] [٨٤٨].

وقرَّرهُ الحاكم [٨٤٩] من طائفة أبي هريرة [٨٥٠] [٨٥١]، والخطيب البغدادي من مسموعات [٨٥٢] مجاهد عن ابن عبَّاس [٨٥٣] [٨٥٤]. وكذا قاله غيرهُ من رواة

---

[٨٤٢] حدثنا علي بن سعيد ثنا أبو الصلت الهروي عبد السلام بن صالح ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس

[٨٤٣] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٥ – ص ٣١٣

[٨٤٤] حدثنا علي بن سعيد ثنا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال

[٨٤٥] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٥ – ص ٣٣١ – ٣٣٢

[٨٤٦] حدثنا علي بن سعيد ثنا أبو الصلت الهروي عبد السلام بن صالح ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

[٨٤٧] وفيه قال ﷺ أما ترضين ان الله تعالى اطلع على أهل الأرض فاختار منهم رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك]

[٨٤٨] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٥ – ص ٣١٣

[٨٤٩] حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن سفيان الترمذي ثنا سريج بن يونس ثنا أبو حفص الابار ثنا الأعمش عن أبي صالح

[٨٥٠] قال ﷺ يا فاطمة اما ترضين ان الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض فاختار رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك

[٨٥١] المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج ٣ – ص ١٢٩ – ١٣٤

[٨٥٢] أخبرنا على بن عمر الحافظ حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب حدثنا أحمد بن عبد الله بن زيد الهشيمي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح

الخبر، وكلُّها تشيرُ إلى «خاصَّة زواج فاطمة من عليّ(عليهما السلام)»، وأنَّه كان بأمرِ الله تعالى، وموقوفاً عليه، ووحياً أوحى به إلى نبيِّه(صلى الله عليه وآله).

وقد رويتُ عليك طائفة كبيرة تقول بأنَّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) أمرَ عليّاً أن لا يأتي فاطمة، حتى يقومَ(صلى الله عليه وآله) بخاصَّةٍ فيهما، لها أثرُها في علمِ الله تعالى، وهي فعلةٌ خصَّ بها النبيُّ عليّاً وفاطمة دون العالمين، فدعاء بماءٍ فأخذهُ بكفِّه فأجراهُ على رأسِ علي وفاطمة(عليهما السلام)، وبين يديهما، ضمن تلاوةٍ وأذكارٍ وطقوسٍ لا يعلمُها إلا اللهُ ورسولُهُ(صلى الله عليه وآله)،

وإنَّما فعلها بأمرٍ من الله تعالى، ثمَّ دعا لعليّ(عليه السلام) فقال:

«إني أسأل إلهي أن يحرسك من بين يديك، ومن خلفك، وعن يمينك، وعن شمالك، من الشّيطان الرجيم»، وكذلك فعل مع فاطمة(عليها السلام)[٨٥٥]، وختم بقوله(صلى الله عليه وآله):

«إنَّهما منّي وأنا منهما، اللهمَّ كما أذهبت عنّي الرجس وطهَّرتني، فطهِّرهما»[٨٥٦].

ولسان الطوائف في هذا المعنى كثيرٌ جداً، وقد سقتُ عليك شطراً مهمّاً منه، وإليك بعضاً آخر في معناه. فقد روى «الطَّبراني» في الكبير «قصَّة زواج عليٍّ من فاطمة(عليها السلام)»، وأكَّد أنَّ النبيَّ(صلى الله عليه وآله) صدَّ عنها كلَّ مَن طلبها،

---

[٨٥٣] قال رسول الله لفاطمة: أو ما ترضين أن يكون الله اطلع على أهل الأرض فاختار منهم رجلين، فجعل أحدهما أباك، والآخر بعلك "

[٨٥٤] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٤١٨

[٨٥٥] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٨٦ - ٤٩٠

[٨٥٦] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤١٠ - ٤١٣

فحبسها على عليّ عليه السلام بأمرٍ من الله تعالى ووحي منه -كما أوضحنا- وفي عينيّات[857] ابن عبّاس قال:

«كانت فاطمة تُذكّرُ لرسولِ الله ﷺ؟!! فلا يذكرها أحدٌ إلا "صُدَّ عنه" حتى يئسوا منها.!!!!

قال: فلقي سعد بن معاذ عليّاً فقال: إني والله ما أرى رسول الله ﷺ «يحبسها إلا عليك».!!!

ثمَّ حكى زواجها[858] إلى أنْ قال: قال ﷺ: «يا أسماء ائتيني بالمخضب فاملئيه ماءً، فأتت أسماء بالمخضب فملأته، فمجَّ النبيُّ ﷺ فيه ومسح فيه وجهه وقدميه، ثمَّ دعا فاطمة فأخذ كفّاً من ماء فضرب به على رأسها وكفا بين ثدييها ثمَّ رشَّ جلده وجلدها ثمَّ التزمها فقال:

"اللهمَّ إنَّهُمَا منّي وأنا منهما، اللهمَّ كما أذهبت عنّي الرجس وطهَّرتني فطهِّرهما"، ثمَّ دعا ﷺ بمخضب آخر، ثمَّ دعا عليّاً فصنع به كما صنع بها، ثمَّ دعا له كما دعا لها ثمَّ قال ﷺ لهما: قوما إلى بيتكما «جمع الله بينكما وبارك في سيركما وأصلح بالكما»، ثم قام فأغلق عليهما بابه بيده قال

---

[857] حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن يحيى بن العلاء عن عمه شعيب بن خالد عن حنظلة بن سبرة بن المسيب بن نجبة عن أبيه عن جده

[858] [ثمَّ أنَّ النبيَّ ﷺ دخل فلما رأينه النساء ذهبن وبينهن وبين النبي ﷺ ستر، وتخلفت أسماء بنت عميس فقال لها النبيُّ ﷺ على رسلك، مَن أنت.؟!؟ قالت: أنا التي أحرس ابنتك، إنَّ الفتاة ليلة تبنى بها لا بدَّ لها من امرأة تكون قريبة منها إنْ عرضت لها حاجة أو أرادت شيئاً أفضَت بذلك إليها، قال: فإني أسأل إلهي أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم

ابن عبَّاس: فأخبرتني أسماء بنت عميس أنها رمقت رسول الله ﷺ فلم يزل يدعو «لهما خاصَّة» لا يُشرك في دعائه أحداً.!!! حتى توارى في حجرته ﷺ][٨٥٩].

وتعقَّبه بجديد من[٨٦٠] محكيَّات ابن عبَّاس، وفيه قال رسولُ الله ﷺ لفاطمة: [قد أصبتُ لكِ «خيرَ أهلي» وأيمُ الذي نفسي بيده لقد «زوَّجتك سعيداً في الدُّنيا»، وإنه في الآخرة لمن الصالحين -ثمَّ طلب الماء وفعل ما فعل ثمَّ دعاء الدعاء الذي خصَّ به عليَّاً وفاطمة[٨٦١]-][٨٦٢].

وأثبته «عبد الرزَّاق» في مصنَّفه من طائفة[٨٦٣] ابن عبَّاس[٨٦٤]»[٨٦٥]. ثمَّ أتبعه بحديث[٨٦٦] أبي إسحاق عن النبيِّ ﷺ قال لفاطمة: «لقد زوَّجتكه وإنَّه لأوَّل أصحابي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً»[٨٦٧].

---

[٨٥٩] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤١٠ - ٤١٣

[٨٦٠] حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن يحيى بن العلاء الرازي عن عمه شعيب بن خالد عن حنظلة بن سبرة بن المسيب بن نجيه عن أبيه عن جده

[٨٦١] فقال النبي ﷺ يا أسماء ائتيني بالمخضب واملئيه ماء فأتته أسماء بالمخضب فملأته ماء ثم تمسح النبي ﷺ فيه وغسل قدميه ووجهه ثم دعا فاطمة فأخذ كفا من ماء فضرب به على رأسها وكفا بين يديها ثم رش جلده وجلدها ثم التزمهما فقال اللهم انهما مني وأنا منهما اللهم كما أذهبت عنا الرجس وطهرتني فطهرهما ثم دعا بمخضب آخر ثم دعا عليا فصنع به كما صنع بها ثم دعا له كما دعا لها ثم قال قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما وبارك في سيركما وأصلح بالكما

[٨٦٢] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٤ - ص ١٣٢ - ١٣٥

[٨٦٣] عبد الرزاق عن يحيى بن العلاء البجلي عن عمه شعيب ابن خالد بن حنظلة بن سمرة بن المسيب عن أبيه عن جده

[٨٦٤] إلى أن قال: فأقبلت، فلما رأت عليَّاً جالسا إلى جنب النبي ﷺ خفرت وبكت، فأشفق النبي ﷺ أن يكون بكاؤها لأنَّ عليَّاً لا مال له، فقال النبي ﷺ ما يبكيك.؟! فما ألوتك في نفسي، وقد طلبت لك خير أهلي، والذي نفسي بيده لقد زوجتكه سعيدا في الدنيا، وإنه في الآخرة لمن الصالحين، فلازمها، فقال النبي ﷺ: ائتيني بالمخضب فامليه ماء، فأتت أسماء بالمخضب فملأته ماء، ثم مج النبي ﷺ فيه، وغسل فيه قدميه ووجهه، ثم دعا فاطمة، فأخذ كفا من ماء فضرب به على رأسها، وكفا بين ثدييها، ثم رش جلده وجلدها، ثم التزمها فقال: اللهم إنها مني وأنا منها، اللهم كما أذهبت عني الرجس،

وقرَّرهُ «الهيمثي» من مجموعات ابن عبَّاس، وفيها قال رسولُ الله ﷺ لفاطمة: [قد أصبتُ لك «خير أهلي»، والذي نفسي بيده لقد زوجتكِ سعيداً في الدُّنيا وإنَّهُ في الآخرة لمَن الصَّالحين[٨٦٨].

وبعد أنْ طلب الماء وفعل ما فعل دعا ﷺ فقال:

«اللهمَّ كما أذهبت عنِّي الرِّجسَ وطهَّرتني فطهرهما». قالت أسماء بنت عميس: رمقتُ رسولَ الله ﷺ لم يزل يدعو لهما "خاصَّة، لا يشركهما في دعائه أحداً" حتى توارى في حجرته ﷺ][٨٦٩].

وتثبَّته «الحاكم» من مرويَّات قتادة عن سعيد بن المسيب عن أمِّ أيمن، وفيها قالت: [زوَّجَ رسولُ الله ﷺ ابنته فاطمة: علي بن أبي طالب،

وطهرتني، فطهرها ! ثم دعا بمخضب آخر، ثم دعا عليا، فصنع به كما صنع بها، ودعا له كما دعا لها، ثم قال: أن قوما إلى بيتكما، جمع الله بينكما، وبارك في سركما، وأصلح بالكما، ثم قام فأغلق عليهما بابه بيده. قال ابن عباس. فأخبرتني أسماء بنت عميس أنها رمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يزل يدعو لهما خاصة، لا يشركهما في دعائه أحدا، حتى توارى في حجره.

[٨٦٥] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٨٦ - ٤٩٠

[٨٦٦] عبد الرزاق عن وكيع بن الجراح قال: أخبرني شريك عن

[٨٦٧] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٨٦ - ٤٩٠

[٨٦٨] ثمَّ قال النبي ﷺ يا أسماء ائتيني بالمخضب فأتت أسماء بالمخضب فمج النبي صلى الله عليه وسلم فيه ومسح في وجهه وقدميه ثم دعا فاطمة فأخذ كفا من ماء فضرب به على رأسها وكفا بين ثدييها ثم رش جلده وجلدها ثم التزمها فقال اللهم انها مني وإني منها اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرها ثم دعا بمخضب آخر ثم دعا عليا فصنع به كما صنع بها ثم دعا له كما دعا لها ثم قال لهما قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما في سركما وأصلح بالكما ثم قام وأغلق عليهما بابهما بيده قال ابن عباس رضي الله عنهما فأخبرتني أسماء بنت عميس رضي الله عنها انها رمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يدعو لهما خاصة لا يشركهما في دعائه أحد حتى توارى في حجرته صلى الله عليه وسلم.

[٨٦٩] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٢٠٧ - ٢٠٩

وأمره أن لا يدخل على فاطمة حتى يجيئه - وذكر الحديث - ثمَّ قال: صحيح الاسناد ولم يخرجاه][870].

وقاله «المتَّقي الهندي» من شروطٍ كثيرة، منها عينيَّات عليّ[871] »[872]،

وقد أشرنا إلى طائفةٍ منها. وفي لسانٍ ثالثٍ من "إخبارات علي" قال: [إنَّ النبيَّ ﷺ حيث زوَّج فاطمة دعا بماء فمجَّه ثمَّ أدخله معه فرشه في جيبه وبين كتفيه، وعوَّذَهُ بـ"قل هو الله أحد" والمعوذتين[873]][874].

وهكذا في طوائف كثيرة من شروطٍ قويَّة جداً، بأعلى ضرورة التَّواتر، وكلُّها متَّفقَة على هذا المعنى من دعاء النبيِّ ﷺ لهما، وإخباره بـ"إذهاب الرجس عنهما"، ومنع الشَّيطان منهما، وما إلى ذلك.

وإنَّما حصل هذا قبل أن ينزل قولُ الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فهذه الآية نزلت والحسن والحسين في عُمر الصبا، فافهم وانظر أمرَ الله وتدبَّره في هذا البيت

---

[870] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٥٧

[871] قال: أردت أن أخطب إلى رسول الله ﷺ ابنته فقلت: ما لي من شيئ ثم ذكرت صلته وعائدته، فخطبها إليه، فقال: هل لك من شئ.؟! قلت: لا، قال: فأين درعك الحطمية التي أعطيتك يوم كذا وكذا.؟! فقلت: هي عندي، قال: فأعطها، فأعطيتها إياها فزوجنيها، فلما أدخلها علي قال: لا تحدثا شيئاً حتى آتيكما، فجاءنا وعلينا كساء أو قطيفة، فلما رأيناه تحشحشنا فقال: مكانكما ! فدعا باناء فيه ماء فدعا فيه ثم رشه علينا، فقلت: يا رسول الله ! أهي أحب إليك أم أنا.؟! قال: هي أحب إلي منك وأنت أعز إلي منها (الحميدي، حم والعدني ومسدد والدورقي، ق).

[872] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٧ - ١١٨

[873] (كر).

[874] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٢

المصطفى الذي أعلنه «ثاني الثقلين» جنباً إلى جنبٍ مع القرآن، وصرَّحَ بعصمتِهِ في محكم التبيان، فأوضح أنَّه أذهب الرجس عنه وطهَّره تطهيراً.!!!

بحيث تقطع بشكلٍ مُحكَم، تواتراً عن تواتر، أنَّ "زواج فاطمة من عليٍّ عليه السلام" مُحكَمٌ من كلِّ جهاتِهِ، ومدبَّرٌ تماماً بأمرِ الله تعالى، ومُحاطٌ بمشيئتِهِ منذ أوَّل لحظاته.

وأنَّ الأمر له صلةٌ بـ"الإطِّلاعتين"، وبخاصَّةِ النبيِّ والوصيِّ عليهما السلام في عهدة الله تعالى ومعاني الإصطفاء. وقد خرَّجنا عليك في هذا المعنى أخبار كثيرة على أعلى ضرورة التواتر.

ويبدو من كافَّة النبويَّات والمتونات أنَّ "خاصَّة" تزويج فاطمة من عليٍّ عليه السلام اشتهرت وذاعت في الأقطار، حتى روى الحاكم[٨٧٥] عن عائذ الله بن عبد الله "سيِّد قرَّاء أهل الشام في زمانه" أي أفقههم، أنَّه أنكر على معاوية محاربته علي بن أبي طالب وقال له:

مَن أنت حتى تقاتل عليَّاً.؟!! أطعمتموهم الخلافة ولست أنت مثله.!!!! لستَ "زوجَ فاطمة".!!!! ولا والد الحسن والحسين.!!! ولا بابن عمِّ النبيِّ صلى الله عليه وآله.!!!!

قال: فأشفق معاوية أن يُفسد قلوب قرَّاء الشام، فقال له: إنما أطلبُ دمَ عثمان.!! قال: فليس عليٌّ قاتلَهُ.!!!!][٨٧٦].

---

[٨٧٥] قال أبو حاتم رضي الله عنه أبو إدريس الخولاني اسمه عائذ الله بن عبد الله سيد قراء أهل الشام

[٨٧٦] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ٢ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

ولأنَّ عليّاً عليه السلام هذا المعنى المُعَظَّم تحديداً مِن الله تعالى، فقد فَاخرَ به رسولُ الله صلى الله عليه وآله في كلِّ موطنٍ، وخصَّ فاطمة عليها السلام بواحدة منها، وقد أجمعت الأخبار تواتراً بالشرطين على هذه المعاني التي تضع عليّاً في منزلةٍ لا يطمعُ بها أحد. وفي رواية الكنز مِن «محضورات» معقل بن يسار قال: قال رسول الله لفاطمة:

[أمَا ترضين أنّي "زوَّجتك" أقدمَ أمَّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً[٨٧٧]][٨٧٨].

وفي معاينات بريدة قال صلى الله عليه وآله لفاطمة:

["زوَّجتُك" خير أهلي: أعلمهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوَّلهم سلماً[٨٧٩]][٨٨٠].

وفي محكيَّات أبي إسحاق قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله:

[لقد "زوَّجتكه" وإنَّه لأوَّلُ أصحابي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً][٨٨١].

وفي إخبارات إبن عبَّاس قال: [إنَّ عليّاً لما تزوَّج فاطمة قال لها النبيُّ صلى الله عليه وآله: قد أصبتُ لك "خيرَ أهلي"، وأيم الذي نفسي بيده لقد "زوَّجتك" سعيداً في الدُّنيا، وإنَّهُ في الآخرة لمِنَ الصالحين][٨٨٢].

---

[٨٧٧] (حم، طب - عن معقل بن يسار).

[٨٧٨] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٥

[٨٧٩] - قاله لفاطمة. (الخطيب في المتفق والمفترق - عن بريدة)

[٨٨٠] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٥

[٨٨١] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٥ - ٦٠٦

وعَقَّبَ عليه بسمعٍ آخر عن إبن عبَّاس، وفيه قالﷺ

[أمَا ترضين أنَّ اللهَ "اختار" من أهل الأرض رجلين:

أحدهما أبوك، والآخر "زوجُك"[٨٨٣][٨٨٤]

وفي محكيَّات عليّ[٨٨٥]، قال: قالﷺ [يا فاطمة والله "أنكحتك" أكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأقدمهم سلماً[٨٨٦]][٨٨٧].

وكذا من مشهورات بريدة[٨٨٨][٨٨٩] وهي من وسائط وشروط عالية.

وقال "إبن عبد البر" في الإستيعاب عن فضائل علي:

[وزوَّجَهُ رسولُ اللهﷺ في سنة اثنتين من الهجرة ابنته فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة.. وقال لها: "زوجُك سيِّد في الدنيا والآخرة"، وإنه أوَّلُ أصحابي إسلاماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً.

قالت أسماء بنت عميس: فرمقت رسول اللهﷺ حين اجتمعا جعل يدعو "لهما ولا يشرك في دعائهما أحداً غيرهما"، وجعل يدعو له كما دعا لها][٨٩٠].

---

[٨٨٢] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٥ - ٦٠٦

[٨٨٣] (قال: وسنده حسن).

[٨٨٤] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٨ - ١٠٩

[٨٨٥] وفيه قال: خطب أبو بكر وعمر فاطمة إلى رسول الله ﷺ فأبى رسول الله ﷺ عليهما!!!! فقال عمر: أنت لها يا علي ! قال: ما لي من شيئ إلا درعي وجملي وسيفي، فتعرَّض علي ذات يوم لرسول الله ﷺ. قال: فزوجني رسول الله ﷺ فاطمة

[٨٨٦] (ابن جرير وصححه والدولابي في الذرية الطاهرة).

[٨٨٧] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٤

[٨٨٨] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة: زوجتك خير أهلي ! أعلمهم علما وأفضلهم حلما وأولهم سلما.

[٨٨٩] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٥

ثمَّ قال بعدَهُ مباشرةً: [وروى بريدة وأبو هريرة وجابر والبراء بن عازب وزيد بن أرقم كلٌّ واحدٍ منهم عن النبيِّ ﷺ أنه قال يوم "غدير خم": «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ[891]»][892].

وتنقل لنا المتونُ الكثيرةُ جداً تعظيمَ الصحابة لهذا الزَّواج، وقد ذكرنا عليك ما قاله «عُمر وإبنُ عُمر» وجملة من الصحابة، وغيرهم من التابعين وتابعيهم، بل وصلَ الأمر أنْ احتجَّ به الإمام عليٌّ عليه السلام «يومَ الشّورى» في مطوَّلته المشهورة، لما يعنيه من خاصَّة الله تعالى ولازِم الإمامة والبيت المطهَّر، الذي أعلنه اللهُ "ثاني الثقلين" وقرنه بالقرآن.

ولأنَّ مرافعةَ الأمير عليه السلام مطوَّلةٌ ومرويَّةٌ من طرقٍ كثيرة، سأشير إلى بعض متنها، وقد روى أئمَّة الخبر هذه المطوَّلة من شروط ووسائط كثيرة، وفي ميزان الإعتدال خرَّجها الذهبي من مسموعات أبي الطفيل قال:

[كنتُ على الباب "يوم الشّورى" فارتفعت الأصوات. فسمعتُ عليّاً يقول: بايع الناسُ لأبي بكر، وأنا والله "أولى بالأمر منه وأحقُّ به" فسمعت وأطعتُ مخافةَ أن يرجع الناس "كفَّاراً" يضربُ بعضهم رقابَ بعض.

ثمَّ بايَعَ النَّاسُ عُمَر و«أنا والله أولى بالأمر منه»، فسمعتُ وأطعت مخافةَ أن يضرب بعضُهُم رقابَ بعض.

---

[890] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٨ - ١٠٩٩

[891] قال: وبعضهم لا يزيد على من كنت مولاه فعلي مولاه

[892] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٨ - ١٠٩٩

ثمَّ أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان..!!! إنَّ عُمَر جعلني في خمسةٍ «لا يعرِفُ لي فضلاً عليهم» ولا يعرفونه لي.!!!! كلّنا فيه شرع سواء.!!!!!

وأيم اللهِ لو أشاء أنْ أتكلَّم فثمَّ لا يستطيع عربيُّهم ولا عجميهم ردَّهُ.

ثمَّ قال:

نشدتكم باللهِ، أفيكم أحدٌ آخى رسولُ اللهﷺ غيري.؟!! قالوا: لا.

قال: نشدتكم باللهِ، أفيكم أحدٌ له عمٌّ مثل عمِّي حمزة.؟!! قالوا: اللهم لا.

قال: أفيكم أحدٌ له أخٌ مثل أخي جعفر ذو الجناحين[٨٩٣] يطير بهما في الجنة.؟!! قالوا: لا.

قال: أفيكم أحدٌ له مثل سبطي "الحسن والحسين" سيِّدي شباب أهل الجنة.؟!! قالوا: لا.

قال: أفيكم أحدٌ له "زوجةٌ مثل زوجتي" (فاطمة الزهراء.؟!!) قالوا: لا.

قال: أفيكم أحدٌ كان أقتلَ لمشركي قريش عند كلِّ شديدة تنزل برسول اللهﷺ منّي.؟!! قالوا: لا.

ثمَّ ساق كثيراً مِن أخبار النبيِّ فيهِ، مِن حديث الراية وآية التطهير وغيرها][٨٩٤].

والحديث متواترٌ مشهور، وفيه كلُّ حجَّةٍ تامَّة، وكلُّ بيِّنةٍ قاسمة.

---

[٨٩٣] الموشّى بالجوهر،

[٨٩٤] ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٤٤١ - ٤٤٢

ومقصدي هنا الإلتفات "جداً" إلى أنَّ علياً نفسَهُ كان يستدلُّ على خاصَّة أمرِ الله تعالى فيه بأنَّه "زوجُ فاطمة الزهراء".!!!! فافهم وتدبَّر كلَّ الذي سقتُهُ عليك، فإنَّ هذا الزّواج تمَّ بأمرِ الله ووحياً نزل به جبرائيلُ على النبيِّ ﷺ عن أمرِ الله تعالى، لما يعنيه هذان الزَّوجان في أمر الله وحجَّته وخاصَّته واصطفائه، ولِمَا سيُعلِنُهُ اللهُ تعالى في هذا البيت من أنَّهم "ثاني الثقلين" والسفينةُ المحمديَّة، وباب حطَّة، وحجَّةُ اللهِ التي لا يقبل أن يُطَاع مِن خارجِها أو دون شرطها.!!!

وفي «السُّنَن الكبرى» حكى الإمام للنسائي "زواج عليٍّ وفاطمة عليهما السلام" من شروطٍ ومواطن، فساق مسموعات[٨٩٥] إبن عبَّاس، وفيها قال: [لمَّا زوَّجَ رسول الله ﷺ فاطمة من علي كان فيما أهدى معها سريراً مشروطا ووسادة من آدم حشوها ليف وقربة،

قال: وجاؤوا ببطحاء الرّمل فبسطوه في البيت وقال لعلي: إذا أتيتَ بها فلا تقربها حتى آتيك. قال: فجاء رسولُ الله ﷺ فدقَّ الباب فخرجَتْ إليه "أمُّ أيمن" فقال لها: أثمَّ أخي.؟!!

فقالت: وكيف يكون أخاك وقد زوجته ابنتك.؟!!! قال ﷺ: فإنَّهُ أخي. ثمَّ أقبل عليها فقال لها: جئتِ تكرمين ابنةَ رسولِ الله ﷺ.؟! قالت: نعم. فدعا لها وقال لها خيراً. ثمَّ دخل رسولُ الله ﷺ،

---

[٨٩٥] عن أيوب السختياني عن عكرمة عن بن عباس

فدعا[٨٩٦] بتورٍ من ماءٍ فتفلَ فيه "وعوَّذَ فيه" ثمَّ دعا عليّاً فرشَّ من ذلك الماء على وجهه وصدره وذراعيه. ثمَّ دعاﷺ فاطمة فأقبلت تعثُرُ في ثوبها حياءً من رسول الله ﷺ ففعل بها مثل ذلك. ثمَّ قال لها:

إني والله ما آلوتُ أنْ "أزوِّجَكِ خيرَ أهلي"

ثمَّ قام فخرج][٨٩٧].

وفي «سيرة الحلبي» أثبتَهُ من محكيَّات أسماء بنت عميس، وفيها قالت: [قيل لعليّ ألا تتزوَّج بنتَ رسول اللهﷺ؟!! فقال: ما لي صفراء ولا بيضاء. إلى أنْ قال:

وليلة بنى بها قالﷺ لعلي: لا تُحدث شيئاً حتى تلقاني. فجاءت بها «أمُّ أيمن» حتى قعدت في جانب البيت، وعلي في جانب أخر، وجاء رسولُ اللهﷺ فقال لفاطمه: ائتيني بماءٍ فقامت تعثرُ في ثوبها[٨٩٨] من الحياء،

فأتته بقعبٍ فيه ماء، فأخذه رسولُ اللهﷺ ومجَّ فيه ثمَّ قال لها:

تقدَّمي.! فتقدَّمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال: "اللهمَّ إنِّي أُعيذها بكَ وذريّتها من الشيطان الرجيم"، ثمَّ قال: ائتوني بماء.؟!! فقال عليٌّ كرم الله وجهه فعلمتُ الذي يريد فقمت وملأت القعب فأتيته به، فأخذهﷺ فمجَّ فيه وصنع بي كما صنع بفاطمة ودعا لي بما دعا لها به ثمَّ قال:

---

[٨٩٦] رسول الله ﷺ

[٨٩٧] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٤٤ * عن علي قال: جهز رسول الله ﷺ فاطمة في خميل وقربة ووسادة أدم حشوها إذخر (ق فيه). [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٣]. وفي رواية المتقي الهندي عن علي قال: زوجني رسول الله ﷺ فاطمة على أربعمائة وثمانين درهما [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٤].

[٨٩٨] وفي لفظ في مرطها

"اللهمَّ بارِك فيهما، وبارِك عليهما، وبارك لهما في شملهما.

وتلا: «قل هو الله أحد» و«المعوذتين»

ثمَّ قال: أدخل بأهلك باسم الله والبركة][899].

قال: [وكان فراشها إهاب كبش، أي جلده، وكان لهما قطيفة إذا جعلاها بالطُّول انكشفت ظهورهما، وإذا جعلاها بالعرض انكشفت رؤوسهما.!!

قال: ثمَّ مكثﷺ ثلاثة أيَّام لا يدخل على فاطمة. وفي اليوم الرابع دخل عليهما في غداة باردة وهما في تلك القطيفة فقال لهما: كما أنتما.!! وجلس عند رأسهما ثمَّ أدخل قدميه وساقيه بينهما.

فأخذ علي كرَّمَ اللهُ وجهه إحداهما فوضعها على صدره وبطنه ليدفئها، وأخذت فاطمة رضي الله عنها الأخرى فوضعتها كذلك. قال: وقالت له في بعض الأيام: يا رسولَ الله، ما لنا فراش إلا جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلفُ عليه ناضحنا بالنهار.؟!!

فقال لها رسول اللهﷺ يا بنية اصبري فإنَّ موسى بن عمران عليه الصلاة والسَّلام أقامَ مع امرأته عشر سنين ليس لهم إلا عباءة قطوانية[900]. وعن علي رضي الله تعالى عنه قال: لم يكن لي خادم غيرها. وعنه رضي الله

---

[899] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٤٧٢ - ٤٧٣

[900] أي وهي نسبة إلى قطوان موضع بالكوفة أي ولعل العباءة التي كانت تجب من ذلك الموضع كانت صفيقة

تعالى عنه: لقد رأيتني مع رسول اللهﷺ وإنّي لأربط الحجر على بطني مِن الجوع][901].

ثمَّ قال: «في السَّنة الخامسة عشرة مِن النبوَّة والثانية مِن الهجرة تزوَّج عليٌّ كرَّمَ اللهُ وجهه بفاطمة رضي الله عنها، وتكنيته بأبي تراب»[902].

وفي معتمدة الطَّبراني بواسطة[903] عكرمة وأبي يزيد المديني: [أنَّ أسماء بنت عميس قالت: لمَّا أُهديت فاطمة إلى علي بن أبي طالب لم نجد في بيته إلاَّ رملاً مبسوطاً، ووسادة حشوها، وجرَّة، وكوز، فأرسل النبيُّﷺ إلى علي: لا تقربنَّ أهلك حتى آتيك.

فجاءَ النبيُّﷺ فقال: أثمَّ أخي.؟!! فقالت أمُّ أيمن -وهي أمُّ أسامة بن زيد وكانت حبشية وكانت امرأة صالحة-: يا رسول الله، هذا أخوك وزوجَته ابنتك.؟!!! قال: وكان النبيُّﷺ آخا بين أصحابِه وآخا بين عليٍّ ونفسه.

قالﷺ إنَّ ذلك يكون يا أمَّ أيمن. قالت: فدعا النبيُّﷺ بإناء فيه ماء فقال فيه ما شاء الله أن يقول ثمَّ مسحَ به "صدرَ علي ووجهه" ثمَّ دعا فاطمة فقامت إليه تعثرُ في مرطها مِن الحياء فنضحَ عليها مِن ذلك وقال لها ما شاءَ اللهُ أن يقول، ثمَّ قال لها:

---

[901] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٤٧٢ - ٤٧٣

[902] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٥٠٠ * وفي رواية المتقي الهندي روى عن علي قال: لمَّا تزوجت فاطمة قلت يا رسول الله ! ما أبيع فرسي أو درعي.؟! قال بع درعك، فبعتها بثنتي عشرة أوقية وكان ذلك مهر فاطمة (ع).[كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٧٩].

[903] حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب

«إنّي لم آلكِ أنْ "أنكحتُك"
أحبَّ أهلي إليَّ»[٩٠٤].

قال[٩٠٥]: ثمَّ قال لعلي: «دونك أهلك.!! ثمَّ خرج فولى. قالت: "فما زال يدعو لهما حتى توارى في حجره"][٩٠٦].

وقد أطبقت الأخبار بمختلف مواطنها على ذلك الدُّعاء، وعلى أنَّ زواجَهُ عليها السلام من فاطمة عليها السلام كان بأمرِ الله وموقوفاً عليه ووحياً منه. ولسان المتون صريحٌ في أنَّ كلَّ ما وردَ إنَّما هو خاصَّةُ الإمام عليّ ومِن كبيرِ فضائله عليه السلام.

ودعائهُ وتعويذهُ، وقبل ذلك إعلانه أنَّ زواجهما عليهما السلام كان بوحيٍ مِن الله، كلُّهُ "خاصَّةٌ كبرى وفارقة" لفاطمة وعلي عليهما السلام، فافهم واعقل أمركَ على أمرِ الله ووحيه.!!!

ولأنَّ عليّاً وفاطمة عليهما السلام هذا النَّحو مِن اصطفاءِ الله تعالى، فضلاً عن الحجَّة العظمى التي أعلنها في آية التطهير والمودَّة والمباهلة والولاية والبحرين وسورة "هل أتى"، والثقلين وسفينة نوح وغيرها، فقد تضافرت الأخبار تحكي لنا فضلهم مع ذريَّتهم المعصومين على العالمين.

---

[٩٠٤] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٤ - ص ١٣٧ - ١٣٨

[٩٠٥] ثمَّ رأى سواداً مِن وراء الستر أو من وراء الباب، فقال: مَن هذا.؟! قالت: أسماء ! قال ﷺ أسماء بنت عميس.؟! قالت: نعم يا رسول الله، قال: جئتِ كرامةً لرسول الله ﷺ مع ابنته.؟! قالت: نعم إنَّ الفتاة ليلةَ يُبنى بها لا بدَّ لها مِن امرأةٍ تكون قريباً منها ان عرضت لها حاجة أفضت بذلك إليها قالت فدعا لي بدعاء فإنه لأوثق عملي عندي.

[٩٠٦] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٤ - ص ١٣٧ - ١٣٨

وفي طائفة أخرى حكت لنا أنَّ أحبَّ الخلق إلى رسول الله ﷺ كان علي وفاطمة عليهما السلام، فخرَّج الحاكم من مسموعات جميع بن عمير قال: دخلت مع عمَّتي على عائشة، فسُئلَت:

[أيُّ النَّاسِ كانَ أحبَّ إلى رسول الله ﷺ.؟!! قالت: فاطمة. قيل: فمِنَ الرجال.؟!! قالت: زوجها، إنْ كان ما علمتُهُ صوَّاماً قوَّاماً »[907].

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد[908] »[909]،

وكذا أثبته «الهندي» من محكيَّات جميع بن عمير[910] »[911]، وغيرهُ من مشايخ الخبر، وهو من مشهورات الحديث.

ثمَّ تتبَّعَ معناهُ من أخبار عروة، فساق من مرويَّات عروة قال: قلت لعائشة:

[مَن كان أحبَّ النَّاسِ إلى رسول الله ﷺ.؟!! قالت: علي بن أبي طالب. قلت: أيُّ شيئ كان سبب خروجك عليه.؟!! قالت: لِمَ تزوَّج أبوكُ أمَّك.؟!؟!!!!][912]. فأحالت إلى القدر وهو عجيبٌ منها.!!! على أنَّها في طائفةٍ من الأخبار تنفي القدرَ وتُقرُّ أنَّ حقدها على عليّ دفعها إلى ذلك.!!

---

[907] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٥٧

[908] ولم يخرجاه

[909] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٥٧

[910] أنه سأل عائشة: من كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.؟! قالت: فاطمة، قال: لسنا نسألك عن النساء بل الرجال: قالت: زوجها (خط في المتفق والمفترق وابن النجار)

[911] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٤٦

[912] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٣٤

وكذا قالَهُ ﷺ لفاطمة عليها السلام من شروطٍ ووسائط كثيرة، منها إخبارات أسماء بن عميس، وفيها قال ﷺ: [فقد "أنكحتُكِ" أحبَّ أهلِ بيتي إليَّ][913][914].

كما أنَّ أحاديث «أحبّ خلقِكَ إليَّ» الواردة من «حديث أنس» وغيرِه بـ«الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام»، متواترة بالشَّرطين، وعصيَّة بالجهتين، وكلُّها على هذا المعنى، وقد أخرجتها في فصل «حبّ الإمام علي عليه السلام»، وفيه من التَّواتر والمواطن والمتون ما يُذهل، فراجع.

ولأنَّ هذا البيت المُطَهَّر على هذا القدر الربَّاني، والخاصَّة الإلهيَّة، والإصطفاء المُعلَن، فقد ثبت تواتراً أنَّه ﷺ سدَّ كلَّ الأبواب إلى «المسجد النبوي» وأخرج كافَّة الصحابة، إلا عليّ وفاطمة عليهما السلام، والأخبارُ في هذا المعنى متواترةٌ تواترَ الجفنِ في العين، وقد خرَّجتُها في فصلٍ خاص.

وفي رواية «الكنز» من عينيَّات جابر بن عبد الله قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: [سدُّوا الأبواب كلَّها إلا باب علي. وأومأ ﷺ بيدِه إلى باب علي][915].

وخرَّجتُ أيضاً الأخبار التي تقول: «إنَّمَا هو أمرٌ "أُمرتُ به" فامتثلتُه». والطائفة التي تقول: «والله ما أنا أخرجتُكم وأدخلته، بل "الله أخرجكم وأدخله"». فارجع -رحمك اللهُ- إليها، فإنَّها سلطانُ البيان، وحجَّة التبيان،

---

[913] - قاله لفاطمة. - عن أسماء بنت عميس).

[914] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

[915] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

وإمامُ السَّمْع واللسان. وفي محضورات زيد بن أرقم عن رسول اللهﷺ قال: [أمَّا بعد، فإنّي "أُمِرتُ" بسدِّ هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم.؟!! وإنّي واللهِ ما سددتُ شيئاً ولا فتحته، ولكنّي "أُمِرتُ بشيئ فاتّبعته"[916]][917].

فكرِّر هذه المتون وتفحَّصها وتبيَّن حجَّتها فإنَّها عينٌ في الإصطفاء، وحجَّةٌ في الأولياء، وسلطانٌ في خلافة الأنبياء، وبيانٌ مُطلق في تسمية السماء، وهي على أعلى الشرطين، وبإقرار أئمَّة الفريقين، وبإخراجِ مشيخة الملَّتين بالجهة والطبقة.

وعلى هذا المعنى نفسه «حديث الكساء» المتواتر بضرورة التواتر، في كافَّة كتب الرواية، وأئمَّة الدارية، ومشيخة السمع، وبيانات النبوَّة، والنازل بياناً في "عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام" بإقرار الفرقتين وتمام المنقولتين، وقد عقدت له فصلاً خاصَّاً لعظيم أمرهِ وكبير حجَّته وكمال لسانه وسلطان بيانه،

فمِنهُ ما أثبته الطَّبراني مِن محكيَّات[918] أمِّ سلمة قالت:

[دخل عليٌّ رسولُ اللهﷺ فأتته فاطمة بخريزة فوضعته بين يديه فقال: لي ادع لي "زوجك" وابنيك. قالت: فدعوتهم فطعموا وتحتهم "كساء خيبري" فجمع رسولُ اللهﷺ الكساءَ عليهم ثمَّ قال:

---

[916] (عن زيد بن أرقم).

[917] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

[918] حدثنا أسلم بن سهل وعبدان بن أحمد قالا ثنا الفضل بن سهل الأعرج ثنا علي بن ثابت عن أسباط عن السدي عن بلال بن مرداس عن شهر بن حوشب

هؤلاءِ "أهلُ بيتي وحامتي"، فأذهِب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً][919].

وفي آخر[920] مِن مرويَّات أمِّ سلمة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

[هؤلاءِ "آلُ محمَّد" فاجعل صلواتك وبركاتك على "آلِ محمَّد" كمَا جعلتها على آل إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيد[921]][922].

وفي هذه البيانات ما فيها مِن خاصَّة الله لهذا البيت "المُطهَّر" بأسماء محدَّدة، تواتر بها اللسانُ النبويُّ مِن كلِّ موطن وواسطة، والذي صرَّحَ اللهُ تعالى بمُحكَمِ قرآنه أنَّهُ عصمَهُ وأذهب الرجسَ عنه وطهَّرهُ تطهيراً، ثمَّ أوجب مودَّته وتمام النزول على طاعته، مُعلِناً أنَّه ثاني الثقلين وحجَّة الله ربِّ العالمين إلى قيام يومِ الدِّين.

ما يعني أنَّ لهذا البيت شرطاً حاسماً في الإسلام، بَيَّنَهُ اللهُ في آية التَّطهير والمودَّة والمباهلة وغيرها، وفي وصيَّة النبيِّ ﷺ بالثَّقلين الحجَّتين، وفي مواطن لا تُحصَى، كنت قد تعرَّضتُ لبعضها في فصل "أهل البيت عليهم السلام" وكذا في غيرهِ مِن الفصول.

---

[919] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٣٤ - ٣٣٥

[920] حدثنا عبد الوارث بن إبراهيم العسكري ثنا حوثرة بن أشرس ثنا عقبة بن عبد الله الرفاعي عن شهر بن حوشب

[921] قال لفاطمة إئتني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم رسول الله ﷺ كساء ثم قال هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد

[922] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

ثمَّ تخبرنا المتون بطرقٍ كثيرة -جهةً ودرجةً- أنَّه لمَّا زوَّج النبيُّ ﷺ فاطمة من عليّ عليه السلام، تلا عليها «حديث الإطلاعتين»، وفي مسموعات الطبراني بواسطة[٩٢٣] ابن عبَّاس قال: [لمَّا زوَّجَ النبيُّ ﷺ فاطمة عليًّا، قال رسول الله ﷺ: أما ترضين يا فاطمة أنَّ الله عز وجل اختارَ من أهل الأرض رجلين: أحدهما أبوك والآخر "زوجك"][٩٢٤].

على أنَّ الأخبار الكثيرة حكت لنا ما حذفَهُ بعضُهم من هذا الخبر، وهو أنَّ الله تعالى اختار أباكِ نبيًّا، واختارَ بعلكِ وصيًّا. وقد عقدنا لهذا المعنى فصلاً خاصًّاً بعون الله تعالى.

وغايتي من ذلك: بيان خاصَّة الله تعالى في «علي بن أبي طالب»، على نحو التَّسمية والإصطفاء، ففي ذلك الموطن، أي موطن زواج «فاطمة من علي عليهما السلام» أفرغ النبيُّ ﷺ على مسمع فاطمة عليها السلام ما لعليّ من عظمة عند الله تعالى أوجبت تعيينَهُ وتحديده من بين الخلق،

وقد رُوِيَت هذه الأخبار بطرقٍ كثيرة في شتَّى كتب الحديث، منها ما أثبته «الهندي» من عينيَّات بريدة قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: [زوَّجتُك "خيرَ أهلي" أعلمهم علماً وأفضلهم حلماً وأوَّلهم سلما][٩٢٥]،

---

[٩٢٣] حدثنا محمد بن جابان الجندي سابوري والحسن بن علي المعمري قالا ثنا عبد الرزاق عن معمر عن بن أبي نجيح عن مجاهد

[٩٢٤] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٧٧

[٩٢٥] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٥ - ١٣٦

وفي محكيّات[٩٢٦] أبي إسحاق قال ﷺ لفاطمة لمَّا زوجها من علي:

[لقد زوجتكه وإنَّهُ لأوَّلُ أصحابي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلماً][٩٢٧].

وفي مُذَاعَة[٩٢٨] علقمة عن عبد الله قال: قال النبيُّ ﷺ لفاطمة:

[إنّي زوَّجتُكِ سيِّداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين،

يا فاطمة إنّي لمَّا أردت أن أزوِّجَك بعليٍّ أمرَ جبريل فقام في السماء الرابعة فصفَّ الملائكة صفوفاً صفوفاً، ثمَّ خطب عليهم فـ"زوَّجَكِ من علي"،

ثمَّ أمر الله "شجر الجنان" فحملت الحلَّ والحللَ ثمَّ أمر بها فنُثِرَت على الملائكة، فمَن أخذ منهم يومئذ شيئاً أكثر ممَّا أخذ صاحبه أو أحسن، افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة.

قالت أمُّ سلمة: «فلقد كانت فاطمة تفخر على النساء لأنَّ أوَّل مَن خطب عليها جبريل»[٩٢٩]][٩٣٠].

وفيه بعد أنْ كَرَّرَ النبيُّ ﷺ على فاطمة الزهراء عليها السلام منزلة الإمام علي عليه السلام المسماة من قِبَلِ الله تعالى، أكَّد أنَّ زواجها منه كان بأمرٍ من الله

---

[٩٢٦] حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن وكيع بن الجراح قال أخبرني شريك

[٩٢٧] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١ - ص ٩٤

[٩٢٨] ثناه ابن سعيد ثنا أبو شيبة بن أبي بكر بن أبي شيبة عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن جعفر عن الحسين بن عبد الله القطان ثنا سفيان بن محمد الفزاري المصيصي ثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله

[٩٢٩] رواه سفيان بن محمد هذا عن عبيد الله بن موسى عن سفيان وعبيد الله ثقة.

[٩٣٠] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٤١٩ - ٤٢٠

تعالى، وصرَّحت الأخبارُ بالشرطين أنَّ اللهَ زوَّجها مِن عليٍّ في السماء قبل أن تُزوَّج في الأرض.!!!

وفي محكيَّات «الكنز» عن علي قال: [خطب "أبو بكر وعُمَر" فاطمةَ إلى رسولِ اللهﷺ فـ"أبى رسولُ اللهﷺ عليهما.!!!!" فقال عُمَر: أنت لها يا علي[٩٣١].!!!! إلى أن قال: قالﷺ لفاطمة:

«واللهِ "أنكحتُكِ" أكثرهم علماً
وأفضلهم حلماً وأقدمهم سلماً»[٩٣٢]][٩٣٣].

وفي ترجمة «إبن عبد البر» للإمام علي قال: [فلم يزل علي رضي الله عنه مع رسول اللهﷺ حتى أبتعثه اللهُ نبيّاً وحتى "زوَّجَهُ مِن ابنته فاطمة" على جميعهم الصلاة والسلام][٩٣٤].

وفي موطنٍ آخر قال: [وزوَّجَهُ رسولُ اللهﷺ في سنة اثنتين مِن الهجرة ابنته "فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة".. وقال لها: زوجُكِ سيِّدٌ في الدنيا والآخرة وإنَّهُ أوَّل أصحابي إسلاماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً[٩٣٥]][٩٣٦]

---

[٩٣١] قال: ما لي من شيئ إلا درعي وجملي وسيفي، فتعرض علي ذات يوم لرسول الله ﷺ فقال: يا علي ! هل لك من شيئ.؟! قال: جملي ودرعي أرهنهما، فزوجني رسول الله ﷺ فاطمة،

[٩٣٢] وفي لفظ: أولهم سلما (ابن جرير وصححه والدولابي في الذرية الطاهرة).

[٩٣٣] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٢ - ١١٥

[٩٣٤] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ١ - ص ٣٧ - ٣٨

[٩٣٥] ثمَّ قال: قالت أسماء بنت عميس: فرمقت رسولَ اللهِ ﷺ حين اجتمعا جعل يدعو لهما ولا يشرك في دعائهما أحداً غيرهما، وجعل يدعو له كما دعا لها

[٩٣٦] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧ - ١١٠٥

ولمَّا وقف "إبن أبي الحديد المعتزلي" على هذه المعاني العظمى التي ساقها النبيُّ صلى الله عليه وآله في الإمام عليّ عليه السلام يوم زوَّجه فاطمة عليها السلام قال:

[اجتمعَ للإمام علي بن أبي طالب من صفات الكمال، ومحمود الشمائلِ والخلال، وسناء الحسب وباذخ الشرف، مع الفطرة النقيَّة، والنفسِ المرضيَّة، ما "لم يتهيأ لغيرِه من أفذاذ الرجال":

تحدَّرَ من أكرم المناسب، وانتمى إلى أطيب الأعراق،

فأبوه أبو طالب عظيم المشيخة من قريش، وجدُّه عبد المطلب أمير مكَّة وسيّد البطحاء،

ثم هو قبل ذلك من هامات بني هاشم وأعيانهم، وبنو هاشم كانوا كما وصفهم الجاحظ: "ملحُ الأرض، وزينة الدُّنيا، وحلي العالم، والسنام الأضخم، والكامل الأعظم، ولباب كلِّ جوهر كريم، وسرّ كلِّ عنصر شريف، والطينة البيضاء، والمغرس المبارك، والنصاب الوثيق، ومعدن الفهم، وينبوع العلم.."،

ثمَّ قال: واختصَّ بقرابته القريبة من الرَّسول عليه السلام، فكان ابنَ عمِّه، و"زوجَ ابنته وأحبَّ عترته إليه صلى الله عليه وآله"،

كما كان كاتبَ وحيِه، وأقربَ النَّاسِ إلى فصاحته وبلاغته، وأحفظَهُم لقوله وجوامعِ كَلمه،

أسلم على يديه صبيّاً قبل أن يمسَّ قلبه عقيدة سابقة، أو يخالط عقله شوبٌ من شرك موروث، ولازمَهُ فتيّاً يافعاً، في غدوِّه ورواحه، وسلمِه وحربه،

حتى تَخَلَّق بأخلاقه، واتَّسَمَ بصفاته، وفقهَ عنه الدِّين، وثقف ما نزل به الرُّوح الأمين، فكان من أفقه أصحابه وأقضاهم، وأحفظهم وأوعاهم، وأدقَّهُم في الفتيا، وأقربهم إلى الصواب، وحتى قال فيه عُمَر: "لا بقيتُ لمعضلة ليس لها أبو الحسن"،

وكانت حياتُه كلُّها مفعمةً بالأحداث، مليئةً بجلائل الأمور، فعلى عهدِ الرَّسول ﷺ ناضلَ المشركين واليهود، فكان فارسَ الحلبة ومشعرَ الميدان، صليبَ النبع جميعَ الفؤاد..

وفي أيَّام خلافته كانت له أحداثٌ أخرى، لقِيَ فيها ما لَقِي من تفرُّق الكلمة واختلاف الجماعة، وانفصام العروة، ما طوى أضالَعُه على الهمِّ والأسى، ولاعَ قلبه بالحزنِ والشجن،

وفي كلِّ ما لقي من أحداث وأمور، وما صادف من محَنٍ وخطوب، بَلَى النَّاسَ وخبرَهُم، وتفطَّنَ لمطاوي نفوسهم، واستشفَّ ما وراء مظاهرهم، فكان العالِمَ المُجرَّب الحكيم، والنَّاقد الصيرفي الخبير،

وكان: لطيفَ الحسن، نقيَّ الجوهر، وضَّاء النَّفس، سليمَ الذوق، مستقيمَ الرأي، حسنَ الطريقة سريعَ البديهة، حاضرَ الخاطر، حَوَا قلباً عارفاً بمهمَّاتِ الأمور إصداراً وإيراداً...

بل كان كما وصفه الحسن البصري: «سهماً صائباً ممَّا رمى اللهُ به على عدوِّه»، وربانيَّ هذه الأمَّة، وذا فضلها، وذا فضلها وسابقتها وذا قرابتها من رسول الله ﷺ لم يكن بالنَّؤومة عن أمر الله،

ولا بالملومَـةِ فـي ديـنِ الله، ولا بالـسروقة لمـالِ الله، أعطـى القـرآن عزائمه، ففاز منه برياض مونقة، وأعـلامٍ مشرِقَةٍ، ذاك علـي بـن أبـي طالب][١٣٧].

أقـول: هـذا واحـدٌ مِـن مـشايخ الروايـة ونُقَّادهـا، وأعـلامِ الدرايـة وأوتادها، وهو مِن مشايخهم في «هامِ الهـرم وقطـب العلـم»، ومع كـلِّ هـذا يقول في الإمام عليّ عليه السلام قولةً تُخرِس اللسان وتذهل التبيان وتعقـد بالجنـان، وتحبس البصر وتشدُّ النظر، فتنطوي الأضلاعُ على حجَّةٍ ليس بعدها قـول أو أثر، فافهم يا صاحبي، وخذها حجَّةً لك وعليك، فما قاله الرجل قلَّةٌ لا تُـذكَر ممَّا ثبتَ على لسانِ النبيِّ صلى الله عليه وآله في المولى المسمَّى "عليٍّ عليه السلام".

ومع كلِّ هذا لم يكتفِ «إبنُ أبي الحديد» بهذا، فهـو لا بـدَّ أن يـشيرَ إلى آيةٍ أخرى في الإمام عليّ، ولا بدَّ أن يذكرها، بل لا يصحُّ أن يمـرَّ أحـدٌ على فضائلِ الإمام علـيّ عليه السلام دون أن يـشير إليهـا، لأنَّهـا "آيـةُ الآيـة وعلامـةُ الراية ودرَّةُ الولاية"، ألا وهي تزويجُهُ عليه السلام مِـن فاطمـة الزهـراء سيِّدة النـساء وحجَّة الأولياء وأمّ العظماء وفخر أهل الأرض والسَّماء، بكلِّ ما اكتنفَ هـذا الزّواج مِن علاماتٍ بيِّنات، وحججٍ لائحات، وسمواتٍ فاخرات،

فكان لا بدَّ مِن الإشارة إلـى تزويجـه عليه السلام فـي الـسَّماءِ قبـل الأرض وحكاية طهرهما المحض، وأنَّ زواجهما كان موقوفاً علـى الـوحي ومنـزولاً

---

[١٣٧] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص مقدمة المحقق ٣ - مقدمة المحقق ٥

عليه، وأنَّ النبيَّ ﷺ كان ينتظر "القضاء" وما إليه، لذا تابع إبن أبي الحديد فقال في حقِّ عليٍّ:

[وله مع شرف هذه الأبوَّة أنَّ ابنَ عمِّه محمَّدٌ سيِّد الأولين والآخرين، وأخاهُ جعفر ذو الجناحين الذي قال له رسول الله ﷺ: "أشبهت خلقي وخلقي" فمرَّ يحجل فرحاً. وزوجته "سيِّدة نساء العالمين"، وإبناهُ سيِّدا شباب أهل الجنة،

فآباؤهُ آباءُ رسولِ الله ﷺ، وأمَّهاتُهُ أمَّهاتُ رسول الله ﷺ، وهو مسوطٌ بلحمه ودمه، لم يفارقهُ منذ خلقَ اللهُ آدم، إلى أنْ مات عبد المطلب بين الأخوين عبد الله وأبي طالب، وأمّهما واحدة، فكان منهما سيِّد الناس، هذا الأوَّل وهذا التالي، وهذا "المُنذِر وهذا الهادي"!!

ثمَّ قال: وما أقول في رجلٍ سبق الناسَ إلى الهدى، وآمَن بالله وعبَدَه وكلُّ مَن في الأرض يعبد الحجر، ويجحد الخالق. لم يسبقه أحدٌ إلى التوحيد إلا السابق إلى كل خير محمَّدٌ رسولُ الله ﷺ. ذهب أكثر أهل الحديث (بل كلُّهم) إلى أنَّهُ عليه السلام أوَّل النَّاسِ اتّباعاً لرسول الله ﷺ إيماناً به، ولم يخالف في ذلك إلا الأقلُّون. وقد قال هو عليه السلام: أنا الصدِّيق الأكبر، وأنا الفاروقُ الأوَّل، أسلمتُ قبل إسلام الناس، وصلَّيتُ قبل صلاتهم][938].

---

[938] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٩ - ٣٠

هذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام.!!! فهل تستبدل به أحداً.؟!! وقد شرطَهُ اللهُ عليك في دينك، وبيَّنه في أحكامك، وأعلنه في إقدامك، وأقامه دليلاً على إيمانك.!!! فالله قدَّمَهُ فلا تُؤخِّره، وسمَّاهُ فلا تستبدل به، وجعلَهُ إمامَ المتقين وحجَّةَ المؤمنين وعلامةَ الطائعين، فلا تتركه أو تتخلّف عنه، فإنَّما هو إمامُ سفينةِ "آلِ محمَّد صلى الله عليه وآله" التي مَن ركبها نجا، ومَن تخلّف عنها غرق وهلك.

لاحظْ.!!! حتى زواجُهُ عليه السلام من فاطمة الزهراء عليها السلام شكَّل آيةً عظمى ودالَّةً كبرى، ومركزاً لبيان الفضائل، ومحلاً لعظيمِ المنازل، وإرشاداً إلى المعصومين الأوائل، مصرِّحاً تواتراً عن تواتر: أنَّهم ثاني الثقلين وحجَّة الله ربِّ العالمين إلى قيام يوم الدِّين.

لذا، لمَّا أراد "إبن أبي شيبة" أن يترجم لعليٍّ فاخَرَ بأنَّه "زوجُ فاطمة الزهراء" فقال:

[وعليٌّ هو «الوحيد من الصحابة» الذي يُقال عنه رضي الله عنه وكرَّمَ اللهُ وجهَهُ، لأنَّ وجهَهُ لم ينحنِ لوثنٍ قبل الإسلام لأنه ربِّي في حجر الرسول صلى الله عليه وآله فقد رباهُ في داره طفلاً[٩٣٩]، وهو أوَّل مَن آمن،

وهو ابن عمِّ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وختنه "زوَّجَهُ" ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها التي قال عنها الرسول الله صلى الله عليه وآله انها

---

[٩٣٩] لفقر أصاب أبا طالب

"بضعةٌ منه"، وهو والدُ الحسن والحسين اللذين قال عنهما الرسولﷺ أنّهما ريحانتاهُ مِن الدُّنيا و"سيدا شباب الجنة". ثمَّ قال: وفضائله كثيرةٌ][940].

ثمَّ خرَّج زواجَهُ مِن طائفة[941] أبي إسحاق عن رسول اللهﷺ، وفيها قالﷺ لفاطمة: [زوَّجتُك «أقدم» أمَّتي سلماً، و«أعظمهم» حلماً، و«أكثرهم» علماً][942].

أمَّا «إبن قتيبة»، فقد عدَّ مِن فضائل الإمام علي "زواجُهُ مِن فاطمة الزهراء"، ثمَّ قال: [وأمَّا فاطمة فتزوَّجها "علي بن أبي طالب" بالمدينة بعد سنةٍ مِن مقدمه، وابتنى بها بعد ذلك بنحوٍ مِن سنة، وماتت بعد وفاة النبيﷺ بمائة يوم، وولدت لعلي: الحسن والحسين ومحسناً وأمَّ كلثوم الكبرى وزينب الكبرى][943].

وفي «مجمع الزوائد» ذكر «الهيثمي» أنَّ مِن مواطن حديث: [أمَا ترضين أن أزوِّجك أقدمَ أمَّتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً][944] موطن ما قبل وفاةِ النبيﷺ وبالأخص مِن موطن مرضِ فاطمة الزهراء زمنِ النبيﷺ.

---

[940] المصنف – ابن أبي شيبة الكوفي – ج ٧ – هامش ص ٤٩٥

[941] حدثنا الفضل بن دكين عن شريك عن أبي إسحاق

[942] المصنف – ابن أبي شيبة الكوفي – ج ٧ – ص ٥٠٥ – ٥٠٦

[943] المعارف – ابن قتيبة – ص ١٤٢ – ١٤٣

[944] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٠١ – ١٠٢

وقد بدا واضحاً أنَّ لهذا الحديث مواطن ومقالات، ففي رواية معقل بن يسار قال:

[وضَّأتُ النبيَّ ﷺ ذات يوم فقال: هل لك في فاطمة نعود.؟!! فقلت: نعم. فقام ﷺ متوكِّئاً -إلى أنْ قال-: فكأنَّهُ لم يكن على شيئ حتى دخلنا على فاطمة عليها السلام فقال:

كيف تجدك.؟!! فقالت: والله لقد اشتدَّ حزني واشتدت فاقتي وطال سقمي[٩٤٥]، فقال ﷺ:

«أما ترضين أن أزوِّجك (زوَّجتُك) أقدمَ أمَّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً»[٩٤٦][٩٤٧].

ثمَّ قرَّرهُ من عينيَّة أبي إسحاق، وفيه أنَّ عليَّاً لمَّا تزوج فاطمة قال النبي لفاطمة: [لقد زوجتكه، وإنَّه لأول أصحابي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما[٩٤٨]][٩٤٩].

وأتبعه بحديث أبي ذر وسلمان قالا:

[أخذ النبيُّ ﷺ بيد عليّ فقال:

إنَّ هذا أوَّلُ مَن آمن بي، وهذا أوَّلُ مَن يصافحني يوم القيامة، وهذا الصدِّيق الأكبر، وهذا فارُوق هذه الأمَّة

---

[٩٤٥] قال عبد الله وجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث قال

[٩٤٦] رواه أحمد والطبراني وفيه خالد بن طهمان وثقه أبو حاتم وغيره، وبقية رجاله ثقات.

[٩٤٧] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

[٩٤٨] رواه الطبراني وهو صحيح الاسناد.

[٩٤٩] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠١ - ١٠٢

يفرّقُ بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين [950]"[951].

وعلى هذا المعنى، أي مِن سبقِ الإمام عليّ إلى النبيّ ﷺ دون الصحابة جميعاً، خرَّج «الهيثمي» طائفة ابن عبَّاس عن النبيّ ﷺ وفيها قال:

[السبقُ ثلاثة: السابق إلى موسى "يوشع بن نون. والسابق إلى عيسى "صاحب ياسين"، والسابق إلى محمد ﷺ "علي بن أبي طالب رضي الله عنه"][952].

وفي مشهورة سلمان قال:

[أوَّل هذه الأمة وروداً على نبيِّهَا ﷺ أوَّلُها إسلاماً: علي بن أبي طالب رضي الله عنه [953]][954].

وفي مواطن أخرى مِن محكيَّات إبن عبَّاس قال:

[أوَّلُ مَن أسلم علي رضي الله عنه [955]][956].

ثمَّ تعقَّبهُ بطائفةٍ مِن سمعيَّات إبن عبَّاس قال: [لمَّا زوَّجَ النبيُّ ﷺ عليّاً فاطمة قال رسول الله ﷺ

---

[950] رواه الطبراني والبزار عن أبي ذر وحده وقال فيه أنت أول من آمن بي وقال فيه والمال يعسوب الكفار، وهو على شرط الصحة،

[951] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٠١ – ١٠٢

[952] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٠١ – ١٠٢

[953] رواه الطبراني ورجاله ثقات

[954] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٠١ – ١٠٢

[955] رواه الطبراني وفيه عثمان الجزري وقد وثِّق، وبقية رجاله رجال الصحيح.

[956] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٠١ – ١٠٢

يـا فاطمـة، إنَّ الله اختـارَ مـن أهـل الجنَّـة رجلين: أحدهما أباكِ والآخرُ "زوجك"[957] [958].

ولمَّا تحدَّث عن فضائل الإمام علي عليه السلام قال:

[تقدَّمَ في إسلامه أنَّ النبيَّ ﷺ قال لفاطمة: أما ترضين أنْ "زوَّجتُكِ" أقدمَ أمَّتي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلماً[959]] [960].

وروى معناه بواسطة ربعي بن حراش، بشرط إبن عباس فذكر مفخرة زواج «عليّ مِن فاطمة سيِّدة النساء»، وذلك في طول مفخرتِهِ بفضائل الإمام عليّ الكبرى، فقال:

[استأذن عبد الله بن عباس على معاوية وقد علقت عنده بطون قريش وسعيد بن العاص جالس عن يمينه، فلمَّا رآه معاوية مقبلاً قال: يا سعيد، والله لألقينَّ على ابن عباس مسائل يعيا بجوابها.!!! فقال له سعيد: ليس مثل ابن عباس يعيا بمسائلك.!! فلمَّا جلس قال له معاوية: ما تقول في علي بن أبي طالب.؟!!

قال: «رحمَ اللهُ أبا الحسن، كان واللهِ علمَ الهدى، وكهفَ التُّقَى، ومحلَّ الحجا، وطود البها، ونور السرى في ظُلَم الدُّجَى، داعياً إلى المحجَّة العظمى، عالماً بما في الصُّحُفِ الأولى، وقائماً بالتأويل

---

[957] رواه الطبراني من رواية إبراهيم بن الحجاج عن عبد الرزاق وقد وثق إبراهيم، وبقية رجاله رجال الصحيح، كما رواه باسناد آخر.

[958] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١١٢

[959] رواه أحمد والطبراني برجال وثقوا.

[960] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١١٤

والذكرى، متعلّقاً بأسباب الهدى، وتاركاً للجور والأذى، وحائداً عن طرقات الرَّدى، وخير مَن آمن واتَّقَى،

وسيّد مَن تقمَّص وارتدى، وأفضل مَن حجَّ وسعى، وأسمح مَن عدل وسوَّى، وأخطب أهل الدنيا إلا الأنبياء والنبي المصطفى، وصاحب القبلتين، فهل يوازيه موحِّدٌ.؟!!

وزوجُ "خير النساء" وأبو السّبطين، لم ترَ عيني مثلَهُ ولا ترى إلى يوم القيامة واللقا، مَن لعنة فعليه لعنةُ الله والعباد إلى يوم القيامة»][961].

وفي «الخصائص» أثبت الإمام النسائي معناهُ بواسطة[962] ابن عباس من قصَّة الدُّعاء، وفيه وصف عليّاً بأنَّه "أخوه"، ثمَّ ما قاله ﷺ لفاطمة من فضائل الإمام عليّ، وفيه: [لمَّا زوَّج رسولُ الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها من علي رضي الله عنه، كان فيما أهدى معها سرير مشروط، ووسادة من أديم حشوها ليف، وقربة.

قال: وجاء ببطحاء من الرمل فبسطوهُ في البيت، وقال لعلي: إذا أتيت بها فلا تقربها حتى آتيك. فجاء رسولُ الله ﷺ فدقَّ الباب، فخرجت إليه أمُّ أيمن فقال: أثمَّ أخي.؟! قالت: وكيف يكون أخاك وقد زوَّجته ابنتك.؟!! قال ﷺ: إنَّهُ أخي.

---

[961] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٥٨ - ١٥٩

[962] أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرني زكريا بن يحيى، قال: حدثنا محمد ابن صدران، قال: حدثنا سهيل بن خلاد العبدي، قال: حدثنا ابن سواد عن سعيد بن أبي عروبة، عن أيوب السجستاني، عن عكرمة،

ثمَّ أقبل على الباب ورأى سواداً فقال: مَن هذا.؟! قالت: أسماء بنت عميس، فأقبل عليها فقال لها: جئت تكرمين ابنة رسول الله.؟! قال: فدعا رسولُ الله ببدر من ماء فتفل فيه، ثمَّ دعا عليّاً رضي الله عنه فرش من ذلك الماء على وجهه وصدره وذراعيه،

ثم دعا فاطمة فأقبلت تعثر في ثوبها حياء من رسول الله ﷺ ففعل بها مثل ذلك ثم قال لها: يا ابنتي ما أردت أن "أزوجك" إلاَّ خير أهلي، ثمَّ قام وخرج رسول الله ﷺ][٩٦٣].

وفي كامل «إبن عدي» خرَّجه من مشهورات[٩٦٤] علقمة عن عبد الله، وفيها قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: [إنّي زوَّجتُك سيِّداً في الدنيا، وإنَّهُ في الآخرة لمَن الصالحين][٩٦٥].

وقاله «إبن الأثير» من طائفة تحكي فضيلة تزويج الإمام عليّ من فاطمة عليها السلام، وما حدث جرَّاء ذلك في السماء، ثمَّ ذكر كيف ردَّ النبيُّ صلى الله عليه وآله أبا بكرٍ وعُمَر وزوَّجها لعليّ، فساق طائفة من مسموعات "كعب بن نوفل المزني" عن بلال بن حمامة قال: [طلع علينا رسول الله ﷺ ذات يوم يضحك، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال: يا رسول الله ما أضحكك.؟!! قال ﷺ "بشارة أتتني من الله عزَّ وجلَّ في أخي وابن عمِّي وابنتي":

---

[٩٦٣] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٥ - ١١٦

[٩٦٤] عن الحسين بن عبد الله القطان ثنا سفيان بن محمد الفزاري المصيصي ثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة

[٩٦٥] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٤١٩ - ٤٢٠

إنَّ الله عزَّ وجل لمَّا أراد أن يزوج عليَّاً مِن فاطمة رضي الله عنهما أمر رضوان فهزَّ شجرة طوبى فنثرت رقاقاً - يعني صكاكاً- بعدد محبِّينا أهل البيت، ثمَّ أنشأ مِن تحتها ملائكةً مِن نور، فأخذ كلُّ ملك رقاقاً،

فإذا استوت القيامة غداً بأهلها ماجت الملائكةُ في الخلائق، فلا يلقون مُحبَّاً لنا أهل البيت إلا أعطوه رقَّاً فيه "براءةٌ مِن النار" فنثار أخي وابن عمِّي: فكاك رجال ونساء مِن أمَّتي مِن النَّار[٩٦٦]٩٦٧.

وتعقَّبهُ مِن محكيَّات عباد بن أسد اليمامي عن سنان بن شفعلة الأوسي قال:

[حدَّثنا رسولُ اللهﷺ عن جبريل عليه السلام أنَّ الله عزَّ وجل لمَّا زوَّج فاطمة عليَّاً عليهما السلام أمر "رضوان"، فأمر شجرة طوبى، فحملت رقاقاً بعدد "محبِّي آلِ بيت محمَّد"،

فإذا كان يوم القيامة أهبط اللهُ تعالى ملائكة بتلك الرقاق، فتعطي كلَّ رجل مِن محبِّي "آل محمد" رقَّاً فيه براءة مِن النَّار][٩٦٨].

---

[٩٦٦] أخرجه أبو موسى وقال: وبلال هذا قيل هو بلال بن رباح المؤذن وحمامة أمه نسب إليها

[٩٦٧] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ١ - ص ٢٠٦

[٩٦٨] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٣٥٨

وقرَّرهُ مِن مشهورات[٩٦٩] الحارث عن علي قال: [خطب أبو بكر وعُمَر فاطمة إلى رسول الله ﷺ؟!! فـ"أبى رسول الله ﷺ عليهما.!!!!" فقال عُمَر: أنت لها يا علي[٩٧٠].!!! فزوَّجه رسولُ الله ﷺ فاطمة وقال لها: لقد "أنكحتك" أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً وأوَّلهم سلماً][٩٧١].

كما رواهُ مِن مُذَاعات[٩٧٢] مجاهد عن علي بن أبي طالب[٩٧٣]»[٩٧٤]. وفي منقولات[٩٧٥] ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ (لعلي) ليلة البناء -يعني بفاطمة-: [لا تحدثنَّ شيئاً حتى تلقاني. فدعا رسولُ الله ﷺ بماء فتوضأ منه ثمَّ أفرغه على علي وقال: "اللهمَّ بارِك فيهما، وبارك عليهما، وبارِك لهما في نسلهما"][٩٧٦].

---

[٩٦٩] أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي الصوفي أخبرنا أبو الفضل بن ناصر أخبرنا الخطيب ابن أبي الصقر الأنباري أخبرنا أبو البركات أحمد بن عبد الواحد بن نظيف أخبرنا أبو محمد بن رشيق حدثنا أبو بشر الدولابي أخبرنا أحمد بن يحيى الصوفي أخبرنا إسماعيل بن أبان أخبرنا أبو مريم عن أبي إسحاق

[٩٧٠] فقلت ما لي من شيء الا درعي أرهنها

[٩٧١] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٠ - ٥٢٤

[٩٧٢] وحدثنا الدولابي أخبرنا أحمد بن عبد الجبار أخبرنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي نجيح

[٩٧٣] قال: خطبت فاطمة إلى رسول الله ﷺ فقالت لي مولاة لي: هل علمت أن فاطمة خُطِبَت إلى رسول الله ﷺ؟! قلت: لا قالت فقد خطبت فما يمنعك ان تأتي رسول الله ﷺ فيزوجك فقلت وعند شيء أتزوج به فقالت: انك ان جئت رسول الله ﷺ زوجك فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله ﷺ وكانت لرسول الله ﷺ جلالة وهيبة فلما قعدت بين يديه أفحمت فوالله ما أستطيع ان أتكلم فقال ما جاء بك ألك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة.؟! قلت: نعم قال وهل عندك من شيء تستحلها به فقلت لا والله يا رسول الله فقال ما فعلت بالدرع التي سلحتكها فقلت عندي والذي نفس علي بيده انها لحطمية ما ثمنها أربعمائة درهم قال قد زوجتك فابعث بها فان كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله ﷺ

[٩٧٤] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٠ - ٥٢٤

[٩٧٥] وحدثنا الدولابي أخبرنا أبو جعفر محمد بن عوف بن سفيان الطائي أخبرنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي أخبرنا عبد الرحمن بن حميد الرواسي حدثنا عبد الكريم بن سليط

[٩٧٦] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٠ - ٥٢٤

وظَهَّرَهُ «إبن كثير» من مصادر كثيرة بشروطٍ كثيرة، فقرَّرهُ في تفسيره[٩٧٧]، وبدايته[٩٧٨]، وحكاهُ في السّيرة النبويَّة من مواطن، منها سمعيَّات عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن علي[٩٧٩]»[٩٨٠]،

وفي «التَّأرَخَة» قال في السِّيرة: [أمَّا فاطمة.؟!! فتزوَّجها ابنُ عمِّه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب. فدخل بها بعد وقعة بدر، فولدت له حسناً وبه كان يُكنَّى، وحسيناً وهو المقتول شهيدا بأرض العراق][٩٨١].

وفي محلٍّ آخر قال: [وأمَّا فاطمة فتزوجها ابنُ عمِّها علي بن أبي طالب في صفر سنة اثنتين، فولدت له الحسن والحسين، ويقال "محسن"، وولدت له أم كلثوم وزينب][٩٨٢].

وقال ابن إسحاق: «فولدت فاطمة لعلي: حسنا وحسينا ومحسنا -مات صغيرا.!!!!- وأمّ كلثوم وزينب»[٩٨٣].

---

[٩٧٧] تفسير ابن كثير -ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢

[٩٧٨] البداية والنهاية -ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٨ - ٣٧٩

[٩٧٩] قال: خطبت فاطمة إلى رسول الله ﷺ فقالت مولاة لي: هل علمت أنَّ فاطمة قد خطبت إلى رسول الله ﷺ؟! قلت: لا. قالت: فقد خطبت، فما يمنعك أن تأتي رسول الله ﷺ فيزوجك. فقلت: وعندي شيئ أتزوج به ! فقالت: إنك إن جئت رسول الله ﷺ زوجك. قال: فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله ﷺ فلما أن قعدت بين يديه أفحمت فوالله ما استطعت أن أتكلم جلالة وهيبة. فقال رسول الله ﷺ " ما جاء بك.؟! ألك حاجة.؟! " فسكت فقال: " لعلك جئت تخطب فاطمة.؟! "، فقلت: نعم. فقال: " وهل عندك من شيئ تستحلها به.؟! " فقلت: لا والله يا رسول الله. فقال " ما فعلت درع سلحتكها.؟! ". فوالذي نفس علي بيده إنها لحطمية ما قيمتها أربعة دراهم، فقلت: عندي. فقال: " قد زوجتكها فابعث إليها بها فاستحلها بها "

[٩٨٠] السيرة النبوية -ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٤٤

[٩٨١] السيرة النبوية -ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٨٢

[٩٨٢] السيرة النبوية -ابن كثير - ج ٤ - ص ٦١١

[٩٨٣] السيرة النبوية -ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٤٤ - ٥٤٥

ونقل «البيهقي» عن كتاب المعرفة لـ"أبي عبد الله بن منده" «أنَّ عليّاً تزوَّج فاطمة بعد سنة من الهجرة وابتنى بها بعد ذلك بسنة أخرى»[٩٨٤].

وحكت الأخبار لنا عناوين عدَّة من مقرَّرات زواج "فاطمة من علي عليهما السلام"، منها ما رواهُ الإمام النسَّائي في خصائصه[٩٨٥] عن أبي نجيح، عن أبيه، عن رجل قال: سمعت عليّاً رضي الله عنه على المنبر بالكوفة يقول: [خُطِبَ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فـ"زوَّجني".!!! فقلت: يا رسول الله، أنا أحبُّ إليك أم هي.؟! قال: هي أحب إليَّ منك وأنت أعزّ عليَّ منها][٩٨٦].

وكانت المتون النبويَّة قد بيَّنَتْ شرطَ الله في هذا البيت، عند قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، وقد خرَّجت عليك طرق "أسباب النزول" وأقوال العلماء في ذلك، فراجعها.

وفي رواية الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:
[لمَّا نزلت هذه الآية ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسول الله مَن هؤلاءِ الذين أمر الله بمودتهم.؟!!
قال صلى الله عليه وآله "فاطمة وولدها رضي الله عنهم"[٩٨٧].

---

[٩٨٤] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٢ – ص ٥٤٥

[٩٨٥] أخبرني زكريا بن يحيى بن أبي عمر، قال: حدثنا سفيان،

[٩٨٦] خصائص أمير المؤمنين (ع) – النسائي – ص ١٢٥

[٩٨٧] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٤ – ص ١٢٢

إلى أنْ قال: وقد ثبت في الصحيح أنَّ رسول اللهﷺ قال في خطبته بغدير خم: "إنّي تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، وإنَّهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض][988].

ثمَّ تتبَّعَ بشرط «البخاري»[989] عن أبي بكر قال: «ارقبوا محمَّداًﷺ في أهل بيته »[990].!!!!.

وذلك بياناً لمحلِّ شرطِ اللهِ تعالى في زواج عليّ وفاطمة(عليهما السلام).

ثمَّ قال: [وفي الصحيح أنَّ الصديق (يعني أبا بكر) قال لعلي رضي الله عنه:

«واللهِ لقرابةُ رسولِ اللهﷺ أحبُّ إليَّ أن أصل مِن قرابتي». ثمَّ ساق أحاديث الثقلين][991].

وكذا فعل «الهيثمي» حين تحدَّث عن زواج عليّ وفاطمة(عليهما السلام)، فنقل الطائفة التي تتحدَّث عن الثقلين»[992].!!!

وساق على أثرها "حديث الكساء" وسبب "نزول آية التَّطهير"، الصريح تواتراً بعلي وفاطمة والحسن والحسين»[993].

---

[988] تفسير ابن كثير –ابن كثير –ج ٤ – ص ١٢٢

[989] قال البخاري حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد حدثنا شعبة عن واقد قال سمعت أبي يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما عن أبي بكر –

[990] تفسير ابن كثير –ابن كثير –ج ٤ – ص ١٢٢

[991] تفسير ابن كثير –ابن كثير –ج ٤ – ص ١٢٢

[992] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٦٤ – ١٦٦

[993] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٦٦

وذكر صاحب "شرح العقيدة الطاحويَّة" هذه المعاني تحت عنوان: «فصل في وجوب محبَّة "آل البيت" وتوقيرهم وموالاتهم»[٩٩٤] فقال:

[وهنا نقول: محبَّةُ "آل بيت رسول الله ﷺ" فريضةٌ عقائديَّةٌ من الله تعالى، على كلِّ مسلم ومُؤمن. والدَّليل عليها من القرآن قوله تعالى ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾،

والدَّليلُ على تفضيل الله لهم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، ثمَّ قال: وثبت في صحيح مسلم وغيره عن سيِّدنا زيد بن أرقم قال:

قام رسول الله ﷺ يوماً خطيباً فينا بماء يدعى خمًّاً بين مكَّة والمدينة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال:

"أمَّا بعد: ألا أيُّهَا النَّاس: فإنما أنا بشرٌ يُوشَك أن يأتي رسولُ ربِّي فأُجيب، وأنا تاركٌ فيكم ثقلين: أوَّلهما كتابُ الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به.

فحثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه ثم قال: وأهل بيتي. أذكِّركم اللهَ في أهل بيتي. أذكِّركم اللهَ في أهل بيتي. أذكِّركم اللهَ في أهل بيتي".

قال: ورواه التِّرمذي[٩٩٥] بسند صحيح بلفظ: "إنِّي تاركٌ فيكم ما إنْ تمسَّكتُم به لن تضلُّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرَّقا حتى يردا

---

[٩٩٤] صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

[٩٩٥] (٥ / ٦٦٣ برقم ٣٧٨٨)

عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.؟!!". ثمَّ قال: والمراد بالأخذ بـ"آلِ البيت" والتمسُّك بهم، هو محبَّتُهم، والمحافظة على حرمتهم، والتأدُّب معهم، والإهتداء بهديهم وسيرتهم و"العمل برواياتهم" والإعتماد على رأيهم ومقالتهم و"تقديمهم في ذلك على غيرهم".

إلى أنْ قال: وقد جاء في البُخَارِي[٩٩٦] عن أبي بكر أنه قال: "ارقبوا محمَّدا ﷺ في أهل بيته" وأهلُ البيت هم: سيِّدُنا عليٌّ والسيدة فاطمة وسيِّدَنَا الحسن وسيِّدُنا الحسين عليهم السلام وذريَّتُهم مِن بعدهم للحديث الصحيح الذي نصَّ النبيُّ ﷺ فيه على ذلك. ففي الحديث الصحيح:

نزلت هذه الآية على النبي ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في بيت أم سلمة،

فدعا النبيُّ ﷺ فاطمة وحسناً وحسيناً فجلَّلهم بكساء وعليّ خلف ظهره فجلَّله بكساء ثمَّ قال: "اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا". قالت أمُّ سلمة: وأنا معهم يا نبي الله.؟!! قال: "أنت على مكانك.!! وأنت إلى خير"[٩٩٧]. ثمَّ قال: قال البخاري في صحيحه[٩٩٨]: "باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ". وقال النبيُّ ﷺ "فاطمة سيدة نساء أهل الجنة"[٩٩٩].

---

[٩٩٦] (٧ / ٧٨)

[٩٩٧] هذا لفظ الترمذي (٥ / ٦٦٣ برقم ٣٧٨٧) من حديث عمرو بن أبي سلمة، وهو في "صحيح مسلم" (٤ / ١٨٨٣ برقم ٢٤٢٤) من حديث السيدة عائشة (٣٨٦).

[٩٩٨] (٧ / ٧٧):

[٩٩٩] (٣٨٧)

وفي البُخَارِي[1000] أيضاً عن أبي بكر قال: "ارقبوا محمَّداً ﷺ في أهل بيته" وتواترَ الخبرُ عن سيِّدنا رسول الله ﷺ بأنَّ "الحسن والحسين ﷺ سيِّدا شباب أهل الجنة"[1001]، وعن أبي سعيد الخدري قال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحدٌ إلا أدخله اللهُ النَّارَ"[1002].

ثمَّ قال: وقد نصَّ على محبَّة العترة "جمهورُ أهلِ السنَّة والجماعة، لكنَّها بقيت مسألةً نظريَّة لم يُطبِّقها كثيرون"، فهي مفقودةٌ حقيقةً في أرض الواقع، وهذا ممَّا يُؤسَفُ له جدَّ الأسف.

وقد حاوَل «النَّواصبُ» وهم «المبغضون لسيِّدنا علي رضوان الله عليه ولذريته» -وهم عترةُ النبي ﷺ الأطهار- أن "يصرِفُوا النَّاسَ عن محبَّة آلِ البيت" التي هي قربةٌ مِن القُرَب.!!! فوضعوا أحاديث في ذلك وبنوا عليها أقوالاً فاسدة.!!!!!

منها: أنَّهُم وضعوا حديث: "آل محمد كلّ تَقِي"، وحديث "أنا جدُّ كل تقِي"، ونحو هذه الأحاديث التي هي "كذب مِن موضوعات أعداء أهل البيت النبوي".!!!!

إلى أنْ قال: وأمَّا في السّنَّة النبويَّة فقد صحَّت أحاديث كثيرة جدّاً منها ما هو صريح في قوله ﷺ "يا أيُّها الناس تركت فيكم، ما إنْ أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي". ثمَّ قال: ولمَّا خرجت السيدة عائشة

[1000] (٧ / ٧٨)

[1001] (٣٨٨).

[1002] رواه الحاكم (٣ / ١٥٠) بسند صحيح. وكذا ابن حبان في صحيحه (١٥ / ٤٣٥) بسند حسن.

على سيِّدنا علي كان "الحقُّ مع سيِّدنا علي لا معها" بالإتفاق، لأدلَّة كثيرة جدًّا][1003]. فافهم وتمعَّن.!!!!!

وفي «تخريج الأحاديث والآثار» للزيلعي قال:

[لما نزلت ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قيل يا رسول الله من قربتك الذين وجبت علينا مودتهم.؟!! قال ﷺ «علي وفاطمة وأبناؤهما»[1004]][1005].

إشارةً إلى زواج النُّورين وما خرَّجه اللهُ منهما.!!!

وهذا «إبن أبي الحديد» لمَّا روى طوائف "زواج علي وفاطمة" تعرَّض لعليّ وأهل البيت عليهم السلام وما قاله النبيُّ صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام يوم زواجها فقال: [وروى أبو عمر بن عبد البر المحدِّث في كتابه المعروف بالاستيعاب في معرفة الأصحاب أنَّ إنساناً سأل الحسن عن علي عليه السلام.؟!!

فقال: كان واللهِ سهماً صائباً مِن مرامي اللهِ على عدوِّه، وربَّانيّ هذه الأمَّة وذا فضلها، وذا سابقتها، وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وآله، لم يكن بالتؤمة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسَّروقة لمال الله: أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقة، ذلك علي بن أبي طالب يا لكع.! وروى

[1003] صحيح شرح العقيدة الطحاوية – حسن بن علي السقاف – ص ٦٥٣ – ٦٦٠

[1004] قال: قلت رواه الطبراني في معجمه حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا حرب بن الحسن الطحان ثنا حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قالوا يا رسول الله إلى آخره. ورواه ابن أبي حاتم وابن مردويه في تفسيريهما ثنا علي بن الحسين ثنا رجل سماه ثنا حسين الأشقر به سواء وحسين الأشقر وذكر نزول هذه الآية

[1005] تخريج الأحاديث والآثار – الزيلعي – ج ٣ – ص ٢٣٤ – ٢٣٧

الواقدي قال: سُئل الحسنُ، عن علي عليه السلام.؟!؟!!- وكان يظن به الانحراف عنه، ولم يكن كما يظن- فقال: ما أقول فيمَن جمع الخصال الأربع: ائتمانه على براءة، وما قال له الرسول في غزاة تبوك، فلو كان غير النبوة شيئ يفوته لاستثناه، وقول النبي صلى الله عليه وآله: "الثقلان: كتاب الله وعترتي"، وإنَّه لم يُؤمَّر عليه أمير قط وقد أُمِّرَت الامراء على غيره. وروى أبان بن عياش قال: سألت الحسن البصري عن علي عليه السلام.؟!!

فقال: ما أقول فيه.؟!! كانت له السَّابقة، والفضل والعلم والحكمة والفقه والرأي والصحبة والنجدة والبلاء والزهد والقضاء والقرابة،

إنَّ علياً كان في أمره "علياً"، رحم الله علياً، وصلَّى عليه.!!

فقلت: يا أبا سعيد، أتقول: "صلَّى عليه" لغير النبي.؟!! فقال:

ترحَّم على المسلمين إذا ذُكِرُوا، وصلِّ على النبي و"آله" وعليٌّ خيرُ آله. فقلت: أهو خيرٌ من حمزة وجعفر.؟!! قال: نعم.

قلت: وخيرٌ من فاطمة وابنيها.؟!! قال: نعم. والله إنَّهُ "خيرُ آلِ محمَّد كلهم"، ومَن يشكُّ أنَّهُ خير منهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "وأبوهما خيرٌ منهما".؟!!

ثمَّ قال:

ولم يجرِ عليه اسمُ شرك، ولا شرب خمر، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: "زوَّجتُك خيرَ أمَّتي" فلو كان في أمَّته خيرٌ منه لاستثناه.

ولقد آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، فآخى بين عليٍّ ونفسه، فرسول الله ﷺ خيرُ النَّاس نفساً، وخيرهُم أخاً. فقلت: يا أبا سعيد، فما هذا الذي يُقال عنك أنَّكَ قلتَهُ في علي.؟!! فقال: يا بن أخي، أحقُن دمي مِن هؤلاء الجبابرة، ولولا ذلك لشالت بي الخشب][1006].

وفي «تاريخ الحافظ ابن عساكر» خرَّج قول النبيِّ ﷺ لفاطمة الزهراء لمَّا رآها تبكي قرب رأسهِ وهو في نزع مرض الموت:

[يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي.!! فإنَّ اللهَ أرحم بك وأرأف عليكِ منّي، وذلك لمكانك مني وموضعك من قلبي، و"زوَّجَك اللهُ زوجَكِ" وهو أشرفُ أهلِ بيتي حسباً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعيَّة، وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضيَّة،

وقد سألت ربِّي عز وجل أن تكوني أوَّل مَن يلحقني مِن أهل بيتي][1007].

وكُنَّا أشرنا إلى أنَّ مواطن قولِ النبيِّ ﷺ هذا في الإمام عليّ متعدِّدة، منها مرض موتِ النبيِّ الأعظم ﷺ، وقد رُوي مِن أصولٍ عدَّة بتمام الشَّرطين.

[1006] شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٤ – ص ٩٥ – ٩٦

[1007] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٤٢ – ص ١٣٠ – ١٣١

وفي «سيرة الحلبي» روى عن سلمان أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أوَّل هذه الأمَّة وروداً عليَّ الحوض: أوَّلُهَا إسلاما: علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه»[١٠٠٨].

ثمَّ قال: «وجاء أنَّهُ ﷺ لمَّا زوَّجه فاطمة قال لها: "زوَّجتُك سيِّداً في الدنيا والآخرة وإنَّهُ لأوَّل أصحابي إسلاماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً»[١٠٠٩].

وعقَّب قائلاً: «وكان (حال إسلامه) لم يبلغ الحلم وحكى الإجماع عليه وأنه كان سنه ثمان سنين، وكان عند النبيِّ ﷺ قبل أن يُوحَى إليه يطعمه ويقوم بأمره[١٠١٠] فلم يزل علي مع رسول الله ﷺ»[١٠١١].

وما عليك إلا أنْ تنصف ذاتك، وتقف معها قليلاً لترى حجَّة الله العظمى في الخاصَّتين العظميين. ويكفي منها قولته عليه وآله السلام المعظَّمة في الإمام عليّ عليه السلام وهو في حال النزع يفاخرُ بعظيم أمر فاطمة عليها السلام فقال عليه وآله السلام: [إنَّ الله "زوَّجها" أشرف أهل البيت حسباً وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرعيَّة وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية][١٠١٢].

[١٠٠٨] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٢

[١٠٠٩] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٢

[١٠١٠] لأنَّ قريشا كان أصابهم قحط شديد وكان أبو طالب كثير العيال فقال رسول الله ﷺ لعمه العباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال والناس فيما ترى من الشدة فانطلق بنا إليه فلنخفف من عياله تأخذ واحدا وأنا واحدا فجاءا إليه وقالا إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما أبو طالب إذا تركتما لي عقيلا قيل وطالبا فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله ﷺ عليّاً رضي الله تعالى عنه فضمه إليه وأخذه العباس جعفرا فضمه إليه وتركا له عقيلا وطالبا

[١٠١١] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٢

[١٠١٢] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٥ - ٩٦

وقد ساق هذا المعنى «الإمام أحمد» من أصولٍ وشروط، منها عينيَّات[1013] معقل بن يسار، وفيها قال ﷺ لفاطمة:

[إنّي "زوَّجتك" أقدم أمَّتي سلماً وأكثرهم علما وأعظمهم حلماً][1014].

وهذا «إبن حجر» لمَّا تعرَّض لترجمة الإمام علي، ذكر كثيراً من فضائله، منها: أنَّه

«أوَّل الناس إسلاماً وأنَّهُ لم يفارق النبيَّ وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك. فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة: "ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى"، وزوَّجه بنته فاطمة، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد (بل في كلِّ المشاهد) ولما آخى النبيُّ ﷺ بين أصحابه قال له: "أنت أخي" ثمَّ قال: ومناقبه كثيرة حتى قال الإمام أحمد: «لم ينقل لأحد من الصحابة ما نُقل لعلي»[1015].

قال: [وتتبَّع النسائي ما خُصَّ به من دون الصحابة فجمع من ذلك شيئاً كثيراً][1016].

وفي هذا الفصل ساق من فضائل عليٍّ الكثير، وكلُّه من أدل الأدلَّة في الولاية. وقد سقنا هذه الشهادة في غير فصل فافهم[1017].

[1013] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو أحمد ثنا خالد يعني ابن طهمان عن نافع بن أبي نافع

[1014] مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٥ – ص ٢٦

[1015] الإصابة – ابن حجر – ج ٤ – ص ٤٦٤ – ٤٦٥

[1016] الإصابة – ابن حجر – ج ٤ – ص ٤٦٥ – ٤٦٩

[1017] الإصابة – ابن حجر – ج ٤ – ص ٤٦٥ – ٤٦٩

وتعرَّض «إبن حجر» لترجمة فاطمة الزهراء عليها السلام، فصرَّح كما في بيان فضيلة الإمام عليّ عليه السلام أنَّها زوجةُ عليّ عليه السلام، ثمَّ كَرَّ يذكرُ فضائلها، فذكر في الإصابة أنَّ [فاطمة الزهراء بنت إمام المتقين رسول الله محمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، الهاشمية صلى الله على أبيها وآله وسلَّم ورضي عنها. وقال: كانت تكنَّي "أمَّ أبيها"، وتلقَّب الزهراء»[1018].

إلى أنْ قال:

«وانقطع نسلُ رسول الله صلى الله عليه وآله إلاَّ مِن فاطمة، ثمَّ قال: ذكر بن إسحاق في المغازي الكبرى حدثني بن أبي نجيح عن علي أنه خطب فاطمة، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله: هل عندك من شيئ.؟! قلت: لا. قال فما فعلت الدرع التي أصبتها يعني من مغانم بدر[1019]»[1020].

[1018] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧ * وروى عن علباء بن أحمر قال: قال علي بن أبي طالب: خطب إلى النبي صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة، قال: فباعَ علي درعاً له وبعض ما باع من متاعه فبلغ أربعمائة درهما، قال: وأمر النبي صلى الله عليه وآله أن يجعل ثلثيه في الطيب وثلثاً في الثياب، ومج في جرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به، وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها إلى أن قال: وأما الحسن فإنه صلى الله عليه وسلم صنع في فيه شيئا لا يدري ما هو، فكان أعلم الرجلين (ع، ص) ». [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٠].

[1019] وقال بن سعد أخبرنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان هو بن بلال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه أصدق على فاطمة درعا من حديد. وعن حازم عن حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي حين زوجه فاطمة أعطها درعك الحطمية: صحيح الاسناد. وعن يزيد بن هارون عن جرير بن حازم عن أيوب أتم منه. ثم قال: ومن طريق عمر بن علي قال: تزوج علي فاطمة في رجب سنة مقدمهم المدينة وبنى بها مرجعه من بدر،

[1020] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧ * وروى عن علباء بن أحمر قال: قال علي بن أبي طالب: خطب إلى النبي صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة، قال: فباعَ علي درعاً له وبعض ما باع من متاعه فبلغ أربعمائة درهما، قال: وأمر النبي صلى الله عليه وآله أن يجعل ثلثيه في الطيب وثلثاً في الثياب، ومج في جرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به، وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها إلى أن قال: وأما الحسن فإنه صلى الله عليه وسلم صنع في فيه شيئا لا يدري ما هو، فكان أعلم الرجلين (ع، ص) ». [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٠].

ثمَّ روى[1021] عن عائشة قالت: «ما رأيت قط أحداً أفضل من فاطمة غير أبيها[1022]»[1023].

وقال: قال عكرمة عن ابن عبَّاس: «خطَّ النبيُّ ﷺ أربعة خطوط فقال: أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية»[1024].

وقال أبو يزيد المدائني عن أبي هريرة (عن النبيِّ ﷺ): «خير نساء العالمين أربع: مريم وآسية وخديجة وفاطمة»[1025].

وقال الشّعبي عن جابر: «حسبك مِن نساء العالمين أربع.. فذكرهن»[1026].

[1021] قال يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن عمرو بن دينار قالت

[1022] ثم قال: أخرجه الطبراني في ترجمة إبراهيم بن هاشم من المعجم الأوسط وسنده صحيح على شرط الشيخين إلى عمر

[1023] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧ * وروى عن علباء بن أحمر قال: قال علي بن أبي طالب: خطب إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة، قال: فباعَ علي درعاً له وبعض ما باع من متاعه فبلغ أربعمائة درهما، قال: وأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطيب وثلثاً في الثياب، ومج في جرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به، وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها إلى أن قال: وأما الحسن فإنه صلى الله عليه وسلم صنع في فيه شيئا لا يدري ما هو، فكان أعلم الرجلين (ع، ص) ». [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٠].

[1024] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧ * وروى عن علباء بن أحمر قال: قال علي بن أبي طالب: خطب إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة، قال: فباعَ علي درعاً له وبعض ما باع من متاعه فبلغ أربعمائة درهما، قال: وأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطيب وثلثاً في الثياب، ومج في جرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به، وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها إلى أن قال: وأما الحسن فإنه صلى الله عليه وسلم صنع في فيه شيئا لا يدري ما هو، فكان أعلم الرجلين (ع، ص) ». [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٠].

[1025] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧ * وروى عن علباء بن أحمر قال: قال علي بن أبي طالب: خطب إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة، قال: فباعَ علي درعاً له وبعض ما باع من متاعه فبلغ أربعمائة درهما، قال: وأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطيب وثلثاً في الثياب، ومج في جرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به، وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها إلى أن قال: وأما الحسن فإنه صلى الله عليه وسلم صنع في فيه شيئا لا يدري ما هو، فكان أعلم الرجلين (ع، ص) ». [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٠].

وقال عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدري (عن النبيﷺ): «سيدة نساء أهل الجنة فاطمة»[1027]..

وفي الصَّحيحين عن المسور بن مخرمة سمعتُ رسول اللهﷺ على المنبر يقول: «فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويريبني ما رابها»[1028].

وعن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن علي قال:

قال النبيُّﷺ لفاطمة: «إنَّ الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك»[1029].

[1026] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧ * وروى عن علباء بن أحمر قال: قال علي بن أبي طالب: خطب إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة، قال: فباعَ علي درعاً له وبعض ما باع من متاعه فبلغ أربعمائة درهما، قال: وأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطيب وثلثاً في الثياب، ومج في جرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به، وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها إلى أن قال: وأما الحسن فإنه صلى الله عليه وسلم صنع في فيه شيئا لا يدري ما هو، فكان أعلم الرجلين (ع، ص) ». [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٠].

[1027] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧ * وروى عن علباء بن أحمر قال: قال علي بن أبي طالب: خطب إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة، قال: فباعَ علي درعاً له وبعض ما باع من متاعه فبلغ أربعمائة درهما، قال: وأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطيب وثلثاً في الثياب، ومج في جرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به، وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها إلى أن قال: وأما الحسن فإنه صلى الله عليه وسلم صنع في فيه شيئا لا يدري ما هو، فكان أعلم الرجلين (ع، ص) ». [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٠].

[1028] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧ * وروى عن علباء بن أحمر قال: قال علي بن أبي طالب: خطب إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة، قال: فباعَ علي درعاً له وبعض ما باع من متاعه فبلغ أربعمائة درهما، قال: وأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطيب وثلثاً في الثياب، ومج في جرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به، وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها إلى أن قال: وأما الحسن فإنه صلى الله عليه وسلم صنع في فيه شيئا لا يدري ما هو، فكان أعلم الرجلين (ع، ص) ». [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٠].

[1029] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧ * وروى عن علباء بن أحمر قال: قال علي بن أبي طالب: خطب إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة، قال: فباعَ علي درعاً له وبعض ما باع من متاعه فبلغ أربعمائة درهما، قال: وأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطيب وثلثاً في الثياب، ومج في جرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به، وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها إلى أن قال: وأما الحسن فإنه صلى الله عليه وسلم صنع في فيه شيئا لا يدري ما هو، فكان أعلم الرجلين (ع، ص) ». [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٠].

وأخرج الدولابي في «الذريَّة الطاهرة» بسند جيد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسولُ اللهﷺ ليلة بنى علي بفاطمة: «لا تحدث شيئاً حتى تلقاني فدعا بماء فتوضَّأ منه ثمَّ أفرغه عليهما وقال: "اللهمَّ بارِك فيهما، وبارِك عليهما، وبارِك لهما في نسلهما"»[1030].

وقالت أمُّ سلمة: في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. قالت: «فأرسل رسولُ اللهﷺ إلى "فاطمة وعلي والحسن والحسين" فقال: "هؤلاء أهل بيتي"-الحديث-. وأخرجه التِّرمذي والحاكم في المستدرك وقال صحيحٌ على شرط مسلم»[1031].

وقال مسروق عن عائشة: «أقبلت فاطمة تمشي كأنَّ مشيتها مشية رسول الله. فقال: مرحباً بابنتي. ثمَّ أجلسها عن يمينه ثمَّ أسرَّ إليها حديثاً فبكت.!! ثمَّ أسرَّ إليها حديثاً فضحكت.!! فقلت: ما رأيت كاليومِ أقرب فرحاً مِن حزن.!! فسألتها عمَّا قال.؟!!

[1030] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧ * وروى عن علباء بن أحمر قال: قال علي بن أبي طالب: خطب إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة، قال: فباعَ علي درعاً له وبعض ما باع من متاعه فبلغ أربعمائة درهما، قال: وأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطيب وثلثاً في الثياب، ومج في جرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به، وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها إلى أن قال: وأما الحسن فإنه صلى الله عليه وسلم صنع في فيه شيئا لا يدري ما هو، فكان أعلم الرجلين (ع، ص) ». [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٠].

[1031] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧ * وروى عن علباء بن أحمر قال: قال علي بن أبي طالب: خطب إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة، قال: فباعَ علي درعاً له وبعض ما باع من متاعه فبلغ أربعمائة درهما، قال: وأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطيب وثلثاً في الثياب، ومج في جرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به، وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها إلى أن قال: وأما الحسن فإنه صلى الله عليه وسلم صنع في فيه شيئا لا يدري ما هو، فكان أعلم الرجلين (ع، ص) ». [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٠].

فقالت: ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سرَّهُ.!! فلمَّا قُبِضَ سألتها فأخبرتني أنه قال: إنَّ جبريل كان يعارضني بالقرآن في كلِّ سنة مرَّة وإنَّهُ عارضني العام مرَّتين وما أراه إلا قد حضر أجلي وإنَّك أوَّلُ أهلِ بيتي لحوقاً بي ونعم السلفُ أنا لك. فبكيت.!! فقال: ألا ترضين أن تكوني سيِّدة نساء العالمين.؟!! فضحكت[1032]»[1033].

وقالت أمُّ سلمة: «جاءت فاطمة إلى النبيِّ ﷺ فسألتها عنه فقالت أخبرني أنه مقبوض في هذه السنة فبكيت.!! فقال: أما يسرك أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة.. فضحكت[1034]»[1035].

وأخرج بن أبي عاصم[1036] عن علي أنَّ النبيَّ ﷺ قال لفاطمة: «إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك»[1037]،

[1032] قال: أخرجاه

[1033] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧ * وروى عن علباء بن أحمر قال: قال علي بن أبي طالب: خطب إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة، قال: فباعَ علي درعاً له وبعض ما باع من متاعه فبلغ أربعمائة درهما، قال: وأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطيب وثلثاً في الثياب، ومج في جرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به، وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها إلى أن قال: وأما الحسن فإنه صلى الله عليه وسلم صنع في فيه شيئا لا يدري ما هو، فكان أعلم الرجلين (ع، ص) ». [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٠].

[1034] قال: أخرجه أبو يعلى

[1035] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧ * وروى عن علباء بن أحمر قال: قال علي بن أبي طالب: خطب إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة، قال: فباعَ علي درعاً له وبعض ما باع من متاعه فبلغ أربعمائة درهما، قال: وأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطيب وثلثاً في الثياب، ومج في جرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به، وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها إلى أن قال: وأما الحسن فإنه صلى الله عليه وسلم صنع في فيه شيئا لا يدري ما هو، فكان أعلم الرجلين (ع، ص) ». [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٠].

[1036] عن عبد الله بن عمرو بن سالم المفلوج بمسند من أهل البيت

[1037] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧ * وروى عن علباء بن أحمر قال: قال علي بن أبي طالب: خطب إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة، قال: فباعَ علي درعاً له وبعض ما باع من متاعه فبلغ أربعمائة درهما، قال: وأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثيه

وأخرج الترمذي مِن حديث زيد بن أرقم أنَّ رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين:

"أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم"»[١٠٣٨].

ثمَّ قال: «نقلَ أبو عُمَر في قصَّةِ وفاتها:

أنَّ فاطمة أوصت عليّاً أن يغسلها هو، وقد وقع عند أحمد أنها اغتسلت قبل موتها بقليل وأوصت ألاَّ تكشف»][١٠٣٩].

ثمَّ حكى عن عطاء بن السائب عن أبيه عن علي قال:

[إنَّ رسول الله ﷺ لمَّا «زوَّجَهُ فاطمة» بعث معها بخميلة ووسادة أدم حشوها ليف ورحاءين وسقاءين][١٠٤٠].

في الطيب وثلثاً في الثياب، ومج في جرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به، وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها إلى أن قال: وأما الحسن فإنه صلى الله عليه وسلم صنع في فيه شيئا لا يدري ما هو، فكان أعلم الرجلين (ع، ص) ». [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٠].

[١٠٣٨] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧ * وروى عن علباء بن أحمر قال: قال علي بن أبي طالب: خطب إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة، قال: فباعَ علي درعاً له وبعض ما باع من متاعه فبلغ أربعمائة درهما، قال: وأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطيب وثلثاً في الثياب، ومج في جرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به، وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها إلى أن قال: وأما الحسن فإنه صلى الله عليه وسلم صنع في فيه شيئا لا يدري ما هو، فكان أعلم الرجلين (ع، ص) ». [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٠].

[١٠٣٩] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧ * وروى عن علباء بن أحمر قال: قال علي بن أبي طالب: خطب إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة، قال: فباعَ علي درعاً له وبعض ما باع من متاعه فبلغ أربعمائة درهما، قال: وأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطيب وثلثاً في الثياب، ومج في جرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به، وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها إلى أن قال: وأما الحسن فإنه صلى الله عليه وسلم صنع في فيه شيئا لا يدري ما هو، فكان أعلم الرجلين (ع، ص) ». [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٠].

[١٠٤٠] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٧ - ٢٦٨

ولم يكن مع الإمام عليّ شيئ سوى درعه وسيفه. هذا ما حكته الأخبار بلسانٍ واحد، مؤكّدةً أنَّ علياً لم يكن يملك شيئاً حين تزوَّج فاطمة الزهراء عليها السلام، فيما «أهلُ المال والجاه»، وقفوا صفوفاً فردَّهم النبيُّ صلى الله عليه وآله مُصرِّحاً أنَّه ينتظر فيها أمرَ الله وقضاءه.!!!

وفي «المحلى» روى ابن حزم بواسطة[1041] ابن عباس أنَّ علياً قال: [تزوَّجتُ فاطمة.. وما عندي شيئ. فقال صلى الله عليه وآله فأين درعك الحطمية.؟! قلت: هو عندي قال: فاعطها إيَّاه. ثم قال: قال أبو محمد: إنما كان ذلك على أنه صداقها[1042]][1043]. وكذا رواهُ البغدادي في تاريخه من سمعيَّات[1044] عكرمة عن ابن عبَّاس[1045]»[1046]. وحكى عن الإمام علي تزويجه[1047] من طريق علي بن عابس[1048]»[1049].

[1041] نا هشام بن عبد الملك الطيالسي نا حماد بن زيد عن أيوب السختياني عن عكرمة

[1042] ثم روى نا أحمد بن قاسم قال: نا أبي قاسم بن محمد بن قاسم قال: حدثني جدي قاسم بن أصبغ نا أحمد بن زهير نا الحسن بن حماد نا يحيى بن يعمر الأسلمي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن البصري عن أنس قال: قال علي بن أبي طالب: (أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله قد علمت قدمي في الاسلام ومناصحتي واني واني قال: وما ذاك يا علي.؟! قال: تزوجني فاطمة قال: وما عندك.؟! قلت عندي فرسي ودرعي قال: اما فرسك فلا بد لك منها واما درعك فبعها قال: فبعتها بأربعمائة وثمانين فاتيته بها فوضعتها في حجره ثم قبض منها قبضة وقال: يا بلال ابغنا بها طيبا) المحلى - ابن حزم - ج ٩ - ص ٤٩٠

[1043] المحلى - ابن حزم - ج ٩ - ص ٤٩٠

[1044] حدثنا هارون بن إسحاق - أبو الشعثاء الواسطي - وهناد بن السري التميمي. قالوا: حدثنا عبدة بن سليمان الكلابي عن سعيد بن أبي عروبة عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس. قال صالح: وحدثنا محمد بن عبد الله - بياع الأرز - حدثنا عبيد الله بن تمام الطفاوي عن خالد الحذاء

[1045] قال أبو علي صالح: وهذا حديث عبدة بن سليمان. قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليّاً قال له النبي صلى الله عليه وآله " أعطها شيئاً". قال: ما عندي شيء. قال: " فأين درعك الحطمية ".

[1046] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

وعلى الأثر.!! بعد بيان فضائل عليّ وفاطمة (عليهما السلام)، تذكر لنا الأخبار أنّ الله تعالى أعلن في قرآنه "عصمة هذا البيت" بأسماء حدّدها وتواتر لسانُ الأخبار بها.

وقد تعرّضنا لذلك بالتفصيل في فصل: أهل البيت، ومن تلك الشهادات ما رواهُ الثعالبي في تفسيره عند تفسير آية التطهير قال:

[و﴿الرّجس﴾ اسمٌ يقعُ على "الإثم وعلى العذاب وعلى النجاسات والنقائص"، فأذهبَ اللهُ جميع ذلك عن أهل البيت.

ثمّ قال: قالت أمُّ سلمة: نزلت هذه الآية في بيتي، فدعا رسولُ الله(صلى الله عليه وآله) علياً وفاطمة وحسنا وحسينا فدخل معهم تحت كساء خيبري وقال: "هؤلاء أهل بيتي".

وقرأ الآية، وقال: "اللهمّ أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا". قالت أمُّ سلمة: فقلت: وأنا يا رسول الله.؟!!

[1047] أبو صادق الأزدي: قيل إن اسمه أسلم بن يزيد وقيل عبد الله بن ناجذ. وهو كوفي ورد المدائن وحدث عن علي بن أبي طالب، وعن ربيعة بن ناجذ، وأرسل الرواية عن أبي محذورة. روى عنه سلمة بن كهيل، وعثمان بن المغيرة، والحارث بن حصيرة والحكم بن عتيبة، وعمرو بن عمير. أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا يحيى ابن محمد بن صاعد، حدثنا محمد بن أصبغ بن الفرج - بمصر - حدثني أبي،

[1048] أن عمرو بن عمير حدثه عن أبي صادق قال: خرجت مع قوم من الأزد حتى نزلنا المدائن حين انصرف علي من صفين، فجلسوا فتذاكروا النكاح. فقال علي: الا أحدثكم كيف كان تزويجي فاطمة.؟! قالوا: بلى يا أمير المؤمنين قال: إن أبا بكر خطبها فسكت النبي (صلى الله عليه وآله)، فأتى أبو بكر عمر فقال: خطبت إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فاطمة، فلم يرد علي شيئا، ثم ذكر أنه زوجها عليا.

[1049] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٣٦٧

فقال: أنتِ من أزواج النبيﷺ وأنت إلى خير][1050]. ثمَّ قال: «والجمهور على هذا»[1051].!!!!! فتمعَّنه.!!

ويحكي لنا "الذهبي" أنَّ سعد بن أبي وقاص، فاخرَ في مجلس معاوية بأنَّ من فضائل عليٍّ تزويجُهُ من فاطمة الزهراء.!!!

ثمَّ روى قولَ النبيِّ ﷺ لفاطمة حين زوَّجها من عليّ. وأورد بين هذه وتلك جملة من الفضائل للإمام عليّ. منها قولهﷺ: "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي". قال: أخرجه الترمذي وقال: صحيح.

وقولهﷺ يوم خيبر: "لأعطينَّ الراية رجلاً يحبُّ الله ورسوله، ويحبُّه الله ورسوله. فدفعها إليه، ففتح الله عليه". ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾ دعاهُ رسولُ اللهﷺ، وفاطمة، وحسنا وحسينا فقال: "اللهمَّ هؤلاء أهلي"[1052].

وروى بواسطة[1053] سعد بن أبي وقاص قال: أمَا والله أشهدُ لقالَ رسولُ اللهﷺ لعلي يوم غدير خم، وأخذ بضبعيه: أيُّها الناسُ مَن مولاكم.؟!! قالوا: اللهُ ورسوله. قال: "ومَن كنت مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه" الحديث.

[1050] تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٤ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧

[1051] تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٤ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧

[1052] قال: بكير احتج به مسلم.

[1053] قال إبراهيم بن المنذر الحزامي: ثنا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، عن أبيه، عن عامر بن سعد، عن أبيه

ثمَّ قال: ويروى عن أنس أنَّ النبيﷺ قال لابنته فاطمة: قد "زوَّجتُك أعظمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علما"[١٠٥٤]،

ثمَّ ختم برواية الأجلح الكندي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: إنَّ النبيَّﷺ قال: يا بريدة لا تقعنَّ في علي.!!! فإنه "مني وأنا منه"، وهو "وليُّكم بعدي"][١٠٥٥].

ومهما قلَّبنا الأخبار فإنَّها تُفرِد علينا من فضائل الإمام علي عليه السلام ما شاء الله، بياناً لعظيمِ منزلة الإمامة في الإسلام، وقد عرضنا عليك الطوائف الكثيرة التي ساقها النبيُّ صلى الله عليه وآله على مسمع فاطمة الزهراء عليها السلام وباقي الخلق، إظهاراً منه لعظيمِ أمرِ الإمامة في الإسلام.

ولأنَّه هذا النَّحو في الإسلام، فقد وصل إلى درجةٍ خرَّجَ فيها أئمَّة الخبر بالشَّرطين عن النبيِّ صلى الله عليه وآله -واللفظ هنا للمتقي الهندي- عن أبي رافع قال: [بعث رسولُ اللهﷺ عليَّاً مبعثاً، فلَّما قدمَ قال له رسول اللهﷺ "اللهُ ورسوله وجبريل عنك راضون"][١٠٥٦].

وأقرَّت كافَّة كتب الحديث أنَّ عليَّاً "يُقاتل على التأويلِ كما قاتَلَ النبيُّ على التنزيل"، وقالوا: هذه خاصَّةٌ لم تكن لأحدٍ من الخلق إلا لعلي. فـ«عليٌّ صاحبُ التأويل والنبيُّ صاحبُ التنزيل».

[١٠٥٤] وروى نحوه جابر الجعفي عن ابن بريدة عن أبيه.

[١٠٥٥] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩

[١٠٥٦] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٧ - ١١٠

وفيه قال: [فقام أبو بكر فقالﷺ أنا هو يا رسول الله.؟!! قال: لا. فقام عُمَر فقال: أنا هو يا رسول الله.؟!! قالﷺ لا. ولكنَّهُ خاصف النعل في الحجرة، فخرج علينا علي ومعه نعل رسول اللهﷺ يصلح منها][1057].

ثمَّ روى عن ابن عبَّاس قال: «خرج رسول اللهﷺ قابضاً على يد علي ذات يوم فقال: ألا من أبغض هذا -يعني علياً- فقد أبغض الله ورسوله، ومن أحب هذا فقد أحب الله ورسوله[1058]»[1059].

وكلُّها متون عالية جدًّا، بوسائط كثيرة على أعلى الشَّرطين، تُؤكِّد طابع الإمامة ومركزها في الإسلام.

وقد أقرُّوا بأنَّ علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وذريَّةً خاصَّة مِن وُلد عليٍّ وفاطمة عليهما السلام هُم «العترة المعصومة» التي نزل بها القرآن، والتي سمَّاها بـ"ثاني الثقلين"، وكان معهوداً على زمن النبيِّ والصحابة ومشهوراً أنَّ علياً عترةُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، وفي رواية الهندي بواسطة معقل بن يسار المزني قال: سمعت أبا بكر الصديق يقول: «علي بن أبي طالب عترة رسول اللهﷺ»[1060].

ولنا في ذلك طوائف ووسائط كثيرة خرَّجناها في أكثر مِن محل. وعن عظيمِ موقعِهِ وعالي منزلتهِ عليه السلام.؟!! روى الشعبي قال: رأى أبو بكر علياً

[1057] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٧ - ١١٠

[1058] (ابن النجار).

[1059] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٧ - ١١٠

[1060] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩

فقال: «مَن سرَّهُ أن ينظر إلى أعظم النَّاسِ "منزلةً مِن رسول الله ﷺ" وأقربه قرابةً، وأفضله دالّة، وأعظمه غناءً (عطاءاً) عن نبيِّه، فلينظر إلى هذا -يعني عليّاً[١٠٦١]-»[١٠٦٢]. وكنَّا خرَّجنا منزلة الإمام عليّ في فصلٍ خاص، بعون الله تعالى.

ولأنَّ زواج عليّ مِن فاطمة (عليها السلام)، بدا على هذا النَّحو مِن أمر الله تعالى وعنايته وخاصَّة وَحيه، وموقوفاً على قضاءه، فقد أخرجوا في كتب الخبر قولة عمر بن الخطاب المشهورة في ذلك حيث قال:

«لقد أُعطِيَ علي ابن أبي طالب ثلاث خصالٍ لأن تكون فيَّ خصلةٌ منها أحبُّ إليَّ مِن أن أُعطَى حُمر النّعم.

قيل: وما هي يا أمير المؤمنين.؟! قال: تزوَّج "فاطمة بنت رسول الله ﷺ"، وسكناه المسجد مع رسول الله ﷺ يحلُّ له ما فيه يحل له، والراية يوم خيبر»[١٠٦٣].

ثمَّ خرَّجَ عن أبي هريرة قال: قال عُمر: إنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«لأدفعن اللواء غدا إلى رجل يحب الله ورسوله يفتح الله به. فقال عمر: ما تمنَّيت الإمرة إلا يومئذ. فلما كان الغد تطاولت لها، فقال: يا علي ! قم اذهب فقاتل ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك»[١٠٦٤].

[١٠٦١] (ابن أبي الدنيا في كتاب الاشراف وابن مردويه ك).

[١٠٦٢] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩

[١٠٦٣] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩

[١٠٦٤] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩

وأتبعه بمشهورة عبد الله بن العباس[١٠٦٥] قال: سمعتُ عُمَر بن الخطاب يقول: [كفُّوا عن ذكر علي ابن أبي طالب.!! فقد رأيتُ مِن رسول اللهﷺ فيه خصالاً لأن تكون لي واحدةٌ منهنَّ في "آل الخطاب" أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس:

كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفر من أصحاب رسول اللهﷺ فانتهيت إلى باب أمِّ سلمة -وعليٌّ قائم على الباب- فقلنا: أردنا رسولَ اللهﷺ؟!! فقال: يخرج إليكم.!!

فخرج رسول اللهﷺ فسرنا إليه، فاتَّكأﷺ على علي بن أبي طالب ثمَّ ضرب بيده منكبه ثمَّ قال:

إنَّكَ مخاصِمٌ تُخاصِم، أنتَ أوَّلُ المؤمنين إيماناً، وأعلمهم بأيَّام الله، وأوفاهم بعهده، وأقسمهم بالسَّوية، وأرأفهم بالرعيَّة،

وأعظمهم رزيَّة، وأنت عاضدي، وغاسلي، ودافني، والمتقدِّم إلى كلِّ شديدة وكريهة، ولن ترجع بعدي "كافراً".!!! وأنت تتقدَّمُني بلواء الحمد وتذودُ عن حوضي.

قال: ثمَّ قال ابن عبَّاس مِن نفسه: ولقد فاز عليٌّ بـ"صهر رسولِ اللهﷺ" وبسطة في العشيرة، وبذلاً للماعون، وعلماً بالتنزيل، وفقهاً للتأويل، ونيلاً للاقران»[١٠٦٦].

[١٠٦٥] أنا أسلم بن الفضل بن سهل ثنا الحسين بن عبيد الله الابزاري البغدادي نا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثني أمير المؤمنين المأمون حدثني الرشيد حدثني المهدي حدثني المنصور حدثني أبي حدثني عبد الله ابن عباس

[١٠٦٦] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩

وروى عن عليّ قال: [أردت أن أخطب إلى رسول الله ﷺ ابنته[1067] فزوجنيها. قال: فلمّا أدخلها عليَّ قال: لا تحدثا شيئاً حتى آتيكما، فجاءنا وعلينا كساء أو قطيفة، فلما رأيناه تحشحشنا.!!

فقال ﷺ مكانكما.! فدعا بإناء فيه ماء فدعا فيه ثم رشَّهُ علينا (ودعا وقرأ «المعوذتين» و«قل هو الله أحد»، وقال: "اللهمَّ أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم"). ثمَّ قال: ائتيني بماء، فعلمت الذي يريده ﷺ، فملأت القعب ماءاً فأتيته به، قال علي: فأخذ منه بفِيهِ ثمَّ مجَّهُ فيه ثمَّ صبَّ على رأسي وبين يدي ثمَّ قال:

"اللهمَّ إني أعيذهُ بك وذريته من الشيطان الرجيم. ثمَّ قال: ادخل على أهلك، بسم الله والبركة[1068]،[1069]»[1070].

وأتبعه بالنَّبوي المشهور في علي: «أنتَ يعسوب المؤمنين»[1071].

ولأنَّ هذا البيت بابُ الله تعالى الذي منه يُؤتَى، وثاني الثقلين، وتمام الحجَّتين إلى قيام يومِ الدِّين، ولأنَّهُ محلُّ المودَّة وشرطُ الله على الخلق، فقد

[1067] فقلت: ما لي من شيئ ثمَّ ذكر صلته وعائدته، فخطبها إليه، فقال: هل لك من شيئ.؟! قلت: لا، قال: فأين درعك الحطمية التي أعطيتك يوم كذا وكذا.؟! فقلت: هي عندي، قال: فأعطها، فأعطيتها إياها

[1068] وقال: فقلت: يا رسول الله ! أهي أحب إليك أم أنا.؟! قال: هي أحب إلي منك وأنت أعز إلي منها (الحميدي، حسم والعدني ومسدد والدورقي)

[1069] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٢٠٥ - ٢٠٦

[1070] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩ * وفي رواية الشعبي قال قال علي: تزوجت فاطمة بنت محمد ﷺ وما لي ولها فراش غير جلد كبش، ننام عليه بالليل ونعلف عليه ناضحنا بالنهار وما لي خادم غيرها (هناد والدينوري). [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٨٢].

[1071] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥ - ١١٩

أجمعوا أنَّ الله تعالى نزَّلَ هذا البيت في كثيرٍ من المقامات منزلةَ ما أعطا وأحلَّ لنبيِّه ﷺ، ويكفي منها حديث "سدِّ الأبواب"، فإنَّ فيه دلالةً -لمَن أمعن النّظر وأصدق القلب- تضع عليّاً عليه السلام في منزلةٍ فريدة لا ينكرها إلا جاحد.

ولسان هذا الخبر مُركَّز جداً لبيان عظمة وخاصَّة الإمامة بأمرٍ من الله تعالى. والمنزل المقصود في أحاديث سدِّ الأبواب هو منزلُ عليٍّ وفاطمة عليهما السلام، بوُجُوهٍ خاصَّةٍ طهَّرها وسمَّاها، وتواتر بيانُها عن رسول الله ﷺ وليس المقصود مُسَمَّى الحجر والمدر باتِّفَاق كلمتِهم، وفي رواية الحاكم بواسطة[١٠٧٢] زيد بن أرقم قال:

[كانت لنفرٍ من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعةٌ في المسجد فقال ﷺ يوماً: سدُّوا هذه الأبواب إلا باب علي.

قال: فتكلَّم في ذلك ناسٌ.!!! فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثمَّ قال: أما بعد فإني "أُمِرتُ" بسدِّ هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم.؟!! ثمَّ قال: واللهِ ما سددتُ شيئاً ولا فتحته ولكن "أُمِرتُ" بشيئ فاتبعته][١٠٧٣].

ثمَّ قال: «ذا حديثٌ صحيح الاسناد[١٠٧٤]»[١٠٧٥].

[١٠٧٢] أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر البزاز ببغداد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله

[١٠٧٣] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥

[١٠٧٤] ولم يخرجاه

[١٠٧٥] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٥

وفي حديث إبن عبَّاس والرَّهط، وهو مشهور في كافَّة الكتب، فَاخَرَ إبنُ عباس بكون هذا البيت المعصوم ممَّا سمَّاهُ اللهُ تعالى، وفضَّله على العالمين،

وفي معتمدة «الهيثمي» ساقه مِن رواية عمرو بن ميمون[١٠٧٦] إلى أن قال[١٠٧٧]: [فجاء إبن عبَّاس ينفضُ ثوبه ويقول: أفّ وتف.!!! وقعوا في رجلٍ قال له النبيﷺ لأبعثنَّ رجلاً لا يخزيه اللهُ أبداً يحبُّ اللهَ ورسوله.؟!! فاستشرف لها من استشرف فقال: أين علي[١٠٧٨].؟!!

قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، قال: فنفث في عينيه ثمَّ هزَّ الراية ثلاثاً فأعطاها إيَّاهُ[١٠٧٩].

قال: فبعث فلانا (يعني أبا بكر) بسورة التوبة، فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه وقال: "لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه.!!!".

قال: وقالﷺ لبني عمِّه: أيكم يواليني في الدنيا والآخر.؟!؟!! فأبوا.!!! فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة.

قال: وكان أوَّل مَن أسلم مِن الناس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول اللهﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم وقال ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

[١٠٧٦] قال: يعني الأودي

[١٠٧٧] إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاهُ سبعة رهط فقالوا له: يا ابن عباس إمَّا أن تقوم معنا وإمَّا ان يخلونا هؤلاء.!! قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى. قال، فانتبذوا فتحدثوا فلا أدري ما قالوا.!! قال:

[١٠٧٨] قالوا في الرحل يطحن قال وما كان أحدكم ليطحن

[١٠٧٩] قال: فجاءَ بصفية بنت حي

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. قال: وشرى عليٌّ نفسه: لبس ثوب رسول الله ﷺ ثمَّ نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله [١٠٨٠] (يريدون قتله) قال: وخرج بالناسِ في غزوة تبوك قال فقال له علي: أخرج معك.!!

فقال له النبيُّ ﷺ لا، فبكى علي، فقال له: الا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لستَ بنبي.!!! إنَّهُ لا ينبغي أن اذهب الا وأنت خليفتي.!!!

وقال له رسول الله ﷺ أنت وليُّ كلِّ مؤمن بعدي.!! قال: و"سدَّ أبواب المسجد غير باب علي". قال: وقال ﷺ «مَن كنت مولاه فعلي مولاه [١٠٨١]»][١٠٨٢].

ثمَّ أتبعه بقول ابن عباس:

«كانت لعلي ثماني عشرة منقبة ما كانت لأحدٍ من هذه الأمة»[١٠٨٣].

ومع عصمة أهل هذا البيت التي تواتر خبرها مِن كلِّ نبوي، فضلاً عن قاطع القرآن، مع ذلك رأينا كيف أنَّ بعض القوم تنكَّروا لهم، بل

[١٠٨٠] فجاء أبو بكر وعلى نائم قال وأبو بكر يحسب أنه نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله فقاله له على أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمونة فأدركه فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال وجعل على يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف رأسه فقالوا إنك للئيم كان صاحبك نرميه لا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك

[١٠٨١] رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي بلج الفزاري وهو ثقة

[١٠٨٢] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١١٩ – ١٢٠

[١٠٨٣] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١١٩ – ١٢٠

أجمعوا على ردِّ قول فاطمة الزهراء عليها السلام التي أخرجُوا تواتراً أنَّ "الله يرضى لرضاها ويسخط لسخطِها"، وأنَّها "سيِّدة نساء العالمين، وسيِّدة نساء أهل الجنَّة"،

وقد أشرنا في طيَّات هذا الباب إلى هذا المعنى بجملةٍ من مخارجه العالية، وعقدنا كتاباً خاصَّاً في فضائل ومنزلة فاطمة الزهراء عليها السلام بأعلى الشَّرطين، فراجعه.

فهل يجوز أن يُردَّ على هذه المعصومة.؟!! ويُكشف دارُهَا.؟!! ويُكسَر ضلعُها.؟!! ويُسقطُ جنينهُا.؟!! وتُمنع حتى مِن البكاء على أبيها صلى الله عليه وآله.؟!! حتى دُفِنَتْ سِرَّاً وهي سيِّدة النساء.؟!!

وفي رواية البخاري بواسطة[١٠٨٤] عائشة: «وجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلّمه حتى تُوفِّيت.. فلمَّا توفِّيت دفنها زوجها عليٌّ ليلاً ولم يُؤذِن بها أبا بكر وصلَّى عليها»[١٠٨٥]،

وفي سمعيَّة عروة بن الزبير عن عائشة:

«أنَّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وجدت على أبي بكر في ذلك وهجرته فلم تكلمه حتى توفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه ليلاً ولم يُؤذن بها أبا بكر وصلى عليها»[١٠٨٦]. وهو مرويٌّ بأعلى التواتر على شرط العامَّة..

[١٠٨٤] الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة

[١٠٨٥] صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ٨٢ - ٨٣

[١٠٨٦] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٤ - ص ٥٧٣

وقد أجمعت الأخبار، بل آيةُ التَّطهير، على أنَّ فاطمة طاهرةٌ مطهَّرةٌ معصومةٌ، قد أذهب اللهُ عنها الرجس، ثمَّ صرَّح اللهُ في مُحكم كتابِه بضرورةِ مودَّتها عليها السلام، فهل مِن مودَّتها أن تُضرب على عينها، ويُكسر ضلعُهَا، ويُكشفُ دارها، وتُكَذّب.؟!!! وهي التي تواتر الخبر أنَّ الله زوَّجها في السماء قبل الأرض.؟!!

على أنَّ ما جرى بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله غريب جدًّا، فالقوم تنكَّروا وتبدَّلوا، بل قبيل وفاتِه نادى مناديهم: إنَّ النبيَّ ليهجر، حسبنا كتاب الله.!!! مانعاً النبيَّ صلى الله عليه وآله من كتابة الكتاب المشهور، حتى سمَّى إبن عباس ذلك اليوم بـ"يوم الرزيَّة".!!!!!

وعلى الأثر اجترحَ بعضُهم بِدَعاً نسبها إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله أو قالها مِن نفسه، حتى أضحى الخروج على علي بن أبي طالب عبادة.!!! وهو الذي رووا تواتراً أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال فيه أنَّ الحقَّ "يدورُ معه كيفما دار".

بل أضحى بعضهم يُقلِّب القرآنَ وفق ما يشتهيه دون حرج. وفي رواية ابن حجر في الإصابة قال:

[تعجَّبَ "عليٌّ" ممَّا رأى مِن تغيير النية، فنادى طلحة قائلاً: يا طلحة جئتَ بعرسِ رسولِ الله (عائشة) تُقاتِل بها، وقد خبأت عرسك في بيتك.؟!! ماذا أنت صانع يوم القيامة حين يقول لك رسول الله صلى الله عليه وآله لمَ جئتَ بزوجتي إلى هذه الأرض.؟!!»[1087].

[1087] الإصابة – ابن حجر – ج ١ – ص ٦٣

ورغم "نباحة كلاب الحوأب"، ورغم احتجاجات الإمام علي التي أذهلت كلَّ مَن كان هناك، مع كلِّ ذلك أصرَّ القومُ على الضلالة حتى قُتلوا، ومَن عاد منهم عاد مخزيًّا.

وهذا المتَّقي الهندي، بعد أن ساق أخبار زواج فاطمة من عليٍّ، أورد طائفة كبيرة في فضائل علي عليه السلام، منها قوله ﷺ في علي:

[«لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

وقوله برواية إبن عمر: «أنت أخي في الدنيا والآخرة».

وقوله ﷺ برواية البراء: «أنتَ مني وأنا منك»،

وقوله ﷺ برواية جابر: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

وقوله ﷺ لقريش وغيرها برواية جابر: «ما أنا انتجيته، ولكن الله انتجاه».

وقوله للقرشيين أيضاً برواية عمران بن حصين: «ما تريدون مِن علي.؟!! ما تريدون مِن علي.؟!! ما تريدون مِن علي.؟!! إنَّ عليًّا مِنّي وأنا منه وهو وليُّ كل مؤمن بعدي».

وقوله ﷺ برواية أم سلمة: «لا يحبُّ عليًّا منافق ولا يبغضه مؤمن».

وقوله ﷺ برواية أبي سعيد: «يا علي، لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك». وقوله ﷺ لأصحابه برواية إبن عباس: «ما أنا أخرجتُكُم مِن قِبَلِ نفسي ولا أنا تركتُهُ، ولكن الله أخرجكم وتركه، إنما أنا عبد مأمور، ما أُمِرتُ به فعلت، إنْ أتَّبِع إلا ما يُوحى إليَّ».

وقوله ﷺ برواية علي: «أنا دار الحكمة وعلي بابها». وقوله ﷺ برواية إبن عبَّاس وجابر: «أنا مدنية العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب».

وقوله ﷺ برواية عائشة: «خير أخوتي علي». وقوله ﷺ برواية عائشة: «ذكر علي عبادة».

وقوله ﷺ برواية إبن مسعود وعمران بن حصين: «النَّظر إلى وجه علي عبادة». وقوله ﷺ برواية إبن عبَّاس: «السبق ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يس، والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب».

وقوله ﷺ برواية إبن عبَّاس: «الصديقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب آل يس، وعلي بن أبي طالب».

وكذا قوله ﷺ برواية أبي ليلى: «الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس قال: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم».

وقوله ﷺ برواية رافع مولى عائشة: «عادَى اللهُ مَن عادى عليَّاً».

وقوله ﷺ برواية أنس: «عنوان صحيفة المؤمن حبُّ علي بن أبي طالب».

وقوله ﷺ برواية عمرو بن شاش: «مَن آذى عليَّاً فقد آذاني». وقوله ﷺ برواية سلمان: «مَن أحب عليَّاً فقد أحبَّني ومن أبغض عليَّاً فقد أبغضني».

وقوله ﷺ برواية أم سلمة: «مَن سبَّ عليَّاً فقد سبَّني، ومَن سبَّني فقد سبَّ الله». وقوله ﷺ برواية زيد بن أرقم: «مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه». وقوله برواية بريدة: «من كنتُ وليَّهُ فعليٌّ وليه».

وقولهﷺ برواية إبن عمر: «علي أخي في الدُّنيا والآخرة». وقولهﷺ برواية جابر: «عليٌّ إمام البررة وقاتل الفجرة، منصورٌ مَن نصره، مخذول من خذله»[١٠٨٨].

وقولهﷺ برواية إبن عباس: «علي بن أبي طالب بابُ حطَّة، من دخل منه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً». وقولهﷺ برواية إبن عبَّاس: «عليٌّ عتبة علمِي».

وقولهﷺ برواية أم سلمة: «عليٌّ مع القران والقرآن مع علي، لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض».

وقولهﷺ برواية حبشي بن جنادة: «عليٌّ مني وأنا من علي، ولا يُؤدِّي عني إلا أنا أو علي». وقولهﷺ برواية البراء وإبن عبَّاس: «عليٌّ مني بمنزله رأسي مِن بدني».

وبرواية أبي سعيد قالﷺ «علي منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي». وبرواية إبن عبَّاس قالﷺ «علي بن أبي طالب مولى مَن كنتُ مولاه».

وبرواية أنس قالﷺ «علي بن أبي طالب يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا». وبرواية علي عنهﷺ قال: «علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين. علي يقضي ديني». وعن إبن عباس: «ما أنزل الله تعالى آية ﴿يَا أَيُّهَا الذين آمنوا﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها». وعن أبي بكر

[١٠٨٨] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

عنهﷺ: «كَفِّي وكفُّ عليٍّ في العدلِ سواء». وقولهﷺ برواية إبن عباس عنهﷺ لعلي: «ألا مَن أحبَّك حُفَّ بالأمن والايمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة الجاهلية».

وبرواية أم سليم بأصل رواية إبن عبَّاس قالﷺ: «يا أمَّ سليم إن عليَّاً لحمهُ مِن لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى».

وبرواية عمران بن حصين قالﷺ: «إنَّ عليا منِّي وأنا منه وهو وليُّ كلِّ مؤمن».

وقولهﷺ لعلي برواية عمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرد عن أبيه عن جده: «إنَّمَا تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، فإنْ حاجَّك أحدٌ فقل: أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يدَّعيها بعدك إلا كذَّاب».

وقولهﷺ برواية عمران بن حصين: «علي مني وأنا من علي، وعلي وليُّ كلِّ مؤمن بعدي». وقولهﷺ برواية بريدة: «لا تقع في علي.!! فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي».

وقولهﷺ برواية جابر: «أنا وعلي مِن شجرة واحدة والناسُ مِن أشجار شتى». وبرواية معقل بن يسار: «أما ترضين أني زوَّجتك أقدم أمَّتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلما».

وبرواية أبي هريرة وإبن عبَّاس قالﷺ: «أما ترضين أنِّي زوجتك أوَّل المسلمين إسلاماً وأعلمهم علماً فإنَّك سيدةُ نساء أمَّتي كما سادت مريم قومها، أما ترضين يا فاطمة أن الله اطلع على أهل الأرض فاختار منهم رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك».

وبرواية بريدة: «زوَّجتُك "خير أهلي": أعلمهم علما وأفضلهم حلما وأولهم سلما». وقالﷺ برواية أبي إسحاق: «لقد زوجتكه وإنَّهُ لأوَّلُ أصحابي سلماً وأكثرهم علما وأعظمهم حلما». وبِعَيْنِيَّة إبن عبَّاس قالﷺ [لقد زوجتك سعيداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين».

وبرواية أنس قالﷺ «يا أنس أتدري ما جاءني به جبريل من عند صاحب العرش.؟!! قال: إنَّ الله أمرني أن "أزوِّج فاطمة من علي"». وبرواية عكرمة قالﷺ «أنكحتُك خيرَ أهلي»][1089].

فخذها حجَّة لك وعليك، واحزم مراسَك، وشدَّ أضراسك، فإنَّ هذا البيت خاصَّةُ الله تعالى ومحلُّ شرطِه، وصريحُ القرآن أنَّه البيت الوحيد الذي أعلن عصمته في القرآن وتدبَّر أمرهُ مذ نشأة صاحبيه، فعليٌّ وُلِد في الكعبة عن أكبر إعجاز، وظلَّ في كنفِ النبيِّ ﷺ يرعاهُ بنور الوحي وغذاه، وسمَّاهُ القرآنُ "وليّ المؤمنين"، وأعلنته السماء ثاني الثقلين وحجَّة الله إلى يوم الدِّين، وكذا في غيرها مِن الأخبار والآثار المتواترة التي لا تُحصى.

أمَّا فاطمة الزَّهراء عليها السلام.؟!! فقد ثبتَ بأعلى الشَّرطين أنَّ اللهَ تعالى رفع نبيَّهُ ﷺ إلى أعلى ثمارِ الجنَّة فتناول منها، وأهبط جبرائيل فأمره ﷺ أن يعتزل خديجة، حتى نزل عليهِ بثمار الجنَّة مراراً، ثمَّ أمرَهُ أن يأتي السيِّدة خديجة، فانعقدت منها نطفة فاطمة الزهراء عليها السلام، وهذا ما خرَّجناها بأتمِّ

[1089] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

الشروط في «الأخبار الفاطميَّة»، كما خرَّجوا تواتراً قول النبيِّ ﷺ فيها: أنَّها «سيِّدة نساء العالمين»، و«سيِّدة نساء الجنَّة»، وأنَّ «الله يرضى لرضاها ويسخط لسخطِها»، وأنّه «يريبُ النبيِّ ما يريبها ويسخطه ما يسخطُها»، وأنَّها «عترة النبي وثاني الثقلين وحجّة الله وأمتُه»، بتواتر الخبر وعالي الأثر،

فافهم رحمك الله تعالى. فإنَّ هذا البيت مرقومٌ بأعلى شرطِ الله تعالى، وقد خرَّجنا عليك أنَّ إسم "محمَّد وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين" مكتوبٌ على ساق العرش وباب الجنَّة وغيرها،

مصرِّحاً أنَّهُ شرطُ الله على الخلق: مرَّةً بآية التطهر، وثانياً بآية المودَّة، وثالثاً بآية المباهلة، ورابعاً بآية البحرين، وخامساً بأهلِ الذكر، أي أهل القرآن.. فلا يفوتنَّك هذا الشرط فإنَّهُ بابُ اللهِ الذي منه يُؤتَى.!!!!!!!!!!!!

**

بسم الله الرحمن الرحيم

شجرة الإصطفاء:
أنا وعليٌّ من شجرةٍ واحدة

قال النبي ﷺ: النَّاسُ مِن شجرٍ شتَّى وأنا وأنت -يا علي- من شجرة واحدة

يبدو بـ«قوَّة تواتريَّة عالية» لمَن تتبَّع «الأخبار النبويَّة» أنَّ أصل تكوين ولحمة ومعدن أهل البيت عليهم السلام هو مِن «منبتٍ واحدٍ» و«مشكاةٍ واحدة» لها صفةُ «الشَّرط الرباني».

لذا خصَّهمُ اللهُ تعالى بـ«آية التطهير والمودَّة»، مُصرِّحاً بـ«حقيقة الإصطفاء» بينَ نبوَّةٍ وإمامة، وما إليها،

وخصَّ «الإثني عشر إماماً» منهم بهذا النَّحو مِن التعيين والتسمية والتكريم، لمَا يعنيه ذلك مِن طُهرٍ واجتباء واصطفاء يليق بهم كـ«ثقلٍ ثاني» مقرون بالقرآن الكريم: «حجَّةً على الخلق إلى قيام الساعة».

على أنَّ شهادة الأخبار في المعنَيين «الأخص والأعم» لها مواطن وشواهد ووسائط ومنازل كثيرة تمكَّنت مِن ضرورة التواتر بأعلى قانونها.

ومفاد هذه المتون أنَّ الله تعالى اختارَ النبوَّة والإمامة مِن شجرةٍ واحدة، مِن معدنٍ واحد، وهذه «الشجرة» لم يجرِ عليها إسمُ شركٍ أو باطلٍ

أو آثام، بل صرَّحت الأخبار تواتراً عن تواتر أنَّ أهل هذه الشجرة صفوةُ الناسِ وأفضلُهُم وأكرمُهُم عند الله تعالى. وحديثُ الإطَّلاعتين صريحٌ إلى حدِّ الإحكامِ في ذلك.

وسترى معي أنَّ «أخبار الشَّجرة» المتواترة، تتقاطع مسموعات «شجرة طوبى» المتواترة، كما تتقاطع الأخبار النبويَّة «الموقوفة» في «ضرورة ولاية الإمام عليّ والأئمَّة من طينته عليه السلام»، وكذا غيرها من المتون والروايات التي لا يُحصيها سمعٌ أو قلم.

على أنَّ عنوان هذا الباب مرويٌّ بالشَّرطين، وعليه تمامُ الكلمتين، واعتقادُ الملَّتين، بعَصيِّ التَّواتُر، وضرورةِ العين والصُّدرو، فأثبته «الحاكم» بواسطة «الحسين بن علي التميمي» معنعناً[1090] عن جابر بن عبد الله قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي:

[يا علي، الناسُ من شجر «شتَّى» وأنا وأنت من «شجرة واحدة».

ثمَّ قرأ رسولُ الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ «صِنْوَانٌ» وَ«غَيْرُ صِنْوَانٍ» يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ﴾][1091].

[1090] أخبرني الحسين بن علي النعيمي ثنا أبو العباس أحمد بن محمد ثنا هارون بن حاتم أنبأ عبد الرحمن بن أبي حماد حدثني إسحاق بن يوسف عن عبد الله بن محمد بن عقيل

[1091] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٢٤١

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه»[١٠٩٢].

وقرَّرَهُ «الثعلبي» في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ﴾ فخرَّجَ بشرط عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال:

[سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول لعلي كرَّمَ اللهُ وجهَهُ:

«النَّاسُ مِن شجرٍ شتَّى و«أنا وأنت» مِن شجرةٍ واحدة» ثمَّ قرأ النبيُّ ﷺ:

﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ حتى بلغ ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾][١٠٩٣].

يعني: أنا وأنت من طينةٍ وماءٍ واحد.!!

وتتبَّعهُ «المتَّقي الهندي» مِن طائفة جابر بن عبد الله عن النبيِّ ﷺ، وفيه قال ﷺ:

[يا علي، الناسُ مِن شَجَرٍ شتَّى و«أنا وأنت من شجرة واحدة»[١٠٩٤]][١٠٩٥].

[١٠٩٢] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٢٤١

[١٠٩٣] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٢٧٠

[١٠٩٤] (ك - عن جابر).

[١٠٩٥] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

ثمَّ قَرَّرَهُ بآخر مِن شرط «الديلمي»، بواسطة جابر عن النبيِّ ﷺ من طريق آخر، وفيه قال:

[أنا وعلي مِن «شجرة واحدة»
والنَّاسُ مِن أشجار شتَّى[1096]][1097].

وأتبعه بطائفة على تمام معناه، مثل قوله ﷺ: «علي منّي وأنا منه»، وهو مِن أشهر الأخبار، ومرويٌّ مِن مواطن بأعصى الشُّروط، فأثبت بواسطة عمران بن حصين عن النبيِّ ﷺ قال:

[دَعُوا عليَّاً، دَعُوا عليَّاً، دَعُوا عليَّاً !!! إنَّ عليَّاً مِنّي وأنا منه وهو «وليُّ كلِّ مُؤمنٍ بعدي»[1098]][1099].

ثمَّ بطريق آخر عن عمران عن النبيِّ ﷺ قال:

[عليٌّ مِنّي وأنا مِن علي، وعليٌّ وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي[1100]][1101].

وفي مُذاعة بريدة عن النبيِّ ﷺ قال:

[لا تقع في علي.!! فإنَّهُ «منّي وأنا منه» وهو «وليُّكُم بعدي»[1102]][1103].

[1096] (الديلمي – عن جابر).

[1097] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦٠٨

[1098] (ش – عن عمران بن حصين).

[1099] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦٠٨

[1100] (ش عن عمران بن حصين، صحيح).

[1101] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦٠٨

[1102] (ش عن عبد الله بن بريدة عن أبيه).

[1103] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦٠٨

وضبطَهُ «الذّهبي» بشرط[١١٠٤] «ابن عُمَر» على تمام السَّمع والتَّلقّي، وفيه أنَّ رسول الله ﷺ قال:

[كان النَّاسُ مِن شَجَرٍ شتَّى، وكنتُ «أنا وعلي» مِن «شجرة واحدة»][١١٠٥].

ثمَّ قال: «أورده العقيلي»[١١٠٦]. فيكون مِن شرطٍ عالي.

وتَعَقَّبَ عليهِ بواسطة ابن لهيعة عن «أبي الزبير» عن جابر عن النبيِّ ﷺ قال:

«يا علي، لو أنَّ أمَّتي أبغضوكَ لأكبَّهُم اللهُ على مناخرهم في النار»[١١٠٧].

ثمَّ قال: وبِهِ، أي بـ«نفس السند» عن النبيِّ ﷺ قال:

[يا علي ادنُ مِنّي، خمسك في خمسي:

يا علي خُلِقتُ «أنا وأنتَ مِن شجرةٍ أنا أصلها وأنت فرعها»، والحسن والحسين أغصانها، مَن تعلَّق بغصنٍ منها أدخله الله الجنَّة][١١٠٨].

فهذا طريق آخر بواسطة أبي الزبير عن جابر.

[١١٠٤] عن صباح بن يحيى، عن الحارث بن حصيرة، عن جميع بن عناق،

[١١٠٥] ميزان الاعتدال – الذهبي – ج ٢ – ص ٣٠٦

[١١٠٦] ميزان الاعتدال – الذهبي – ج ٢ – ص ٣٠٦

[١١٠٧] ميزان الاعتدال – الذهبي – ج ٣ – ص ٤١

[١١٠٨] ميزان الاعتدال – الذهبي – ج ٣ – ص ٤١

كما ساقه مِن عينيَّة[1109] «الحارث» عن علي.

ثمَّ أثبت بواسطة «عاصم بن ضمرة» عن علي بـ«طريقين»، وفيهما قال:

قال رسول الله ﷺ «شجرةٌ أنا أصلُها، وعليٌّ فرعها»[1110].

وأصلُ المُقَرَّرِ هنا بالشَّرطين هو قوله ﷺ [شجرةٌ أنا أصلها، وعليٌّ فرعها، والحسن والحسين ثمرها، والشيعة ورقها، فهل يخرج مِن الطيب إلا الطيب. وأنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمَن أرادَ المدينة فليأت الباب][1111].

ما يعني أنَّهُ على عينِ طوائف الباب.

وتَتَبَّعَ عليه بآخر[1112] مِن عينيَّات «جابر» عن النبيِّ ﷺ وفيه قال ﷺ [يا علي خُلِقتُ «أنا وأنت من شجرة»: أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، مَن تعلَّق بغصن منها أدخله الله الجنة][1113].

وأثبته «الطَّبراني» في الأوسط بواسطة[1114] «إبن عقيل» عن جابر بن عبد الله قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

[1109] عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني، عن أبي إسحاق، عن الحارث،

[1110] ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٣٦٦

[1111] ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٣٦٦

[1112] حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر - مرفوعا

[1113] ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٣ - ص ٤١

[النَّاسُ مِن شجَرٍ شتَّى «وأنا وعلي من شجرة واحدة»][1115].

وعَقَّبَ عليهِ بمحكيَّات عبد الله بن محمَّد بن عقيل عبر «محمد بن علي السلمي».

ثمَّ عن محمَّد بن علي عبر «عمرو بن عبد الغفار»[1116].

فتَنَبَّهْ لشرط الطَّريق وسمعيَّاته الجديدة.

وقالَهُ «الهيثمي» مِن عينيَّات «جابر بن عبد الله»، وهي مِن شروطٍ، ولها طائفة، وفيها قال:

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«النَّاسُ مِن شَجَرٍ شتَّى وأنا وعلي مِن شجرةٍ واحدة»[1117]. وهكذا..

وضبطَهُ الحافظ «إبن عساكر» من مشهورات[1118] ابن عبَّاس قال:

سمعتُ رسولَ الله ﷺ بأُذُنيَّ وإلاَّ فصمَّتَا وهو يقول:

«أنا شجرةٌ: فاطمة حملها، وعليٌّ لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها.

[1114] حدثنا علي قال نا محمد بن علي بن خلف العطار الكوفي قال نا عمرو بن عبد الغفار قال نا محمد بن علي السلمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل

[1115] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

[1116] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

[1117] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٠

[1118] ليث بن سعد عن ابن جريج عن مجاهد

والمُحبُّون (لنا) أهلَ البيت ورقها مِن الجنَّة حقًّا حقًّا»[1119].

أي هُم مِن «شجرةٍ واحدة»، ما يعني أنَّهُ على عين أخبار الباب. ومِن أصلٍ وموطنٍ جديد.

وقرَّرهُ «إبن حجر» مِن شروطٍ، فقال:

[أخرجَ الحاكم في «مناقب فاطمة» مِن طريق «عبد الرزَّاق» قال: حدَّثني أبي عن أبيه، عن مينا بن أبي مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال:

[خُذُوا عَنّي قبل أن تُشَاب الأحاديث بالأباطيل: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«أنا الشجرةُ، وفاطمة فرعها، وعليٌّ لقاحها»][1120].

أي هُم مِن شجرةٍ واحدةٍ. ما يعني أنَّهُ مِن صميمِ هذا الخبر ومِن موطنٍ آخر بأصلٍ جديد.

ثمَّ قال «إبن حجر»: «قال الحاكم: إسحاق وأبوهُ وجدُّهُ ثقات، ومينا أدركَ النبيَّ ﷺ وسمع منه»[1121].

ما يعني علوّ الحديث وتمام شرط الوسائطِ فيه.

[1119] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٦٨

[1120] الإصابة - ابن حجر - ج ٦ - ص ٣٠٦

[1121] الإصابة - ابن حجر - ج ٦ - ص ٣٠٦

فتكون مخارج هذا الخبر، مِن عينيَّات وأصول مشهورة جداً، منها طائفة جابر بن عبد الله، مِن موطنين بأصلين، وبجلمة سمعيَّات، وبسعة الحمل الثاني، ثمَّ مِن طائفة إبن عبَّاس، وطائفة مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، وطائفة الإمام علي، وغيرهم، فيما طائفة جابر بن عبد الله تكاد بمخارجها وجملة سمعيَّاتها، تكاد تبلغُ حدَّ التواتر، فتَنَبَّهْ وتَمَعَّنْ.!!!

وفي «المستدرك» خرَّجَهُ الحاكم بواسطة ميناء بن أبي ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف قال:

[خُذُوا عنِّي قبل أن تُشَاب الأحاديث بالأباطيل: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعليٌّ لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها» وأصلُ الشَّجرةِ في جنَّة عدن، وسائر ذلك في سائر الجنة][1122].

وهو صريحٌ مُطلَقاً في أنَّهُ ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين من شجرةٍ واحدة.

ثمَّ قال: «إسحاق الدبري صُدُوق، وعبد الرزَّاق وأبوهُ وجدُّه ثقات، وميناء مولى عبد الرحمن بن عوف قد أدرك النبيَّ ﷺ وسمع منه»[1123].

وأثبته «ابن عدي» بشرط[1124] مينا مولى عبد الرحمن بن عوف[1125]، وفيه قال ﷺ: «أنا شجرةٌ وفاطمة أصلها أو فرعها، وعليٌّ لقاحها[1126]»[1127].

[1122] المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج ٣ – ص ١٦٠

[1123] المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج ٣ – ص ١٦٠

وتتبَّعهُ مِن طائفة[1128] جابر، مِن موطنٍ آخر، فيكون أصلاً جديداً بموطنٍ جديد، وفيه: [أنَّ النبيَّ ﷺ كان بعرفة وعليٌّ تجاهه فقال:

«يا علي ادنُ منّي، ضعْ خمسك في خمسي:

يا علي خُلِقتُ «أنا وأنت مِن شجرة» أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، مَن تعلَّق بغصنٍ منها أدخلَهُ اللهُ الجنَّة][1129].

ثمَّ قال: [زاد بن زاطيا -روايةً عن النبيِّ ﷺ-:

«يا علي، لو أنَّ أمَّتي صامُوا حتى يكونوا كالأوتار ثمَّ أبغضوك لأكبَّهُمُ اللهُ عزَّ وجلَّ على وجوههم في النار»[1130].

[1124] ثنا عمر بن سنان ثنا الحسن بن علي الأزدي أبو عبد الغني ثنا عبد الرزاق عن أبيه عن مينا بن أبي مينا مولى عبد الرحمن بن عوف

[1125] الا تسألوني قبل آن تثيب الأحاديث بالأباطيل.؟!!! ثمَّ قال قال رسولُ الله ﷺ « أنا شجرة وفاطمة أصلها أو فرعها، وعليٌّ لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها، فالشجرة أصلها في جنة عدن والأصل والفرع واللقاح والورق والثمر في الجنة]

[1126] ثمَّ قال إبن عدي: قال الشيخ: وهذا الحديث في فضيلة عليّ لا يُعرف إلا بهذا الإسناد، ولعلَّ البلاء فيه من «مينا أو عبد الرزاق» فإنَّهما في جملة مَن يروي الفضائل لا من أبي عبد الغني . أقول: هذه من «أخطاء إبن عدي» المشهورة، فقد اتَّفقَ أهل التراجم والدراية أنَّ مينا شهدَ النبيَّ وسمعَ حديثه واعتمدوهُ في الخبر ولم يقدح به أحد، أمَّا عبد الرزاق، فهو من أكابر الثقات، بل واحد من مشايخ الرواية لدى العامَّة. وقد مرَّ عليك ما قاله الحاكم وهو أكبر حفَّاظهم وأعلى خبراتهم في السند والرجال. وعليه: الحديث صحيح جدّاً، وعلى أعلى شروط الصحَّة، ولا يمكن لأحد ردّه من قريب أو بعيد، مع ضرورة التذكير بأنَّ توهينات إبن عدي لا قيمة لها كما هي حال إبن القيم الجوزي، لأنَّ الرجل كما الجوزي افتُضِح في توهين الأخبار التي فيها فضيلة للإمام علي عليه السلام حتى لو كانت متواترة، بل حتى لو كان رواتُها على أعلى شروط الصحَّة، من هنا هجروه في التعديل والتجريح ولم يعتمدوه إلا إذا أرادوا توهين فضيلة في الإمام علي عليه السلام، فافهم، فإنَّ هذه واحدة من مفاتيح معرفة طريقة القوم في إسكات الأخبار النبويَّة ومنعها !!!

[1127] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

[1128] حدثنا الحنائي وعلي بن إسحاق بن زاطيا قالا حدثنا عثمان بن عبد الله الشامي أخبرنا ابن لهيعة عن أبي الزبير

[1129] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ١٧٧ - ١٧٨

وعَقَّبَ عليهِ بآخر مِن حديث[1131] جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ

«يا علي لو أنَّ أمتي أبغضوك لأكبَّهُم اللهُ على مناخرهم في النَّار»[1132].

ولهذهِ العينيَّات وسائط كثيرة على تمام معناها. فافهم.

وخرَّجهُ «ابن الجوزي» مِن شرط[1133] عاصم بن ضمرة عن علي قال: قال رسول الله ﷺ

[مثلي مثل شجرة «أنا أصلها وعليٌّ فرعها» والحسن والحسين ثمرتها، والشيعة ورقها، فأي شيئ يخرج من الطيب إلا الطيب.؟!!][1134].

ثمَّ لم يجد «إبن الجوزي» طريقاً لإبطال هذا الحديث لا سنداً ولا متناً.!!!! فمالَ ناحية «عبَّاد بن يعقوب» فحاول إبطال هذا الحديث مِن جهته.!!! وهذا عجيبٌ جداً مِن الرجل.!!!، فعبَّاد ثقةٌ بشرطهم، يَبنُونَ عليهِ ويأخذون منه ويعتمدونه. لذا: لم يستطع أن يقدح بهِ قدحاً مُبطِلاً سوى أنَّه قال: قال ابن

[1130] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٥ – ص ١٧٧ – ١٧٨

[1131] حدثنا يحيى بن البختري ثنا عثمان بن عبد الله القرشي الشامي ثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير

[1132] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٥ – ص ١٧٧ – ١٧٨

[1133] حديث الخمسون في فضل شيعته: روى أبو بكر بن مردويه حدثنا سليمان ابن أحمد حدثنا محمد بن الحسين بن حفص حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا يحيى بن دينار عن عمرو بن إسماعيل الهمداني عن أبي إسحاق

[1134] الموضوعات – ابن الجوزي – ج ١ – ص ٣٩٧

حبان: «كان عبّاد بن يعقوب رافضيّاً داعية»[1135].!!!! وهذا لا يقدح بالرَّجُل لأنَّه من ثقات الرّواية وعالمٌ بها وخبيرٌ بالرّجال وواسطة الأخبار. ومجرَّد أنَّه موالي لـ«علي بن أبي طالب» لا يُبطِلُ روايته. هذا ما أقرُّوا به جميعاً، فضلاً عن أنَّهم اعتمدوهُ وبنوا على أخباره للثّقة المشهورة فيه، ولهم كثيرٌ من الروايات بشرطه. وعليه: فإنَّ هذا واحدٌ من الفضائح التي طالت «إبن الجوزي» ومَن تبعَهُ !!! فافهم.

على أنَّ كثيراً منهم بعد أن تتبَّعَ هذه الطوائف أضاف عليها «حديث الصكاك» أو الرّقاق، التي اهتزَّت بها «شجرة طوبى»، وهي شجرةٌ تواتَرَ في الأخبار أنَّها «شجرةُ آلِ محمَّدﷺ». فتكون لساناً إضافيّاً على مورد الباب.

فمنها: ما أثبته «الخطيب» بشرط كعب بن نوفل عن بلال بن حمامة قال:

[خرجَ علينا رسولُ اللهﷺ ذات يوم ضاحكاً مستبشراً.!!! فقام إليه «عبد الرحمن بن عوف» فقال: ما أضحكك يا رسول الله.؟!! قالﷺ:

بشارةٌ أتتني من عند ربِّي، أنَّ اللهَ لما أرادَ أن يزوِّج «عليّاً فاطمةَ» أمر ملكاً أن يهزَّ «شجرة طوبى»، فهزَّها فنثرت رقاقاً -يعني صكاكاً- وأنشأ اللهُ ملائكةً التقطوها،

فإذا كانت «القيامة» ثارت الملائكةُ في الخلقِ، فلا يرونَ مُحبّاً لنا «أهل البيت» محضاً، إلاَّ دفعوا إليه منها كتاباً:

[1135] الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٣٩٧

«براءةً له مِن النار» مِن أخي وابن عمِّي وابنتي: فكاك رقاب رجال ونساء من أمَّتي مِن النَّار][1136].

وتتبَّعه «إبن الأثير» مِن ترجمة «بلال بن حمامة»[1137] »[1138]. ثمَّ قال:

[وبلال هذا قيل هو «بلال بن رباح» المؤذِّن. وحمامة أمُّهُ نُسِبَ إليها[1139]][1140].

وضبطه بآخر مِن مسموعة عبَّاد بن أسد اليمامي عن سنان بن شفعلة الأوسي قال:

[حَدَّثنا رسولُ اللهﷺ عن جبريل عليه السلام أنَّ الله عزَّ وجل لمَّا زوج فاطمة عليًّا أمر «رضوان» فأمر «شجرة طوبى»، فحملت رقاقاً بعددِ محبِّي «آل بيت محمَّد»،

فإذا كان يوم القيامة أهبط اللهُ تعالى ملائكة بتلك «الرقاق» فتعطي كلَّ رجلٍ مِن محبِّي «آل محمد» رقَّاً فيه «براءة مِن النار»][1141].

[1136] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٤٣١ - ٤٣٢

[1137] قال: روى كعب بن نوفل المزني عن بلال بن حمامة قال: « طلع علينا رسول الله ﷺ ذات يوم يضحك فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ما أضحكك قال بشارة أتتني من الله عز وجل في أخي وابن عمي وابنتي ان الله عز وجل لما أراد أن يزوج عليا من فاطمة رضي الله عنهما أمر رضوان فهز شجرة طوبى فنثرت رقاقاً بعدد محبينا أهل البيت، ثم أنشأ من تحتها ملائكة من نور فأخذ كل ملك رقاقاً، فإذا استوت القيامة غدا بأهلها ماجت الملائكة في الخلائق فلا يلقون محبا لنا أهل البيت الا أعطوه رقا فيه براءة من النار، فنثار أخي وابن عمي فكاك رجال ونساء من أمتي من النار

[1138] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ١ - ص ٢٠٦

[1139] (ب د ع * بلال)

[1140] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ١ - ص ٢٠٦

[1141] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٣٥٨

وقاله «إبن حجر» بواسطة أبي موسى بشرط «ابن مردويه» بإسناده إلى عباد بن راشد اليماني[1142] عن سنان »[1143].

وعلى الأثر: أتبعوها بالأخبار التي تتحدَّث عن «طوبى»، فمنها: ما رواهُ «الثعلبي» بشرط الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبَّاس قال:

[فـ«طوبى» لهم: شجرةٌ أصلها في «دارِ عليٍّ (وفاطمة)» في الجنَّة، وفي دارِ كلِّ مؤمنٍ منها غصنٌ يقال له «طوبى»[1144]][1145].

ويستفادُ من لسان الروايات أنَّ أصلها في داريـن: هما «دارُ النبيِّ الخاتم صلى الله عليه وآله ودار الإمام علي عليه السلام»، فيما «مجموع الدَّارين» واحدٌ كما في صريح الأخبار الكثيرة الصريحة بهذا المعنى، منها ما رواهُ الثعلبي بشرط داود بن عبد الجبار عن جابر عن أبي جعفر قال: [سُئِل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ فقال صلى الله عليه وآله

[شجرةٌ أصلها في «داري» وفرعها في الجنة. قال: ثم سُئِل عنها مرَّةً أخرى. فقال: شجرةٌ في الجنَّة أصلُهَا في «دار علي» وفرعها على أهل الجنة.

[1142] قال: حدَّثني سنان بن شفعلة الأوسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبريل أنَّ الله تعالى لمَّا زوَّجَ فاطمة عليّاً أمر رضوان فأمر «شجرة طوبى» فحملت رقاقاً بعددِ محبي آل بيت محمَّد]

[1143] الإصابة – ابن حجر – ج ٣ – ص ١٥٧

[1144] (وحسن مآب) حسن المرجع.

[1145] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٥ – ص ٢٩٠

فقيل له: يا رسول الله نسألك عنها مرَّة فقلت: شجرة في الجنة أصلها في «دار علي» وفرعها على أهل الجنة.؟!! فقالﷺ ذلك أنَّ «داري ودار عليّ» أيضاً «واحدةٌ» في مكان واحد][1146].

ولنا في ذلك أخبارٌ كثيرة متواترة بالشَّرطين وإقرار الملَّتين.

وروى «الثعالبي» ما يقع على معناها، وذلك عند قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾[1147] فقال: [حكى النقاشُ عن ابن عباس أنه قال:

[«الزرع»: النبيُّﷺ، وقوله تعالى ﴿فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾ يعني: علي بن أبي طالب][1148]. ولا شكَّ أنَّ هذا في عين مطلبنا.

وفي «تفسير القرطبي» عن ابن عَبَّاس (عنهﷺ) قال:

[طُوبى، شجرةٌ في الجنة أصلها في دار علي، وفي دارِ كلِّ مُؤمن منها غصن][1149].

[1146] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٢٩٠ - ٢٩١

[1147] قال تفسيراً من عنده: « إنَّ النبي ﷺ بُعثَ وحده، فكن (أي أصحابه) كالزرع حبَّة واحدة ثمَّ كثر المسلمون فهم كالشطء وهو فراخ السنبلة التي تنبت حول الأصل يقال أشطأت الشجرة إذا أخرجت غصونها وأشطأ الزرع إذا أخرج شطأه

[1148] تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٥ - ص ٢٦٥

[1149] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٩ - ص ٣١٧

ثمَّ قال: قال أبو جعفر محمَّد بن علي: سُئِلَ النبيﷺ عن قوله تعالى: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾.؟! قال:

[شجرةٌ «أصلها في داري وفروعها في الجنة». ثمَّ سُئِل عنها مرَّةً أخرى فقال: «شجرة أصلها في دار علي وفروعها في الجنَّة».

فقيل له: يا رسول الله سُئلت عنها فقلت: «أصلها في داري وفروعها في الجنة» ثمَّ سئلت عنها فقلت: «أصلها في دار عليّ وفروعها في الجنة».؟!!!

فقال النبيﷺ: «إنَّ داري ودارَ عليّ غداً في الجنَّةِ "واحدةٌ" في مكانٍ واحد»][1150].

ثمَّ خرَّج معناهُ بآخر عنهﷺ[1151]»[1152].

وعلى هذا المعنى ما أثبته «الحاكم» من عينيَّة ميناء بن أبي ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف بشرطٍ جديدٍ عمَّا سبق، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

[أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعليٌّ لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة في «جنَّة عدن» وسائر ذلك في سائر الجنة][1153]. والحديث صحيح السند.

[1150] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٩ - ص ٣١٧

[1151] [هي شجرةٌ أصلُهَا في داري وما مِن دارٍ مِن دوركم إلا مدلى فيها غصنٌ منها]

[1152] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٩ - ص ٣١٧

[1153] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٦٠

أقول: وعلى معنى «جنَّة عدن» وثوابها وشرطِها ما ربطته الأخبار بين جنَّة عدن وشجرة طوبى وغير ذلك، فضلاً عن تصريح النبيِّ ﷺ أنَّ «الأئمَّةَ مِن وُلدِ عليّ هم مِن طينةِ النبيِّ ﷺ»، فتكون لساناً انطباقيّاً على تمام حديث الباب أيضاً،

فأخرجوا ما اشترطَ النبيُّ ﷺ على أصحابِه وجمهور مَن آمَنَ به وكافَّة الخلق إلى يوم القيامة «ضرورةَ النزولِ» على ولاية الإمام علي عليه السلام وامتثال أمرِ الله في «الثّقلين» لِنيلِها، فروى إبن عساكر بواسطة ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ

[مَن سرَّهُ أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنَّة عدن «غرسَهَا ربِّي» فـ«ليوالِ عليّاً مِن بعدي»، وليُوالِ وليَّهُ، وليقتدِ بـ«الأئمَّة مِن بعدي»، فإنهم «عترتي» خُلقوا مِن «طينتي»، ورُزِقُوا فهماً وعلماً، ويلٌ للمكذبين بفضلهم مِن أمَّتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي][1154].

أقول: هذا الخبر مشهورٌ، وله أصولٌ وشروط سمعيَّة ممهورة بختم المشيختين، وفي هذا الحديث تأييدٌ قويٌّ جدّاً لعين «حديث الشَّجرة»، بل هو عينُها، ففيه يقول ﷺ:

[1154] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٤٠

[وليقتدِ بـ«الأئمَّة مِن بعدي»، فإنهم «عترَتي» خُلقوا مِن «طينتي»][1155].!!!

يعني بذلك «أهلَ البيت عليهم السلام» بتمام «الإثني عشر خليفة» الذين تواتر الخبرُ النبويُّ فيهم بالشَّرطين، كما أنَّهُ صريحٌ في أنَّ «شرط جنَّة عدن» مقرونٌ بالنُّزول على ولاية الإمام علي عليه السلام مِن بعده صلى الله عليه وآله. فافهم.!!

وخرَّجه «الهندي» مِن عينيَّات إبن عبَّاس عن النبيِّ صلى الله عليه وآله[1156] وفيه قال صلى الله عليه وآله:

[وليقتدِ بأهل بيتي «من بعدي»، فإنهم عترتي، خلقوا «مِن طينتي»، ورزقوا فهمي وعلمي[1157]][1158].

ثمَّ أشار إلى شرط الطبراني والرافعي[1159].

وضبَطَهُ «إبن أبي الحديد» بشرط «كبار أئمَّة الحديث» مثل الإمام أحمد بن حنبل، وأبي نعيم الحافظ في «الخبر الخامس» عن النبيِّ صلى الله عليه وآله بشرطٍ جديدٍ، قال صلى الله عليه وآله:

[1155] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٤٠

[1156] قال صلى الله عليه وآله: «مَن سرَّه أن يحيي حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي فليوالِ عليّاً مِن بعدي وليوالِ وليَّه، وليقتدِ بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي

[1157] (طب والرافعي عن ابن عباس

[1158] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٤

[1159] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٥

[مَن سرَّهُ أن يحيا حياتي، ويموت ميتَتي، ويتمسَّك بالقضيب من الياقوتة التي خلقها الله تعالى بيده[1160] (في جنَّة عدن) فليتمسَّك بـ«ولاءِ علي بن أبي طالب»][1161].

ثمَّ قال: «ذكرَهُ أبو نعيم الحافظ في كتاب "حلية الأولياء"، ورواه "أبو عبد الله بن حنبل" في المسند، وفي كتاب "فضائل علي بن أبي طالب"»[1162][1163].

وذكر أصل الخبر الأوَّل بشرط صاحب الحلية وهو «أبو نعيم الحافظ»، أي رواهُ بشرط المشيخة، وهو شديد الأهميَّة، لأنَّه زيادةً على الرواية هو إخراج اعتمادي. فقال: الخبر الثاني عشر قال ﷺ:

[مَن سرَّهُ أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنَّة عدن التي غرسها ربّي، فليوالِ عليَّاً «من بعدي»، وليوالِ وليَّهُ، ولْـ«يقتدِ بالأئمَّة من بعدي»، فإنهم عترتي، خُلقُوا «من طينتي»، ورُزقُوا فهماً وعلماً. فويلٌ للمكذّبين من أمَّتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي !!!!!][1164]. ثمَّ قال: ذكرهُ صاحبُ «الحلية» أيضاً[1165].

[1160]، ثم قال لها: كوني فكانت،

[1161] شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٩ – ص ١٦٨

[1162] وحكاية لفظ أحمد: « مَن أحبَّ أن يتمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسَهُ اللهُ في «جنَّة عدن» بيمينه، فليتمسَّك بحب علي بن أبي طالب

[1163] شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٩ – ص ١٦٨

[1164] شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٩ – ص ١٧٠

[1165] شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٩ – ص ١٧٠

فلاحظ قوله صلى الله عليه وآله:

[فلْيُوالِ عليَّاً «مِن بعدي»، ولْيوالِ وليَّهُ، ولْيقتدِ بـ«الأئمَّة مِن بعدي»، فإنَّهُم عترتي، «خُلِقُوا مِن طينتي»][1166].!!!

فإنَّه على «عين حديث الشَّجرة»، والأهم أنَّهُ صريحٌ في أنَّ «دخول الجنَّة موقوفٌ على ولاية الإمام علي والأئمَّة من وُلدِه عليهم السلام»، وأنَّ عليَّاً والأئمَّة هم مِن طينته صلى الله عليه وآله.

فافهم جيِّداً فإنَّ هذا المعنى متواترٌ مِن مواطن فضلاً عن الوسائط.

كما يشهد لعينِ هذا المعنى أخبار «الطينة الواحدة» التي تصرِّح أنَّ عليَّاً عليه السلام مِن طينةِ النبيِّ صلى الله عليه وآله، أي من شجرةٍ واحدة، فمنها ما خرَّجه الطبراني مِن شروط عنه عليه السلام قال:

[ما بالُ أقوامٍ ينتقصونَ عليَّاً.؟!!! مَن ينتقصُ عليَّاً فقد «انتقصني».!!!، ومَن فارقَ عليَّاً فقد «فارقني»!!!، إنَّ «عليَّاً منِّي وأنا منه» خُلِقَ من «طينتي» وخُلقتُ مِن طينةِ إبراهيم عليه السلام، وأنا أفضل من إبراهيم: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

[1166] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٠

وفي آخره قال بريدة: فقلت يا رسول الله: بالصّحبة إلاّ بسطتَّ يدكَ حتى «أبايعك على الاسلام جديداً.؟!!».

قال بريدة: فما فارقتهﷺ حتى بايعته على الإسلام][1167].

أقول: تَدبَّر هذه المتون، وهي مِن وسائط كثيرة عصيَّة بتمام الشرطين وإقرار المشيختين، ولسانُها مُبينٌ في أنَّ «بيعة الإسلام مقرَّرَةٌ على ولاية الإمام عليّ(عليه السلام)»، وأنَّها ضرورةٌ مِن شرط الدِّين، وآية: ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ خيرُ تعبيرٍ مُحكَمٍ عن حقيقة هذا الأمر الذي تواترَ به النبويُّ مِن جهاتٍ ووساطات بمواطن ومسموعات.

وهذا بعينه ما رواهُ «الهيثمي»[1168] في مجمعِ الزوائد[1169]، وأكَّد أنَّ «حسين الأشقر» وثَّقَهُ «ابن حبان»[1170]،

ومعلومٌ أنَّ «حسين الأشقر» على شرط الصحَّة وتماميَّة الواسطة، ومدركيَّة الإعتماد، وليس بإمكانهم أنْ يُشَكِّكوا فيه، فقد أخرجوا عنه ما

[1167] المعجم الأوسط – الطبراني – ج ٦ – ص ١٦٢ – ١٦٣

[1168] وفيه قال ﷺ فخرج مغضبا فقال ما بال أقوام ينتقصون عليا من تنقص عليا فقد تنقصني ومن فارق عليا فقد فارقني ان عليا مني وانا منه خلق من طينتي وخلقت من طينة إبراهيم وانا أفضل من إبراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم يا بريدة اما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي اخذ وانه وليكم بعدي فقلت يا رسول الله بالصحبة الا بسطت يدك فبايعتني على الاسلام جديدا قال فما فارقته حتى بايعته على الاسلام.

[1169] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٢٨

[1170] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٢٨

أخرجوا واعتمدوهُ بقوَّة في الكتب والأبواب، ومهما يكن مِن أمر، فهذا «إبن حبان» وهو «شيخ التعديل» أقرَّ بأنَّ «حسين الأشقر ثقة»، فافهم.

على أنَّ هذا المعنى النَّبوي متواترٌ ومُخرَّجٌ مِن جهاتٍ واسعة باختلاف الملَّة والدَّاعي والقانون، وقد أقرُّوهُ بالشَّرطينِ وتمام الحُجَّتين. وقد أوردناه عليك في بابه، فراجع.

كما تشهد لعينِ معناهُ الطائفة التي قال فيها ﷺ كما في الكنز:

[إنَّ لكلِّ بَنِي أبٍ عصبةً ينتمون إليها «إلا وُلدُ فاطمة» فأنَا وليُّهم وأنا عصبتهم، و«هم عترتي»، خلقوا «مِن طينتي»، ويلٌ للمكذّبين بفضلهم، مَن أحبَّهُم أحبَّهُ الله ومَن أبغضهم أبغضه الله[1171]][1172].

وقد خرَّجُوا هذا الحديث بشرط الواسطة والموطن والمشيخية بأعصى المخَارِج وأشهر الأصول.

ويشهد له كلُّ الأخبار التي نطقت تواتُراً بـ«البعضيَّة» بين النبيِّ ﷺ والإمام عليّ عليه السلام، فتكون على عين «حديث الشجرة»، مثل قوله ﷺ: «عليٌّ مني وأنا منه»، والتي وردت في أمَّهات كُتُب الخبر مِن مواطن وطُرُقٍ كثيرة حلَّت أعلى عين التّواتُر، وقد خرَّجناها تفصيلاً عليك وهي على أرفع درجة التواتر.

[1171] (ك وابن عساكر عن جابر).

[1172] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٨

وسأقتصر هنا على المصدر دون الإشارة إلى «المواطن والواسطة»، فمنها ما رواهُ الحلبي في سيرتِه[1173]، وابن كثير في بدايتِه[1174]، وفيه: « قال رسول اللهﷺ علي مني وأنا منه، ولا يُؤدِّي عنِّي إلا أنا أو علي»[1175]،

وكذا في تفسيره[1176] وسيرتِه[1177]، والنسائي في سُنَنِه[1178] وباقي كُتُبِه، وابن عساكر في تاريخِه[1179]، والإمام أحمد في مُسنَدِه وفيه قالﷺ

[لا تقع في عليّ.!!! فإنه «مني وأنا منه» وهو وليُّكُم بعدي][1180].

وابن حجر في إصابتِه[1181]، والبيضاوي في تفسيره[1182]، والرازي في تفسيره[1183]، والسمعاني في تفسيره[1184]، والعز بن عبد السلام في تفسيره[1185]، والقرطبي في تفسيره[1186]، ومقاتل بن سليمان في تفسيره[1187]،

[1173] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ٣ – ص ٣٣٨

[1174] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٢٣١ – ٢٣٣

[1175] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٢٣١ – ٢٣٣

[1176] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٤ – ص ٢١٧ – ٢١٨

[1177] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٣ – ص ٤٤٢ – ٤٤٣

[1178] السنن الكبرى – النسائي – ج ٥ – ص ١١٢ – ١١٤

[1179] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٤٢ – ص ٩٨ – ٩٩

[1180] مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٥ – ص ٣٥٦

[1181] الإصابة – ابن حجر – ج ٤ – ص ٤٦٥ – ٤٦٩

[1182] تفسير البيضاوي – البيضاوي – ج ٣ – ص ١٢٧ – ١٢٨

[1183] تفسير الرازي – الرازي – ج ١٥ – ص ٢١٣ – ٢١٤

[1184] تفسير السمعاني – السمعاني – ج ٢ – ص ٢٨٦

[1185] تفسير العز بن عبد السلام – الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي – ج ٢ – ص ٥ – ٦

[1186] تفسير القرطبي – القرطبي – ج ٨ – ص ٢٨٠

[1187] تفسير مقاتل بن سليمان – مقاتل بن سليمان – ج ٢ – ص ٣٣

والبخاري في صحيحه من حديث المنزلة[1188]، والحاكم في مستدركه[1189]، وابن حبان في صحيحه[1190]، والهندي في كنزه[1191]،

ولأنَّ لائحةَ مَن روى هذه الأخبار يطول جدًّا إلى حدِّ العجز عن التتبُّع، فإنَّني أكتفي بهذه المصادر، لأنني خرَّجتها في أبوابها.

كما يشهد لهذا المعنى «حديث المنزلة» المشهور وله الضرورة في الظُّهور، وهو مذكورٌ في كلِّ كتاب بشرطِ أعلاها، وهو سنامها ودرُّة أعلامها، فافهم، فإنَّ منزلة الإمام عليّ عليه السلام تحاكي أخبار الشجرة عيناً بعين،

وتُؤكِّد طابع العظمة الخاصَّة التي أولاها اللهُ بالإمام علي عليه السلام، وهي عنوان الإمامة وشرفها، وسلطان لسانها، وإذا أردت أنْ تعرف حقيقتها فافهم حديث المنزلة، فإنَّه سلطانُ الإمامة وعينُهَا وختمها وعنوانها.

وعليه طوائف كثيرةٌ جدًّا، مجموعُهَا المُركَّب بلغ يقينيَّة العين وضرورة السَّمع، بأوسع شرط التَّواتُر وضرورته،

وكلُّها لسانٌ واحدٌ في أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وعليًّا وفاطمة والحسنين وباقي الأئمَّة عليهم السلام من شجرة واحدة، لها خاصَّةُ الكرامة الربَّانيَّة، وهي محلٌّ تامٌّ للإصطفاء الذي ذكرتهُ آية التطهير والمودَّة والمباهلة وغيرها، ثمَّ الأخبار النبويَّة المؤكَّدة بالشَّرطين، وإقرار الملَّتين.

[1188] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٨

[1189] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

[1190] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ١٦ - ١٩

[1191] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٩

فاضبط وتمعَّن، وأيقن أنَّ أمرَ الله تعالى مشروطٌ بهؤلاء «المطهَّرين» الذين أذهب اللهُ عنهم الرِّجسَ كلَّ الرِّجس، وأوجبَ على الأمَّة ولايتهم، وضرورة النُّزول على مودَّتهم، ولزوم ثقلهم، والإنقياد إلى سلطانِهم،

وقد تواترَ في «الثقلين» أنَّ طاعةَ الله وطاعة رسوله ﷺ «موقوفةٌ على طاعة الثقلين»: القرآن وأهل البيت المطهَّرين عليهم السلام،

فمَن نكَلَ.؟!!! فقد نكلَ عن أمرِ الله تعالى، ومَن تخلَّفَ عن سفينتهم.؟!! فقد ضلَّ وأضل.

**

بسم الله الرحمن الرحيم

عليٌّ من النبيِّ ﷺ بمنزلة هارون من موسى ﷺ

"مِنيَّة اصطفاء وإجتباء"

هو سلطانُ الأدلَّة وعينُها، ودرَّةُ تَاجِها ومانِعُ اعوِجَاجِها، ولامِعُ نورِهَا، وقيامةُ سُوْرِها، جنباً إلى جنبٍ مع الدُّررِ والبيِّنات الأخرى التي تُقرِّرُ بـ«الضَّرورةِ التامَّة والحجَّة العامَّة»، أنَّ عليّاً مِن محمَّد ﷺ، ليس «مِنيَّة حَسَب»،

بل «مِنيَّةُ وصيٍّ مِن نبيٍّ»، أي: مِنيَّة «اصطفاء واجتباء»، تماماً كـ«مِنيَّة هارون مِن موسى ﷺ».

بياناً للوصف والمقام وليس للنَّسب، وإلا فإنَّ عليّاً في النَّسبِ لمحمَّد ﷺ يختلف عن نسبِ هارون إلى موسى ﷺ. لسانُ هذه الطوائف صريحٌ جداً في هذهِ «المِنيَّة الإجتبائيَّة» ببعد النَّظر عن أيِّ وصفٍ طارئ.

لذلك قال ﷺ: «إلا أنَّهُ لا نبيَّ بعدي»، مانعاً وصفَ النبوَّة فقط مِن بعدِه، لأنَّ لسانَهُ ﷺ صريحٌ في بيان المقام الإجتبائي،

فكان لا بدَّ من نفي حصَّة النبوَّة دونَ «صفة الإصطفاء» لمقام الإمامة التي ثبتت ضرورتُها في القرآن والسنَّة النبويَّة.

على أنَّ الأخبار الكثيرة جدًّا وبشرط «الفريقين» أكَّدت أنَّ وصيَّ النبيِّ فيما سبق، يُصبحُ نَبيًّا بتعيين الله تعالى، بعد موت النبيِّ المُعتَمد، ما خلا النبيَّ محمَّد ﷺ فلا نبوَّة بعده. كما تواتر أنَّه يمكن أن يكون هناك أكثر من نبيّ في زمنٍ واحدٍ، وقد تَحَقَّق فحصل.

لذلك أكَّد النبيُّ ﷺ صفةَ عليّ منه ﷺ، كصفة «هارون من موسى»، مُثبِتًا صفة الإمامة دون النبوَّة.

والأخبارُ فيه متواترةٌ بأعصى الشَّرط وأتمّ الضرورة، بلسانٍ مُبين صرَّحَ بهذا المقام وتلك الصِّفة.

وهو ثابت من مواطن بمخارج كثيرة، وبأصولٍ ومبَانٍ كثيرة، بحملِ «العَين والسَّمع»،

وبينَ المواطنِ سعةٌ من الزَّمن واختلافٌ في المكان، فيما الدَّواعي القوليَّة كانت في كثيرٍ منها: «ابتدائيَّة وفجائيَّة».!!!

ما يشيرُ إلى عظيمِ اهتمام السَّماء بأمرِ الإمامة وموقعها في الإسلام.

وفي بداية «المطلب» فقد أجمع مشيخةُ الرواية وأرباب الآثار على أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعليّ عليه السلام:

«أنت منّي بمنزله هارون مِن موسى إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي»[1192].

فخرَّجوه بأمَّهات الكُتُب، بدءاً مِن الصحاح، وصولاً إلى المسانيد والمجامع، وانتهاءاً بكُتُب التاريخ والسِّيَر والتَّفاسير.

فأثبته البخاري مِن طرقٍ وشروط، منها سمعيَّات[1193] مصعب بن سعد عن أبيه قال:

«إنَّ رسولَ اللهﷺ خرجَ إلى تبوك واستخلفَ عليَّاً. فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء.؟!!

قالﷺ: ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون مِن موسى، إلا أنَّه ليس نبي بعدي»[1194].

وهو صريحٌ في مطلوبنا بأحكم لسان وأتمّ برهان.

ثمَّ تعقَّبهُ بآخر بواسطة شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: «إنَّ رسولَ اللهﷺ خرج إلى تبوك واستخلف عليَّاً»[1195]..

إلى أنْ قال: ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلاَّ أنَّهُ ليس نبي بعدي»[1196].

وفي مشهورة[1197] إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: قال النبيﷺ لعلي:

[1192] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٣٣٨

[1193] حدثنا يحيى عن شعبة عن الحكم عن

[1194] صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ١٢٩

[1195] فقال أتخلفني في الصبيان والنساء قال

[1196] صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ١٢٩

[1197] شعبة عن سعد قال سمعت إبراهيم بن سعد

«أمَا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون مِن موسَى»[1198]..؟!!

وتعقَّبه مِن إخبارات شعبة عن سعد قال: قال -وساق الحديث مقصوراً على قوله في علي-: «أمَا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى»[1199].

وفي «صحيح مسلم» قَرَّرَهُ مِن طوائف وشروط، منها عينيَّات سعد بن أبي وقاص[1200]، قال:

«خلفَ رسولُ اللهﷺ علي بن أبي طالب في "غزوة تبوك"، فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان.؟!!

فقالﷺ أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون مِن موسى غير أنَّهُ لا نبيَّ بعدي»[1201].

وتتبَّعهُ من محكيَّات سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه[1202] إلى أنْ قال: «قال سعيد فأحببتُ أن أشافهَ بها سعداً.؟!! فلقيت سعداً فحدَّثته بمَا حدَّثني عامر.؟!! فقال:

[1198] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٨

[1199] سمعت إبراهيم بن سعد عن أبيه قال قال النبي ﷺ لعلى اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى: صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٨

[1200] حدثنا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن سعد بن أبي وقاص قال

[1201] صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٠

[1202] قال قال رسول الله ﷺ لعلي: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، الا انه لا نبي بعدي. [صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٠].

أنا سمعتهُ. فقلت: أنت سمعتَهُ.؟!!! قال: فوضع إصبعيه على أذنيه فقال: نعم. وإلاَّ فاسكتا»[١٢٠٣]. أي وإلاَّ صُمَّتَا.!!

فلاحظْ كيف كانت مشيخةُ الخبر تطلبُ الروايةَ من عينِ سامعها ومِن محلِّها الأوَّل عن رسولِ الله ﷺ، وهذا ما امتازت بهِ الأخبار النبويَّة الواردةُ في علي بن أبي طالب عليه السلام.

وكذا قرَّرهُ مِن إخبارات سعد بن إبراهيم[١٢٠٤].

وفي طوائف عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال:

[أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبَّ أبا التراب.؟!!! فقال: أما ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ له رسولُ الله ﷺ فلن أسبَّه[١٢٠٥]، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول له[١٢٠٦]:

«أما ترضى أن تكون منّي بمنزلةِ هارون مِن موسى إلاَّ أنَّهُ لا نبوَّةَ بعدي»، وسمعته يقول يوم خيبر (يقول له): «لأعطينَّ الراية رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسوله ويُحبُّهُ اللهُ ورسوله».

قال: فتطاولنا لها.؟!! فقال ﷺ: ادعوا لي عليَّاً.؟!! فَأُتي به أرمد فبصقَ في عينه ودفع الراية إليه. ففتح اللهُ عليه. قال: ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ

[١٢٠٣] [صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٠]

[١٢٠٤] قال: سمعت إبراهيم بن سعد عن سعد عن النبي ﷺ أنه قال لعلي اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى: صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢١

[١٢٠٥] لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم

[١٢٠٦] (وقد) خلفه في بعض مغازيه فقال له على يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾: دعا رسولُ اللهﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهمَّ هؤلاءِ أهلي»][1207].

فكرِّرها وتمعَّن لسانَها ولاحِظ شرطها وقوَّة حكومتها.!!

وأثبته «الحاكم» مِن طوائف وجهات، منها: محكيَّاتٌ[1208] علي رضي الله عنه، وفيها قال:

«إنَّ رسول الله ﷺ أرادَ أن يغزو غزاةً[1209] -إلى أنْ قال-: قال رسول الله ﷺ أمَّا قولك: تقولُ قريش ما أسرعَ ما تخلَّفَ عن ابنِ عمِّه وخذَلَهُ،

فإنَّ لك بي أسوةً، قد قالوا: ساحرٌ وكاهنٌ وكذَّاب.

أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلا أنَّهُ لا نبيَّ بعدي.. فإنَّ المدينة لا تصلح إلا بي أو بك»[1210].

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه»[1211].

[1207] صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٠ - ١٢١

[1208] عن ثنا حكيم ابن جبير عن الحسن بن سعد مولى علي

[1209] قال دعاني رسول الله ﷺ فعزم علي لما تخلفت قبل أن أتكلم قال فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا علي قلت يا رسول الله يبكيني خصال غير واحدة تقول قريش غدا ما أسرع ما تخلف عن ابن عمه وخذ له ويبكيني خصلة أخرى كنت أريد ان أتعرض للجهاد في سبيل الله لان الله يقول ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون عن عدو نيلا إلى آخر الآية فكنت أريد ان أتعرض لفضل الله

[1210] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٣٣٧

[1211] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٣٣٧

ووَثَّقَه مِن طائفة[١٢١٢] الحسن بن سعد مولى علي عن علي رضي الله عنه[١٢١٣]، وفيها قال: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلاَّ انَّهُ لا نبيَّ بعدي.. فإنَّ المدينة لا تصلحُ إلا بي أو بك»[١٢١٤].

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه»[١٢١٥].

فكرَّر قوله ﷺ: «فإنَّ المدينةَ لا تصلحُ إلا بي أو بِك»[١٢١٦].!!! فإنَّهُ عينُ مرادِنا.

وفي مُذاعات[١٢١٧] بكير بن مسمار قال: سمعتُ عامر بن سعد يقول: قال معاوية لسعد بن أبي وقاص:

[ما يمنعك أن تسبَّ ابن أبي طالب.؟!! قال فقال: لا أسبُّ ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ له رسول الله ﷺ[١٢١٨]. قال له معاوية: ما هُنَّ يا أبا إسحاق.؟!!

قال: لا أسبُّه ما ذكرتُ حين نزلَ عليه الوحيُ فأخذ عليَّاً وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثمَّ قال: «ربِّ إنَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي»،

[١٢١٢] عن ثنا حكيم ابن جبير

[١٢١٣] قال: إنَّ رسول الله ﷺ أراد أن يغزو غزاة له إلى أن قال: فدعاني رسول الله ﷺ فعزم على لما تخلفت قبل أن أتكلم قال: «فبكيت فقال رسول الله ﷺ ما يبكيك يا علي، قلت: يا رسول الله يبكيني خصال غير واحدة تقول قريش غدا ما أسرع ما تخلف عن ابن عمه وخذ له ويبكيني خصلة أخرى كنت أريد ان أتعرض للجهاد في سبيل الله لان الله يقول ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون عن عدو نيلا إلى آخر الآية فكنت أريد ان أتعرض لفضل الله فقال رسول الله ﷺ اما قولك تقول قريش ما أسرع ما تخلف عن ابن عمه وخذله فإنَّ لك بي أسوة قد قالوا ساحر وكاهن وكذاب

[١٢١٤] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٣٣٧

[١٢١٥] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٣٣٧

[١٢١٦] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٣٣٧

[١٢١٧] ثنا أبو بكر الحنفي ثنا

[١٢١٨] لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم

ولا أسبُّه ما ذكرتُ حين خلفه في غزوة تبوك غزاها رسولُ الله ﷺ فقال له علي: خلفتني مع الصبيان والنساء.؟!! فقال ﷺ: «ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبوة بعدي»،

ولا أسبُّه ما ذكرتُ يوم خيبر قال رسول الله ﷺ: «لأعطينَّ هذه الراية رجلاً يحبُّ اللهَ ورسوله ويفتحُ اللهُ على يديه».!!

قال: فتطاولنا لرسول الله ﷺ.؟!! فقال ﷺ: أين علي.؟!! قالوا: هو أرمد.!! فقال ﷺ: ادعوه. فدعوهُ فبصق في وجهه ثمَّ أعطاهُ الراية ففتحَ اللهُ عليه. قال: فلا والله ما ذكرهُ معاويةُ بحرفٍ حتى خرج من المدينة.

ثمَّ قال: هذا حديثٌ صحيح على «شرط الشيخين» ولم يخرجاهُ بهذه السياقة. ثم قال: وقد اتفقا جميعاً على إخراج حديث المواخاة وحديث الراية][1219].

وكما ترى: فالخبرُ بأعلى شرط العين، وعلى يدِ مشيخة الحمل، وعرضُهُ بأوسعها، وجهتُهُ بأتمّ التصنيفات، وهو فصيحُ اللسان، تامّ البرهان بضرورة الإمامة في الإسلام.

ثمَّ تقصَّاهُ من طوائف مُتَفَرِّقة من شروطٍ كثيرة، أشهرها ما جرى مع إبن عبَّاس والرّهط الذين كانوا ينتقصون عليّاً، وهو مرويٌّ من وسائط، وفيها خرَّجَ[1220] عمرو بن ميمون قال:

[1219] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٨ - ١٠٩

[1220] ثنا أبو بلج ثنا

[إنّي لجالسٌ عند "ابن عبَّاس" إذ أتاهُ تسعةُ رهطٍ فقالوا: يا ابنَ عبَّاس: إمَّا أنْ تقوم معنا وإمَّا أن تخلو بنا من بين هؤلاء.؟!!

فقال ابن عبَّاس: بل أنا أقومُ معكم.!! قال: وهو يومئذٍ صحيحٌ قبل أن يعمى. قال: فابتدؤا فتحدَّثُوا، فلا ندري ما قالوا.؟!!

قال: فجاء ينفضُ ثوبه ويقول: أفٍّ وتفٍّ.!! وقعوا في رجلٍ له "بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره":

وقعوا في رجلٍ قال له النبي ﷺ: «لأبعثنَّ رجلاً لا يخزيه اللهُ أبداً يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويحبُّهُ الله ورسوله»، فاستشرف لها مستشرف.؟!!

فقال ﷺ: أين علي.؟!! فقالوا: إنَّهُ في الرحى يطحن. قال: وما كان أحدهم ليطحن. قال: فجاءَ وهو أرمد لا يكاد أن يبصر. قال: فنفث ﷺ في عينيه ثمَّ هزَّ الراية ثلاثاً فأعطاها إيَّاه. فجاءَ عليٌّ بصفية بنت حيي،

قال ابن عبَّاس ثمَّ بعثَ رسولُ الله ﷺ فلاناً (أبو بكر) بـ«سورة التوبة»، فبعثَ عليَّاً خلفه فأخذها منه.!! وقال ﷺ: لا يذهب بها إلاَّ «رجلٌ هو منّي وأنا منه»،

قال ابن عبَّاس وقالَ النبيُّ ﷺ لبني عمِّه: «أيُّكم يُواليني في الدنيا والآخرة.؟!! قال: وعليٌّ جالسٌ معهم فقال رسول الله ﷺ وأقبل على رجلٍ رجلٍ منهم: أيُّكُم يُواليني في الدنيا والآخرة.؟!! فأبوا.!! فقال ﷺ لعلي: أنت وليِّي في الدنيا والآخرة،

قال ابن عبَّاس: وكان عليٌّ أوَّل مَن آمَن من النَّاس بعد خديجة رضي الله عنها. قال: وأخذَ رسولُ الله ﷺ ثوبَهُ فوضعه على عليّ وفاطمة

وحسن وحسين وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾،

قال ابن عباس: وشرى عليٌّ نفسه فلبسَ ثوبَ النبيِّ ﷺ ثم نامَ مكانه[1221]،

فقال ابن عبَّاس: وخرج رسولُ الله ﷺ في غزوة تبوك وخرجَ بالنَّاس معه قال: فقال له عليٌّ: اخرج معك.؟!!

قال: فقال النبي ﷺ: لا.

فبكى عليٌّ فقال له: «أمَا ترضى أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنَّه ليس بعدي نبي، إنَّهُ لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي»،

قال ابن عباس: وقال له رسول الله ﷺ: «أنت وليُّ كلّ مؤمنٍ بعدي ومؤمنة»،

قال ابن عباس: وسدَّ رسولُ الله ﷺ أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره،

قال ابن عباس: وقال رسول الله ﷺ: مَن كنتُ مولاهُ فإنَّ مولاه علي..»][1222].

[1221] قال ابن عباس وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء أبو بكر رضي الله عنه وعلي نائم قال وأبو بكر يحسب أنه رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقال يا نبي الله فقال له علي ان نبي الله صلى الله عليه وآله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي رضي الله عنه يرمى بالحجارة كما كان يرمي نبي الله صلى الله عليه وآله وهو يتضور وقد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا انك للئيم وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك

ثمَّ قال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة»[١٢٢٣].

ومهما قلَّبنا كُتبَ الرواية والآثار فإنَّ حديث المنزلة يتصدَّرُها رأساً وبأعلى شرطِ الضرورة.

وفي «صحيح إبن حبَّان»، خرَّجَهُ من طوائف وشروط:

منها مرويَّات المنهال[١٢٢٤] ومجموع وسائطه عن أمِّ سلمة،

وفيها أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعلي: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبيَّ بعدي»[١٢٢٥].

وعَقَّبَ عليها بمجموعة عامر بن سعد بن أبي وقاص عن سعد[١٢٢٦]،

وتتبَّعه عند قوله: «ذكر الوقت الذي خاطب المصطفى ﷺ بهذا القول»[١٢٢٧]، فروى جملة على تمام عينِها، منها محكيَّات[١٢٢٨] مصعب بن سعد عن سعد بن أبي وقاص[١٢٢٩].

[١٢٢٢] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

[١٢٢٣] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

[١٢٢٤] عن المنهال بن عمرو عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه وعن أم سلمة

[١٢٢٥] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ١٥ - ١٦

[١٢٢٦] أن النبي ﷺ قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى. قال فأحببت أن أسأله سعدا فقلت له أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال نعم.. صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٦٩

[١٢٢٧] قال: خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي». صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٧٠ - ٣٧١

[١٢٢٨] عن الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة عن الحكم عن

وقرَّرهُ «الترمذي» في «السُّنن» من شرط عامر بن سعد بن أبي وقاص، وفيها يحكي قصَّة معاوية وسعد[1230]، ثمَّ من مشهورات عمرو بن ميمون[1231]، وبكير بن مسمار[1232].

[1229] قال: خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي». صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٧٠ - ٣٧١

[1230] قال امر معاوية سعدا فقال ما منعك أن تسب أبا تراب قال أما ما ذكرت ثلاثا قال هن رسول الله ﷺ فلن أسبه لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول له وقد وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي وسمعته يقول في يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فأتى به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ولما نزلت زاد هشام إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم يعني هؤلاء أهلي. [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٧ - ١٠٨].

[1231] قال إني لجالس إلى بن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا يا هؤلاء وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال أنا أقوم معكم فتحدثوا فلا أدري ما قالوا فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول أف وتف يقعون في رجل له عشر وقعوا في رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبدا فأشرف من استشرف فقال أين علي هو في الرحا يطحن وما كان أحدكم ليطحن فدعاه وهو أرمد ما يكاد أن يبصر فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فدفعها إليه فجاء بصفية بنت حيي وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا خلفه فأخذها منه فقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وعليا وفاطمة فمد عليهم ثوبا فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة ولبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام فجعل المشركون يرمون كما يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يحسبون أنه نبي الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر فقال يا نبي الله فقال علي إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد ذهب نحو بئر ميمون فاتبعه فدخل معه الغار وكان المشركون يرمون عليا حتى أصبح وخرج بالناس في غزوة تبوك فقال علي أخرج معك فقال لا فبكى فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي ثم قال أنت خليفتي يعني في كل مؤمن من بعدي قال وسد أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب وهو في طريقه ليس له طريق غيره وقال من كنت وليه فعلي وليه. [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤].

[1232] قال سمعت عامر بن سعد يقول قال معاوية لسعد بن أبي وقاص ما منعك أن تسب علي بن أبي طالب قال لا أسبه ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان تكون لي قال واحدة أحب إلي من حمر النعم لا أسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذ عليا وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي ولا أسبه حين خلفه في غزوة غزاها قال خلفتني مع الصبيان والنساء قال أو لا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة ولا

وفي «مسند الإمام أحمد» قرَّرهُ مِن عينيَّات[١٢٣٣] جابر بن عبد الله[١٢٣٤]، وفاطمة بنت علي عن أسماء بنت عميس[١٢٣٥]»[١٢٣٦]، إضافةً إلى الأسانيد الأخرى.

وفي «كنز العمال» قاله «الهندي» مِن طوائف وشروط كثيرة، منها المحاجَّة التي جرت بين الإمام علي عليه السلام وفريق السَّقيفة، زمن الشورى، وهو خبرٌ مشهور بالشَّرطين، له طُرُقٌ كثيرة، وفيها يقول:

«فهل تعلمونَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال:

أنت منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي»[١٢٣٧].

كما تقصَّاهُ من مرويَّات سعد وجابر[١٢٣٨]، ثمَّ بواسطة جديدة مِن محكيَّات سعد[١٢٣٩]، وأبي بكر المطيري[١٢٤٠]، وأبي سعيد[١٢٤١]، وإبن

أسبه ما ذكرت يوم خيبر حين قال رسول الله ﷺ لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله ويفتح الله على يديه فتطاولنا فقال أين علي فقالوا هو أرمد فقال ادعوه فدعوه فبصق في عينيه ثم أعطاه الراية ففتح الله عليه. قال: والله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة. السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٢ - ١٢٣

[١٢٣٣] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا شاذان اسود ابن عامر ثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل

[١٢٣٤] قال لما أراد رسول الله ﷺ أن يخلف عليًّا رضي الله عنه قال قال له على ما يقول الناس في إذا خلفتني قال فقال اما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى الا انه ليس بعدى نبي أولا يكون بعدى نبي. مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٣٣٨

[١٢٣٥] قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس بعدى نبي

[١٢٣٦] قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس بعدى نبي مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٤٣٨

[١٢٣٧] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٥ - ص ٧٢٢ - ٧٢٤

[١٢٣٨] قال: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. (م ت - عن سعد، هـ ت - عن جابر). كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٩

عبَّاس[١٢٤٢]، ثمَّ مِن سمعيَّات مالك بن الحسن بن الحويرث عن أبيه عن جده[١٢٤٣]،

وأتبعه بمحكيَّات الإمام علي لهذا المقام[١٢٤٤]، وما خرَّجهُ الخطيب عن عُمَر[١٢٤٥]، ثمَّ بطائفة عن إبن عباس[١٢٤٦]،

وعلى أثرِه ساقَ طوائف وردت في هذا المعنى تحت عنوان «فضائل الإمام علي».

ويبدو مِن طوائف الأخبار أنَّ قولَ النبيِّ صلى الله عليه وآله هذا بعليٍّ عليه السلام، إنَّما وردَ مِن شروط ومواطن مختلفة، بعرضٍ عريض وصنفٍ فريد، ما يُؤكِّد أنَّه ضرورةٌ نبويَّة وصادراتٌ قطعيَّة، وبعضُها قاله صلى الله عليه وآله في زمانٍ ومكان يُؤكِّد

[١٢٣٩] قال: يا علي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي. (حم، ق، ت (١))، ه - عن سعد).. كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٩ - ٦٠٠

[١٢٤٠] في جزئه

[١٢٤١] قال: عليٌّ مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. (أبو بكر المطيري في جزئه - عن أبي سعيد).. كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣

[١٢٤٢] قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك ليس بنبي، انه لا ينبغي لي أن أذهب إلا وأنت خليفتي. (حم، ك - عن ابن عباس). كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٦

[١٢٤٣] قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى. (طب عن مالك بن الحسن بن الحويرث عن أبيه عن جده). كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٦ - ٦٠٧

[١٢٤٤] منها قوله: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.. فان المدينة لا تصلح إلا بي وبك. كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٦ - ٦٠٧

[١٢٤٥] قال: إنما علي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٦ - ٦٠٧

[١٢٤٦] قال: قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب، أغضبت علي حين وآخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أؤاخ بينك وبين أحد منهم.؟! أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي، ألا من أحبك حف بالأمن والإيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة الجاهلية وحوسب بعمله في الاسلام. كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٦ - ٦٠٧

اهتمام السَّماء الشديد بأمرِ الإمامة الربانيَّة، فمنها مشهورات إبن عبَّاس من «موطن المؤاخاة»، وفيها قال: قالﷺ له:

«قُم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب. أغضبت (أحزنت) عليَّ حين وآخيتُ بين المهاجرين والأنصار ولم أؤاخِ بينك وبين أحد منهم.؟!!

أما ترضى أن تكون منّي بمنزله هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي.؟!!

ألا مَن أحبَّك حُفَّ بالأمن والايمان، ومَن أبغضك أماتَهُ اللهُ ميتةَ الجاهلية وحُوسِبَ بعمله في الإسلام»[١٢٤٧].

ما يعني أنَّه صادرٌ أيضاً مِن «غير موطن تبوك»، وكذا غيرهُ ومِن شروطٍ كثيرة وعصيَّة،

منها عينيَّات «أم سليم»، بموطنٍ جديد، وفيها قالت: قال النبيﷺ

«إنَّ عليَّاً لحمُهُ مِن لحمي، ودمُهُ مِن دمي، وهو منّي بمنزلة هارون مِن موسى»[١٢٤٨].

وعلى هذا النَّحو مِن «تعدّد الموطن»، ما في طائفة أسماء بنت عميس[١٢٤٩].

[١٢٤٧] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦٠٦ – ٦٠٧

[١٢٤٨] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦٠٧

[١٢٤٩] قال: يا علي ! أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. (طب – أسماء بنت عميس). كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١١ – ص ٦٠٧

وفي «مسند زيد بن أبي أوفى» قال:

«لمَّا آخَى النبيُّ ﷺ بين أصحابه قال علي: لقد ذهبَ روحي، وانقطع ظهري حين رأيتُكَ فعلتَ بأصحابك ما فعلت، غيري.!! فإنْ كان هذا مِن سخطٍ عليَّ فلك العتبى والكرامة.؟!! فقال رسولُ الله ﷺ:

والذي بعثني بالحقِّ، مَا أخَّرتُك إلاَّ لنفسي،

وأنت منّي بمنزلة هارون مِن موسى غير أنَّهُ لا نبيَّ بعدي، وأنت أخي ووارثي.

قال: وما أرثُ منكَ يا رسول الله.؟!

قال ﷺ: ما ورث الأنبياء مِن قبلي. قال: وما ورث الأنبياء من قبلك.؟!! قال ﷺ: كتابُ ربِّهم وسُنَّةُ نبيهم، وأنت معي في قصري في الجنَّة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي[1250]»[1251].

إذاً: الخبر ثابت مِن مواطن وشروط كثيرة جداً، ووصْفُهُ تواتريٌّ ضرورةً، بل عينُها ولبُّها، وهذا ما عليه العامَّة والخاصَّة إقراراً بالقلَمَين.

ثمَّ قرَّرهُ مِن طائفةٍ وردَتْ في «مسند عُمر»، بموطنٍ جديد، فأثبته مِن محكيَّات «ابن عبَّاس» عن عُمَر بن الخطاب قال: [كفُّوا عن ذكر علي بن أبي طالب، فإنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: في عليّ ثلاثُ خصالٍ لأنْ يكون لي واحدةٌ منهُنَّ أحبُّ إليَّ ممَّا طلعت عليه الشمس: قال:

[1250] (حم في كتاب مناقب علي).

[1251] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٥ - ١٠٦

كنتُ أنا وأبو بكر وأبو عبيدة ابن الجراح ونفرٌ مِن أصحابِ رسولِ اللهﷺ والنبيُّﷺ مُتَّكِئ على علي بن أبي طالب حتى ضربَ بيده على منكبه ثمَّ قال:

أنت يا علي أوَّلُ المؤمنين إيماناً وأوَّلُهُم إسلاماً. ثم قال:

أنت منّي بمنزلة هارون مِن موسى،

وكذبَ عليَّ مَن زعم أنه يحبُّني ويبغضك[1252]»[1253].

فهذا يُؤكِّد سعة المواطن وتعدّدها مع فارق الزّمان واختلاف الجهة والحمل وغيره.

كما خرَّجَهُ بشرط «ابن النَّجار» مِن إخباراتِ عُمَر (وهي مِن وسائط) وفيها قال:

«لن تنالوا عليَّاً!! فإنّي سمعتُ رسولَ اللهﷺ يقول ثلاثةً لأنْ يكون لي واحدةٌ منهُنَّ أحبُّ إليَّ ممَّا طلعت عليه الشمس:

كنت عند النبيِّﷺ وعندهُ أبو بكر وأبو عبيدة ابن الجراح وجماعةٌ مِن أصحاب النبيِّﷺ فضربَ بيده على منكب علي فقال: أنت أوَّلُ النَّاسِ إسلاماً، وأوَّلُ النَّاسِ إيماناً، وأنت منّي بمنزلة هارون مِن موسى[1254]»[1255].

[1252] (الحسن بن بدر فيما رواه الخلفاء والحاكم في الكنى والشيرازي في الألقاب وابن النجار).

[1253] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٢ - ١٢٣

[1254] (ابن النجار).

[1255] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٤

وفي طوائف مختلفة الشَّرط، تتبَّعه مِن عينيَّات علي، وفيها قال ﷺ «خلفتك أن تكون خليفتي.!! قلت: أتخلَّفَ عنك يا رسول الله.؟!! قال ﷺ ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي»[١٢٥٦].

وفي محضورات سعد -مِن شروط جديدة- قال:

«خلَّف رسولُ الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك. فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان.؟!!

فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون مِن موسى غير أنَّهُ لا نبيَّ بعدي»[١٢٥٧].

ثمَّ نقل مواطن مِن مرويَّات سعد لهذا الحديث بشروط كثيرة، منها القصَّةُ الشهيرة التي جرت بينهُ وبين معاوية حين طلبَ منه أن يسبَّ عليَّاً.؟!! فخرَّجَ طوائف بما قاله سعد، وفيها ردَّ على معاوية قائلاً:

[لو وُضِعَ المنشارُ على مفرقي على أن أسبَّ عليَّاً ما سبَبْتُهُ أبداً بعدما سمعتُ مِن رسول الله ﷺ ما سمعت[١٢٥٨]:

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لعلي ثلاث خصالٍ لأنْ يكون لي واحدةٌ منها أحبُّ إليَّ مِن الدنيا وما فيها،

سمعته يقول ﷺ «أنت منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي»،

[١٢٥٦] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٨

[١٢٥٧] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٥٩

[١٢٥٨] (ش وبقي بن مخلد). عن سعد قال:

وسمعتُهُ يقول ﷺ «لأعطينَّ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويُحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ، ليس بفرَّار»،

وسمعته يقول ﷺ «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»][1259].

وفي طوائف عامر بن سعد بتمام الشرط، قال: قال رسولُ الله ﷺ

[لعلي ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهنَّ أحبّ إليَّ مِن حمر النعم:

نزل على رسولِ الله ﷺ الوحيُ فأدخل عليّاً وفاطمة وابنيها تحت ثوبه ثمَّ قال: «اللهمَّ هؤلاءِ أهلي وأهلُ بيتي».

وقال له حين خلفه في غزاةٍ غزاها فقال علي: يا رسولَ اللهِ خلَّفتني مع النساء والصبيان.؟!! فقال له رسول الله ﷺ

«ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلاَّ أنَّهُ لا نبوَّة بعدي». وقوله يوم خيبر: «لأعطينَّ الرايةَ رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسوله، ويُحبُّهُ اللهُ ورسوله، يفتح اللهُ على يديه»،

فتطاوَلَ المهاجرون لرسولِ الله ﷺ ليراهم.؟!!

فقال ﷺ أين علي.؟!! فقالوا: هو رمد.!! قال ﷺ ادعوه.!! فدعوه.؟!! فبصق ﷺ في عينيه (وأعطاهُ الراية)، ففتحَ اللهُ على يديه][1260].

وكذا مِن سمعيَّات الحسن بن سعد مولى علي[1261].

[1259] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٢ - ١٦٣

[1260] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٢ - ١٦٣

وفي مشهورات حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «أنت منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي[١٢٦٢]»[١٢٦٣].

وفي «الإستيعاب» خرَّجَهُ «إبن عبد البر» مِن شروطٍ كثيرة، منها محكيَّات موسى الجهني عن فاطمة بنت علي قالت:

سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنَّهُ ليس بعدي نبي»[١٢٦٤].

وكذا في غيرهِ مِن الطوائف الكثيرة جدّاً بشرط العين، وبأصل الحمل الأوَّل عنه ﷺ، ومِن مواطن متنوِّعة،

بأوسع الجهة وأعصاها، وعلى قريبِ الشَّرط وبعيده، ما يرفع هذا الحديثِ إلى «الضَّرورة القصوى في التواتر».!!

[١٢٦١] فقد روى المتقي الهندي بسنده عن عبد الله بن بكر الغنوي عن حكيم ابن جبير عن الحسن بن سعد مولى علي عن علي أن رسول الله ﷺ أراد أن يغزو غزاة له فدعا جعفراً فأمره أن يتخلف على المدينة فقال: لا أتخلف بعدك يا رسول الله أبدا، فدعاني رسول الله ﷺ فعزم علي لما تخلفت قبل أن أتكلم فبكيت، فقال رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا علي.؟! قلت: يا رسول الله ! يبكيني خصال غير واحدة ! تقول قريش غدا: ما أسرع ما تخلف عن ابن عمه وخذله، ويبكيني خصلة أخرى كنت أريد أن أتعرض للجهاد في سبيل الله لان الله يقول: (ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار) إلى آخر الآية، فكنت أريد أن أتعرض للاجر، ويبكيني خصلة أخرى كنت أريد أن أتعرض لفضل الله، فقال رسول الله ﷺ أما قولك: تقول قريش: ما أسرع ما تخلف عن ابن عمه وخذله، فان لك بي أسوة قالوا: ساحر وكاهن وكذاب، وأما قولك: أتعرض للاجر من الله، أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، إلى أن قال: فإن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك». كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٧٠ – ١٧٤ * وقد اتفقوا كلمة واحدة على أنّ قصة البهار وقصّة أمر جعفر بالبقاء في المدينة لا صحة لها، فما أجمعوا كلمة واحدة على صحّة حديث المنزلة. فافهم.

[١٢٦٢] (أبو نعيم).

[١٢٦٣] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٩٠ – ١٩٧

[١٢٦٤] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٩٧ – ١٠٩٨

ولأنَّ هذا الحديث خرجَ عنه ﷺ في مواطن مختلفة أمام جموعٍ كبيرة كتلك التي كانت «يوم تبوك»، فمن الطبيعي أن يكثر رواتُهُ وتتزايد مشيختُهُ ويتكثَّر أصلهُ،

ويبدو بوضوح أنَّ مَن سمعَهُ كثيرون جدًّا، لأنَّ واحداً من مواطنه قالهُ ﷺ على كافَّة المسلمين حين أرادَ الخروجَ من المدينة إلى تبوك، فضلاً عن موطن المؤاخاة المشهور وغيره،

بل كان ﷺ يردِّدهُ في بيته لنسائه بسبب أهميَّته، ما يعني أنَّه متعدِّد المواطن والجمهور بالحمل الأوَّل، ومتَّسع العين وواسع الجهة، مع زيادة الوصف،

ما يُؤكِّد الطابع الرئيسي لقيمة ووزن هذا الحديث الصريح مطلقاً في ولاية الإمام عليه السلام.

لذا فإنَّ أصحاب الصِّحاح والمسانيد والمجامع والتواريخ والسيرة أطبقوا على نقله وتدوينه، وكان الحُفَّاظ يتبارون بحفظه، بل لا يعدُّون الحافظ حافظاً إنْ تركه أو تَناسَاهُ.!!

وفي «الإصابة» حين أراد «إبن حجر» أن يسرد بعض مناقب الإمام علي قال:

«علي بن أبي طالب، أبو الحسن، أوَّلُ النَّاسِ إسلاماً[١٢٦٥]، وُلِدَ قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، فَرُبِّي في حجر النبيِّ ﷺ ولم يفارقه، وشهد

[١٢٦٥] قال: في قول كثير من أهل العلم (وعليه إجماعُ الرواية المتواترة).

معه المشاهد إلاَّ غزوة تبوك فقالﷺ له بسببِ تأخيره له بالمدينة: ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون مِن موسى»[١٢٦٦].

ثمَّ قال:

[أخرج أحمد والنسَّائي مِن طريق عمرو بن ميمون قال: إنّي لجالسٌ عند ابن عبَّاس إذ أتاهُ "سبعة رهط" فذكرَ قصَّةً فيها: قد جاءَ (إبن عباس) ينفضُ ثوبه فقال: وقعوا في رجلٍ له عزٌّ، وقد قال النبيُّﷺ:

«لأبعثنَّ رجلاً لا يخزيه اللهُ، يُحبُّ اللهَ ورسوله» فجاءَ وهو أرمد فبزقَ في عينيه ثمَّ هزَّ الراية ثلاثاً فأعطاهُ[١٢٦٧]، وبعثَهُ يقرأ «براءة» على قريش وقال: «لا يذهب إلا رجلٌ منّي وأنا منه»، وقالﷺ لبني عمِّه: «أيُّكُم يُواليني في الدنيا والآخرة».؟!! فأبوا.!! فقال علي: أنا.

فقالﷺ: «إنَّهُ وليِّي في الدنيا والآخرة». قال: وأخذﷺ رداءَهُ فوضعه على «علي وفاطمة وحسن وحسين» وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. قال: ولبس ثوبه ونام مكانهﷺ، وكان المشركون قصدوا قتلَ النبيِّﷺ[١٢٦٨]،

وقالﷺ له في غزوة تبوك:

«أنتَ منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلا أنَّكَ لستَ بنبي»، لا ينبغي أنْ اذهب إلا وأنتَ خليفتي.

[١٢٦٦] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٤ - ٤٦٥

[١٢٦٧] فجاء بصفية بنت حيي

[١٢٦٨] فلما أصبحوا رأوه فقالوا أين صاحبك

وقال له: «أنت وليُّ كلِّ مؤمنٍ مِن بعدي». قال: «وسدَّ الأبواب إلا باب علي» فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره، وقال: «مَن كنتُ مولاه فعلي مولاه]»[١٢٦٩].

ثمَّ قال: «روى يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب: كان عُمَر يتعوَّذ مِن "معضلة" ليس لها أبو حسن. وقال سعيد بن جبير: كان ابن عبَّاس يقول: إذا جاءنا الثَّبتُ عن عليّ لم نعدل به»[١٢٧٠].

وتعقَّب معناهُ مِن شروطٍ كثيرة، منها المجادلةُ المشهورة بين سعدٍ ومعاوية بن أبي سفيان قال:

[أخرج «الترمذي» بسندٍ قويٍّ عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: "أمر معاويةُ سعداً" فقال له: ما يمنعك أن تسبَّ أبا تراب.؟!! فقال: ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ رسولُ اللهﷺ[١٢٧١] فلن أسبَّه:

سمعت رسولَ اللهﷺ يقول -وقد خالفه في بعض المغازي فقال له علي يا رسول الله تخلّفني مع النساء والصبيان.؟!! فقال له-: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلا أنه لا نبوَّة بعدي»، وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطينَّ الراية رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسوله ويُحبُّهُ اللهُ ورسوله»،

فتطاولنا لها.؟!!! فقالﷺ ادعوا لي عليَّاً.؟!! فأتاهُ وبه رمدٌ.!! فبصقﷺ في عينيه ودفع الرايةَ إليه، ففتح اللهُ عليه. قال: وأنزلَت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ

[١٢٦٩] الإصابة -ابن حجر- ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

[١٢٧٠] الإصابة -ابن حجر- ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

[١٢٧١] لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من أن يكون لي حمر النعم

نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾، فدعا رسولُ الله ﷺ «عليًّا وفاطمة وحسنا وحسينا» فقال: «اللهمَّ هؤلاءِ أهلي»][1272].

وفي سيرة «إبن هشام الحميري» حكى بعضاً من ظروف قصَّة ذلك الموطن فقال:

[لمَّا سارَ رسولُ الله ﷺ تخلَّفَ عنه "عبد الله بن أبي" فيمَن تخلَّف من المنافقين وأهل الريب. قال: وخلف رسولُ الله ﷺ علي بن أبي طالب، رضوان الله عليه، على أهله[1273]، وأمرَهُ بالإقامة فيهم، فأرجف به المنافقونَ وقالوا:

ما خلَّفهُ إلا استثقالاً له، وتخففاً منه.!!

قال: فلمَّا قال ذلك المنافقونَ أخذ علي بن أبي طالب رضوان الله عليه سلاحَهُ ثمَّ خرج حتى أتى رسولَ الله ﷺ وهو نازلٌ بالجرف، فقال: يا نبيَّ الله، زعم المنافقون أنَّك إنَّما خلَّفتني أنَّك استثقلتني وتخفَّفتَ مني.؟!!

فقال ﷺ: كذبوا، ولكنني خلفتك لما تركتُ ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك،

أفلا ترضى يا علي «أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي». قال: فرجع عليٌّ إلى المدينة، ومضى رسولُ الله ﷺ على سفره][1274].

[1272] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

[1273] (والصحيح على المدينة)

[1274] السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٤ - ص ٩٤٦ - ٩٤٧

ثمَّ قال: «قال ابن إسحاق: وحدَّثني محمَّد بن طلحة بن يزيد بن ركانة، عن إبراهيم ابن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه سعد: أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول لعلي هذه المقالة»[١٢٧٥].

وفي سيرة «إبن كثير» تتبَّعهُ من شروطٍ كثيرة، وفيها قال:

«وخلف رسولُ الله ﷺ علي بن أبي طالب على أهله وأمرَهُ بالإقامة فيهم، فأرجف به المنافقون وقالوا: "ما خلفهُ إلا استثقالاً له وتخففاً منه".؟!! فلمَّا قالوا ذلك أخذ عليٌّ سلاحه ثمَّ خرج حتى لحق برسول الله ﷺ وهو نازلٌ بالجرف فأخبره بما قالوا.؟!!

فقال ﷺ كذبوا.!! ولكني خلفتك لما تركتُ ورائي. فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك: «أفلا ترضى يا علي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»[١٢٧٦][١٢٧٧].

ثمَّ خرَّجَ حكاية هذا الموطن من مشهورة مصعب بن سعد عن أبيه قال:

[خلف رسولُ الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسولَ الله أتخلفني في النساء والصبيان.؟!! فقال: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنَّهُ لا نبيَّ بعدي][١٢٧٨].

[١٢٧٥] السيرة النبوية – ابن هشام الحميري – ج ٤ – ص ٩٤٦ – ٩٤٧

[١٢٧٦] قال: فرجع علي ومضى رسول الله ﷺ في سفره.

[١٢٧٧] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ١٢

[١٢٧٨] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ١٢ – ١٣

قال: «وأخرجاهُ مِن طرق عن شعبة نحوه. وعلقه البخاري أيضاً مِن طريق أبي داود عن شعبة»[١٢٧٩].

كما تعقَّبهُ مِن طوائف[١٢٨٠] عامر بن سعد، عن أبيه[١٢٨١]»[١٢٨٢].

وفي «سيرة الحلبي» قال:

«لمَّا خلف ﷺ عليّاً كرَّم الله وجهه أرجف به المنافقون وقالوا: ما خلَّفهُ إلا استثقالا له[١٢٨٣]، إلى أنْ قال: فقال: يا نبيَّ اللهِ زعم المنافقونَ أنَّك ما خلفتني إلا استثقلتني وتخفَّفت منّي.؟!!

فقال ﷺ كذبوا.!! ولكنني خلفتك لما تركتُ ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، أفلا ترضى يا علي أن تكون منّي بمنزلة هارون مِن وموسى إلا أنه لا نبي بعدي. أي فإنَّ موسى عليه السلام حين توجَّهَ إلى ميقات ربِّه استخلفَ هارون عليه السلام في قومه. فرجع عليٌّ إلى المدينة»[١٢٨٤].

ويبدو صريحاً أنَّ «المنافقين» الذين صرَّحت الأخبار بقولهم هذا في الإمام علي عليه السلام، طعناً به، أنَّهم كانوا مِن قريش.!!

ولنا في ذلك طوائف، فمنها ما خرَّجهُ الحلبي عن علي عليه السلام قال:

[١٢٧٩] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢ - ١٣

[١٢٨٠] وقال الإمام أحمد: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم بن إسماعيل.؟!، عن بكير بن مسمار،

[١٢٨١] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول له - وخلفه في بعض مغازيه فقال علي: يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان.؟! فقال: " يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ".

[١٢٨٢] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٣

[١٢٨٣] وحين قيل فيه ذلك أخذ علي كرم الله وجهه سلاحه ثمَّ خرج حتى لحق برسول الله ﷺ وهو نازلٌ بالجرف

[١٢٨٤] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ١٠٤

[خرجَ رسولُ اللهﷺ في غزوةٍ -إلى أنْ قال-:

فقلت يا رسول الله أتخلفني إلى شيء تقول «قريش»: أليس يقولون ما أسرع ما خذلَ ابنَ عمِّه وجلس عنه -إلى أنْ قال-: فقالﷺ: أمَّا قولك أن تقول قريش: ما أسرع ما خذل ابنَ عمِّه وجلس عنه، فقد قالوا «إني ساحر وإني كاهن وإني كذَّاب». ثمَّ قال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى.

ثمَّ قال: ولم يتخلَّف عنه علي كرَّمَ الله وجهه في مشهدٍ من المشاهد إلاَّ في هذه الغزوة -أي غزوة تبوك-][1285].

وقرَّرهُ «الإمام النسائي» من شروطٍ أخرى على تمام لسانه، فأثبته من إخبارات[1286] الحارث بن مالك قال: قال سعد بن مالك:

[إنَّ رسولَ اللهﷺ غزا على ناقته الحمراء، وخلف عليّاً، فجاء عليٌّ حتى أخذ بغرزِ النَّاقة فقال يا رسول الله: "زعمت قريشٌ" أنَّك إنما خلَّفتني أنَّك استثقلتني وكرهت صحبتي.؟!!

قال: وبكى عليٌّ.!! فنادى رسولُ اللهﷺ:

«أما ترضى أن يكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي».؟!!!

فقال عليٌّ: رضيت عن اللهِ وعن رسولهﷺ][1287].

[1285] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ١٠٤

[1286] قال: حدثنا علي بن قادم قال حدثنا إسرائيل عن عبد الله بن شريك عن

[1287] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٤

وفيه طوائف كثيرة تُصرِّحُ أنَّ قولة المنافقين في هذا الموطن بالإمام علي عليه السلام والتي حوتها المجامع والمسانيد إنَّما قالها بعضُ القرشيين. فافهم.!!

وهكذا.. فقد احتلَّ هذا الحديث الكبير الذي كرَّرهُ النبيُّ صلى الله عليه وآله في مواطن مختلفة، ونادى به على رؤوس الأشهاد وأسماع العباد، احتلَّ صدرَ الأخبار والآثار والسِّيَر والتواريخ، حتى قال «إبن عبد البر» وهو يشير إلى مشاركةِ الإمام علي عليه السلام في كلِّ مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله:

[ولم يتخلَّف (عليٌّ) عن مشهدٍ شهدَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله مُذ قدمَ المدينة إلاَّ تبوك، فإنَّهُ خلفه رسولُ الله صلى الله عليه وآله على «المدينة وعلى عياله بعدَهُ» في غزوة تبوك وقال له:

«أنت منّي بمنزلةِ هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدى»][1288].

ثمَّ قال:

[وروى قولَهُ صلى الله عليه وآله «أنتَ منّي بمنزلة هارون من موسى» جماعةٌ من الصحابة، وهو من «أثبت الآثار وأصحُّها»، رواهُ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله سعد بن أبي وقاص، وطُرُق حديث سعد فيه كثيرةٌ جدًّا، قد ذكرها «ابن أبي خيثمة» وغيره، ورواهُ ابن عبَّاس، وأبو سعيد الخدري، وأمُّ سلمة، وأسماء بنت عميس، وجابر بن عبد الله، وجماعةٌ يطوُل ذكرهم][1289].

[1288] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧

[1289] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٧

ومعلومٌ من كلّ شرطٍ أنَّ «حديث المنزلة» متواترٌ بالضرورة، وأنَّهُ ﷺ قالَهُ على مَسْمَعٍ جَمْعٍ يصعبُ إحصاؤُهم،

وكرَّرهُ ﷺ في مواطن مختلفة: عامَّة وخاصَّة: ابتداءاً!! دون أيِّ مُوجِبٍ ظرفيٍّ للقول، فإذا به ﷺ يقولهُ فيه عليه السلام، بياناً لأمرِ الله وإثباتاً للحجَّة بعد الحجَّة.

ومعلومٌ بضرورةِ اللسان وجامع البيان أنَّ حديث «أنت منّي بمنزلة هارون مِن موسى»، يعني أنَّ عليّاً عليه السلام حازَ ملاك الإصطفاء والإجتباء.

والأخبارُ في هذا المعنى الصريح أكثر مِن أن تُحصَى، وهي متواترةُ الموطن، متواترةُ الواسطة، وقد خرَّجتُهَا عليك بأعلى الشَّرطين وأعصاهما،

وقد أثبتنا عليك باتّفاق الفريقين ووحدة القلمين:

أنَّ عليّاً عليه السلام أفضل مِن بعض النبيِّين، وأقرُّوا بذلك، مثل صاحب موسى وصاحب ياسين في أخبار «السَّابقون إلى الأنبياء ثلاثة»، فعدَّتهم الأخبار النبويَّة وصرَّحت أنَّ عليّاً «أفضلهم»، أي عليٌّ أفضلهم رغم اتّفاق الخبر مِن كلِّ شرطٍ على أنَّ صاحب موسى وصاحب ياسين نَبِيَّان، فتَنَبَّهْ!!

وهذا يعني أنَّ «ملاك الإجتباء» أعمّ مِن «ملاك النبوَّة»،

بل بهذه الطائفة وغيرها باتّفاق العامَّة والخاصَّة يبدو صريحاً أنَّ النبوَّة ليست أعلى الفضل أو أعلى الملاك في التَّفضيل.

لذا فقد أقرُّوا بأنَّ الإمامة القرآنيَّة الواردة في إبراهيم من قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ. قَالَ: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا. قَالَ: وَمِن ذُرِّيَّتِي.؟!! قَالَ: لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾(١٢٤/٢)

قالوا: هي إمامةٌ أعلى رتبةً ممَّا كان فيه النبيُّ إبراهيم عليه السلام من النبوَّة، بعد أنْ أجمعوا على أنَّ اللهَ تعالى كان قد اجتباهُ وسمَّاهُ بالنبوَّة قبل الإمامة، أي حين ابتلاهُ أو امتحنه كان عليه السلام نبيَّاً، وكان يُوحى إليه،

والآية صريحةٌ مطلقاً فيه، ما يعني أنَّ «ملاك الفضل» أعم من النبوَّة. فافهم وتمعَّن.!!!

مع أنَّني أثبتُّ عليك بـ«شرط العامَّة» ومن طوائف كثيرة، أنَّ «محمَّداً وعليَّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام» أفضل الخلق وصفوتهم عند الله تعالى. وكنت أثبتُّ هذا المعنى أيضاً في «جامع الأخبار الفاطميَّة» بأعصى الشروط وأعلاها.

وعليه:

فإنَّ ما نحن فيه من بيان فضل الإمام علي عليه السلام ضبطاً على «حديث المنزلة» يُؤكِّد أنَّهُ من أبلغ المتون النبويَّة التي تُصرِّح بأنَّ عليَّاً عليه السلام حازَ أشرف المنازل وأعلاها وأعظمها، وقد خرَّجنا عليك في هذا المعنى طوائف كثيرة جداً بتمام الشرطين واتّفاق الروايتين، وأنَّهُ من رسول الله الخاتم صلى الله عليه وآله كهارون من موسى، وقد قال تعالى في موسى وهارون ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا

مِّنْ أَهْلِي﴿٢٩/٢٠﴾ هَارُونَ أَخِي﴿٣٠/٢٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴿٣١/٢٠﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴿٣٢/٢٠﴾،

فأثبت اللهُ تعالى له هذا المعنى فقال: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴿٣٦/٢٠﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴿٣٧/٢٠﴾:

تبياناً لمحلِّ هارون من موسى المقامي والإجتبائي لا النَّسَبي، تماماً كما هي الحالُ بين «عليٍّ ومحمَّد عليهما السلام»،

لذا صرَّحت الأخبار تواتراً أنَّه «لا يُبلِّغ عنه صلى الله عليه وآله إلا علي»، لأنَّ التبليغَ هنا له دخالةٌ بـ«الإجتباء والإصطفاء»، من هنا فقد عزل النبيُّ صلى الله عليه وآله أبا بكرٍ ومنعه وأبطل قيامه بأمرٍ من الله تعالى،

ثمَّ تواترت الأخبار بالشَّرطين أنَّ عليّاً عليه السلام من النبيِّ صلى الله عليه وآله: من شجرة واحدة، شجرة «الإصطفاء»، وأنَّهُ منه: لحمُهُ من لحمه، ودمُهُ من دمه، وأنَّه وليُّ المؤمنين من بعده، وأنَّ المدينة لا تصلحُ إلا به صلى الله عليه وآله أو بعلي،

وأنَّ مَن كانَ النبيُّ صلى الله عليه وآله مولاهُ فعليٌّ مولاه،

وهكذا.. لسانٌ صريحٌ حتى الضرورة في أشرف وأعظم مقام ربَّاني خصَّ اللهُ به عليّاً بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله.

ومعلومٌ بالضَّرورتين:

العقليَّة والسمعيَّة أنَّ «حديث المنزلة» كافٍ وحدهُ لحسم النِّقاش في الخلافة، وفي التَّأكيد على أنَّ كلَّ خلافةٍ غير خلافة الإمام علي عليه السلام باطلة. أي كلّ خلافَة خارج الشَّرط الربَّاني.

ولأنَّ «حديث المنزلة» صريحٌ مطلقاً في أنَّ حجَّةَ الله وخليفة السماء في الأرض هو «علي بن أبي طالب»، فإنَّنا نجد جملةً ممَّن أخرج حديث المنزلة اضطربَ منه.!! لأنَّه يُبطِل السَّقيفة وأهلها.!! ولا يُبقي لها حجَّةً أو دعامة، بل يمنع كلَّ خلافةٍ إلا خلافة الإمام علي عليه السلام،

لذا، حاول بعضهم أن ينقله مختصراً، والبعض الآخر حاول أن يسقط على الخبر مثل أنَّه «خلفتُهُ في أهلِه» وهكذا.!! لكنَّ كثرةَ مشيخة العين، واتّساع الجهة، ودقَّة المتون النبويَّة، وحدَّة السان في عين البرهان، فضحت هذهِ الإسقاطات وأتلفتها.

ولأنَّ هذا الخبر عريضٌ في سعة جهتِه، وطويلٌ في عاموده، وله "مواطن تحميل" كثيرةٌ: عرضاً وطولاً وشرطاً، حتى تبارى بهِ مشيخة المجالس، وتسابقَ إليه الحفَّاظ، فقد ذاعَ في الأسود والأبيض، وشاع ما بين التُّراب والسّحاب، فتداولتهُ الألسن والأسماع وكتبتهُ الرواةُ على صدرِ الرّقاع، إلى حدّ أنَّ لسان الرُّواة والشعراء وأصحاب المناقب كانوا يُفَاخرون بهِ، وهذا «بكر بن حماد التاهرتي» يقول في حقِّ الإمام علي، معارضاً مَن ناصرَ إبن ملجمٍ:

قُل لابن ملجم والأقدارُ غالبةٌ
هدَمْتَ ويلكَ للإسلامِ أركانا
قتلتَ "أفضل" مَن يمشي على قدمٍ
وأوَّل النَّاس إسلاماً وإيمانا

وأعلم النَّاسِ بالقرآنِ ثمَّ بِمَا
سَنَّ الرسولُ لنا شَرْعَاً وتبيانا
صهرُ النبيِّ ومولاهُ وناصرُهُ
أضحَتْ مناقبُهُ نوراً وبُرهَانَا
وكان منه على رغم الحسودِ لهُ
ما كان "هارونُ مِن موسى" ابن عمرانا
وكان في الحرب سيفاً صارماً
ذكراً ليثاً إذا لقي الأقرانَ أقرانا
ذكرتُ قاتلَهُ والدَّمعُ منحدرٌ
فقلت: سبحانَ ربِّ النَّاس سبحانا
إنّي لأحسبُهُ ما كان مِن بشر
يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
أشقى مراداً إذا عُدَّت قبائلها
وأخسرُ النَّاسِ عند الله ميزانا
كعاقرِ النَّاقة الأولى التي جَلَبَتْ
على ثمود بأرضِ الحجرِ خسرانا
قد كان يخبرهم أنْ سوف يخضبها
قبلَ المنيَّة أزماناً فأزمانا
فلا عفا اللهُ عنه ما تحمَّلَهُ
ولا سقى قبر عمران بن حطانا

لقوله في شقيٍّ ظلَّ مجترماً
ونال ما ناله ظلماً وعدوانا
يا ضربةً مِن تقيٍّ ما أراد بها
إلا ليبلغَ مِن ذي العرش رضوانا
بل ضربةٌ مِن غويٍّ أوردَتهُ لظىً
فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا
كأنَّهُ لم يرد قصداً بضربته
إلا ليصلى عذابَ الخُلد نيرانا»[١٢٩٠].

بحيث شاعَ وذاعَ «حديث المنزلة» حتى أضحى مِن ضرورةِ ما صدرَ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله إثباتاً وبياناً.

على أنَّ مَن يتتبَّع الأخبار والمتون يجد «حرصَ النبيِّ صلى الله عليه وآله» الشديد على إشاعةِ هذا المعنى الوارد في حديث المنزلة، وهو ما كرَّرهُ النبيُّ صلى الله عليه وآله بشكلٍ ابتدائي.!!

مُؤكِّداً طابع هذه المنزلة.!!!

وفي بعضِها يشيرُ إلى طبيعة هذا التَّنزيل،

فمنها ما رواهُ الإمام الذّهبي في ميزانه[١٢٩١]، مِن عينيَّات إبن عبَّاس عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال: «يا أمَّ سلمة، إنَّ عليَّاً لحمه من لحمي، وهو بمنزلة هارون مِن موسى منّي، غير أنَّهُ لا نبيَّ بعدي»[١٢٩٢].

[١٢٩٠] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١١٢٨ – ١١٢٩

فكرِّرهُ فإنَّهُ لسانٌ مُبين في الصفوةِ للمقامين.!!

ثمَّ إنَّ تصديرَ النبيِّ ﷺ لحديث المنزلة بقوله: «لحمُهُ مِن لحمي»، هو نفسُ المعنى الوارد في آية المباهلة: «أنفسنا» التي خرَّجَ الفريقان أنَّها في علي عليه السلام، وهو نفسه الوارد في قصَّة «تبليغ براءة» وغيرها مِن الأخبار الكثيرة جدًّا بأعصى الشرطين،

وهو على نفس المعاني التي تقول بأنَّ عليًّا هو «فاروقُ هذه الأمَّة»، أي حجَّتُها ومرجعُهَا وفيصلُهَا ووليُّها وصاحبُ أمرها.

ولأنَّ عليًّا عليه السلام هذا المعنى مِن الصفوة والإجتباء الربَّاني، فقد خرَّجوا مِن شروطٍ كثيرة أنَّهُ «فاروقُ هذه الأمَّة» ويجبُ على الأمَّة كلّها الركون إليه، وأنَّهُ عينُ الحقِّ ولواءُهُ، وأنَّهُ الركنُ الذي يجبُ على الأمَّة الرجوعُ إليه لكشفِ الفتَن،

ويعجبني هنا ما خرَّجوهُ مِن شروطٍ قويَّة جدًّا، مِن رواية أحاديث الفتَن، وهي كثيرة الموطن والواسطة والعنوان، فمنها عنوان الرجوع إلى «الفاروق» المتواتر بأعلى شرطِهم، والرواية هنا للذهبي مِن عينيَّات إبن عبَّاس قال:

[ستكون فتنة، فمَن أدركها فعليه بخصلتين: كتاب الله، وعلي بن أبي طالب، فإنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول -وهو آخذ بيد علي-:

[1291] بسنده عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عباس،

[1292] ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

«هذا أوَّلُ مَن آمَن بي، وأوَّل مَن يصافحني يوم القيامة، وهو "فاروق هذه الأمة" يُفرِّقُ بين الحقّ والباطل، وهو يعسوبُ المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو خليفتي مِن بعدي»][1293].

وهو خبرٌ مشهُورٌ له شروطٌ كثيرة، ومعناهُ واردٌ مِن مواطن وطوائف كثيرة، بحدِّ التواتر. وما وردَ في الذيل من قوله ﷺ:

«وهو خليفتي مِن بعدي»[1294]، إنَّما وردَ مِن طوائف كثيرة، أشرنا إلى العديدِ منها فيما سبق، وطوائفُ هذا المعنى أكثر مِن أن تُحصى،

وهي على نفس معنى: «أنت منّي بمنزلة هارون مِن موسى». فتدبَّر وتمعَّن، واحفظ شرطَ اللهِ تعالى في وليِّه عليه السلام.

وفي «الميزان»، تتبَّع الذَّهبي حديث المنزلة مِن شروط، منها مرويَّات عوف، وميمون أبي عبد الله، وزيد بن أرقم، والبراء، وفيها أنَّ رسول الله ﷺ قال لعلي: «أنت منّي كهارون مِن موسى، غير أنَّك لستَ بنبي»[1295].

وسبق مِن «إبن عبد البرِّ» في حديث المنزلة أنَّه قال «إنَّهُ مِن أصحّ الآثار».

ومعلومٌ تفصيلاً أنَّ هذا الحديث طارت به الوجوهُ وأجمعت عليهِ الأسماع، واشتهر حتى عُدَّ مِن الضَّرورات.

[1293] ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

[1294] ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

[1295] ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٣٥

وقد أفرد «الإمام النسَّائي» في «سُننه الكبرى» طائفةً من الأخبار وردَت فيه، فخرَّجها من شروطٍ كثيرة، منها سمعيَّات حرب بن شداد عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص[١٢٩٦]،

وبلفظٍ مختصرٍ من محكيَّات سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعلي:

«أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»[١٢٩٧].

ثمَّ نقل طوائف تُؤكّد طلب أهل الآثار لرواة «حديث المنزلة»، منها ما قام به سعيد ابن المسيب قال:

[سألتُ سعد بن أبي وقاص: هل سمعتَ رسول الله ﷺ يقول لعليّ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس معي أو بعدي نبي».؟!!

قال: نعم سمعته. قلت: أنت سمعته.؟!! قال: فأدخل أصبعيه في أذنيه قال: نعم وإلاَّ فاسكتا][١٢٩٨]. أي سمعتُهُ وإلاَّ صُمَّتا.!!!

فلاحظْ أهميَّة الخبر وشدَّة توثُّق طالبيه لضرورة ما يعنيه.؟!!!!!

[١٢٩٦] حرب بن شداد عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال لما غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك خلف عليا بالمدينة فقالوا فيه مله وكره صحبته فتبع علي النبي ﷺ حتى لحقه بالطريق فقال يا رسول الله خلفتني بالمدينة مع الذراري والنساء حتى قالوا مله وكره صحبته فقال له النبي ﷺ يا علي إنما خلفتك على أهلي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي) السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٤

[١٢٩٧] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٤

[١٢٩٨] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٤

وعلى الأثر تتبَّعهُ مِن طوائف كثيرة بشروطٍ كثيرة منها، مرويَّات الحكم عن مصعب بن سعد عن سعد[١٢٩٩]، وسعد بن إبراهيم[١٣٠٠]، ويحيى بن سعيد بطريقه عن موسى الجهني[١٣٠١]، ومشهورات عامر بن سعد بن أبي وقاص[١٣٠٢]، ومحكيَّات عبد الرحمن بن سابط[١٣٠٣]، وعينيَّات عمرو بن ميمون عن إبن عباس[١٣٠٤]، وفيها كغيرها مِن الأخبار: بعدما يُصرِّح لعليٍّ عليه السلام أنَّهُ منه

[١٢٩٩] قال خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٤

[١٣٠٠] قال سمعت إبراهيم بن سعد يحدث عن أبيه عن النبي ﷺ قال لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٤

[١٣٠١] قال دخلت على فاطمة بنت علي فقال لها رفيقي عندك شيئ عن والدك مثبت قال حدثتني أسماء بنت عميس أنَّ رسول الله ﷺ قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٤ - ٤٥

[١٣٠٢] قال: حدثنا قتيبة بن سعيد وهشام بن عمار قالا حدثنا حاتم عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: أمر معاوية سعدا فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب.؟!!!!! قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ رسولُ الله ﷺ فلن أسبَّه، لان تكون لي واحدة منهن أحب إليَّ من حمر النعم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول له وقد وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي. قال: وسمعته يقول في يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فأتى به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه. قال: ولما نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت، دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم يعني هؤلاء أهلي» [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٧ - ١٠٨

[١٣٠٣] بسنده عن سعد بن أبي وقاص قال: كنت جالسا فتنقصوا علي بن أبي طالب فقال لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول له خصال ثلاثة لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعته يقول: إنه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. وسمعته يقول: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. وسمعته يقول: مَن كنت مولاه فعلي مولاه» [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٨

[١٣٠٤] قال: حدثنا الوضاح وهو أبو عوانة قال حدثنا يحيى قال حدثنا عمرو بن ميمون قال: إني لجالس إلى بن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا يا هؤلاء وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال أنا أقوم معكم فتحدثوا فلا أدري ما قالوا فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول أف وتف يقعون في رجل له عشر وقعوا في رجل قال رسول الله ﷺ لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبدا فأشرف من استشرف فقال أين علي هو في الرحا يطحن وما كان أحدكم

بمنزلة هارون مِن موسى، يشير إلى قوله ﷺ لعلي: «أنتَ خليفتي في كلِّ مؤمنٍ مِن بعدي»[١٣٠٥]. وهو عين حديث المنزلة وسنامُها.

ثمَّ عاد فضَبَطَهُ بطُرُقٍ وشروطٍ مِن إخبارات سعيد إبن المسيّب عن سعد بن أبي وقاص[١٣٠٦]، ويحيى بن سعيد[١٣٠٧]، وهاشم بن القاسم عن سعيد بن المسيب عن سعد[١٣٠٨]، ومحمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن

ليطحن فدعاه وهو أرمد ما يكاد أن يبصر فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فدفعها إليه فجاء بصفية بنت حيي وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا خلفه فأخذها منه فقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه ودعا رسول الله ﷺ الحسن والحسين وعليا وفاطمة فمد عليهم ثوبا فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة ولبس ثوب رسول الله ﷺ ونام فجعل المشركون يرمون كما يرمون رسول الله ﷺ وهم يحسبون أنه نبي الله ﷺ فجاء أبو بكر فقال يا نبي الله فقال علي إن نبي الله ﷺ قد ذهب نحو بئر ميمون فاتبعه فدخل معه الغار وكان المشركون يرمون عليا حتى أصبح وخرج بالناس في غزوة تبوك فقال علي أخرج معك فقال لا فبكى فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي ثم قال أنت خليفتي يعني في كل مؤمن من بعدي قال وسد أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب وهو في طريقه ليس له طريق غيره وقال: من كنت وليه فعلي وليه» [السنن الكبرى – النسائي – ج ٥ – ص ١١٢ – ١١٣

[١٣٠٥] السنن الكبرى – النسائي – ج ٥ – ص ١١٢ – ١١٣

[١٣٠٦] عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال لما غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك خلف عليّاً بالمدينة فقالوا فيه ملّه وكره صحبته فتبع النبي ﷺ حتى لحقه في الطريق فقال يا رسول الله خلفتني في المدينة مع الذراري والنساء حتى قالوا مله وكره صحبته فقال له النبي ﷺ يا علي إنما خلفتك على أهلي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي» [السنن الكبرى – النسائي – ج ٥ – ص ١١٩ – ١٢٠ * وروايته الأخرى عن سعيد بن المسيب سمع سعد بن أبي وقاص يقول قال رسول الله ﷺ لعلي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة] [السنن الكبرى – النسائي – ج ٥ – ص ١٢٠].

[١٣٠٧] يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى [السنن الكبرى – النسائي – ج ٥ – ص ١٢٠

[١٣٠٨] قال لما خرج رسول الله ﷺ إلى تبوك خرج علي رضي الله تعالى عنه يشيّعه فبكى وقال يا رسول الله أتتركني مع الخوالف فقال النبي ﷺ يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة» [السنن الكبرى – النسائي – ج ٥ – ص ١٢٠

سعد[١٣٠٩]، ثمَّ بآخر من مرويَّات إبراهيم بن سعد[١٣١٠]، وفيه قال سعيد إبن المسيّب:

«فلم أرضَ حتى أتيت سعداً فقلت: شيئاً حدَّثني به ابنُك عنك.؟!!

قال: وما هو.؟!! وانتهرني.!! فقلت: أمَّا على هذا فلا.!!

فقال: ما هو يا بن أخي.؟!! فقلت: هل سمعتَ النبيَّ ﷺ يقول لعلي: كذا وكذا.؟!! (أي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى.؟!!) قال: نعم. وأشار إلى أذنيه وإلاَّ فاسكتا. لقد سمعته ﷺ يقول ذلك»[١٣١١].

فلاحِظْ أيَّ توثُّقٍ والتماس، وكيف أنَّ رواة السَّمع لأخبار النبيِّ ﷺ في عليٍّ عليه السلام كانوا يتحرَّون عن رُواة العين، فيأخذونَ الخبر من شروط.!! ومهما يكن من أمر، فالخبر (وهو من شروط) صريحٌ جداً في أنَّ سعيد إبن المسيّب هَابَهُ أن يكون هذا الحديث صادراً عن النبيِّ ﷺ في علي عليه السلام، لأنَّه ينسفُ السَّقيفة فلا يُبقي لها أصلاً ولا قعراً.!!

[١٣٠٩] قال حدثنا قادم بن كثير الجرفي عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن سعد أن رسول الله ﷺ قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٠ - ١٢١

[١٣١٠] وفيه روى عن محمد بن المنكدر قال سعيد بن المسيب أخبرني إبراهيم بن سعد أنه سمع أباه سعدا وهو يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلى أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة قال سعيد فلم أرض حتى أتيت سعدا فقلت شيئا حدثني به ابنك عنك قال وما هو وانتهرني فقلت أما على هذا فلا فقال ما هو يا بن أخي فقلت هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي كذا وكذا قال نعم وأشار إلى أذنيه وإلا فاستكتا لقد سمعته يقول ذلك [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢١

[١٣١١] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢١

وعلى الأثر تعقَّب طائفةً عنه بشرط عامر بن سعد عن سعد، وفيها يُبيِّنُ ما جرى مِن طلب المشافهة والتأكيد عليها[١٣١٢]،

وفيه يصرِّحُ أنَّهُ سمع الخبر مِن إبني سعد: إبراهيم وعامر، لكنَّهُ أراد أن يتأكَّد مِن حقيقة ما صدر عن النبيِّ ﷺ بواسطة سعدٍ نفسه، لأنَّ لسان الخبر لا يُبقِي ولا يذر.!!

وتقصَّى بواسطة علي بن زي قال: سمعت سعيد بن المسيب يحدِّثُ عن سعد أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لعلي:

«أنت منّي بمنزلة هارون من موسى.

فقال: أوَّل مرَّة: رضيت رضيت.؟!! قال: فسألته بعد ذلك فقال: بلى، بلى»[١٣١٣].

وكذا مِن مشهورات سعد بن إبراهيم، وهي على أكثر مِن طريق[١٣١٤]، وعليها ما في الشرط الآخر مِن محكيَّات عامر بن سعد[١٣١٥]، ثمَّ طوائف مصعب بن سعد عن سعد[١٣١٦].

[١٣١٢] وفيه روى عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد عن سعد أن النبي ﷺ قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي قال سعيد فأحببت أن أشافه بذلك سعدا فأتيته فقلت ما حديث حدثني به عنك عامر فأدخل أصبعيه في أذنيه وقال سمعت من رسول الله ﷺ وإلا فاستكتا. ثم قال: وقد روى هذا الحديث شعبة عن علي بن زيد فلم يذكر عامر بن سعد [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢١

[١٣١٣] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٢

[١٣١٤] حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال سمعت إبراهيم بن سعد يحدث عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٢]. * وكذا روايتُهُ عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد أنه سمع النبي ﷺ يقول لعلي حين خلفه في غزوة تبوك على أهله ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٢]. ثم قال أبو عبد الرحمن: قد روي هذا الحديث عن عامر بن سعد عن أبيه من غير حديث سعيد بن المسيب. [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٢].

كما خرَّجَهُ من مشهورات عائشة بنت سعد، فأثبته بواسطة[1317] الجعيد عن عائشة عن أبيها:

«أنَّ عليّاً خرجَ مع النبيِّ ﷺ حتى جاء ثنية الوداع، يريد "غزوة تبوك"، وعليٌّ يشتكي وهو يقول: أتخلفني مع الخوالف.؟!!

فقال النبيُّ ﷺ: أما ترضى أن تكون "منّي" بمنزلة هارون من موسى إلاَّ النبوة»[1318].

ثمَّ تعقَّبهُ من مرويَّات ليث عن الحكم عن عائشة[1319]، والدراوردي عن الجعيد[1320]، وحمزة بن عبد الله عن أبيه[1321]، وعبد الله بن رقيم

[1315] حدثنا بكير بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد يقول قال معاوية لسعد بن أبي وقاص ما منعك أن تسب علي بن أبي طالب قال لا أسبه ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله ﷺ لان تكون لي قال واحدة أحب إلي من حمر النعم لا أسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذ عليا وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي ولا أسبه حين خلفه في غزوة غزاها قال خلفتني مع الصبيان والنساء قال أو لا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة ولا أسبه ما ذكرت يوم خيبر حين قال رسول الله ﷺ لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله ويفتح الله على يديه فتطاولنا فقال أين علي فقالوا هو أرمد فقال ادعوه فدعوه فبصق في عينيه ثم أعطاه الراية ففتح الله عليه والله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٢ - ١٢٣

[1316] حدثنا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن سعد قال خلف النبي ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. ثم قال أبو عبد الرحمن خالفه ليث فقال عن الحكم عن عائشة بنت سعد [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٣].

[1317] أخبرنا أبو مصعب عن الدراوردي عن

[1318] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٣

[1319] عن ليث عن الحكم عن عائشة بنت سعد عن سعد أن رسول الله ﷺ قال لعلي في غزوة تبوك: أنت مني مكان هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»[السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٣

[1320] عن الدراوردي عن الجعيد عن عائشة عن أبيها أن عليا خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء ثنية الوداع يريد غزوة تبوك وعلي يشتكي وهو يقول أتخلفني مع الخوالف فقال النبي ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٣ - ١٢٤].

الكناني[١٣٢٢]، وسعد بن مالك بطريق الحارث بن مالك[١٣٢٣]، ثمَّ مِن طريقه الآخر إلى موسى الجهني[١٣٢٤].

وهناك طُرق عدَّة بشروط مختلفة وتصنيفات قويَّة تُروَى بواسطة الجهني عن فاطمة بنت علي[١٣٢٥]، وصولاً إلى رواية عبد الله بن أبي نجيح عن أبيه[١٣٢٦].

[١٣٢١] عن حمزة بن عبد الله عن أبيه عن سعد قال خرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وخلف عليا فقال له أتخلفني فقال له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٤].

[١٣٢٢] عن عبد الله بن شريك عن عبد الله بن رقيم الكناني عن سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ قال لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٤

[١٣٢٣] قال: حدثنا علي بن قادم قال حدثنا إسرائيل عن عبد الله بن شريك عن الحارث بن مالك قال قال سعد بن مالك أن رسول الله ﷺ غزا على ناقته الحمراء وخلف عليا فجاء علي حتى أخذ بفرز الناقة فقال يا رسول الله زعمت قريش أنك إنما خلفتني أنكَ استثقلتني وكرهت صحبتي وبكى علي فنادى رسول الله ﷺ في الناس أمنكم أحد إلا وله حامة بن أبي طالب أما ترضى أن يكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. قال علي رضيت عن الله وعن رسوله ﷺ [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٤

[١٣٢٤] قال دخلت على فاطمة ابنة علي فقال لها رفيقي هل عندك شيء عن والدك مثبت قالت حدثتني أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٤ - ١٢٥].

[١٣٢٥] منها قوله: حدثنا جعفر بن عون عن موسى الجهني قال: أدركت فاطمة ابنة علي وهي ابنة ثمانين سنة فقلت لها تحفظين عن أبيك شيئاً؟!! إلى أن قالت: أخبرتني أسماء بنت عميس أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي] ومنها روايتُهُ بطريقٍ آخر عن موسى الجهني عن فاطمة بنت علي عن أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي» [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٥].

[١٣٢٦] عن عبد الله بن أبي نجيح عن أبيه أن معاوية ذكر علي بن أبي طالب فقال سعد بن أبي وقاص والله لان تكون لي إحدى خلاله الثلاث أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس لان يكون قال لي ما قاله له حين رده من تبوك أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي أحب إلي أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس ولان يكون قال لي ما قال في يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس ولان أكون كنت صهره على ابنته لي منها من الولد ما له أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس» [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٤٤ - ١٤٥].

يُضافُ إليها مجموعة الطُّرُق الموصلَة إلى سعيد إبن المسيب[١٣٢٧]،
فضلاً عن الطرق الكثيرة إلى سعد بن أبي وقَّاص،
فيما طُرق جملة كثيرة من كِبَار الصحابة ملأت الأخبار وعمَّت الآثار بأعلى الشروط التي بلغت عينَ التواتر الضَّروري.
فتنبَّهْ جيِّداً، فإنَّ ما نحنُ فيه سلطانٌ لا حدَّ لهُ وحجَّةٌ لا حجَّةَ فوقها.!!

أمَّا الإمام «إبن ماجة» -وهو واحدٌ من أئمَّة الحديث وصحاحها وركنٌ من أركانَها عند أهلِ السنَّة- لمَّا تعرَّض في سُننه لمناقب الإمام علي روى جملةً كلّها على عين ما ورد في حديث المنزلة الذي خرَّجهُ بطرقٍ وشروطٍ،
فمنها: مجموعة[١٣٢٨] سعد بن إبراهيم قال: سمعت إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص يُحدِّث عن أبيه عن النبيﷺ أنَّه قال لعلي: «ألا ترضى أن تكون من بمنزلة هارون من موسى»[١٣٢٩].
وأتبعه بطوائف تفيد خاصَّةَ عليّ وفرادته عن باقي الأمَّة، منها ما رواهُ بواسطة[١٣٣٠] زر بن حبيش عن علي، قال: «عهدَ إليَّ النبيُّ الأميُّﷺ أنَّهُ لا

[١٣٢٧] منها طريق آخر عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال: لما غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك خلف عليا بالمدينة فقالوا فيه مله وكره صحبته فتبع علي النبي ﷺ حتى لحقه في الطريق قال يا رسول الله خلفتني بالمدينة مع الذراري والنساء حتى قالوا مله وكره صحبته فقال له النبي ﷺ يا علي إنما خلفتك على أهلي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي» [السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٢٤٠].

[١٣٢٨] حدثنا محمد بن بشار. ثنا محمد بن جعفر. ثنا شعبة، عن

[١٣٢٩] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

[١٣٣٠] حدثنا علي بن محمد. ثنا وكيع، وأبو معاوية، وعبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت،

يحبّني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق»[١٣٣١]. وأشار إلى تنصيب النبيّ ﷺ للإمام علي حجَّةً على الخلق من بعده،

فأثبت بشرط[١٣٣٢] البراء بن عازب قال:

[أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجَّته التي حجَّ، فنزل في بعض الطريق، فأمر الصلاة جامعةً، فأخذ بيد علي فقال «ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم».؟!!

قالوا: بلى. قال: «ألستُ أولى بكلّ مؤمنٍ من نفسه».؟!! قالوا: بلى. قال ﷺ: «فهذا -يعني عليّاً- وليُّ مَن أنا مولاهُ، اللهمَّ والِ مَن والاه، اللهمَّ عادِ مَن عاداهُ»[١٣٣٣].

وتَعَقَّبَ عليه بالأخبار التي تُؤكّد أنَّ عليّاً عليه السلام «خيرٌ من الحسن والحسين» رغم أنَّ النبويَّات متواترةٌ من كلِّ وصف بأنَّ الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنّة،

فروى بشرط[١٣٣٤] عن ابن عُمَر قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خيرٌ منهما[١٣٣٥]»[١٣٣٦].

[١٣٣١] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

[١٣٣٢] حدثنا علي بن محمد. ثنا أبو الحسين. أخبرني حماد بن سلمة، عن علي ابن زيد بن جدعان، عن عدى بن ثابت،

[١٣٣٣] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

[١٣٣٤] حدثنا محمد بن موسى الواسطي. ثنا المعلى بن عبد الرحمن. ثنا ابن أبي ذئب، عن نافع،

[١٣٣٥] في الزوائد: رواه الحاكم في المستدرك من طريق المعلى بن عبد الرحمن، كالمصنف. ثم قال الترمذي: وأصله في الترمذي والنسائي من حديث حذيفة.

[١٣٣٦] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

ثمَّ أتبعه بالأخبار التي تُؤكّد أنَّ علياً مِن النبيِّ ﷺ، وأنه «لا يُؤدِّي عنه إلا علي»، فخرَّج مِن عينيَّات[١٣٣٧] حبشي بن جنادة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«عليٌّ منّي وأنا منه، ولا يُؤدِّي عنّي إلا علي»[١٣٣٨]، وأكَّد أنَّ علياً الصدِّيقُ الأكبر وأخو رسولِ الله[١٣٣٩]،

ونقل لنا قصَّة الخلاف الذي نشبَ بين سعد بن أبي وقَّاص ومعاوية بن أبي سفيان حين تنقَّصَ معاويةُ علياً.؟!! وما اعترى سعداً مِن الغضبِ حين قال له معاوية ذلك.!! فروى بسنده[١٣٤٠] عن ابن سابط، وهو عبد الرحمن، عن سعد بن أبي وقاص قال:

[قدِمَ معاويةُ في بعض حجاته، فدخل عليه سعد، فذكروا علياً، فنال منه، فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجلٍ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»،

وسمعته يقول:

«أنت منّي بمنزلةِ هارون مِن موسى إلا أنَّهُ لا نبيَّ بعدي».

[١٣٣٧] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وسويد بن سعيد، وإسماعيل بن موسى، قالوا: ثنا شريك، عن أبي إسحاق،

[١٣٣٨] سنن ابن ماجة – محمد بن يزيد القزويني – ج ١ – ص ٤٢ – ٤٥

[١٣٣٩] روى فقال: حدثنا محمد بن إسماعيل الرازي. ثنا عبيد الله بن موسى. أنبأنا العلاء ابن صالح، عن المنهال، عن عباد بن عبد الله، قال: قال علي: أنا عبد الله، وأخو رسوله ﷺ، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب. صليت قبل الناس لسبع سنين. ثم قال في الزوائد: هذا إسناد صحيح. رجاله ثقات. رواه الحاكم في المستدرك عن المنهال. وقال: صحيح على شرط الشيخين. [سنن ابن ماجة – محمد بن يزيد القزويني – ج ١ – ص ٤٢ – ٤٥].

[١٣٤٠] حدثنا علي بن محمد. ثنا أبو معاوية. ثنا موسى بن مسلم،

وسمعته يقول: «لأعطينَّ الراية اليوم رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسوله»][1341].

وعلى الأثر ساقَ طائفةً كلّها تدلُّ على منزلة علي بن أبي طالب مِن النبي صلى الله عليه وآله.

ثمَّ خرَّجَ قصَّة ما جرى بين سعد ومعاوية بـ«شرط آخر»، وفيها أكَّد أنَّ معاوية "أمرَ" سعد بن أبي وقَّاص أن يسبَّ علي بن أبي طالب.؟!!

عندها غضب سعد وقال ما قال شاهداً بحديث المنزلة وغيره[1342].

وكلُّها عينٌ في الولاية وخلافة السماء.

والعجيب أنَّ أمرَ معاوية بن أبي سفيان بسبِّ الإمام علي عليه السلام لم يهزّ كثيراً منهم.!!

رغم أنَّ الأخبار النبويَّة تواترت بشرطهم في أنَّ «مَن سبَّ عليَّاً فقد سبَّني، ومَن سبَّني فقد سبَّ اللهُ».!!

بل وجدنا منهم مَن اجتهد لحماية معاوية وتثبيتِه بين الإثني عشر خليفة.!!!

[1341] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥]

[1342] قال: حدثنا قتيبة أخبرنا حاتم بن إسماعيل عن بكير ابن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: " أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك أن تسب أبا تراب.؟! قال أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ رسولُ الله ﷺ فلن أسبه لان تكون لي واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه.؟! فقال له يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان.؟! فقال له رسول الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي. وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا، قال فأتاه وبه رمد فبصق في عينه فدفع الراية إليه ففتح الله عليه وأنزلت هذه الآية (ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم) الآية دعا رسول الله ﷺ عليَّاً وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي ". هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه. [سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤].

وعلى الأثر خرَّجَ طوائف من شروطٍ كثيرة في «حديث المنزلة»، منها مجموعة يحيى بن سعيد عن سعيد إبن المسيّب[١٣٤٣]، وعينيَّات جابر بن عبد الله الأنصاري[١٣٤٤].

ثمَّ قال: «وفي الباب عن سعد وزيد بن أرقم وأبي هريرة وأم سلمة»[١٣٤٥]. أي لهؤلاءِ طوائف في رواية حديث المنزلة.

ورغم حيطة «إبن كثير» أمام الأخبار التي تنسفُ السَّقيفة من رأسها، فقد روى طوائف من شروطٍ كثيرة، بخصوص حديث «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»، رغم أنَّها لا تدع للسَّقيفة قياماً،

ما يعني أنَّ هذا الحديث لشدَّة تَوَاتُره وضرورته عن النبيِّ ﷺ فرضَ ثقلَهُ على كافَّة أهل الخبر والسِّيَر والتفاسير وما إليها.

فمنها الطائفة التي قرَّرها من خروج النبيِّ ﷺ إلى تبوك، وفيها قال:

[وخلف رسولُ الله ﷺ علي بن أبي طالب على أهله وأمرهُ بالإقامة فيهم، فأرجف به المنافقون وقالوا:

[١٣٤٣] قال: حدثنا القاسم بن دينار الكوفي أخبرنا أبو نعيم عن عبد السلام بن حرب عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص " أن النبي ﷺ قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى ". هذا حديث حسن صحيح وقد روى من غير وجه عن سعد عن النبي ﷺ [سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤]

[١٣٤٤] قال: حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو أحمد الزبيري عن شريك عن عبد الله بن محمد بن ع قيل عن جابر بن عبد الله " أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ". هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. [سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤].

[١٣٤٥] قال: حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو أحمد الزبيري عن شريك عن عبد الله بن محمد بن ع قيل عن جابر بن عبد الله " أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ". هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. [سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤].

ما خلفه إلا استثقالاً له وتخفُّفاً منه. فلمَّا قالوا ذلك أخذ عليٌّ سلاحَهُ ثمَّ خرج حتى لحق برسول الله ﷺ وهو نازلٌ بالجرف، فأخبره بما قالوا.؟!! فقال: «كذبوا.!! ولكني خلفتك لمَا تركتُ ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك،

أفلا ترضى يا علي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي» فرجع عليٌّ ومضى رسولُ الله ﷺ في سفره][١٣٤٦].

ثمَّ قال: «قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعلي هذه المقالة»[١٣٤٧].

قال: «وقد روى البخاري ومسلم هذا الحديث مِن طريق شعبة عن سعد بن إبراهيم عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه به. ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن مصعب بن سعد[١٣٤٨]،

وقال: وقد أخرجاهُ مِن طُرُقٍ عن شعبة نحوه، وعلقه البخاري أيضاً مِن طريق أبي داود عن شعبة.

ورواه الإمام أحمد عن عامر بن سعد[١٣٤٩]، ورواه مسلم والترمذي عن قتيبة[١٣٥٠]، وقال الترمذي: حسن صحيح[١٣٥١]»[١٣٥٢].

[١٣٤٦] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ١١

[١٣٤٧] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ١١

[١٣٤٨] قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله أتخلفني في النساء والصبيان.؟! فقال: " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ".[البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ١١]

وحين أراد أن يذكر علياً من باب المناقب عادَ فكرَّر الخبر من شروط، وقال: «لمَّا خرجَ رسولُ اللهﷺ إلى تبوك واستخلفه على المدينة قال له (علي): يا رسول الله، أتخلفني مع النساء والصبيان.؟!!

فقالﷺ ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي»[١٣٥٣].

ورغم احتياطات «إبن كثير»، فقد روى في ترجمة الإمام عليعليه السلام أموراً كلّها عينُ الولاية ودليلُها ولازمها وبيانُها، فمنها ما أثبته من مرويَّات[١٣٥٤] أبي جعفر محمد بن علي قال:

«نادى مناد في السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي»[١٣٥٥].

ثمَّ قال:

"قال الحكم وغيره عن مقسم عن ابن عباس: «دفع النبيُّﷺ الراية يوم بدر إلى علي وهو ابن عشرين سنة،

[١٣٤٩] قال الإمام أحمد: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد، عن أبيه: سمعت رسول الله ﷺ يقول له – وخلفه في بعض مغازيه – فقال علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان.؟! فقال " يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ألا أنه لا نبي بعدي "

[١٣٥٠] زاد مسلم ومحمد بن عباد كلاهما عن حاتم بن إسماعيل به.

[١٣٥١] غريب من هذا الوجه.

[١٣٥٢] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ١١

[١٣٥٣] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٧ – ص ٢٥٠ – ٢٥١

[١٣٥٤] وقال الحكم وغيره عن مقسم عن ابن عباس قال: " دفع النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم بدر إلى علي وهو ابن عشرين سنة " وقال الحسن بن عرفة: حدثني عمار بن محمد عن سعيد بن محمد الحنظلي

[١٣٥٥] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٧ – ص ٢٥٠ – ٢٥١

"شهد عليٌّ أحداً.. ومعه الراية..

"وقد قاتل عليٌّ يوم أحد قتالاً شديداً، وقتل "خلقاً كثيراً من المشركين"، وغسل عن وجه النبيﷺ الدم الذي كان أصابه من الجراح حين شجّ في وجهه وكسرت رباعيته،

"وشهد يوم الخندق فقتَل يومئذ "فارس العرب" وأحد شجعانهم المشاهير: عمرو بن عبد ود العامري،

"وشهد الحديبية وبيعة الرضوان،

"وشهد خيبر وكانت له بها "مواقف هائلة ومشاهد طائلة" منها أنَّ رسولَ اللهﷺ قال: «لأعطينَّ الراية غداً رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسوله، ويُحبُّه اللهُ ورسوله» فباتَ النَّاسُ يذكرون: أيهم يُعطاها.؟!! فدعاﷺ علياً -وكان أرمد- فدعا له، وبصق في عينه فلم يُرمد بعدها، فبرأ وأعطاه الراية، ففتح اللهُ على يديه، وقتل مرحباً اليهودي،

"ثم قال[١٣٥٦]: إنَّ يهودياً (يوم خيبر) ضربَ علياً فرطح ترسه، فتناول باباً عند الحصن فتترَّس (عليٌّ) به، فلم يزل في يده حتى فتحَ الله على يديه، ثمَّ ألقاهُ من يده. قال أبو رافع: فلقد رأيتني أنا وسبعةٌ معي نجتهدُ أن نقلب ذلك الباب على ظهره يوم خيبر فلم نستطع.!! وقال ليث عن أبي جعفر عن جابر: إنَّ علياً حمل الباب

[١٣٥٦] ذكر محمد بن إسحاق عن عبد الله بن حسن عن بعض أهله عن أبي رافع

على ظهره "يوم خيبر" حتى صعد المسلمون عليه، ففتحوها، فلم يحملوهُ إلا أربعون رجلاً.!!،

"ومنها أنَّهُ قتل مرحباً "فارس يهود" وشجعانهم،

"وشهد عليٌّ "عمرة القضاء" وفيها قال له النبيﷺ «أنت منّي، وأنا منك»،

"وشهد الفتح وحنيناً والطائف، وقاتل في هذه المشاهد قتالاً كثيراً.!!،

"واعتمر مِن الجعرانة مع رسولِ اللهﷺ ولمَّا خرجَ رسولُ اللهﷺ إلى تبوك واستخلفه على المدينة قال له: يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان.؟!! فقال: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون مِن موسى غير أنه لا نبي بعدي».؟!!،

"وبعثَهُ رسولُ اللهﷺ أميراً وحاكماً على اليمن، ومعه خالد بن الوليد، ثمَّ وافى رسول اللهﷺ عام حجة الوداع، إلى مكَّة، وساق معه هدايا، وأهلَّ كإهلالِ النبيِّﷺ فأشركهﷺ في هديه، واستمرَّ على إحرامه، ونحرا هديهما بعد فراغ نسكهما»[١٣٥٧]. وهذا لم يختص به أحداً إلا علي بن أبي طالب.

"ثم خرَّجَ بسنده[١٣٥٨] عن ابن عبَّاس قال: «أوَّل مَن صلى مع رسول الله بعد خديجة: علي بن أبي طالب. وقد روي عن زيد بن أرقم وأبي أيوب الأنصاري أنه صلَّى قبل النَّاس بسبع سنين[١٣٥٩]،

[١٣٥٧] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٧ – ص ٢٥٠ – ٢٥١

[١٣٥٨] قال الإمام أحمد: حدثنا سليمان بن داود، ثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون

[١٣٥٩] وقد روى الترمذي والنسائي عن عمرو بن مرة، عن طلحة بن زيد، عن زيد بن أرقم قال: " أول من أسلم علي " قال الترمذي: حسن صحيح.

"ثمَّ قال: وقد ورد في أنَّهُ أوَّل مَن أسلم مِن هذه الأمَّة أحاديث كثيرة[١٣٦٠]،

"وصحب عليٌّ رسولَ الله ﷺ مدَّةَ مقامه بمكَّة، وكان عنده في المنزل وفي كفالته في حياةِ أبيه لفقرٍ حصل لأبيه في بعض السنين مع كثرةِ العيال، ثمَّ استمر في نفقة رسول الله ﷺ بعد ذلك إلى زمنِ الهجرة وقد خلفه رسولُ الله ﷺ ليُؤدِّي ما كان عنده عليه السلام من ودائع النَّاس، فإنَّهُ كان يُعرَف في قومه بالأمين، فكانوا يُودِعُونَهُ الأموال والأشياء النفيسة، ثم هاجر عليٌّ بعد رسول الله ﷺ وصحبَ رسولَ الله ﷺ إلى أن تُوفِّي وهو راضٍ عنه، وحضر معه مشاهده كلّها وجرت له مواقف شريفة بين يديه في مواطن الحرب، كيوم بدر وأحد والأحزاب وخيبر وغيرها. ولمَّا استخلفه عام تبوك على أهله بالمدينة قال: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون مِن موسى غير أنه لا نبيَّ بعدي»،

"وتزويجه فاطمة بنت رسول الله ﷺ

"ولمَّا رجع عليه السلام مِن حجَّة الوداع فكان بين مكَّة والمدينة بمكان يُقال له «غدير خم»، خطب ﷺ النَّاسَ هنالك في اليوم الثاني عشر مِن ذي الحجة في خطبته وقال: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»، وفي

[١٣٦٠] ثم قال: وقد اعتنى الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر في تاريخه بتطريق هذه الروايات، فمن أراد كشف ذلك فعليه بكتابه التاريخ،

بعض الروايات: «اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، وانصر مَن نصرهُ، واخذل مَن خذله»[١٣٦١].

وعلى الأثر ساق طوائف كثيرة تضع علياً عليه السلام في أعلى مراتب الإمامة التي سمَّاها اللهُ تعالى في الخاصَّة دون العالمين، وفيها تأكيدٌ مطلق على أنَّ الإمامة تسميةٌ ربانيَّة لا يدَ للبشرِ فيها.

ثمَّ أتبعها بطوائف[١٣٦٢] عمرو بن ميمون الشهيرة التي يُعدِّد فيها إبن عبَّاس مناقب الإمام علي التي هي له دون غيره، والتي يذكر فيها إعلان الله ورسولهِ أنَّ عليَّاً رجلٌ لا يخزيه اللهُ أبداً، وأنَّه كرارٌ غيرُ فرَّار،

وأنَّ الله ورسوله يحبّانه وهو يحبّهما، كما يذكر هبوط جبرائيل على النبيِّ صلى الله عليه وآله بأمرٍ من الله تعالى ليعزل أبا بكرٍ عن تبليغ سورة براءة،

مُؤكّداً أنَّ هذا النوع من الوظائف الإلهيَّة لا يبلّغُهُ إلا النبيُّ أو علي، فبعث صلى الله عليه وآله وراءَهُ عليَّاً فعزله وبلَّغها، وأشار إلى «حديث الدار» وهو من أعلى بيانات الخلافة،

بل دليلٌ يأخذ بالأعناق ولا يُبقي للقوم حجَّةً أو لساناً، كما أعلن أنَّ عليَّاً أوَّل النَّاس إسلاماً، وأنَّهُ سيِّد البيت الوحيد الذي أعلن اللهُ عصمته في

[١٣٦١] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٧ – ص ٣٧٠ – ٣٧١

[١٣٦٢] ورواه الإمام أحمد عن يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس فذكره بتمامه فقال الإمام أحمد عن يحيى بن حماد: ثنا أبو عوانة ثنا أبو بلج

الإسلام، ونزل بهم قوله الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾،

وأَنَّهُ هو الذي شرى نفسهُ ابتغاء وجهِ الله في أصعب المواطن حيث بات على فراش النبيِّ ﷺ وسيوف قريشٍ تنتظره،

وأكَّد أَنَّهُ صاحب حديث المنزلة الذي ختمه النبيُّ ﷺ بالقول: «أنت خليفتي»، وأتبعه بقوله:

«أنت وليُّ كلِ مؤمنٍ من بعدي»،

وأَنَّهُ الوحيد الذي أبقى بابه على المسجد وأدخله فيه بأمرٍ من الله تعالى حين نزل الأمر بسدّ الأبواب كلِّها،

وأَنَّه الذي نصَّبه في «غدير خم» وقال:

«مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه» وما إلى ذلك[١٣٦٣]، وكلُّها عينُ الإمامة وسنامها.

[١٣٦٣] قال: إني لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا بن عباس أما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا هؤلاء..؟! فقال: بل أقوم معكم - وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى - قال: وابتدأوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف، وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ " لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله قال: فاستشرف لها من استشرف قال: أي علي.؟! قالوا: هو في الرحا يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء بصفية بنت حيي بن أخطب قال: ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها ثم قال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه. قال وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة.؟! فأبوا قال: وعلي معه جالس فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة قال فتركه ثم أقبل على رجال منهم فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة " قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة، قال: وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " قال وشرى على نفسه لبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤]

وعلى الأثر تعرَّض لقسمٍ وفيرٍ من الطوائف الكثيرة الواردة من قوله ﷺ لعلي: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»، فصدَّر تقديمه بمجموعة سعد بن أبي وقاص ذات الطرق الكثيرة ثمَّ قال:

[ثبت في الصحيحين من حديث شعبة عن سعد بن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص أنَّ رسول الله ﷺ قال لعلي: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي»[١٣٦٤].

ثمَّ خرَّج بشرط أحمد ومسلم والترمذي بواسطة[١٣٦٥] عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال له:

«أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال ما يمنعك أن تسبَّ أبا تراب.؟!! -إلى أنْ قال-: قال رسول الله ﷺ

«أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي[١٣٦٦]»[١٣٦٧].

[١٣٦٤] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٨]

[١٣٦٥]: حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن

[١٣٦٦] وأصل الرواية هكذا: فقال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ﷺ.؟! لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول - وخلفه في بعض مغازيه - فقال له علي يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان.؟! فقال رسول الله ﷺ " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ".؟! وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولت لها قال ادعوا لي عليا فأتي به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه " ولما نزلت هذه الآية * (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسنا وحسينا ثم قال اللهم هؤلاء أهلي " البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٨]

[١٣٦٧] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٨]

ثمَّ قال: «وقد روى مسلم والترمذي والنسَّائي مِن حديث سعيد بن المسيب عن سعد أنَّ رسول الله ﷺ قال لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»[١٣٦٨]،

وخرَّج بشرط الإمام أحمد من سمعيَّات[١٣٦٩] حمزة بن عبد الله عن أبيه -يعني عبد الله بن عمر- عن سعد قال:

«لمَّا خرج رسول الله ﷺ إلى تبوك خلف عليَّاً فقال: أتخلفني.؟!! قال ﷺ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي» ثمَّ قال: وهذا إسناد جيد ولم يخرجوه»[١٣٧٠].

ثمَّ تتبَّعه من طائفة عبد الرحمن بن سابط[١٣٧١]، وقال: لم يخرجوه وإسناده حسن[١٣٧٢].

وأيَّدهُ برواية أبي زرعة الدمشقي، وفيها يقرُّ معاوية أنَّه «نسي الكثير مِن أحكام الله تعالى» على الأقل في الحج، فما إنْ طافَ بطواف سعد حتى

[١٣٦٨] البداية والنهاية -ابن كثير- ج ٧ -ص ٣٧٨]

[١٣٦٩] حدثنا أحمد الزبيري، ثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن

[١٣٧٠] البداية والنهاية -ابن كثير- ج ٧ -ص ٣٧٨]

[١٣٧١] وقال الحسن بن عرفة العبدي: ثنا محمد بن حازم أبو معاوية الضرير عن موسى بن مسلم الشيباني عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد بن أبي وقاص قال: قدم معاوية في بعض حجاته فأتاه سعد بن أبي وقاص فذكروا عليا فقال سعد: له ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " من كنت مولاه فعلي مولاه، وسمعته يقول: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وسمعته يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " [البداية والنهاية -ابن كثير- ج ٧ -ص ٣٧٨]

[١٣٧٢] البداية والنهاية -ابن كثير- ج ٧ -ص ٣٧٨]

أقبل عليه يأمرهُ أن يسبَّ باب مدينة النبوَّة، أي علي بن أبي طالب.!!!! فأثبته أبو زرعة الدمشقي من مُذاعة[١٣٧٣] عبد الله بن أبي نجيح عن أبيه قال:

[لمَّا حجَّ معاوية وأخذ بيد «سعد بن أبي وقاص» فقال: يا أبا إسحاق، إنَّا قومٌ قد أجفانا هذا الغزوُ عن الحجِّ حتى كدنا أن ننسى بعض سُنَنِه، فطُفْ نطفْ بطوافك.؟!!

قال: فلمَّا فرغَ أدخلَهُ دار الندوة فأجلسه معه على سريره، ثمَّ ذكرَ «علي بن أبي طالب» فوقع فيه.!!!

فقال (سعد): أدخلتني دارَكَ وأجلستني على سريرك ثمَّ وقعتَ في عليٍّ تشتمُهُ.؟!! والله لأنْ يكون لي إحدى خلاله الثلاث أحبُّ إليَّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، ولأن يكون لي ما قال له حين غز تبوكاً:

«ألا ترضي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» أحبّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس،

ولأنْ يكون لي ما قال له يوم خيبر: «لأعطينَّ الراية رجلاً يُحبُّ الله ورسولَهُ ويحبُّهُ اللهُ ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار» أحبّ إليَّ ممَّا طلعت عليه الشمس،

ولأن أكون صهره على ابنته ولي منها من الولد أحبّ إليَّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس.

ثمَّ قال له: لا أدخل عليك داراً بعد هذا اليوم. ثمَّ نفضَ رداءه ثم خرج][١٣٧٤].

[١٣٧٣] ثنا أحمد بن خالد الذهبي أبو سعيد ثنا محمد بن إسحاق عن

فيا للعجب.!! معاوية بن أبي سفيان صاحب راية الشرك هو وأبوهُ وأخوهُ، يجلسُ على منبرِ المسلمين ثمَّ يجاهر بأنَّه نسي الكثير من السُّنَن والفرائض وبعد ذلك يطلب من وجوهِ المسلمين أن يلعنوا عليَّ بنَ أبي طالب الذي قال فيهِ رسول الله ﷺ: «لولا أنت يا علي لم يُعرف المؤمنونَ من بعدي».

ومع ذلك وجدنا مَن دافعَ عن معاوية بل استماتَ في الدِّفاع عنه رغم الأخبار النبويَّة المتواترة التي تُصرِّح بأنَّ مُبغِضَ الإمام علي عليه السلام كافرٌ منافق.

ثمَّ عاد فخرَّجَ «حديث المنزلة» من شرط أحمد بواسطة مصعب بن سعد[١٣٧٥]، ثمَّ قال: «إسنادُهُ على شرطهما ولم يخرجاه[١٣٧٦]»[١٣٧٧].

وكذا من سمعيَّات عائشة بنت سعد[١٣٧٨] ثمَّ قال: «وهذا إسناد صحيح أيضاً ولم يخرجوه. وقد رواهُ "غيرُ واحدٍ" عن عائشة بنت سعد عن أبيها»[١٣٧٩].

[١٣٧٤] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٨]

[١٣٧٥] قال أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص قال: خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان.؟! قال: " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي " [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٨]

[١٣٧٦] ثم قال: وهكذا رواه أبو عوانة عن الأعمش عن الحكم بن مصعب عن أبيه ورواه أبو داود الطيالسي، عن شعبة عن عاصم عن مصعب عن أبيه.

[١٣٧٧] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٨]

[١٣٧٨] قال أحمد: ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ثنا سليمان بن بلال، حدثنا الجعد بن عبد الرحمن الجعفي، عن عائشة بنت سعد عن أبيها: أن عليا خرج مع رسول الله ﷺ حتى جاء ثنية الوداع وعلي يبكي يقول: تخلفني مع الخوالف.؟! فقال: " أو ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة "

[١٣٧٩] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

وعقَّب فقال: [قال الحافظ ابن عساكر: وقد روى هذا الحديث عن رسولِ الله ﷺ جماعةٌ مِن الصحابة منهم:

عُمَر، وعلي، وابن عباس، وعبد الله بن جعفر، ومعاوية، وجابر بن عبد الله، وجابر بن سمرة، وأبو سعيد، والبرَّاء بن عازب، وزيد بن أرقم،

وزيد بن أبي أوفى، ونبيط بن شريط، وحبشي بن جنادة، ومالك بن الحويرث، وأنس بن مالك،

وأبو الفضل، وأمّ سلمة، وأسماء بنت عميس، وفاطمة بنت حمزة][1380].

وأردف قائلاً:

«وقد تقصَّى الحافظ ابن عساكر هذه الأحاديث في "ترجمة علي" في تاريخه، فأجاد وأفاد وبرز على النظراء والأشباه والأنداد»[1381].

والخبر مرويٌّ مِن عشرات الطُّرق عيناً، فيما جمهورُ مَن سمِعَهُ في المواطن من النبيِّ ﷺ بالآلاف، وبضميمة روايتِهِ وتحميله ثانياً وثالثاً شاعَ فذاع في الآفاق والأقطار.

وعلى الأثر أشار إلى رواية عُمَر[1382]، ثمَّ خرَّج بشرط أحمد والترمذي مِن حديث عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر أنَّ رسول الله ﷺ

[1380] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

[1381] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

[1382] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

قال لعلي: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون مِن موسى غير أنه لا نبي بعدي»[١٣٨٣].

ثمَّ ضبط مِن رواية أحمد: حديث عطية عن أبي سعيد عن النبيﷺ قال لعلي: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنه لا نبيَّ بعدي»[١٣٨٤].

وتعقَّبه بشرط الطبراني بواسطة عبد العزيز بن حكيم عن ابن عُمَر[١٣٨٥]،

ثمَّ من إخبارات سلمة بن كهيل، عن عامر بن سعد، عن أبيه عن أمِّ سلمة، وفيها أنَّ رسول اللهﷺ قال لعلي:

«أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»[١٣٨٦].

وقال: قال سلمة: «وسمعت مولى لبني موهب يقول: سمعت ابن عباس يقول قال النبيﷺ وروى مثله»[١٣٨٧].

وفي «تاريخ الإسلام» تقصَّاهُ مِن محكيَّات[١٣٨٨] كثير، مولى عبد الرحمن بن سمرة، عن مولاهُ، وفيها قال:

[١٣٨٣] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

[١٣٨٤] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

[١٣٨٥] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

[١٣٨٦] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

[١٣٨٧] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

[١٣٨٨] وقال ضمرة، عن ابن شوذب، عن عبد الله بن القاسم،

«خرَجَ رسولُ اللهﷺ يوم الخميس.. وضرب عسكره على ثنية الوداع، ومعه زيادة على «ثلاثين ألفاً من الناس»،

وضرب عبد الله بن أبي بن سلول عسكره على ذي حدة أسفل منه، وما كان فيما يزعمون بأقلّ العسكرين.

فلمَّا سارَ رسولُ اللهﷺ تخلَّف عنه ابن سلول فيمَن تخلَّف من المنافقين وأهل الريب،

وخلف رسولُ اللهﷺ علي بن أبي طالب على أهله (على المدينة[١٣٨٩])، وأمره بالإقامة فيهم، فارجفَ به المنافقون وقالوا: ما خلفه إلا استثقالاً له وتخفُّفاً منه.!!

فلمَّا قال ذلك المنافقون، أخذ عليٌّ سلاحه ثمَّ خرجَ حتى أتى رسولَ اللهﷺ وهو نازلٌ بالجرف،

فقال: يا رسول الله، زعمَ المنافقون أنَّك إنَّما خلفتني تستثقلني وتخفّف مني.؟!! قالﷺ كذبوا.!! ولكن خلفتك لمَا تركتُ ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك،

ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاَّ أنه لا نبيَّ بعدي. قال: فرجع إلى المدينة][١٣٩٠].

ثمَّ قال: «وأخرجاهُ في الصحيحين من حديث الحكم بن عيينة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه[١٣٩١]»[١٣٩٢]

[١٣٨٩] بدليل الأخبار المتواترة

[١٣٩٠] تاريخ الإسلام –الذهبي– ج ٢ – ص ٦٢٩ – ٦٣٢

وقال: «قال غندر: عوف، عن ميمون أبي عبد الله، عن البراء، وزيد بن أرقم، أنَّ رسول الله ﷺ قال لعلي:

«أنت مني كهارون من موسى، غير أنَّكَ لستَ بنبي». ثم قال: «ميمون صدوق»[١٣٩٣].

كما ضبطَهُ مِن مروِيَّات بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد[١٣٩٤]، وفيها قال:

«أنت منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلاَّ أنه لا نبي بعدي[١٣٩٥]»[١٣٩٦].

وذكر أنَّ موسى الجهني قال: «دخلتُ عليها (أي فاطمة بنت الحسين)، فقيل لها: كم لكِ.؟!! فقالت: ستٌّ وثمانون سنة.

إلى أن قالت: أخبرتني أسماء بنت عميس أنَّها سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى»[١٣٩٧].

[١٣٩١] قال: خلف رسول الله ﷺ في غزوة تبوك. فقال: يا رسول الله، أتخلفني في النساء والصبيان قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي.

[١٣٩٢] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٢ – ص ٦٢٩ – ٦٣٢

[١٣٩٣] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٦٢٦ – ٦٢٧

[١٣٩٤] عن أبيه قال: أمر معاوية سعدا فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب قال: أما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ له رسول الله ﷺ فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول، وخلف عليا في بعض مغازيه، فقال: يا رسول الله ﷺ أتخلفني مع النساء والصبيان قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي

[١٣٩٥] قال: أخرجه الترمذي وقال: صحيح غريب.

[١٣٩٦] وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فدفعها إليه، ففتح الله عليه. ولما نزلت هذه الآية: فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم، دعاه رسول الله ﷺ وفاطمة، وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي. بكير احتج به مسلم.

[١٣٩٧] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٧ – ص ٤٤٣

أمَّا الطبراني، فقد خرَّجَهُ من طوائف ووسائط كثيرة، فأثبته من مجموعة[١٣٩٨] جابر[١٣٩٩]، وطوائف[١٤٠٠] حبشي بن جنادة»[١٤٠١]، وعينيَّات[١٤٠٢] أبي أيوب، وفيها أنَّ رسول اللهﷺ قال لعلي: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»[١٤٠٣].

كما تتبَّعه من مرويَّات[١٤٠٤] البراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وفيها قالا:

«إنَّ رسول اللهﷺ قال لعلي حين أراد أن يغزو: إنه لا بدَّ من أن تقيم أو أقيم. قال: فخلفه. فقال ناسٌ: ما خلفه إلا لشيئ كرهَهُ.؟!!

فبلغ ذلك عليَّاً فأتى رسولَ اللهﷺ فأخبره.؟!!

فتضاحكﷺ ثمَّ قال: يا علي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنَّهُ ليس نبي بعدي»[١٤٠٥].

[١٣٩٨] حدثنا عبدان بن أحمد ثنا يوسف بن موسى ثنا إسماعيل بن أبان ثنا ناصح عن سماك

[١٣٩٩] قال قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي [المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٤٧

[١٤٠٠] حدثنا محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني ثنا إسماعيل بن عبد الله الأصبهاني ثنا إسماعيل بن أبان ثنا أبو مريم عبد الغفار بن القاسم عن أبي إسحاق

[١٤٠١] عن النبي ﷺ أنه قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى [المعجم الكبير - الطبراني - ج ٤ - ص ١٧

[١٤٠٢] حدثنا عبيد بن كثير التمار الكوفي ثنا ضرار بن صرد ثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن عبد الله بن عبد الرحمن الحزمي عن أبيه

[١٤٠٣] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٤ - ص ١٨٤

[١٤٠٤] حدثنا محمد بن العباس المؤدب ثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف ح وحدثنا أسلم بن سهل الواسطي ثنا وهب بن بقية انا خالد عن عوف عن ميمون أبي عبد الله

[١٤٠٥] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ٢٠٣

أقول: هذا واحدٌ من الأخبارِ الكثيرة الصريحة في أنَّ النبيَّ ﷺ خلفه على المدينة وصرَّحَ أنَّ «المدينة لا تصلحُ إلا به أو بعلي»، وأنَّه لا بدّ أن يُقيم هو ﷺ أو علي.

ثمَّ سار، وعلى الأثر قال المنافقون -وهم من قريش- ما قالوا.؟!! عندها قصد الإمامُ علي النبيَّ ﷺ.؟!! فقال ﷺ له قولته المتواترة: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى». ثمَّ خرَّجَهُ بشرط آخر من عينيَّات زيد بن أرقم والبراء بن عازب[١٤٠٦].

ثمَّ قرَّرهُ من مرويَّات[١٤٠٧] إبن عباس[١٤٠٨]، وفيها حكى قصَّة تبوك وما قاله ﷺ له آنذاك، ثمَّ تعقَّبه من موطن آخر بشرط آخر من إخبارات[١٤٠٩] إبن عباس، وفيها قال:

[لمَّا آخى النبيُّ ﷺ بين أصحابه بين المهاجرين والأنصار، فلم يؤاخِ بين علي بن أبي طالب وبين أحدٍ منهم، خرج عليٌّ رضي الله عنه -إلى أن قال- فطلبه النبيُّ ﷺ.

فقال له قم: فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب، أغضبت (أحزنت) حين واخيتُ بين المهاجرين والأنصار ولم أواخِ بينك وبين أحد منهم، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاَّ إنَّهُ ليس بعدي نبي. ثم قال

[١٤٠٦] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى [المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ٢٠٣ - ٢٠٤

[١٤٠٧] حدثنا سلمة ثنا أبي عن أبيه عن جده عن سلمة بن كهيل عن مجاهد

[١٤٠٨] أن النبي ﷺ قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى [المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٦١

[١٤٠٩] حدثنا محمود بن محمد المروزي ثنا حامد بن آدم المروزي ثنا جرير عن ليث عن مجاهد

له: ألا مَن أحبَّك حُفَّ بالأمن والإيمان ومَن أبغضك أماته اللهُ "ميتة الجاهلية" وحُوسِبَ بعمله في الإسلام][1410].

وعلى الأثر خرَّجَهُ من طائفة ثالثة[1411] عن إبن عباس، من موطن جديد، وفيها قال رسولُ الله ﷺ لأمِّ سلمة:

«هذا علي بن أبي طالب: لحمه لحمي، ودمه دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنه لا نبيَّ بعدي»[1412].

كما تتبَّعه من المرويَّات التي تحكي قصَّة إبن عباس والقوم الذين تنقّصوا عليّاً عليه السلام، فخرَّجَهُ من طوائف[1413] عمرو بن ميمون[1414].

[1410] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٦٢ - ٦٣

[1411] حدثنا علي بن العباس الأسماء الكوفي ثنا محمد بن تسنيم ثنا حسن بن حسين العربي ثنا يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير

[1412] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ١٤ - ١٥

[1413] حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة عن أبي بلج

[1414] قال: «كنا عند بن عباس فجاءه سبعة نفر هو يومئذ صحيح قبل أن يعمى فقالوا يا بن عباس قم معنا أو قال اخلوا يا هؤلاء قال بل أقوم معكم فقام معهم فما ندري ما قالوا فرجع ينفض ثوبه ويقول أف أف وقعوا في رجل قيل فيه ما أقول لكم الآن وقعوا في علي بن أبي طالب وقد قال نبي الله ﷺ لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله عروبة إلى علي وهو في الرحى يطحن وما كان أحدكم ليطحن فجاؤوا به أرمد فقال يا نبي الله ما أكاد أبصر فنفث في عينه وهز الراية ثلاث مرات ثم دفعها إليه ففتح له فجاء بصفية بنت حيي ثم قال لبني عمه أيكم الصعير (يساعدني على هذا الأمر على ان يكون أخي ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي) في الدنيا والآخرة ثلاثاً حتى مر على آخرهم فقال علي يا نبي الله أنا وليك في الدنيا وفي الآخرة فقال النبي ﷺ أنت وليي في الدنيا والآخرة. قال وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا على أثره فقال أبو بكر يا علي لعل الله ونبيه سخطا علي فقال علي لا ولكن نبي الله ﷺ قال لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل مني وأنا منه. قال ووضع نبي الله ﷺ ثوبه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وكان أول من أسلم بعد خديجة من الناس قال وشرى علي نفسه لبس ثوب النبي ﷺ ثم قام مكانه قال وكان

ثمَّ قالَهُ مِن سمعيَّات[1415] مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جده[1416]، وعينيَّات[1417] أمِّ سلمة[1418]، ومشهورات[1419] أسماء بنت عميس[1420]،

فقرَّرَ أصلَ المتن من وسائط[1421] بلفظ واحد[1422]،

ثمَّ مِن مرويَّات[1423] فاطمة بنت علي[1424]، ثمَّ بثالثٍ[1425] عن أسماء بنت عميس[1426]، ورابعٍ[1427] عن أسماء بنت عميس[1428].

المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر فقال إلي يا رسول الله وأبو بكر يحسبه نبي الله فقال علي إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان رسول الله ﷺ يرمى وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى مطرف ثم كشف عن رأسه حين مطرف فقالوا إنك للئيم كان صاحبك نرميه بالحجارة فلا يتضور وأنت تضور وقد استنكرنا ذلك قال ثم خرج بالناس في غزاة تبوك فقال له علي أخرج معك فقال له النبي ﷺ لا فبكى علي فقال له فقال له نبي الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي. قال وقال له: أنت ولي كل مؤمن بعدي. قال: وسدَّ رسول الله ﷺ أبواب المسجد غير باب علي فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره، قال: وقال: مَن كنت مولاه فعلي مولاه»[1414]

[1415] حدثنا عبيد العجلي ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا عمران بن أبان

[1416] قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى [المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٩ - ص ٢٩١

[1417] حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا إسماعيل بن أبان ثنا يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن المنهال بن عمرو عن عامر بن سعد عن سعد بن أبي وقاص

[1418] قال: انَّ النبي ﷺ قال لعلي أما ترضى أن تكون مني كما هارون من موسى غير أنه ليس بعدي نبي [المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ٣٧٧

[1419] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل ثنا الحسن بن صالح وجعفر بن زياد الأحمر عن موسى الجهني عن فاطمة بنت الحسين

[1420] قالت قال رسول الله ﷺ لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى ولكن لا نبي بعدي» [المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٤ - ص ١٤٦

[1421] حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ثنا إسماعيل بن عمرو الأسماء ثنا علي بن صالح عن موسى الجهني عن فاطمة بنت الحسين

[1422] قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي أنت مني بمنزلة من موسى [المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٤ - ص ١٤٦

وكلُّها مِن شروطٍ قويَّةٍ جدًّا على أرفع معاني التواتر.

وفي سمعيَّة[١٤٢٩] موسى الجهني قال: «سمعت فاطمة بنت الحسين تقول حدَّثتني أسماء بنت عميس أنَّهَا سمعت رسولَ اللهﷺ يقول: «يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي»[١٤٣٠].

وفي معجمه الأوسط قاله مِن شروطٍ كثيرة، منها مرويَّات[١٤٣١] ابن عمر، وفيها أنَّ النبيَّﷺ قال لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبوة (بعدي)»[١٤٣٢].

[١٤٢٣] حدثنا الحسن بن محمد بن مصعب الأشناني ثنا عيسى بن عثمان الكناني ثنا يحيى بن عيسى عن سعيد بن حازم عن موسى الجهني

[١٤٢٤] قالت سمعت أسماء بنت عميس تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي [المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٤ - ص ١٤٦ - ١٤٧

[١٤٢٥] حدثنا أبو حصين محمد بن الحسين القاضي ثنا جندل بن والق ثنا حفص بن عمران عن موسى الجهني عن فاطمة بنت الحسين

[١٤٢٦] قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي [المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٤ - ص ١٤٧

[١٤٢٧] حدثنا أبو حصين ثنا محمد بن الجنيد ثنا عمر بن سعد البصري عن موسى الجهني عن فاطمة بنت الحسين

[١٤٢٨] أنَّ النبي ﷺ قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي [المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٤ - ص ١٤٧

[١٤٢٩] حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا مروان بن معاوية

[١٤٣٠] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٤ - ص ١٤٧

[١٤٣١] حدثنا أحمد قال حدثنا أحمد بن عمرو بن عبيدة العصفري قال حدثنا عبد الرحمن بن حماد الشعيثي قال حدثنا أبو الصباح عبد الغفور بن سعيد الأنصاري عن عبد العزيز بن حكيم

حدثنا العباس بن محمد المجاشعي قال نا محمد بن أبي يعقوب الكرماني قال نا يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة [١٤٣٢] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٢ - ص ١٢٦

وضبطه مِن طوائف[١٤٣٣] حكيم بن جبير[١٤٣٤]، وإبن المسيّب بفروعها، فخرَّجَهُ بطريق أوَّل عن سعيد بن المسيب[١٤٣٥]، ثمَّ بآخر[١٤٣٦] عن سعيد بن المسيب[١٤٣٧]، وكذا بواسطة ثالثة[١٤٣٨] عن سعيد بن المسيب[١٤٣٩]،

وعادَ فخرَّجه مِن مرويَّات يحيى بن سعيد، ومنها ما أثبته من شرط[١٤٤٠] شعبة عن يحيى بن سعيد قال: قال رسول اللهﷺ لعلي: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدي»[١٤٤١]. ثمَّ مِن محكيَّات[١٤٤٢] حبشي بن

[١٤٣٣] حدثنا إبراهيم قال حدثنا أمية قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا إسرائيل

[١٤٣٤] قال قلت لعلي بن حسين، إلى أن قال: فضرب علي بن حسين يده على فخذي وقال حدثني سعيد بن المسيب أن سعد بن أبي وقاص حدثني أن النبي ﷺ قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى) [المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٣ - ص ١٣٨ - ١٣٩

[١٤٣٥] عن علي ان النبي ﷺ قال خلفتك أن تكون خليفتي في أهلي قال أتخلف بعدك يا نبي الله قال الا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ٢٩٦ — ٢ [٩٧] قال: وقد رواه معمر: عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن سعد. ورواه جعفر بن سليمان، عن حرب بن شداد، عن سعيد بن أبي عروبة (٢٥٦ - ب)، كما رواه معمر.

[١٤٣٦] حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا أحمد بن الحجاج بن الصلت قال حدثنا عمي محمد بن الصلت قال حدثنا علي بن عابس عن عثمان بن أبي زرعة عن علي بن زيد

[١٤٣٧] عن سعد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي [المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٥ - ص ٢٨٧

[١٤٣٨] حدثنا محمد بن الحسين أبو حصين قال ثنا أحمد بن عيسى بن عبد الله العلوي قال نا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك أحسبه عن ابن أبي ذئب عن ابن شهاب

[١٤٣٩] قال سمعت سعداً يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي [المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٧٧

[١٤٤٠] حدثنا محمد بن محمد بن عقبة قال ثنا الحسن بن علي الحلواني قال ثنا نصر بن حماد أبو الحارث الوراق قال نا شعبة

[١٤٤١] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٨٣ - ٨٤

[١٤٤٢] حدثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسيد الأصبهاني نا إسماعيل بن عبد الله العبدي نا إسماعيل بن أبان ثنا أبو مريم عبد الغفار بن القاسم الأنصاري عن أبي إسحاق

جنادة[١٤٤٣]، ومشهورة[١٤٤٤] إبن عباس بخصوص حديث المؤاخاة، ثمَّ مروياتُهُ مِن حديث المنزلة[١٤٤٥].

وفي «معجمِه الصغير» قالَهُ مِن وسائط عرضاً وطولاً، منها مجموعة[١٤٤٦] يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد إبن المسيب[١٤٤٧]، ومروياتٌ[١٤٤٨] حبشي بن جنادة السلولي، وفيها قال: قال رسول اللهﷺ لعلي: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي»[١٤٤٩].

وكما ترى:

فالخبر مرويٌّ بسعة مشيخة العين، ثمَّ مِن مواطن وشروط، ضبطاً على الحمل الأوَّل، ببعد النَّظر عن الحمل الثاني، فيما وسائطُهُ بالعشرات، و«جمهورهُ السَّمعي» لحظة الإنطلاق إلى تبوك وحده بالآلاف، فضلاً عن موطن المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وقد خرَّجنا عليك مجموعات عينيَّة رفعت الخبر إلى أعلى شرط الضرورة.

[١٤٤٣] قال قال رسول الله ﷺ لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» [المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٧ - ص ٣١١

[١٤٤٤] حدثنا محمود بن محمد المروزي [نا حامد بن آدم] نا جرير عن ليث عن مجاهد

[١٤٤٥] قال: لما آخا النبي ﷺ بين أصحابه وبين المهاجرين والأنصار فلم يؤاخ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم إلى أن قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي. ألا مَن أحبَّك حف بالأمن والإيمان ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الاسلام [المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٨ - ص ٣٩ - ٤٠

[١٤٤٦] المعجم الصغير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٢

[١٤٤٧] عن سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» [المعجم الصغير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٢

[١٤٤٨] حدثنا أبو مريم عبد الغفار بن القاسم عن أبي إسحاق

[١٤٤٩] المعجم الصغير - الطبراني - ج ٢ - ص ٥٣ - ٥٤

واللافت جداً أنَّ «التحميل الثاني» أو تلاوة الخبر عن رسولِ الله ﷺ بواسطة العين الأولى، له شروطٌ كثيرة جداً، بل عصيَّة إلى حدِّ الدَّهشة،

منها مثلاً ما رواهُ إبن عدي مِن شروط بواسطة[١٤٥٠] عُمَر بن الخطاب، وفيه أنَّهُ رأى رجلاً يشتمُ «عليّاً» كانت بينه وبينه خصومة، فقال له عُمَر:

«إنَّك مِن المنافقين.!!! سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: إنَّمَا عليٌّ منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلا أنَّهُ لا نبيَّ بعدي»[١٤٥١].

وقد مرَّ عليك بالتواتر وبتمام الشرطين أنَّ بغضَ عليٍّ أو سبّهُ نفاقٌ وكفر.

وهذا واحدٌ مِن عشرات الأخبار التي تُؤكِّد أنَّ المنافقين كانوا يُعرَفون بكرههِم لعلي بن أبي طالب عليه السلام، ولسان النصوص في هذا المعنى كثيرٌ جداً.

وفي طوائف أخرى بيانٌ تامّ يشير إلى ضرب السلطة طوقاً عقابيّاً عنيفاً على مَن يروي هذا الحديث، إلى درجة أنَّ «سفيان الثوري وعمرو بن قيس الملائي» يمشيانِ إلى «موسى الجهني» ليكتُمَ هذا الحديث.!!

ببساطة لأنَّهُ يُبطل خلافة النَّاس، ويعلن -تواتراً عن تواتر- ولاية آل محمَّد عليهم السلام، ويكشف حقيقةَ الفارق بين تسمية النَّاس وتسمية الله تعالى، وهذا أمرٌ مثيرٌ جداً، يُؤكِّد طابع السَّلطة وفريقها وجمهورها وبرامجها التي

[١٤٥٠] حدثنا عبد الملك بن جريج عن عطاء عن سويد بن غفلة

[١٤٥١] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ١ - ص ٣٠٥ - ٣٠٦

أخذت النَّاس على التهمة والظنَّة وفعلت الأفاعيل لإبطال وكتم مناقب الإمام علي عليه السلام حمايةً للسقيفة وما تبعها.

الأخبار بهذا المعنى كثيرة، منها ما خرَّجهُ صاحب الكامل من مرويَّات[١٤٥٢] عبد الحميد بن عبد الرحمن الكسائي قال: سمعت جعفر الأحمر يقول:

[ذهب سفيان الثوري وعمرو بن قيس الملائي إلى «موسى الجهني» فقالا:

إنَّ النَّاس قد أفسدوا، فاكتُم هذا الحديث: حديث فاطمة بنت علي أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعلي: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى». فقال: لا أكتمه ولا يسألني أحدٌ عنه إلاَّ حدَّثته به.!!!!

فقال جعفر الأحمر: سبحانَ الله.!! كأنَّا أخوفُ على أمَّة محمَّد ﷺ من محمَّد عليه السلام.؟!!!!!»][١٤٥٣].

فكرِّرهُ وتمعَّنهُ وانصِت له ولاحِظْ سياسة القوم في «كتم فضائل الإمام علي عليه السلام» ومع ذلك خرَّجَ اللهُ منها ما ملأ الخافقين.!!!!!

[١٤٥٢] ثنا محمد بن علي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال وسئل يحيى بن معين عن جعفر الأحمر فقال بيده لم يضعفه ولم يثبته ثنا ابن أبي بكر قال: ثنا عباس سمعت يحيى يقول جعفر الأحمر الكوفي ثقة قال وسمعت يحيى يقول في حديث [من وسع على عياله] قال: ثنا أبو أسامة عن جعفر الأحمر عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر قلت ليحيى قد روى سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر قال يحيى إنما دلسه عن أبي أسامة قلت ليحيى فلم يسمع سفيان من إبراهيم قال بلى قد سمع منه ولكن لم يسمع هذا سفيان بن عيينة من إبراهيم ثنا أحمد بن محمد بن سعيد ثنا حسين بن الحكم

[١٤٥٣] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٢ – ص ١٤١ – ١٤٢

ولأنَّ هذا الحديث كان على أهميَّة بالغة، فإنّنا نجد واحدةً مثل أسماء بنت عميس، كانت تقف على رؤوس الأشهاد فتصيح بالنَّاس بهذا الحديث، وفي رواية إبن عدي خرَّجَ بشروط[١٤٥٤] عن أسماء بنت عميس كانت تقول:

«إنَّ النبيَّﷺ قال لعلي: أنت منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلا أنه لا نبيَّ مِن بعدي»[١٤٥٥].

وتحدِّثنا الأخبار عن أبي هريرة أنَّهُ كان يُصرِّحُ في مناسبات مختلفة بهذا الحديثِ، وذلك لشدَّة ظهورِهِ وعلوِّ شأنِهِ، وفي رواية الكامل خرَّج[١٤٥٦] عن أبي هريرة كان يقول:

«إنَّ رسول اللهﷺ قال لعلي: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»[١٤٥٧]. ثمَّ ساقَ طائفة الأخبار الواردة في هذا المعنى، فأثبته مِن مرويَّات سعيد إبن المسيّب[١٤٥٨]»[١٤٥٩]، وشعبة عن

[١٤٥٤] ثنا محمد بن عقبة ثنا علي بن المنذر ثنا إسحاق يعني ابن منصور ثنا الحسن بن صالح عن موسى يعني الجهني عن فاطمة بنت علي

[١٤٥٥] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٢ – ص ٣١٥

[١٤٥٦] ثنا إسحاق بن حمدان البلخي ثنا دهم بن نوح ثنا حبيب بن أبي حبيب الحنفي المصري ثنا الزبير بن سعيد الهاشمي عن سعيد المقبري عن أبيه

[١٤٥٧] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٢ – ص ٤١٣ وفي رواية أخرى له بطريقٍ آخر قال: حدثنا بهلول الأنباري ثنا إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام ثنا عبد العزيز يعني بن أبي حازم عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة» [الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٦ – ص ٦٨].

[١٤٥٨] ثنا أبو عبد الرحمن النسائي أخبرنا بشر بن هلال ثنا جعفر بن سليمان ثنا حرب بن شداد عن قتادة عن سعيد بن المسيب

سعيد[١٤٦٠]»[١٤٦١]، وعامر بن سعد، وأمِّ سلمة[١٤٦٢]، ومحكيَّات[١٤٦٣] مالك بن الحسن عن أبيه عن جدِّه[١٤٦٤]، ثمَّ روايتُهُ بطريقٍ واحدٍ عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم[١٤٦٥]،

وعقَّبَ عليها بطوائف[١٤٦٦] سماك بن حرب عن جابر بن سمرة، وفيها قال: قال رسولُ الله ﷺ «علي بمنزلة هارون مِن موسى إلاَّ أنَّه لا نبيَّ بعدي»[١٤٦٧].

[١٤٥٩] عن سعد بن أبي وقاص لما غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك خلف عليّاً بالمدينة فقالوا فيه: ملَّه وكره صحبته، فتبع عليٌّ النبيَّ ﷺ حتى لحقه في الطريق قال: يا رسول الله خلفتني بالمدينة مع الذراري والنساء حتى قالوا ملَّه وكره صحبته، فقال له النبي ﷺ يا علي إنما خلفتك على أهلي يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» [الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٢ – ص ٤١٧]. منها: أخبرنا محمد بن محمد بن عتبة وعبد الله بن زيدان الكوفيان قالا: ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا نصر بن حماد ثنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص ان النبي ﷺ قال: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى». [الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٧ – ص ٣٩].

[١٤٦٠] حدثنا أبو همام البكراوي ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي قال: ثنا شعبة عن علي بن زيد قال شعبة قبل أن يختلط عن سعيد بن المسيب

[١٤٦١] عن سعد بن أبي وقاص ؓ أن النبي ﷺ خلف عليا فقال أتخلفني فقال: ألم ترضَ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي.؟! قال: رضيت» [الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٥ – ص ١٩٩

[١٤٦٢] أخبرنا أبو يعلى ثنا محمد بن سهل بن حصين حدثنا حسان بن إبراهيم ثنا محمد بن سلمة عن أبيه عن المنهال عن عامر بن سعد عن سعد وعن أم سلمة ان رسول الله ﷺ قال لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه ليس بعدي نبي».[الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٦ – ص ٢١٦

[١٤٦٣] ثنا ابن أبي زائدة ثنا الحسن بن علي الحلواني وثنا كهمس ثنا الحسن بن أبي يحيى ثنا عمران بن أبان

[١٤٦٤] قال رسول الله ﷺ لعلي: [أما ترضى أن تكون بمنزلة هارون بن موسى إلا أنه لا نبي بعدي] [الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٦ – ص ٣٨١ – ٣٨٢

[١٤٦٥] قال: أخبرنا الساجي ثنا بندار ثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [أنت مني كهارون من موسى غير انك لست نبيا] [الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٦ – ص ٤١٣

[١٤٦٦] قال: ثنا محمد بن جعفر بن يزيد ثنا أحمد بن حازم بن عزرة ثنا إسماعيل بن أبان ثنا ناصح أبو عبد الله عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال رسول الله ﷺ [علي بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي]

[١٤٦٧] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٧ – ص ٤٦ – ٤٧

والأخبار في هذا المعنى كثيرة جداً، وهي على شرط «التواتري الضروري» الذي مَن ردَّهُ فإنَّما يردُّ على الله ورسوله ﷺ،

ولسانُها مُبينٌ في أنَّ عليّاً من النبيِّ ﷺ كهارون من موسى، بياناً لمقام الإجتباء وليس النَّسب، وإلا فهارون أخُ موسى فيما عليٌّ إبنُ عَمِّ النبيِّ ﷺ،

وهذا ممَّا قام عليه تمامُ السَّمع وعُرفُ اللسان، فيما الأخبار صريحةٌ فيه من كلّ شرط، لذا صرَّحَ في كثيرٍ منها أنَّه خليفتُهُ، وقد أقرَّ العامَّة والخاصَّة أنَّ لسانَهُ بيِّنٌ في الإمامة ثمَّ حاول البعض أنْ يُؤوِّله على أنَّه بيانٌ للإمامة التي ستكون له عليه السلام بعد عثمان.!! وهكذا..

وهذا كلام لا قيمةَ له على الإطلاق، لأنَّ هذه الأخبار المتواترة تحكي أنَّ الإمامة أمرٌ سماويٌّ وصفةٌ ربانيَّة لا دخل ليدِ البشر فيها. فافهم وتمعَّن.

أمَّا التواريخ.؟!! فقد أجمعت كلمةً واحدةً على هذا المعنى النَّبوي، تماماً مثل كُتُب الأخبار والسِّيَر، وفي رواية الكامل خرَّجه «إبن الأثير» من شروط، وفيها قال:

«فلمَّا سارَ رسولُ الله ﷺ تخلَّف عنه عبد الله بن أبي، المنافق، فيمَن تبعه من أهل النفاق، واستخلف رسولُ الله ﷺ على أهله عليَّ بنَ أبي

طالب[١٤٦٨]، إلى أنْ قال ﷺ أما ترضى يا علي أن تكون منّي بمنزلة هارون مِن موسى، إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي. فرجع عليٌّ إلى المدينة».[١٤٦٩]

وفي «التَّاريخ الكبير» خرَّجَه البخاري مِن مرويَّات[١٤٧٠] الحسن بن عبد الله بن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جده قال:

قال النبيُّ ﷺ لعلي: «أنت منّي بمنزلة هارون مِن موسى»[١٤٧١].

وفي «تاريخ الطبري» قال:

«خلف رسولُ الله ﷺ علي بن أبي طالب[١٤٧٢]، إلى أن قال: «أفلا ترضى يا علي أن تكون منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلا أنَّهُ لا نبيَّ بعدي[١٤٧٣]»[١٤٧٤].

وفي «تاريخ بغداد» تتبَّعهُ الخطيب البغدادي مِن طوائف[١٤٧٥] موسى الجهني عن فاطمة ابنة علي عن أسماء ابنة عميس[١٤٧٦]، ومجموعة[١٤٧٧]

[١٤٦٨] فأرجف به المنافقون وقالوا: ما خلفه إلا استثقالا له، فلما سمع علي ذلك أخذ سلاحه ولحق برسول الله ﷺ فأخبره ما قال المنافقون، فقال ﷺ كذبوا وإنما خلفتك لما ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك،

[١٤٦٩] الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٢٧٧ - ٢٧٨

[١٤٧٠] مالك بن الحويرث أبو سليمان الليثي له صحبة نزل البصرة نا (محمد قال قال ابن نمير نا عمران ابن ابان الواسطي قال

[١٤٧١] التاريخ الكبير - البخاري - ج ٧ - ص ٣٠١

[١٤٧٢] على أهله وأمره بالإقامة فيهم.. فأرجف المنافقون بعلي بن أبي طالب وقالوا ما خلفه إلا استثقالا له وتخففا منه فلما قال ذلك المنافقون أخذ علي سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ وهو بالجرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني انك استثقلتني وتخففت مني، فقال ﷺ كذبوا، ولكني إنما خلفتك لما ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك

[١٤٧٣] قال: فرجع علي إلى المدينة ومضى رسول الله ﷺ على سفره

[١٤٧٤] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٣٦٨

[١٤٧٥] عبد الله بن الفضل بن جعفر، أبو محمد الوراق: وراق عبد الكريم بن الهيثم، وكان من أهل دير العاقول. نزل بغداد وحدث بها عن علي بن داود القنطري، وأبي البختري عبد الله بن محمد بن شاكر، وأبي عوف البزوري، والحسين بن

مصعب بن سعد عن سعد بأكثر من طُرُق وشروط[1478]، ثمَّ قال: «وهكذا رواه غير واحد عن شعبة عن الحكم»[1479]، وهكذا في شتَّى كتب التاريخ.

وفي «تاريخ الحافظ إبن عساكر» قالَهُ من طوائف وشروط كثيرة، منها قصَّة إبن عباس والقوم الذين تَنَقَّصُوا عليّاً عليه السلام وما قاله إبن عبَّاس من المناقب الخاصَّة بالإمام علي وهو من طوائف، وكلُّ واحدةٍ منها دليلٌ

محمد بن أبي معشر، وعلي بن سهل بن المغيرة، وعبد الله بن روح المدائني، ويحيى بن أبي طالب، والحسن بن سلام السواق، وعبد الكريم بن الهيثم، وغيرهم أحاديث مستقيمة. روى عنه موسى بن عيسى بن عبد الله السراج وأبو القاسم بن الثلاج، وأحمد بن الفرج بن الحجاج. أخبرني الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ، حدثنا أحمد بن الفرج بن منصور بن محمد بن الحجاج الوراق، حدثنا عبد الله بن الفضل وراق عبد الكريم، حدثنا أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر، حدثنا جعفر بن عون. وأخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي، أخبرنا جعفر بن عون،

[1476] قالت: أنها سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي» وفي لفظ حديث أبي البختري ذكر ابن الثلاج أنه سمع من هذا الشيخ في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة في سوق السلاح. [تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٠ - ص ٤٥ - ٤٦

[1477] علي بن سراج بن عبد الله، أبو الحسن: وهو علي بن أخي الأزهر المصري مولى يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الحرشي. سكن بغداد وحدث بها عن سعيد بن عمرو السكوني، ونصار بن حرب، ومحمد ابن غالب الأنطاكي، والحسن بن أبي يحيى بن السكن، وعبد الله بن محمد بن زياد المديني. وجعفر بن محمد الرقي، وسعيد بن أبي زيدون الفنساري. روى عنه أبو سهل بن زياد القطان، وأبو بكر الشافعي، والعباس بن أحمد بن الفرات، وعمر بن أحمد بن يوسف الوكيل، وعبد الله بن موسى الهاشمي، وأبو بكر بن إسماعيل الوراق، وعلي بن عمر السكري، وغيرهم. وكان حافظا عارفا بأيام الناس وأحوالهم. أخبرنا البرقاني قال: قرأت على أبي بكر بن إسماعيل الوراق حدثكم علي بن سراج المصري، حدثنا نصار بن حرب، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا شعبة عن عاصم

[1478] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: أما ترضى بأن تكون مني. بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي». وفي آخر قال: حدثنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة عن الحكم عن مصعب ابن سعد قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال يا رسول الله أتخلفني في النساء والصبيان.؟! فقال: أما ترضى بأن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي.[تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١١ - ص ٤٣٠

[1479] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١١ - ص ٤٣٠

الولاية بل عينُها[١٤٨٠]، ثمَّ قرَّرهُ من إخبارات بكير بن مسمار مولى عامر بن سعد عن عامر بن سعد[١٤٨١]، وكذا بآخر يصل إلى بكير ثمَّ عامر ثمَّ سعد[١٤٨٢].

وحين عدَّدَ إبن عساكر بعض مناقب الإمام علي قال:

[والخامسة من مناقبه أنَّ رسول اللهﷺ غزا على ناقته الحمراء، وخلف عليًّا، فـ«نفست ذلك عليه قريشٌ» وقالوا:

[١٤٨٠] وفيه يقول: وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا خلفه فأخذها منه فقال أبو بكر لعل الله ورسوله فقال لا ولكن لا يذهب بها رجل إلا رجلا هو مني وأنا منه وقال لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي معهم فأبوا فقال علي أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال أنت وليي في الدنيا والآخرة فتركه ثم أقبل على رجل رجل منهم فأبوا فقال علي أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال أنت وليي في الدنيا والآخرة قال ودعا رسول الله ﷺ الحسن والحسين وعليا وفاطمة عليهم السلام ومد عليهم ثوبا ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة وشرى علي بنفسه ولبس ثوب النبي ﷺ ونام مكانه فجعل المشركون يرمونه كما يرمون رسول الله ﷺ وهم يحسبون أنه نبي الله قال فجاء أبو بكر فقال يا نبي الله فقال علي إن نبي الله قد ذهب نحو بئر ميمون فأدركه فدخل معه الغار قال وكان المشركون يرمون عليا وهو يتضور حتى أصبح فكشف عن رأسه قال فقالوا له إنك للئيم كنا نرمي صاحبك فلا يتضور وأنت تضور قد استنكرنا ذلك قال وخرج بالناس في غزوة تبوك فقال علي أخرج معك فقال لا قال فبكى قال فقال أما ترضى أن تكون مني منزلة هارون من موسى إلا أنك لست نبي قال نعم قال وإنك خليفتي في كل مؤمن قال وسد أبواب المسجد غير باب علي وكان يدخل المسجد وهو جنب وهو طريقه ليس له طريق غيره. قال وقال من كنت وليه فإن عليا وليه» [تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٨ - ٩٩ *

[١٤٨١] يقول: قال سعد لعلي ثلاث لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم نزل علي رسول الله ﷺ الوحي فأدخل عليا وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي. وقال حين خلفه في غزاة غزاها فقال رسول الله ﷺ ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة، وقوله يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فتطاول المهاجرون لرسول الله ﷺ ليراهم، فقال ﷺ أين علي.؟! قالوا: هو أرمد.!! وقال ابن الفضل قيل له أرمد قال: ادعوه فدعوه فبصق في عينيه ففتح على يديه» [تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٣

[١٤٨٢] قال: سمعت عامر بن سعد يقول قال سعد لعلي ثلاث لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم نزل علي رسول الله ﷺ الوحي فأدخل عليا وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي وقال له حين خلفه في غزاة غزاها فقال علي يا رسول الله ﷺ خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله ﷺ ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة. وقوله يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فتطاول المهاجرون لرسول الله ﷺ ليراهم فقال أين علي قالوا هو رمد قال ادعوه فدعوة فبصق في عينيه ففتح الله على يديه [تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٤

إنَّه إنَّمَا خلفه أنَّهُ استثقله وكرهَ صحبته.!! فبلغَ ذلك عليّاً. قال: فجاء حتى أخذ بغرز الناقة فقال علي: «زعمت قريشٌ» أنَّك إنَّما خلَّفتني أنَّكَ تستثقلني وكرهتَ صحبتي.؟!! قال: وبكى عليٌّ.!!

قال: فنادى رسولُ الله ﷺ في النَّاس فاجتمعوا، ثمَّ قال:.. «أمَا ترضى ابنَ أبي طالب أن تكونَ منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنَّهُ لا نبيَّ بعدي».؟!! فقال عليٌّ: رضيتُ عن اللهِ ورسوله»][1483].

وهكذا.. فقد امتلأت الكُتُب بهذا الحديث الشريف الدالّ على عظيم المنزلة التي خصَّت السَّماء بها عليّاً عليه السلام، والتي سمَّته على رؤوس الأشهاد فأثبتت له هذا الوصف الدالّ على الملاكات الخاصَّة بهذا الإمام المعصوم وهو صاحبُ البيت الوحيد الذي أعلنَ القرآنُ عصمته،

وقد اجمعوا على أنَّ «آية التطهير» هي في «عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين»، وفعلةُ النبيِّ بأهل بيتِه مشهورةٌ مذكورةٌ في أعلى المصادر وأكرم الأخبار، وعليها إقرارُ لسان شيوخ الرواية والدراية والتواريخ والسيرة تواتراً عن تواتر، فافهم.

على أنَّ «حديث المنزلة» أبلغ دليل وأعلى لسان وأصرح بيان لمَا سمَّى اللهُ به الإمام علي عليه السلام من موقع الخلافة والإمامة المعظَّمة التي قطعت الأخبارُ أنَّ سميَّهَا هو خاصَّةُ اللهِ ورسوله، لا خاصَّة النَّاس وسلَّة سيوفها.

[1483] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٧

وفي «الأذكار النوويَّة» حين عرَّجَ على فضائل الإمام علي، افتتح حديث المنزلة بقول النبيﷺ لعلي: «أنت منّي وأنا منك. وفي الحديث الآخر قالﷺ «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون مِن موسى»[١٤٨٤].

وفي «أمالي المحاملي» روى طوائف مِن وسائط وعَيْنِيَّات لهذا الحديث الشريف، منه روايات طلب الحديث مِن سعد نفسه، وهو ما رواهُ بواسطة[١٤٨٥] سعيد بن المسيب قال:

[سألتُ سعد بن أبي وقاص: هل سمعت رسول اللهﷺ يقول لعلي «أنت منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلاَّ أنه لا نبيَّ بعدي أو ليس معي نبي».؟!!!!

فقلت: أسمعتَ هذا.؟!! قال: فأدخل أصبعيه في أذنيه قال: نعم وإلا فاسكتا][١٤٨٦].

وأضاف عليها طوائف مِن شروطٍ ووسائط، منها مسموعات[١٤٨٧] عائشة بنت سعد[١٤٨٨]»[١٤٨٩].

[١٤٨٤] الأذكار النووية – يحيى بن شرف النووي – ص ٢٧٧

[١٤٨٥] ثنا الحسين ثنا علي بن مسلم قال: ثنا يوسف بن يعقوب الماجشون أخبرني: محمد بن المنكدر

[١٤٨٦] أمالي المحاملي – الحسين بن إسماعيل المحاملي – ص ٢٠٩ – ٢١٠

[١٤٨٧] حدثنا الحسين ثنا عبد الله بن شبيب حدثني ابن أبي أويس قال: حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة

[١٤٨٨] عن أبيها سعد بن أبي وقاص أن علي بن أبي طالب خرج مع رسول الله ﷺ حتى إذا جاء ثنية الوداع ورسول الله ﷺ يريد تبوك وعلي رضي الله عنه يبكي ويقول: يا رسول الله أتخلفني مع الخوالف فقال له النبي ﷺ " ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة.؟!.

[١٤٨٩] أمالي المحاملي – الحسين بن إسماعيل المحاملي – ص ٢٥١

وفي شرح النَّهج قالَهُ «إبن أبي الحديد» مِن شروطٍ كثيرة، فذكر قصَّة إصرار معاوية بن أبي سفيان على سعد أن يسبَّ عليّاً عليه السلام.!! وما قاله له سعد حتى سكت، وهي مِن طوائف وشروط وفيها:

[إنَّ سعد بن أبي وقاص دخل على معاوية «عام الجماعة»، فلم يسلِّم عليه بإمرة المؤمنين،

فقال له معاوية: لو شئت أن تقول في سلامك غير هذا لقلت.؟!!!

فقال سعد: نحن المؤمنونَ ولم نؤمِّرك.!! كأنَّك قد بهجت بما أنت فيه يا معاوية.؟!! والله ما يسرّني ما أنتَ فيه وأني هرقت المحجمة دم.!!

قال: ولكنّي و«ابن عمّك عليّاً» يا أبا إسحاق قد هرقنا أكثرَ مِن محجمة ومحجمتين.؟!!

هلمَّ فاجلس معي على السرير.؟!!

فجلس معه، فذكر له معاويةُ اعتزالَهُ الحرب: يُعاتبه.!!

فقال سعد: إنَّمَا كان مثلي ومثل النَّاس كقومٍ أصابتهم ظلمةٌ، فقال واحدٌ منهم لبعيره: إخ.!! فأناخ حتى أضاءَ له الطريق.

فقال معاوية: والله يا أبا إسحاق، ما في كتاب الله: إخ، وإنَّمَا فيه:

﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا،

فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾،

فوالله ما قاتلتَ الباغيةَ ولا المبغي عليها.

إلى أنْ قال: فقال سعد:

أتـأمرني أن أقاتـل رجـلاً قـال لـه رسـولُ الله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي[1490].؟!!][1491].

فسكت معاوية ولم ينطق بكلمة.!!!!! فلاحظْ كيف أنَّ مشيخة الخبر الذين رووا هذا الخبر عن النبيِّ ﷺ كيف كانوا يعتقدونه مفصلاً في الحجَّة، ببعد النَّظر عن مطامح الرجال في السلطة وغيرها.!!

وفيهِ خرَّجَ «أبو يعلى» في مسنده طوائف بشروطٍ كثيرة على لسانٍ واحدٍ يحكي «الإجتباء الربَّاني» الذي قرنَه اللهُ بعلي بن أبي طالب عليه السلام، منها مرويَّات[1492] مصعب بن سعد[1493]»[1494]، وطوائف[1495] سعيد بن المسيب، ثمَّ محكيَّات سعد بن مالك، وفيها يقول:

«قلت لسعد بن مالك:

إنّي أريد أن أسألك عن حديثٍ، وأنا أهابُكَ أن أسألك عنه.؟!!

[1490] فقال معاوية: من سمع هذا معك.؟! قال: فلان وفلان وأم سلمة فقال معاوية: لو كنت سمعت هذا لما قاتلته. أقول هذا ن حيل معاوية خاصّة انَّ أخرج بلسانه عن النبي في عليٍّ أخباراً كلها تدينُهُ وتبطل أمرهُ تضعهُ في أسوأ رجلاتِ الباطل وقد تعرضنا على بعضٍ منها في هذا الكتاب.

[1491] شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٢ – ص ٢٦٣ – ٢٦٥

[1492] حدثنا عبيد الله حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد

[1493] عن سعد بن أبي وقاص قال خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني بالنساء والصبيان قال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي

[1494] مسند أبي يعلى – أبو يعلى الموصلي – ج ١ – ص ٢٨٥ – ٢٨٦

[1495] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن علي بن زيد،

فقال: لا تفعل يا ابن أخي، إذا علمتَ أنَّ عندي علماً، فاسألني عنه ولا تهبني.

قال: قلت: قولُ رسولِ الله ﷺ لعلي حين خلفه بالمدينة في غزوة تبوك.؟!!! فقال: (قال علي): يا رسول الله، تخلفني في الخالفةِ في النّساء والصبيان.؟!! قال ﷺ «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون مِن موسى».؟!! قال: بلى يا رسول الله[١٤٩٦]»[١٤٩٧].

وهذا مِن «أحاديث المشافهة»، أي يطلب المُتتبِّعُ له راوي الحديث فيسمَعَهُ منه إثباتاً لصفة العين،

وهذا ما جرى في طول الطبقات على هذا النحو، فكثيراً ما كان يتردَّد النَّاسُ على أهل الأخبار فيطلبون منهم تلاوة حديث الغدير أو المنزلة وغيره،

وقد سقنا على مسمعك الكثير مِن هذهِ المقامات التي تُثبت أنَّ النبويَّات الواردة في الإمام علي عليه السلام امتازت بمخارجها الكثيرة جدّاً، والحمل فيها متعدِّد جدّاً، وموطن العرض أي رواة العين بسعة الجهة متعدِّدون لتعدُّد الموطن ضمن شروط قويَّة وعصيَّة وذائعة وبقوَّة مثيرة بسبب جمهورِ حملها الأوَّل، أي بسبب كثرة سامعيها عن النبيِّ صلى الله عليه وآله في موطن أو

[١٤٩٦] قال: فأدير علي مسرعاً، فكأني أنظر إلى غبار قدميه. يسطع. وقد قال حماد: رجع علي مسرعاً.

[١٤٩٧] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٥٧ - ٥٨

مواطن مباشرةً، وهذا ما أقرَّت به العامَّة والخاصَّة أنَّه من ميزة فضائله عليه السلام التي تواترت مِن كلّ شرط وتصنيف.

على أنَّ «أبا يعلى» تتبَّعه مِن شروطٍ وطوائف كثيرة جدًّا، وضمن مواصفات شديدة الأهميَّة تحكي قوَّة ذياعه وظهوره، فمنها ما خرَّجه من مجموعة[١٤٩٨] شعبة قال: «قال شعبة -قبل أن يختلط-:

سمعت سعيد بن المسيب قال:

سمعتُ سعد بن مالك يقول: خلف النبي صلى الله عليه وآله عليًّا فقال: أتخلفني.؟!!!!! فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون مِن موسى غير أنَّهُ لا نبيَّ بعدي.؟!! قال: رضيتُ، رضيت »[١٤٩٩].

ثمَّ ذكر طائفةً مِن طُرُقه وشروطه إلى سعيد عن سعد، منها روايتُهُ[١٥٠٠] عن سعيد بن المسيب بواسطة سعد، وذكَرَ قصَّة الغزو وما قال النبي صلى الله عليه وآله[١٥٠١] »[١٥٠٢]،

وضبط عليه مِن طوائف عن عامر بن سعد[١٥٠٣] بخصوص المشافهة[١٥٠٤] »[١٥٠٥]، كما تتبَّعهُ مِن سمعيَّات[١٥٠٦] إبراهيم بن سعد[١٥٠٧]،

[١٤٩٨] حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن علي بن زيد -

[١٤٩٩] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٦٦

[١٥٠٠] حدثنا بشر بن هلال الصواف، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا حرب بن شداد، عن قتادة،

[١٥٠١] قال: لما غزا رسول الله صلى الله عليه وآله غزوة تبوك، خلف عليا بالمدينة، فقال الناس: ملة وكره صحبته، فبلغ ذلك عليا فخرج حتى لحق بالنبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، خلفتني بالمدينة مع النساء، والصبيان والذراري، حتى قال الناس: ملة، وكره صحبته.؟! فقال: " يا علي، إنما خلفتك على أهلي. أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي »

[١٥٠٢] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٨٦

وإخبارات[1508] أمِّ سلمة[1509]، وهكذا.. وكلُّها لسانٌ مبين على مقام الإمامة الذي سمَّاه اللهُ بعلي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي مصنَّف «عبد الرزاق»، تقصَّاهُ من شروطٍ كثيرة، منها مرويَّات[1510] سعيد ابن المسيب[1511]»[1512]، ثمَّ ذكر واسطةً أخرى عنه يروي

[1503] حدثنا سعيد بن مطرف الباهلي، حدثنا يوسف بن يعقوب، عن ابن المنكدر، عن سعيد بن المسيب،

[1504] عن عامر بن سعد... عن سعد أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى ألا أنه ليس معي نبي ". قال سعيد: فأحببت أن أشافه بذلك سعدا فلقيته، فذكرت له ما ذكر لي عامر، فقلت له، فقال: نعم سمعته، فقلت: أنت سمعته.؟! فأدخل إصبعيه في أذنيه فقال: " نعم، وإلا فاستكتا . وفي رواية أخرى قال: حدثنا أبو خيثمة، حدثنا سليمان بن داود الهاشمي، حدثنا يوسف بن الماجشون، أخبرني محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد، عن أبيه سعد، أن رسول الله ﷺ قال لعلي: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدي نبي ". قال سعيد: فأحببت أن أشافه بذلك سعدا، فلقيته، فذكرت له ما ذكر لي عامر، فقال: نعم سمعت. قلت: أنت سمعته فأدخل إصبعيه في أذنيه فقال: " نعم، وإلا فاصطكتا " [مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٩٨ - ٩٩].

[1505] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٨٦ - ٨٧

[1506] حدثنا زهير، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة،

[1507] عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي هذه المقالة: " أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي . [مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ١٣١ - ١٣٢].

[1508] حدثنا داود بن عمرو حدثنا حسان بن إبراهيم عن محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن المنهال عن عامر بن سعد عن أبيه

[1509] قالت: إن النبي ﷺ قال لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. [مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٢ - ص ٣١٠ - ٣١١].

[1510] عن معمر قال: أخبرني قتادة وعلي بن زيد بن جدعان أنهما سمعا سعيد بن المسيب يقول:

[1511] عن سعد ابن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى تبوك استخلف علينا إلى المدينة علي بن أبي طالب، فقال: يا رسول الله، ما كنت أحب أن تخرج وجها إلا وأنا معك، فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي.

[1512] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٠٥ - ٤٠٦

فيها قصَّة طلب سعيد للمشافهة وسماع الحديثِ عن عين السَّامع الأوَّل عنه صلى الله عليه وآله [1513]،

وهذا أمرٌ بالغ الأهميَّة، وهو بطبيعة الحال يشيرُ إلى ضغط فريق السلطة لمنع رواة الأخبار من نشر هذا الحديث الهائل،

وهو الذي انتشر أصلاً في الآفاق، لأنَّهُ يُهدِّدُ السَّقيفة من أُسِّها ورأسها، ويُعلن بلسانٍ مُطلَق أنَّ سميَّ الخلافة الربانيَّة هو علي بن أبي طالب عليه السلام، وأنَّ شرطها ربَّاني، وأنَّ النَّاس لا يدَ لهم في بيان وتحديد الخلافة الإجتبائيَّة.

على أنَّ الأخبار في معنى الخلافة والولاية التي سمَّاهَا اللهُ تعالى أكثر من أن تُحصَى، وقد أشرنا إلى الكثيرِ منها في الأبواب السابقة.

وتقصَّاهُ «إبن أبي شيبة» في مصنَّفه من طوائف كثيرة، منها مرويَّات مصعب بن سعد [1514]، وإبراهيم بن سعد [1515] [1516]، وموسى الجهني، وفاطمة

[1513] قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وعلي بن زيد ابن جدعان عن ابن المسيب قال: حدثني ابن لسعد بن أبي وقاص حديثا عن أبيه، قال: فدخلت على سعد فقلت: حدثنا حديثا عنك حدثه حين استخلف النبي ﷺ عليا على المدينة، قال: فغضب سعد، فقال: من حدثك به.؟! فكرهت أن أخبر ابنه فيغضب عليه، ثم قال: إن رسول الله ﷺ خرج في غزوة تبوك فاستخلف عليا على المدينة، فقال علي: يا رسول الله ! ما كنت أحب أن تخرج مخرجا إلا وأنا معك فيه، قال: فقال له النبي ﷺ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي» [المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١١ - ص ٢٢٦].

[1514] قال: حدثنا غندر عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن سعد بن أبي وقاص قال: خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان، فقال: " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ". [المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٦

[1515] حدثنا غندر عن شعبة عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت إبراهيم بن سعد يحدث

بنت علي[1517]، وزيد بن أرقم[1518]، وعبد الرحمن بن سابط[1519]، ثمَّ شرطاً جديداً من محكيَّات مصعب بن سعد[1520].

ومعلومٌ أنَّ كثرة طُرُق وشروط حديث المنزلة، دعت شيوخ الرواية للتعامل معه بنحوٍ من الإجلالِ والتقدير.

لذا في «تمهيد إبن عبد البر» لمَّا استدلّ على استحقاق الإمام علي للخلافة قال: «وإنَّما ذكرنا استحقاقه للخلافة بدليل الكتاب والسنة»[1521].

وعلى الأثر ساق طوائف نبويَّة في الإمام علي عليه السلام، منها مسموعات[1522] عبد الرحمان ابن يزيد قال: قال عبد الله بن مسعود:

[1516] عن سعد عن النبي ﷺ أنه قال لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ". [المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٦

[1517] قال: حدثنا عبد الله بن نمير عن موسى الجهني قال: حدثني فاطمة ابنة علي قالت: حدثتني أسماء ابنة عميس قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي " [المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٦ - ٤٩٧

[1518] قال: حدثنا وكيع عن فضيل بن مرزوق عن زيد بن أرقم أن النبي ﷺ قال لعلي: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " [المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٦ - ٤٩٧

[1519] قال: حدثنا أبو معاوية عن موسى بن مسلم عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد قال: قدم معاوية في بعض حجاته فأتاه سعد فذكروا عليا فنال منه معاوية فغضب سعد فقال: [تقول هذا الرجل]، سمعت رسول الله ﷺ يقول: " له ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها أحب إلي من الدنيا وما فيها، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، وسمعت النبي ﷺ يقول: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: لا عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله» [المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٦ - ٤٩٧

[1520] قال: حدثنا غندر عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن سعد قال: لما خرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك خلف عليا في النساء والصبيان، فقال: يا رسول الله ! تخلفني في النساء والصبيان، فقال: (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي). [المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٥٦٢

[1521] التمهيد - ابن عبد البر - ج ٢٢ - ص ١٣١ - ١٣٣

[1522] إسرائيل عن أبي إسحاق عن إبراهيم النخعي عن

«اجعلوا إمَامَكُم "خيركم"، فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ جعل إمَامَنَا خيرنا بعده»[١٥٢٣].

ثمَّ أشار إلى حديث المنزلة[١٥٢٤]، وهو لسانٌ مطلق في أنَّ عليّاً عليه السلام خيرُ النَّاسِ بعد النبيِّ ﷺ، ولا يمكن إبهام معناه، وإنْ حاول «ابن عبد البر» أن يقرَّ بذلك على قاعدة أنَّ عليّاً تولَّى الأمرَ بعد النبيِّ ﷺ لكن كان رابعاً بعد يوم السَّقيفة أو أنَّ الأمر مُنصَرِفٌ إلى حياته لا مماته،

فهذا التأويل إسقاطيٌّ منه على الأخبار، ونسفٌ صريحٌ لبيانِ النبوَّة التي لا تنطقُ عن الهوى، وكتمٌ لحقيقةِ الوحي ومقولة السماء.

ومعلومٌ بالضرورةِ القرآنيَّة والنبويَّة أنَّ الخلقَ ممنوعون عن مقامِ الوصيِّ والخلافة إلا لمَن سمَّته السماء، وقد سمَّتْ -تواتراً عن تواترٍ-: عليّاً عليه السلام.

وفي حديث الثقلين المتواتر بالضرورةِ السمعيَّة بتمام الشرطين: صرَّحَ أنَّ الأمرَ لله تعالى، وأنَّ حجَّتَهُ على الخلق هما الثقلان،

وأنَّ أوَّل ثاني الثقلين هو علي بن ابي طالب الذي نصبَهُ رسولُ الله ﷺ مباشرةً أمامَ أكثر من ١٢٠ ألفاً من المسلمين،

مُعلِناً أنَّ طاعة اللهِ ورسوله من طاعة الإمام علي، وولاية الله ورسوله من ولاية الإمام علي،

[١٥٢٣] التمهيد - ابن عبد البر - ج ٢٢ - ص ١٣١ - ١٣٣

[١٥٢٤] التمهيد - ابن عبد البر - ج ٢٢ - ص ١٣١ - ١٣٣

وأنَّ مَن أنكر على عليّ فقد أنكر على الله ورسوله، ومَن عادى عليّاً فقد عادى اللهَ ورسوله ﷺ، ومَن خذلَ عليّاً فقد خذلَ الله ورسوله،

وما إلى ذلك مِن المعاني الصريحة الواردة في «حديث الثقلين» المتواترِ تواترَ الكعبة في مكَّة، وعليهِ قولُ كافَّةِ أهل العلم مِن مشيخة الخبر والدراية والتاريخ والسِّيَر.

على أنَّ «حديث المنزلة» من أفصح بيانات النبيِّ ﷺ في الإمامة، وطرقُهُ كثيرةٌ جدّاً، وهو على أوسعها طولاً وعرضاً، ومشيختُهُ مِن أعلاها، وأعيانُهُ مِن أعرفها، ومواطنُ صدورِهِ عن النبيِّ ﷺ متعدِّدة، وبعضُ مواطنه قاله ﷺ أمامَ جمعٍ يصعب إحصاؤُهُ، وهو مرقومٌ في أمَّهات كُتب الرواية، وفي أرميَّة مجامع الأخبار.

وقد فاخر أصحابُ المسانيد بتدوينه وبيان طُرقِه، وقد عرضنا عليك الكثير بأعلى الطبقات في علم الآثار والأخبار، مِن الصحاح والمجامع والأمالي والتاريخ والسيرة والمسانيد والتصانيف.

أمَّا «أبو داود الطيالسي»، فقد خرَّجهُ في مسنده مُشبَعاً مِن طوائف وشروط كثيرة، منها مجموعات سعيد بن المسيب[١٥٢٥]، ومصعب بن سعد[١٥٢٦]، ويحيى بن سعد[١٥٢٧]، وإبراهيم بن سعد[١٥٢٨].

[١٥٢٥] قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن سعد قال: قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه أنت مني بمنزلة هارون من موسى [مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٢٩

ومعلومٌ أنَّ طُرُق رواة هذا الأصل كُثُرٌ جداً، حتى أنَّ الواحد من هؤلاء له طُرُق وشروط متعدِّدة في الإثبات عن أصل العيان، حتى شاعَ معه قولُ أهل الآثار بأنَّ حديث المنزلة من أصحِّ الأخبار.

وإتماماً لشيوخ المسانيد، فقد رواهُ «إبن راهويه» من طوائف، منها مرويَّات فاطمة إبنة علي عن أسماء بنت عميس، وهي مرويَّة «موسى الجهني»[١٥٢٩]، وعن موسى تفرَّعت طُرُق، فضلاً عن الوسائط الكثيرة لهذا الخبر الذي أطبقت عليه الأسماع وكثرت له الأعيان، ودوَّنته الشيوخ في أهمِّ مواقع الرواية ومصادرها.

وتتبَّعه «إبن الجعد» في مسنده من عينيَّات أبي سعيد[١٥٣٠]، وقرَّرهُ الحميدي من طوائف[١٥٣١] سعيد ابن المسيب[١٥٣٢]، وطُرُق إبن المسيّب كثيرة.

[١٥٢٦] قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن سعد قال: خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله أتخلفني عن في النساء والصبيان، فقال ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي [مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٢٩

[١٥٢٧] قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا سليم بن حيان قال: حدثنا عكرمة بن خالد عن يحيى بن سعد عن سعد عن النبي ﷺ بمثله (حديث المنزلة) [مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٢٨].

[١٥٢٨] قال: حدثنا أبو داود قال: سمعت إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص يحدث عن سعد أن النبي ﷺ قال: لعلي ألا ترضى بأن تكون مني بمنزلة هارون من موسى [مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٢٨

[١٥٢٩] قال: أخبرنا جعفر بن عون الحريشي، نا موسى الجهني، عن فاطمة ابنة علي قالت: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " يا علي: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ". [مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ٥ - ص ٣٦ - ٣٧

[١٥٣٠] قال: حدثنا أحمد نا أبو نعيم نا فضيل عن عطية قال قال أبو سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى إليهما ثالث ابن يملا عين ابن آدم إلا التراب ويه قال نا فضيل عن عطية قال نا أبو سعيد قال غزا رسول الله ﷺ غزاة تبوك وخلف عليا في أهله فقال بعض الناس ما منعه أن يخرج به إلا أنه كره صحبته فبلغ ذلك عليا

أمَّا «الإمام النسّائي» فلم يترك كتاباً إلا وأدوعه فيه، وقد عرضنا عليك طائفةً ممَّا دوَّنَ وفاخَر، وفي «فضائل الصحابة» عاد فخرَّجَ طُرُقاً له بشرط سعيد ابن المسيب[1533]، ويحيى بن سعيد عن سعيد[1534] »[1535]،

ثمَّ روايات المشافهة التي منها رواية محمَّد بن المنكدر عن سعيد[1536]، ومصعب بن سعد[1537]، وكذا ما رواهُ مِن واسطة[1538] سعد بن

فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال يا بن أبي طالب أما ترضى أن تنزل مني بمنزلة هارون من موسى [مسند ابن الجعد – علي بن الجعد بن عبيد – ص ٣٠١

[1531] حدثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا علي بن زيد بن جدعان قال سمعت سعيد بن المسيب يقول بلغني

[1532] عن سعد بن أبي وقاص الحديث ثم لقيت سعدا فحدثني أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى [مسند الحميدي – عبد الله بن الزبير الحميدي – ج ١ – ص ٣٨

[1533] قال: أخبرنا بشر بن هلال أنا جعفر يعني ابن سليمان قال أنا حرب بن شداد عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال لما غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك خلف عليا بالمدينة فقالوا فيه مله وكره صحبته فتبع علي النبي ﷺ حتى لحقه بالطريق فقال يا رسول الله خلفتني بالمدينة مع الذراري والنساء حتى قالوا مله وكره صحبته فقال له النبي ﷺ يا علي إنما خلفتك على أهلي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي [فضائل الصحابة – النسائي – ص ١٣

[1534] أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار قال أنا أبو نعيم قال ثنا عبد السلام عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب

[1535] روى عن سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى. [فضائل الصحابة – النسائي – ص ١٣ – ١٤

[1536] قال: أخبرنا علي بن مسلم قال ثنا يوسف بن يعقوب الماجشون أبو سلمة قال أخبرني محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب قال سألت سعد بن أبي وقاص فهل سمعت رسول الله ﷺ لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس معي أو بعدي نبي.؟! قال: نعم سمعته قلت أنت سمعته فأدخل أصبعيه في أذنيه قال نعم وإلا فاستكتا [فضائل الصحابة – النسائي – ص ١٣ – ١٤

[1537] قال: أخبرنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا أنا محمد قال أنا شعبة عن الحكم عن مصعب بن قال: سعد عن سعد قال خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي [فضائل الصحابة – النسائي – ص ١٣ – ١٤

[1538] أخبرنا محمد بن بشار قال أنا محمد قال أنا شعبة

إبـراهيم[١٥٣٩]، وموسـى الجهنـي عـن فاطمـة بنـت علـي عـن أسـماء بنـت عميس[١٥٤٠].

وفي «الخصائص» خرَّجَهُ بشروط كثيرة جداً، فأثبته مِن طائفة[١٥٤١] عامر بن سعد بن أبي وقاص[١٥٤٢]، وشرطٌ[١٥٤٣] عبد الرحمان بن سابط[١٥٤٤]، وعبد الواحد بن أيمن عن أبيه[١٥٤٥]، وطوائف[١٥٤٦] عمرو بن ميمونة[١٥٤٧]،

[١٥٣٩] قال سمعت إبراهيم بن سعد يحدث عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال لعلي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى [فضائل الصحابة – النسائي – ص ١٤

[١٥٤٠] قال: أخبرنا عمرو بن علي قال أنا يحيى بن سعيد قال أنا موسى الجهني قال دخلت على فاطمة بنت علي إلى أن قالت: حدثتني أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي [فضائل الصحابة – النسائي – ص ١٤

[١٥٤١] (أخبرنا) قتيبة بن سعيد البلخي، وهشام بن عمار الدمشقي قالا: حدثنا حاتم عن بكير بن مسمار

[١٥٤٢] قال: أمر معاوية سعدا فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب.؟! فقال: أما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبه لئن يكون لي واحدة منها أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول له وخلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان.؟! فقال رسول الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي. وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولنا إليها، فقال ادعوا إلي عليا، فأتي به أرمد، فبصق في عينيه ودفع الراية إليه. ولما نزلت: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي» [خصائص أمير المؤمنين (ع) – النسائي – ص ٤٨ – ٤٩

[١٥٤٣] (أخبرنا) حرمي بن يونس بن محمد الطرسوسي قال: أخبرنا أبو غسان قال: أخبرنا عبد السلام عن موسى الصغير

[١٥٤٤] عن سعد قال: كنت جالسا فتنقصوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول في علي خصال ثلاث لئن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعته يقول: إنه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. وسمعته يقول: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. وسمعته يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه [خصائص أمير المؤمنين (ع) – النسائي – ص ٤٩ – ٥١

[١٥٤٥] قال: أخبرنا زكريا بن يحيى السجستاني قال: أخبرنا نصر بن علي قال: حدثنا عبد الله بن داود عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه، أن سعداً قال: قال رسول الله ﷺ لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويفتح الله بيده. فاستشرف لها أصحابه فدفعها إلى علي » [خصائص أمير المؤمنين (ع) – النسائي – ص ٤٩ – ٥١

[١٥٤٦] (أخبرنا) ميمون بن المثنى ، قال: حدثنا الوضاح وهو أبو عوانة قال: حدثنا أبو بلج بن أبي سليم ، قال:

ومرويَّات[1548] سعيد ابن المسيب[1549]، وشرط[1550] يحيى بن سعيد[1551]، والدراوردي عن هشام[1552]، وسعيد إبن المكندر إبن المسيّب[1553] عن سعد[1554]،

[1547] قال: حدثنا عمرو بن ميمونة قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلو بنا بين هؤلاء. فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم. قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فائتدؤا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول: أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشر وقعوا في رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبدا، قال: فاستشرف لها من استشرف فقال: أين ابن أبي طالب.؟! قيل: هو في الرحى يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، فتفل في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فدفعها إليه، وجاء علي بصفية بنت حي، وبعث أبا بكر بسورة التوبة، وبعث عليا خلفه فأخذها منه، فقال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه. قال: وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة، فأبوا. قال: وعلي معهم جالس فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة. قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). قال: وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء أبو بكر وعلي نائم، قال: وأبو بكر يحسبه أنه نبي الله، قال: فقال له علي: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمونة (٢) فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار. قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور (٣) وقد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك. قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك.؟! فقال له نبي الله: لا، فبكى علي، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي. وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت ولي كل مؤمن بعدي (١). قال: وسد أبواب المسجد غير باب علي، قال: فقال: فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره. قال: وقال: من كنت مولاه فأن مولاه علي [خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦١ - ٦٤

[1548] (أخبرنا) بشر بن هلال البصري، قال: حدثنا جعفر وهو ابن سليمان، قال: حدثنا حرب بن شداد، عن وساد، عن سعيد بن المسيب،

[1549] عن سعد بن أبي وقاص قال: لما غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك خلف عليا كرم الله وجهه في المدينة قالوا فيه: مله وكره صحبته. فتبع علي رضي الله عنه النبي ﷺ حتى لحقه في الطريق، قال: يا رسول الله، خلفتني بالمدينة مع الذراري والنساء حتى قالوا: مله وكره صحبته. فقال النبي ﷺ يا علي إنما خلفتك على أهلي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي [خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧٦ - ٧٧

[1550] (أخبرنا) القديم بن زكريا بن دينار الكوفي، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا عبد السلام عن يحيى بن سعيد، عن سعيد ابن المسيب،

وأيضاً روايتُهُ[1555] عن إبراهيم بن سعد وفيها قصَّة المشافهة[1556]، وكذلك طريقُهُ[1557] عن عامر بن سعد عن سعد[1558]، وطريقُهُ عن علي بن زيد عن سعيد ابن المسيب[1559] عن سعد[1560]، وأيضاً عن إبراهيم بن سعد[1561]، وكذا طريقُهُ الآخر[1562] عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص[1563]،

[1551] عن سعد بن أبي وقاص: أنَّ النبي ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: أنت مني بمنزلة هارون من موسى [خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧٧ - ٧٨].

[1552] قال: أخبرنا زكريا بن يحيى، قال: أخبرنا أبو مصعب أن الدراوردي حدثه عن هشام، عن سعيد بن المسيب عن سعد قال: لما خرج رسول الله ﷺ إلى تبوك خرج علي رضي الله عنه فتبعه فشكا وقال: يا رسول الله أتتركني مع الخوالف. فقال النبي ﷺ: يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة» [خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧٧ - ٧٨

[1553] (أخبرنا) إسحاق بن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري قال: حدثنا داود بن كثير الرقي ، عن محمد، عن سعيد بن المنكدر ابن المسيب ،

[1554] أنَّ رسول الله ﷺ قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي . قال: ورواه يوسف بن الماجشون عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن عامر بن سعد، عن أبيه، وتابعه على روايته عن عامر ابن سعد ، وعلي بن زيد بن جدعان [خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧٨

[1555] (أخبرنا) صفوان بن محمد بن عمرو، قال: حدثنا أحمد بن خالد قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن محمد بن المنكدر قال سعيد بن المسيب:

[1556] أنه سمع أباه سعدا وهو يقول: قال النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي. قال سعيد: فلم أرض حتى أتيت سعدا فقلت: شيء حدثت به ابنك وما هو.؟! وانتهى فقال: أخبرنا على هذا فلان، فقال: ما هو ابن أخي، فقلت: هل سمعت النبي ﷺ يقول لعلي: كذا وكذا، قال: نعم وأشار إلى أذنيه وإلا فاستكتا لقد سمعته.؟! يقول ذلك [خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧٨ - ٧٩

[1557] (أخبرنا) زكريا بن يحيى، قال: حدثنا ابن الشوارب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب،

[1558] أن النبي ﷺ قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. قال سعيد: فأحببت أن أشافه بذلك سعدا فأتيته فقلت: ما حديث حدثني به عنك عامر.؟! فأدخل إصبعيه في أذنيه وقال: سمعت من رسول الله ﷺ وإلا فاستكتا . [خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧٩

[1559] (أخبرنا) محمد بن وهب الحراني، قال: أخبرنا سكن بن سكن، قال: حدثنا شعبة، عن علي بن زيد قال: سمعت سعيد ابن المسيب يحدث

ثمَّ ذكر طرقاً كثيرة لما جرى بين معاوية وسعد بن أبي وقاص، منها مشهورة عامر بن سعد[١٥٦٤] عن سعد أبيه[١٥٦٥]، وطائفة[١٥٦٦] الحكم عن المصعب بن سعد[١٥٦٧].

وأتبعه بمحكيَّات عائشة بنت سعد، وتتبَّعه بشروطٍ جديدة عنها[١٥٦٨]، ثمَّ عَنْعَنَهُ بطريقٍ ثالث[١٥٦٩]،

[١٥٦٠] أن رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى.؟! قال علي: رضيت رضيت. فسألته بعد ذلك، فقال: بلى. [خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧٩ - ٨٠

[١٥٦١] قال: أخبرنا محمد بن بشار البصري، قال: حدثنا محمد يعني ابن جعفر غندر قال: أخبرنا شعبة بن إبراهيم، قال: سمعت إبراهيم بن سعد يحدث عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى . [خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧٩ - ٨٠

[١٥٦٢] (أخبرنا) عبد الله بن سعد البغدادي ، قال: حدثنا أبي عن ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن طلحة بن زيد بن مكانة

[١٥٦٣] عن أبيه سعدانه سمع رسول الله ﷺ يقول لعلي رضي الله عنه حين خلفه في غزوة تبوك على أهله: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي . ثم قال: قال أبو عبد الرحمان: وقد روى هذا الحديث عن عامر بن سعد عن أبيه من غير حديث سعيد ابن المسيب. [خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٠ - ٨١

[١٥٦٤] (أخبرنا) محمد بن المثنى، قال: أخبرنا أبو بكر الحنفي قال: حدثنا بكر بن مسمار، قال: سمعت عامر بن سعد يقول:

[١٥٦٥] قال: قال: معاوية لسعد بن أبي وقاص: ما يمنعك أن تسب ابن أبي طالب قال: لا أسبه، ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ لئن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم . لا أسبه ما ذكرت حين نزل الوحي عليه، فأخذ عليا وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: رب هؤلاء أهل بيتي وأهلي. ولا أسبه ما ذكرت حين خلفه في غزوة غزاها، قال علي: خلفتني مع الصبيان والنساء، قال: أولا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي. ولا أسبه ما ذكرت يوم خيبر حين قال رسول الله ﷺ لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويفتح الله على يديه. فتطاولنا، فقال: أين علي.؟! فقالوا: هو أرمد، قال: ادعوه. فدعوه، فبصق في عينيه ثم أعطاه الراية، ففتح الله عليه. فوالله ما ذكرت معاوية بحرف حتى أخرج من المدينة [خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨١ - ٨٢

[١٥٦٦] (أخبرنا) محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن شعبة، عن الحكم،

[١٥٦٧] قال: خلف رسول الله ﷺ علي ابن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني بين النساء والصبيان.؟! فقال: أما ترضى إن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي [خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٢ - ٨٣

وتعقَّبهُ مِن مرويَّات[1570] حمزة بن عبد الله عن أبيه عن سعد[1571]، وروايتُهُ عن عبد الله ابن أرقم الكناني[1572]، ومنقولات[1573] حرب بن سلك عن سعد بن مالك[1574]، وموسى الجهني عن فاطمة بنت علي عن أسماء بنت عميس[1575]،

[1568] قال: أخبرنا الحسن بن إسماعيل بن سليمان المصيصي الخالدي، قال: أخبرنا المطلب عن ليث، عن الحكم، عن عائشة بنت سعد، أن رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: في غزوة تبوك: أنت يا ابن أبي طالب مني مكان هارون من موسى إلا أنه لا نبي من بعدي [خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٢ - ٨٣

[1569] أخبرنا) زكريا بن يحيى، قال: أخبرنا أبو مصعب الدراوردي عن عبد المجيد ، عن عائشة، عن أبيها أنه قال رضي الله عنه: خرج رسول الله ﷺ حتى أتى ثنية الوداع من غزوة تبوك وعلي يشتكي وهو يقول: أتخلفني مع الخوالف، فقال النبي ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة.[خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٢ - ٨٣

[1570] (أخبرنا) الفضل بن سهل البغدادي، قال: حدثنا أحمد الزبيري قال: حدثنا عبد الله بن خبيب بن أبي ثابت،

[1571] قال: خرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وخلف عليا، فقال: أتخلفني.؟! فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي [خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٣ - ٨٤

[1572] قال: (أخبرنا) القاسم بن زكريا بن دينار الكوفي، قال: حدثنا أبو نعيم ، قال: حدثنا فطر، عن عبد الله بن شريك، عن عبد الله ابن أرقم الكناني ، عن سعد ابن أبي وقاص: أن النبي ﷺ قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى [خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٣ - ٨٤

[1573] (أخبرنا) أحمد بن يحيى الكوفي، قال: حدثنا دعبل وهو نادم، قال: حدثنا إسرائيل، عن عبد الله بن شريك، عن حرب بن سلك قال:

[1574] قال: قال سعد ابن مالك: إنّ رسول الله ﷺ غزا على ناقته الجدعاء وخلف عليّاً، وجاء علي حتى نعدّى الناقة فقال: يا رسول الله، زعمت قريش أنك إنما خلفتني أنك استثقلتني وكرهت صحبتي. قال: وبكى علي رضي الله عنه، فنادى رسولُ الله ﷺ في الناس: ما منكم أحدٌ، وله حاجة بابن أبي طالب، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. قال علي رضي الله عنه: رضيت عن الله عز وجل وعن رسول الله ﷺ. [خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٤ - ٨٥

[1575] قال: أخبرنا عمر بن علي، قال: حدثنا يحيى يعني ابن سعيد، قال: حدثنا موسى الجهني، قال: دخلت على فاطمة بنت علي فقال لها رفيقي: هل عندك شيء من والدك يرهب، قالت: حدثتني أسماء بنت عميس : إنّ رسول الله ﷺ قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي . [خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٤ - ٨٥

وكذا طريقُهُ الآخر عن موسى الجهني[١٥٧٦]، ثمَّ الثالث عنه[١٥٧٧]، كما روى بسنده[١٥٧٨] عن محمد بن عبد الله بن أبي نجيح عن أبيه[١٥٧٩].

وهو بذلك ذكرَ في كتابِهِ هذا طُرقاً أكثر ممَّا ذكر في الكتب التي سقناها عليك فيما سبق. وهو قرينة على كثرة وسائط وطرق وشروط هذا الحديث المتواتر ضرورةً والذي اشتهر فذاع على كلِّ لسان.

وهذا «الهيثمي» رغم تنكُّرِهِ واضطراب قلمِهِ عند فضائل الإمام علي عليه السلام، ساقَ طوائف وشروطاً كثيرة تؤكِّد ضرورة «حديث المنزلة»، لأنَّ حديث المنزلة صادرٌ بالتواتر الأعم عن النبيِّ صلى الله عليه وآله، ومقطوعٌ بلا شكٍّ أو

[١٥٧٦] أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا جعفر بن عون، عن موسى الجهني، قال: أدركت فاطمة بنت علي وهي بنت ثمانين سنة فقلت لها: تحفظين عن أبيك شيئا؟! إلى أن قالت: سمعت أسماء بنت عميس أنها سمعت من رسول الله ﷺ يقول: يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس من بعدي نبي .[خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٥

[١٥٧٧] قال: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا حسن وهو ابن صالح، عن موسى الجهني، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء بنت عميس: أن رسول الله ﷺ قال: يا علي إنك مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .[خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٨٥

[١٥٧٨] أخبرنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا عمار بن بكار بن راشد، قال: حدثنا أحمد بن خالد، قال:

[١٥٧٩] عن معاوية ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال سعد بن أبي وقاص: والله لئن يكون لي واحدة من خلال ثلاث أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، لأن يكون قال لي: ما قال له حين رده من تبوك: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، ولأن يكون قال لي: ما قاله له يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار، أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، ولأن يكون لي ابنته ولي منها من الولد ما له أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس»[خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٦

ريب عنه ﷺ، فساقَ عليه طوائف، منها عينيَّات أبي سعيد الخدري [1580]، وأسماء بنت عميس [1581]، وأمِّ سلمة [1582]، وإبن عبَّاس [1583]، وحبشي بن جنادة السلولي [1584]، وإبن عُمَر [1585]، وعلي [1586]،

[1580] قال قال رسول الله ﷺ لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه نبي بعدي». ثمَّ قال: وراه أحمد والبزار الا أنه قال إنَّ رسول الله ﷺ قال لعلي في غزوة تبوك خلفتك في أهلي. قال علي: يا رسول الله اني أكره ان تقول العرب خذل ابن عمه وتخلف عنه، قال ﷺ اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، وفيه عطية العوفي وثقه ابن معين، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح [مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٠٩

[1581] قالت: ان رسول الله ﷺ قال لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس بعدي نبي. ثم قال: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت علي وهي ثقة. [مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٠٩

[1582] قالت: إنَّ النبي ﷺ قال لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي». ثم قال: رواه أبو يعلى والطبراني وفي اسناد أبي يعلى محمد بن سلمة بن كهيل وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح» [مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٠٩]. وقال عن عامر بن سعد عن أبيه وعن أم سلمة، وقال الطبراني عن عامر بن سعد عن أبيه عن أم سلمة.

[1583] قال: إنَّ النبي ﷺ قال لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي». ثم قال: رواه البزار والطبراني إلا أنه قال أنت مني بمنزلة هارون، ورجال البزار رجال الصحيح غير أبي بلج الكبير وهو ثقة [مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٠٩ – ١١٠

[1584] قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى ألا انه لا نبي بعدي». ثم قال: رواه الطبراني في الثلاثة [مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٠٩ – ١١٠

[1585] قال: إنَّ النبي ﷺ قال لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي». قال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط [مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٠٩ – ١١٠

[1586] وعن علي قال: انَّ النبي ﷺ أراد غزوا إلى أن قال: فدعاني فعزم على لما تخلفت قبل ان أتكلم فبكيت قال ما يبكيك قلت يبكيني خصال غير واحدة تقول قريش غدا ما أسرع ما تخلف عن ابن عمه وخذله وتبكيني خصلة أخرى كنت أريد ان أتعرض للجهاد في سبيل الله لان الله عز وجل يقول (ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع اجر المحسنين) فكنت أريد ان أتعرض للاجر وتبكيني خصلة أخرى كنت أريد ان أتعرض لفضل الله، فقال رسول الله ﷺ اما قولك تقول قريش ما أسرع ما تخلف عن ابن عمه وخذله فان لك بي أسوة قد قالوا ساحر وكاهن وكذاب واما قولك أتعرض للاجر من الله أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي [مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٠٩ – ١١٠

ثمَّ تتبَّعه بشرط آخر عن عليٍّ[1587]، ثمَّ مِن طائفة جابر إبن سمرة[1588]، وأبي أيُّوب[1589]، والبراء بن عازب وزيد بن أرقم معاً[1590]، ثمَّ مِن محكيَّات جديدة لإبن عباس وفيها يقول:

قال رسول الله ﷺ لأمِّ سلمة: «هذا علي بن أبي طالب: لحمُهُ لحمي، ودمُهُ دمي، فهو منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلا أنَّهُ لا نبيَّ بعدي»[1591]،

كما تقصَّاهُ مِن مشهورات إبن عباس حكايةً للموطنِ الذي آخى النبيُّ ﷺ فيه بين أصحابِه ثمَّ آخى بينه وبين عليٍّ عليه السلام ثمَّ قال: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنَّه لا نبيَّ بعدي»[1592].

[1587] قال: انَّ النبي ﷺ قال: خلفتك أن تكون خليفتي قال أتخلف عنك يا رسول الله قال الا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي». ثم قال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٠ - ١١١

[1588] وعن جابر يعني ابن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي». ثم قال: رواه الطبراني مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٠ - ١١١

[1589] قال: إنَّ رسول الله ﷺ قال لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٠ - ١١١

[1590] قالا: إنَّ رسول الله ﷺ قال لعلي حين أراد ان يغزو: انه لا بد من أن أقيم أو تقيم. قال: فخلفه، فقال ناس: ما خلفه إلا شيئ كرهه، فبلغ ذلك عليّاً، فأتى رسول الله ﷺ فأخبره، فتضاحك ثم قال: يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي. ثم قال: رواه الطبراني باسنادين في أحدهما ميمون أبو عبد الله البصري وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٠ - ١١١

[1591] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٠ - ١١١

[1592] قال: لما آخى النبي ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فلم يؤاخ بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبين أحد منهم.. فطلبه النبي ﷺ إلى أن قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه ليس بعدي نبي، ألا من أحبك حف بالأمن والايمان ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الاسلام [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١١ - ١١٢

ثمَّ تعرَّض لقصَّة إبن عبَّاس والقوم الذين تَنَقَّصُوا عليّاً عليه السلام، وهي مشهورةٌ لها طائفة وسائط، وقد أطبقت عليها كُتب الأخبار، فرواها بشرط عمرو بن ميمون -يعني الأودي- قال:

[إنّي لجالسٌ إلى ابن عباس إذ أتاهُ "سبعة رهط" فقالوا له: يا ابن عباس، إمَّا أن تقوم معنا وإمَّا أن يخلونا هؤلاء.؟!! قال فقال ابن عباس: بل أقومُ معكم، وهو يومئذ صحيحٌ قبل أن يعمَى. قال: فانتبذوا فتحدَّثُوا.؟!! فلا أدري ما قالوا.!!

قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول "أفٍّ وتفٍّ".!! وقعوا في رجلٍ قال له النبي صلى الله عليه وآله لأبغينَّ رجلاً لا يخزيه اللهُ أبداً يُحبُّ اللهَ ورسوله.؟!!

فاستشرف لها مَن استشرف.؟!! قال صلى الله عليه وآله أين علي.؟!! قالوا: في الرّحل يطحن.

قال: وما كان أحدكم ليطحن. فجاء وهو أرمد لا يكاد يُبصِر.!! فنفث صلى الله عليه وآله في عينيه ثمَّ هزَّ الراية ثلاثاً فأعطاها إيَّاها. قال: فجاءَ بصفية بنت حيي. قال: فبعث صلى الله عليه وآله فلاناً (أبا بكرٍ) بسورة التوبة،

فبعث عليّاً خلفَهُ فأخذها منه، وقال صلى الله عليه وآله «لا يذهب بها إلاَّ رجلٌ منّي وأنا منه»، قال: وقال لبني عمِّه:

أيُّكُم يُواليني في الدنيا والآخرة.؟!! فأبوا.!! فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة.

قال: وكان أوَّل مَن أسلم مِن النَّاس بعد خديجة. قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم وقال:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. قال: وشرى عليٌّ نفسه: لبس ثوب رسول الله ﷺ ثمَّ نام مكانه[١٥٩٣].

قال: وخرج بالنَّاسِ في غزوة تبوك، فقال له علي: أخرج معك.؟!! فقال له النبي ﷺ لا. فبكى عليٌّ فقال له: ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنَّك لستَ بنبي: «إنَّهُ لا ينبغي أن اذهب إلا وأنت خليفتي».

وقال له رسولُ الله ﷺ «أنت وليُّ كلّ مؤمنٍ بعدي».

قال: وسدَّ أبواب المسجد غير باب علي. قال: فيدخل المسجد وهو جنب وهو طريقه ليس له طريق غيره. قال: وقال ﷺ «مَن كنت مولاهُ فعليٌّ مولاه][١٥٩٤].

ثمَّ قال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار، ورجال أحمد رجالُ الصحيح غير أبي بلج الفزاري وهو ثقة[١٥٩٥].

فاحفظه جيِّداً، فإنَّهُ لا يترك للسَّقيفة ركناً إلاَّ هدَمَهُ، ولا رأساً إلاَّ طمره، ولا ذكراً إلا أخمله.!!!!

[١٥٩٣] وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر وعلى نائم قال وأبو بكر يحسب أنه نبي الله ﷺ فقال يا نبي الله فقاله له على أن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمونة فأدركه فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمي رسول الله ﷺ وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف رأسه فقالوا إنك للئيم كان صاحبك نرميه لا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك

[١٥٩٤] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠

[١٥٩٥] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩ - ١٢٠

وهذا صاحب «الفوائد المنتقاة»، خرَّجَ فيه طوائف من شروط كثيرة، منها مشهورات سعيد بن المسيب[١٥٩٦]، وعينيَّات[١٥٩٧] جابر[١٥٩٨]، ثمَّ إخبارات[١٥٩٩] صفوان ابن سليم عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص، وفيها قال:

«سمعت أذناي وأبصرت عيناي رسول الله ﷺ يقول لعلي: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»[١٦٠٠]..

وفي «تأويل مختلف الحديث» قال إبن قتيبة:

[ويحتجُّون في تقديم علي رضي الله تعالى عنه بروايتهم: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنَّهُ لا نبيَّ بعدي». وقوله ﷺ «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه»، وقوله ﷺ «وأنتَ وصيِّي][١٦٠١].

[١٥٩٦] عن سعد قال سمعت النبي ﷺ يقول لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وفي رواية أخرى قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران البغدادي حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا سعيد عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن سعيد قال قال رسول الله ﷺ لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. [الفوائد المنتقاة – محمد بن علي الصوري – ص ٥٤ – ٥٧]

[١٥٩٧] حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب حدثنا أبو جعفر محمد (بن جرير الطبري حدثنا هارون بن حاتم المقرئ حدثنا مصعب بن سلام عن جعفر بن محمد) عن أبيه

[١٥٩٨] عن النبي ﷺ أنه قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي: [الفوائد المنتقاة – محمد بن علي الصوري – ص ٦١ – ٦٢

[١٥٩٩] أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن الحسن البجلي أنبأنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي حدثنا إسماعيل بن موسى وعباد بن يعقوب قالا حدثنا إبراهيم بن محمد الأسلمي عن

[١٦٠٠] الفوائد المنتقاة – محمد بن علي الصوري – ص ٦٤ – ٦٥

[١٦٠١] تأويل مختلف الحديث – ابن قتيبة – ص ١٣ – ١٤

وعلى الأثر حاول أن يُؤوِّل هذه المتون، فوقع في حيرةٍ لا حيرة بعدها، وقد أشرنا إلى ذلك بالأبواب السابقة وردَّينا عليه بقلمٍ يسهلُ على أهل العقل والعلم فهمهُ،

على أنَّه هنا أقرَّ أنَّ هذه المتون نازلةٌ منزلة بيان رجاحة الإمام علي عليه السلام وموقعه الظاهرِ على غيرهِ، لكن على قاعدة أنَّه أضحى خليفة المسلمين بعد عثمان بن عفان.

وفَاتَهُ أنَّ هذه الأخبار تُصرِّح بما لا لبس فيه أنَّ الإمامة خاصَّةُ السماء تماماً كما هي حالُ النبوَّة، وأنَّ مَن يُسمِّي الإمامة هو اللهُ ورسولهُ لا النَّاس، وقد اتَّفق مع باقي علماء الرواية والأخبار أنَّ حديث «الخلفاء الإثني عشر» متواترٌ وهو مِن ضرورةِ ما صدرَ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله.

كما أقرَّ بحديث الثقلين المتواتر، وغيره مِن الأخبار الصريحة في أهل البيت عليهم السلام مثل آية التطهير والمباهلة والمودَّة وحديث سفينة نوح،

وغيرها مِن الأخبار المُحكمة في بيان أنَّ الإمامة وخلافة الله إنَّما هي خاصَّتُهُ وتسميتُها مِن عندهِ تعالى لا مِن عند النَّاس، فافهم.!!!

نعم أسقطَ نفسه في نفقٍ لا حدَّ له حين فسَّر الولاية بلفظها الواردِ في حديث الثقلين بـ«الخلَّة» حتى كأنَّ الرجل ضاعَ في متاهةِ ما أدخل نفسه فيه[١٦٠٢].!!!

[١٦٠٢] تأويل مختلف الحديث - ابن قتيبة - ص ٤٤

ولمَّا لم يستطع أن يخرج منها أقرَّ بأنَّ ما وردَ في هذه الأخبار صريحٌ في مناقب خاصَّة وراجحة للإمام علي عليه السلام!! فنسفَ كلَّ شيءٍ حاولَ أن يُشَوِّش به.!!!

أمَّا «الذّهبي» في «تذكرة الحفَّاظ، حين أرادَ أن يُترجم للإمام علي عليه السلام كان أوَّل ما صدَّره: حديث «مَن كنتُ مولاهُ»، و «حديث المنزلة»، فقال:

[أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أبو الحسن الهاشمي:

قاضي الأمَّة، وفارسُ الإسلام، وختن المصطفى ﷺ كان ممَّن سبقَ إلى الإسلام، لم يتلعثم،

وجاهد في الله حقَّ جهاده، ونهض بأعباء العلم والعمل،

وشهد له النبي ﷺ بالجنَّة وقال: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»،

وقال له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنَّه لا نبيَّ بعدي»][1603].

ثمَّ روى طائفةً من شروطٍ كثيرة تشهد لهذا المقام المعظَّم الذي قاله النبيُّ في حديث المنزلة، منه مشهورات[1604] أسماء بنت عميس، وفيها قالت:

[1603] تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ١٠

[1604] وأنبأ ابن قدامة وابن البخاري قالا نا ابن طبرزذ انا أبو غالب ابن البناء انا الجوهري انا أحمد بن جعفر ثنا إسحاق الحربي انا أبو نعيم ثنا الحسن ابن صالح عن موسى الجهني عن فاطمة بنت على

«إنَّ النبيﷺ قال لعلي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنَّهُ ليس بعدي نبي»[١٦٠٥].

وفي «تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل» حين سرد "الباقلاني" أدلَّة الولاية التي يقول بها الشيعة، صدَّر حديث:

«يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»[١٦٠٦]،

وصرَّحَ بصحَّة الأخبار الواردة فيه، وأقرَّ "كُرهَاً عنه" -بعد نقاشٍ وتخبُّط- بأنَّ هذا الحديث واردٌ بالخلافة.

وعلى الأثر بدأ يُسقط عليه: فمرَّةً يردُّهُ إلى خلافته في حياته.!! ومرَّةً يقرُّ بأنَّه يستحقُّ الخلافة، والحديثُ ظاهرٌ في معناها دون أن يعني أن يكون أوَّلاً قبل أبي بكرٍ أو عُمَر أو عثمان.!!

وهذا كما ترى:

من عجيبِ التَّأويل وسفاهة التَّقويل.!! وهو نسفٌ صريحٌ للخبر واللّغة واللسان وكافَّة شروط المسموع.

لذا فإنَّ الرجل ضَاعَ في محاولة تخريج هذا الحديث:

فمرَّةً يردُّ الأمر على شكل أنَّ هارون مات قبل موسى،

ومرَّةً يرى أنَّ المراد منه أنَّ له هذا الأمر حالَ حياته لا بعد مماته.

وهذا أعجب ما قرأت.!!

[١٦٠٥] تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٢١٧ - ٢١٨

[١٦٠٦] تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٤٥٧ - ٤٥٩

لأنَّ لسان الحديث واردٌ لبيان المنزلة وصفة الملاك وما يتبع هذا المعنى من أثرٍ في الأفضليَّة والأولويَّة وتسمية السماء ومرادها من الإمامة وأنَّه لها دون الناس، وأنَّ الخلافةَ أمرٌ ربَّاني لا يدَّ للناس فيها.

وهو ﷺ في هذا الحديث المذهل أكَّد للخلق أنَّ ملاك الإمامة في عليٍّ تامّ صريحٌ بإعلان السماء وأمرها، وقد سقنا عليك الأخبار الكثيرة جدًّا التي تُؤكِّد هذا المعنى الأعظم دون لَحْظٍ لوصفٍ طارئ.!!

فيا للعجب كيف حاوَلَ أن يطوي هذا الخبر ويكتم لسانه ويُسقِط عليه من عنده.!! فقط لأنَّ الحديث واردٌ لبيان أنَّ ملاك الخلافة الربانيَّة في عليٍّ عنوانٌ متحقّقٌ بأمرٍ من السماء.

والأعجب أنَّه أقرَّ ضمناً بقلَّة معرفته بطُرُق هذا الحديث الذي بيَّنَّا عليك أنَّه من أكثرها تواتراً وأشهرها طريقاً: عيناً وسمعاً، وأشدّها شرطاً. ومع ذلك يسوقُ روايةً ضعيفة ثمَّ يحاول أن يجعلها مدركاً لقوله هذا.!!

رغم أنَّ الرواية دليلٌ آخر على قولنا، وحجَّة أخرى لنا. لكنَّ مُرَادَه الدَّؤوب كان في «كتمِ كلّ تلك الطوائف المتواترة» باعتراف مشيخة الرواية والدراية، ومنها ما وردَ في الصّحاح وقد أوردنا عليك ما لا يُبقي لأحدٍ حجَّة. وفيها ما يُذهل ويقطع الظنون.

فافهم وتمعَّن وراقب طريقةَ القومِ في كتمِ النبويَّات والتشويش عليها ومحاولة نسفها.!!!! فإنَّ «حديث المنزلة» لسانٌ نبويٌّ تواتَرَ بأعلى شرط

التواتر، وهو لسانٌ مُبين وبإقرارهم في الإمامة والخلافة، وإنْ حاولوا أن يسُوقُوهُ مِن باب أنَّهُ صريحٌ في الخلافة، لكنَّه ليس صريحاً في أنَّه الأوَّل.!!

ويكفي فيهِ أن يكون عليٌّ رابعاً بعد عثمان، فيصدُق عليه حديث المنزلة.!! وهذا من غريب تشويشاتهم الهشَّة، لأنَّ «حديث المنزلة» واردٌ لبيان أنَّ خليفةَ الله وحجَّتَهُ ومَن حازَ «ملاك تسمية السماء» وحصَّل شرط الإجتباء: هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

والأهم أنَّه يُصرِّح أنَّ الإمامة والخلافة هي أمرٌ ربَّاني لا يدَ للنَّاسِ فيه، فماذا بقي للقوم.؟!! ومَن يراجع «خبط الباقلاني» يُلاحظ مدى الإسقاط والخطف الذي طالَ الأخبار النبويّة والإسقاطات التي أراد أن يدخلها على اللسان النبوي بل على كافَّة المتون التامَّة في لفظِها ومعناها.!!

وغريبُ قولِه «أنَّ موت النبيِّ غيَّرهُ»، وبالتالي لا بدَّ من حملِ الحديثِ على التأويل.!! وتأويلهُ يعني ترك الظاهر، وينتهي بهِ المطاف إلى القول: «إذا كان لا بدَّ من ترك الظاهر فتركه إلى المعقول من معناهُ من استعمال أهل اللغة أولى»[١٦٠٧].

ومكمن العجب أنَّ لسان الحديثِ واردٌ لبيان المنزلة بين عليٍّ ومحمَّد عليهما السلام وفق ضابطة السَّماء في العلاقة بين هارون وموسى، أي هو واردٌ لبيان المقام والملاك والصفة وفق معنى التسمية الربانيَّة للنبوَّة وخلافتها،

[١٦٠٧] تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٤٥٧ - ٤٥٩

وهذا صريحٌ لكلِّ سمعٍ وبصرٍ عربي. لذا قال ﷺ: «لا نبيَّ بعدي»، لأنَّ صفةَ ومعنى اللّسان الذي قاله النبيُّ ﷺ واردٌ في هذا المعنى الصريح، أي هو خليفتي وحجَّتي عليكم بعدَ موتي.

مِن هنا كان لا بدَّ من إضافة «لا نبيَّ بعدي» حتى لا يَظُنَّ بعضهم أنَّ عليّاً نبيٌّ، لأنَّ لسان حديث المنزلة صريحٌ في هذا المعنى لولا الذَّيل، ومعلومٌ بالضرورة أنَّهُ لا نبيَّ بعد النبيِّ محمّد ﷺ فهو سيِّد المرسلين وخاتم النبيين. وهذا خرَّجتُهُ عليك بأفصح اللسان وأوضح البرهان، وبأدلّ الدليل نزولاً على الشرط والقرينة اللفظيَّة التامَّة مِن كلّ الجهات.

وعليه: هل الظَّاهرُ هذا، والصريحُ في الإحكام ووحدة البيان، هل يحتاجُ إلى تأويل.؟!!!!

وهل المجاز مع تمام شرطِه أقلُّ ظهوراً مِن غيره.؟!!

بل هل أكثر كلام العرب مِن الحقيقة أو المجاز.؟!!

أو ليس القرآن امتلأ مجازاً.؟!!

ثمَّ هل يحتاجُ الواضحُ إلى توضيح.؟!!!!!!

وإذا كان لا بدَّ مِن قول: فلماذا أقرَّ بأنَّ لسانَ النصِّ النبوي على الأقل واردٌ في خلافة عليّ عليه السلام للنبيِّ ﷺ في حياته، وأنَّه لمَّا عاد ﷺ إلى المدينة وأجرى التصرُّف بها عزلَهُ ضمناً.!!

فيا للعجب كيف أتمَّ هذا اللسان ثمَّ أخرجَهُ.؟!!!!

أم كيف يستقيم هذا مع سمع العربيِّ ولسانه.؟!!

أم أنَّ الحديث صريحٌ في نسف السقيفة وأهلها، لذا تراهُ اندفعَ بقوَّةٍ عاسفة ليدافع عن السَّقيفة وشرطها.!! فهل قولُ البعضِ تَعَسُّفاً مُقَدَّمٌ على قولِ النبيِّ ﷺ وفعلتِهِ وأخبَارِهِ المتواترة مِن كلِّ شرط.؟!!

وهذه الأخبار بين يديك، ولسانُها تامٌّ وصريحٌ، وهو واردٌ على ضابطةِ لسانِ العرب وعرفها، وتمامِ سمعها وعقلها، وأفصح لسانها وأظهر بيانِها وإيضاحِها.

فافهم رحمك الله، فإنَّ ما أوردتُهُ عليك لا يدعُ لقائلٍ قولا.!!

وغريبُهُ الجديد، أنَّ أقصى ما يدلُّ عليهِ الخبر النَّبويُّ أنَّ عليّاً خليفتُهُ ﷺ حالَ حياتِه لا حال مَمَاتِه. لأنَّ هارون مات قبل موسى ﷺ، فيكون الخبرُ مِن لسانِ الخلافة حالَ الحياةِ لا الممات.

وهذا عجيبٌ جديد.!! لأنَّ الخبرَ النبويَّ يشيرُ إلى «المقام والملاك والتَّسمية الربانيَّة» ببعد النَّظر عن الحياة والممات.

بل لأنَّ صريحَ النَّبوي المتواتر واردٌ فيما بعدَ الممات بأدنى فَهمِ العربيِّ وسمعه، كان لا بدَّ أن يتدخَّل النبيُّ ﷺ فيُؤكِّد أنَّ عليّاً وصيُّهُ وخليفته وليس نبيّاً بعدهُ، لأنَّه لا نبيَّ بعدهُ ﷺ،

فلاحِظ ذيل هذه الأخبار المتواترة بأعلى الشرط حتى ترى سخافة الإسقاطات التي حاولَ أن يتمسَّك بها حتى يدفع عن السَّقيفة.!!

رغم أنَّ ما أقرَّ بهِ ينسفها نسفاً، فهو أقرَّ بأنَّ عليّاً خليفتُهُ في حياته ﷺ، فإذا كان كذلك، فقد هدمَ السقيفة من أسِّها، وأطاحَ بها من رأسِها.؟!!

فسبحان الله كيف يهدِمُون على أنفسهم من حيث لا يشعرون.!!

وقد تابع الباقلاني تخريجاتهِ لهذا الحديث الصَّعب جدّاً على السقيفة، فاعتبَر أنَّ حديث: «أنت خليفتي..» يُنبئ عن فضلِ علي وعظيمِ محلِّه عند رسول الله ﷺ، وأنّه ليس عهداً بالخلافة[١٦٠٨].

أقول: لم يبقَ شيءٌ من اللغة وضوابط استعمالاتها هنا.!! والقرآن الذي نزل بالعربيَّة والسنَّة النبويَّة التي جاءت بالعربيَّة ولسانها، انتهت هنا وتلاشت.!! فقد أبطلَ الرجلُ كلَّ مقاسات الدلالة وقانونها، وألغى حرفها

[١٦٠٨] تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٤٦٢ - ٤٦٣

ونسف شرطها، فلم يعتقد بأيِّ شيئ للضبط والبيان، لا لشيئ إلا لأنَّ حديث «أنت خليفتي» ينسف السقيفة وأهلها.!!

مِن هنا، فقد قفز مباشرةً للدفاع عن خلافة أبي بكرٍ، فقال: لو تمَّ هذا في الدلالة عند الشيعة، فيلزمهم هذا مِن حديث النبيِّ عن "أبي بكرٍ وعُمَر" أنَّهما منه بمنزلة هارون من موسى.!!!!!

لكنَّ الرجل غابَ عنه أنَّ هذا الحديث باطلٌ باعتراف أهل الرواية والدراية جميعاً وأنَّه مكذوبٌ ولا قيامَ له بإقرار كافَّة أهل الدراية عندهم.

لكن الذي أدهشني أنَّه يضعُ مقابل حديث نبوي متواتر بالضَّرورة القصوى، وجمهُورُهُ في "الحمل الأوَّل" مِن موطنٍ واحدٍ فقط عن النبيِّ ﷺ بالآلاف، وقالته كافَّة مشيخة الخبر والدراية والتاريخ والسِّيَر، وشاع وذاع في الأبيض والأسود، وتحدَّثت به الركبان، وطارَ خبرهُ ما بين التراب والسَّحاب، يقابلهُ بمَتنٍ لا صحَّةَ له ولا عين، بل لا حظَّ له مِن الحديث، فقط ليدفع عن السقيفة ما يهدمها.؟!!

فهل التعامل مع الأخبار النبويَّة المتواترة ضرورةً عن ضرورة يكون بهذا النَّفَس وهذه المقاييس.؟!! الجوابُ بين يديك.!!!

والغريب أنَّ الباقلاني مع كلِّ هذا، عادَ في تمهيدِه ليقرَّ بأخبارٍ كلّها عينُ الولاية ودليلُها ولسانُ حجَّتها وخطابها. فعندما أفرد بعضاً مِن فضائل

الإمام علي قال: [ومِن فضائله (أي الإمام علي) قولهﷺ في غزاة تبوك لمَّا لحق به وشكا خوض النَّاس في بابه: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي» أي إنّي استخلفك على المدينة كما استخلَفَ موسى أخاهُ هارون»[١٦٠٩].

وهذا عجيبٌ منه.!! لأنَّه حتى هذا المعنى مِن اللفظ أبطَلَهُ أو حَاوَلَ أن يُشَوِّش عليه كما أشرنا إليه أعلاه. فلم يرَ أنَّ لفظ «أما ترضى أن تكون منّي كهارون من موسى» يعني شيئاً سوى حفظ أهله.!!

وهنا يقرُّ بأنَّهُ لسانٌ مُبين في استخلافه على المدينة.!! ولمَّا تخبَّطَ به التخريج، سلَّم في النهاية أنَّها تعني استخلافَهُ في حياته.!!

فافهم رحمك الله فإنَّ الرجل كاد يشطب اللغة التي أُنزِلَ بها القرآن مع شتَّى قوانينها الإستعماليَّة،

فقط ليحمي السَّقيفة التي قال فيها أبو بكرٍ وعُمَر:

إنّها «فلتة»، وأضاف عُمَر: فمَن عادَ إلى مثلها فاقتلوه.!!!!!

ثمَّ تابع بسردِ بعضٍ مِن فضائل الإمام علي عليه السلام فقال:

"وقولهﷺ (لعلي): «لا يُؤدِّي عنّي إلا رجلٌ مني (أقول: هذه من أعلى أدلَّة الولاية وأرقاها)،

[١٦٠٩] تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٥٤٥ - ٥٤٧

" قال: «وإنفاذه (أي علي) بسورة براءه، يقرؤها على المشركين بمكة، ثمَّ قال: وهذا أمرٌ لا يليه إلا أهل القدر والنباهة ومن يصلح للتحمل والأداء عن رسول الله ﷺ إلى مثل قريش مع وفارة عقولهم وصحَّة أحلامهم وما وصفهم الله به فقال: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾. (أقول: في هذا الموطن أمر الله جبرائيل أن يهبط على النبيِّ فيأمرهُ بعزل أبي بكرٍ وإعلان أنَّه لا يبلّغ عن النبي إلا هو أو علي. فعزل النبيُّ أبا بكرٍ وعيَّنَ عليَّاً.!! فما كان من بعض النَّاس يوم السقيفة إلا أنْ عزلوا مَن ثبَّتَ اللهُ وثبَّتُوا مَن عزلَ اللهُ.!!!!! فافهم وتمعَّن رحمك الله)،

" ثمَّ قال: ومِن فضائله قوله ﷺ لفاطمة وقد شكت له بعض حالها: أما ترضين أنَّ اللهَ قد اطَّلعَ على أهل الأرض فاختارَ منهم رجلين: جعل أحدهم أباك وجعل الآخر بعلك (والعجب منه كيف اختصر الحديث وطوى لفظه، فلم يروه على ما ورد في كافَّة الأخبار المعتبرة وهو أنَّه قال: اختار أباك نبيَّاً واختار بعلك وصيَّاً. فافهم حيرة الرجل وحرصه على حفظ السقيفة لأنَّ لفظ الحديث صريحٌ في عين الإمامة والخلافة التي سمَّاها الله بعلي)،

" قال: «وقوله ﷺ «اللهم ائتني بـ«أحبِّ الخلق إليك» يأكل معي من هذا الطائر».؟!! فجاءَ عليٌّ فأكل معه مِن الطائر المشوي الذي كان أُهدي إليه (وهذا بإقرار الحاكم النيسابوري -وهو مِن أركان أئمَّة الحديث عندهم- تصريحٌ بأنَّ أحبَّ الخلق وأكرمهم على

الله تعالى بعد النبيِّ هو علي بن أبي طالب. والخبر متواتر من أعلاها بشرطهم. فافهم)،

"ثمَّ قال: «إلى غير هذا من الفضائل ممَّا يطول تتبعها. هذا مع ما ظهر من إعظام كافَّة الصحابة له وإطباقهم على علمه، وفضله، وثاقب فهمه، ورأيه، وفقه نفسه، وقول مثل عُمَر فيه: «لولا عليٌّ لهلك عُمَر» وكثرة مطابقتهم له في الأحكام، وسماع قوله في الحلال والحرام. ثمَّ ما ظهر من فقهه وعلمه في «قتال أهل القبلة» من استدعائهم ومناظرتهم وترك مبادأتهم والنبذ إليهم قبل نصب الحرب معهم"[١٦١٠]. إلى غير ذلك ممَّا سنَّهُ من حرب المسلمين حتى قال جلة أهل العلم: «لولا حربُ عليٍّ لمنَ خَالَفَهُ لمَا عُرِفَت السُنَّة في قتال أهل القبلة» هذا مع ما عُلِمَ من شجاعته وغنائه وإحاطته علماً بتدبير الجيوش وإقامة الحدود»"[١٦١١].

أقول: تكفيه هذه الأخبار وغيرها ممَّا لا يحصيه قلمٌ أو بيان. بل في هذه الأخبار كفايةٌ وقد أوردها بقلمه وتحقيقاته وهو يعلم أنَّ لها طرقاً يصعب إحصاؤُها، ويَتَيَقَّن جيِّدًاً أنَّها صريحةٌ في إمامة السَّماء.

[١٦١٠] وندائه «لا تبدؤوهم بالحرب حتى يبدؤوكم ولا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح ولا يكبس بيت ولا تهيج امرأة وفي رواية أخرى ولا يكسر بيت. ورده رحالات القوم إليهم وترك اغتنام أموالهم وكثرة تعريفه وندائه على ما حصل في قبضته من أموالهم وكثرة الأمر لابن عباس وغيره بقبول شهادة أهل البصرة وصفين إذا اختلطوا ووضعت الحرب أوزارها والصلاة خلفهم وقوله لمن سأل عن ذلك (ليس في الصلاة والعدالة اختلفنا وإنما اختلفنا في إقامة حد من الحدود فصلوا خلفهم واقبلوا شهادة العدول منهم).

[١٦١١] تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٥٤٥ - ٥٤٧

ولأنها كذلك فقد رأينا كيف هرَبَ من نقل طوائف حديث المنزلة رغم إقرارِه بها، وكذا أحاديث النبيِّ ﷺ مع فاطمة عليها السلام الصريحة في النبوَّة والإمامة رغم إقرارِه بها.

وكذلك طائفة: «مَن كنتُ مولاهُ..»، رغم تواترها ضرورةً عن ضرورة.!!! بل رأينا كيف حاوَلَ أن يُخَرِّج «حديث المنزلة» حتى وصل إلى درجةٍ نسفَ معها قانونَ اللغة واللسان، وطعن الدلالة والبرهان، ومالَ من العلمِ إلى الطَّمسِ والإبهام، فأبطلَ كلامَ العربِ وسمعها، وردَّ اللغة وحرفها، فيما القرآن والسنَّة النبويَّة كلتاهما نزلتا بلسان العرب وقانونها.!!

وهذا "إبنُ الأثير" بمجرَّد أن يُصدِّر فضائل الإمام علي عليه السلام يشيرُ إلى حديث المنزلة، وحين أراد أن يعرض بعضاً قليلاً من فضائل الإمام علي، صَدَّر أخباراً تقشعرُّ منها الأبدان، فكان منها بطبيعة الحال حديث المنزلة، وإليك بعضاً منها[١٦١٢]، فقد روى بسنده[١٦١٣] عن أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المفسر قال:

"«إنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب بمكَّة لقضاء ديونه، وردِّ الودائع التي كانت عنده. وأمرَهُ ليلةَ خرجَ إلى الغار -وقد أحاط المشركون بالدَّار- أن ينامَ على فراشه وقال له: اتَّشِح ببردي الحضرمي الأخضر، فإنَّهُ لا يخلص إليك منهم

[١٦١٢] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

[١٦١٣] أنبأنا أبو العباس أحمد بن عثمان بن أبي علي الدزداري باسناده إلى الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المفسر

مكروهٌ إنْ شاء الله تعالى.؟!! ففعل ذلك. قال: فأوحى اللهُ إلى جبريل وميكائيل إنّي آخيتُ بينكما وجعلت عُمُر أحدكما أطول من عُمُر الآخر، فأيُّكما يُؤثر صاحبه بالحياة.؟!! فاختارا كلاهما الحياة.!! فأوحى اللهُ عزَّ وجل إليهما: "أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب"، آخيتُ بينه وبين نبيِّي محمَّد، فباتَ على فراشه يفديه بنفسه ويُؤثِرُهُ بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاهُ من عدوِّه. قال: فنزلا، فكان جبريل عند رأس علي وميكائيل عند رجليه، وجبريل ينادي: بخٍ بخٍ.!! مَن مثلك يا ابن أبي طالب يُباهي اللهُ عزَّ وجلَّ به الملائكة.؟!! قال: فأنزل اللهُ عزَّ وجل على رسوله وهو مُتوجِّهٌ إلى المدينة في شأنِ علي: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّه﴾،

"وروى بسنده[١٦١٤] عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب، كان عنده "أربعة دراهم" فأنفق بالليل واحداً، وبالنَّهارِ واحداً، وفي السرِّ واحداً، وفي العلانية واحداً[١٦١٥]،

[١٦١٤] أنبأنا أبو محمد عبد الله بن علي بن سويدة التكريتي أنبأنا أبو الفضل أحمد بن أبي الخير الميهني قراءة عليه قال أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد ابن منويه قال أبو محمد وأنبأنا أبو القاسم بن أبي الخير الميهني والحسين بن الفرحان السمناني قالا أنبأنا علي بن أحمد أنبأنا أبو بكر التميمي أنبأنا أبو محمد بن حبان حدثنا محمد بن يحيى بن مالك الذهبي حدثنا محمد بن سهل الجرجاني حدثنا عبد الرزاق حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن إبن عباس:

[١٦١٥] وقال: روى عفان بن مسلم عن وهيب عن أيوب عن مجاهد عن ابن عباس مثله

"وروى بسنده[1616] عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: «أمر معاوية سعداً فقال: ما يمنعك أن تسبَّ أبا تراب.؟!!!! قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ رسولُ اللهﷺ فلن أسبَّهُ[1617] قال: سمعتُ رسول اللهﷺ يقول لعلي -وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان.؟!! فقال له رسول اللهﷺ-: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنَّهُ لا نبوَّة بعدي». قال: وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطينَّ الراية رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويُحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ». قال فتطاولنا لها.؟!! فقالﷺ ادعُ إليَّ عليَّاً.؟!! فأتاهُ وبه رمدٌ فبصق في عينيه ودفع "الراية إليه" ففتحَ الله عليه.!! قال: وأنزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ فدعا رسولُ اللهﷺ «عليَّاً وفاطمة وحسنا وحسينا» فقال: "اللهمَّ هؤلاءِ أهلي"[1618]،

"وروى بسنده[1619] عن ربعي بن خراش قال: حدَّثنا علي بن أبي طالب بالرحبة قال: «لمَّا كان "يوم الحديبية" خرج إلينا ناسٌ من المشركين فيهم "سهيل بن عمرو" وأناسٌ من رُؤسَاء المشركين

[1616] أنبأنا إسماعيل بن علي وإبراهيم بن محمد وغيرهما باسنادهم إلى محمد ابن عيسى بن سورة قال حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن

[1617] لان يكون لي واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم

[1618] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

[1619] قال: حدثنا محمد بن عيسى حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبي عن شريك عن منصور عن

فقالوا: خرجَ إليك ناسٌ من أبنائنا وإخواننا وأرقَّائنا وليس بهم فقهٌ في الدِّين وإنَّمَا خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا، فارددهم إلينا.؟!! فقال النبيُّ ﷺ «يا معشر قريش لتنتهنَّ أو ليبعثنَّ اللهُ عليكم مَن يضرب رقابكم بالسيف على الدِّين قد امتحن قلبه على الإيمان».؟!! قالوا: مَن هو يا رسول الله.؟!! فقال أبو بكر: مَن هو يا رسول الله.؟!! وقال عُمَر: من هو يا رسول الله.؟!! قال ﷺ خاصف النعل، وكان قد أعطى عليَّاً نعلاً يخصفها[١٦٢٠]،

"وبسنده[١٦٢١] عن زربن حبيش عن علي قال: «لقد عَهِدَ إليَّ النبيُّ ﷺ أن «لا يحبُّك إلاَّ مُؤمن ولا يبغضك إلاَّ مُنَافق»،

"وبسنده[١٦٢٢] عن أمِّ عطية قالت: بعث رسولُ الله ﷺ جيشاً فيهم علي. قالت: فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهمَّ لا تمتني حتى تريني عليَّاً»؟!!!،

"وبسنده[١٦٢٣] عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد عن سعد أنَّه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي[١٦٢٤]»،

[١٦٢٠] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ٤ – ص ٢٥ – ٢٩

[١٦٢١] قال وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا عيسى بن عثمان أخي يحيى بن عيسى الرملي حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن

[١٦٢٢] قال وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا محمد بن يسار ويعقوب بن إبراهيم وغير واحد قالوا حدثنا أبو عاصم عن أبي الجراح قال حدثني جابر بن صبح قال حدثتني أم شراحيل

"وبسنده[1625] عن جابر قال: «لمَّا كان يوم الطائف دعا رسولُ الله ﷺ عليّاً فناجاهُ طويلاً، فقال بعض أصحابه: لقد أطالَ نجوى ابنَ عمِّه.؟!! قال رسول الله ﷺ: ما أنا انتجيتُهُ ولكنَّ اللهَ انتجاه[1626].!!،

"وبسنده[1627] عن عُمرَان بن حصين قال: «بعث رسولُ الله ﷺ جيشاً واستعمل عليهم "علي بن أبي طالب"، إلى أنْ قال: فأنكروا عليه.؟!! فتعاقد «أربعةٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ» فقالوا: إذا لقينا رسولَ الله أخبرناهُ بما صنَعَ عليٌّ[1628]. قال: فلمَّا قدمت السريَّةُ فسَلَّمُوا على رسول الله ﷺ فقام أحدُ الأربعة فقال: يا رسول الله ألمَ ترَ إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا.؟!! فأعرض عنه رسولُ الله ﷺ.!! ثمَّ قام الثاني فقال مثل مقالته.؟!! فأعرض عنه رسولُ الله ﷺ.!! ثمَّ قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض ﷺ عنه.!! ثمَّ قام الرابع فقال مثل ما قالوا.؟!! فأقبل إليهم رسولُ الله ﷺ

[1623] أنبأنا أبو منصور مسلم بن علي بن محمد بن السنجي أنبأنا أبو البركات ابن خميس أنبأنا أبو نصر بن طوق أنبأنا أبو القاسم بن المرجي أنبأنا أبو يعلى الموصلي حدثنا سعيد بن مطرف الباهلي حدثنا يوسف بن يعقوب الماجشون عن أبي المنذر

[1624] قال سعيد: فأحببت ان أشافه بذلك سعدا فلقيته فذكرت له ما ذكر لي عامر فقلت أنت سمعته فادخل يديه في أذنيه وقال نعم والا فاستكتا

[1625] أنبأنا أبو بكر مسمار بن عامر ابن العويس البغدادي أنبأنا أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن الطلابة أنبأنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين الأنماطي أنبأنا أبو طاهر المخلص حدثنا محمد بن هارون الحضرمي أبو حامد حدثنا أبو هشام محمد ابن يزيد بن رفاعة حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الأعمش عن أبي الزبير عن

[1626] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ٤ – ص ٢٥ – ٢٩

[1627] أنبأنا إبراهيم بن محمد وغير واحد باسنادهم إلى أبي عيسى الترمذي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله

[1628] وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدؤا برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم

و«الغضبُ يُعرَفُ في وجهه» فقال: ما تُريدون من علي.؟!! ما تُريدون مِن علي.؟!! ما تُريدون مِن علي.؟!!!! إنَّ عليَّاً منّي وأنا مِن علي، وهو "وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي"»[١٦٢٩]. على أنَّ سبب المشكلة ليس هو جارية كما حاولت بعض أخبارهم أن تُسَوِّق ذلك، بل سببُهُ "حسدُ قريش ونفاقُها"، وقصَّة السبب مشهورة في متن الكُتُب، ومنها قصَّة الكسوة، والأخبار في هذا المعنى كثيرة، منها ما رواهُ إبن الأثير بسنده[١٦٣٠] عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال: «إنَّمَا "وَجَدَ جيشُ عليّ" الذين كانوا معه باليمنِ عليه لأنَّهم حين أقبلوا خلَّفَ عليهم رجلاً وتعجَّل إلى رسولِ اللهﷺ يُخبِرُهُ الخبر، فعمدَ الرجلُ فكسا كلَّ رجلٍ منهم حلَّةً. فلما دنوا خرجَ عليٌّ يستقبلهم، فإذا عليهم الحلل.!! فقال عليٌّ: ما هذا.؟!!! قالوا: كسانا فلان. قال: فما دعاكَ إلى هذا قبل أن تقدِمَ على رسول اللهﷺ فيصنع ما شاء.؟!!! قال: فنزع الحلل منهم.!! قال: فلمَّا قدموا على رسول اللهﷺ شكوهُ لذلك. وكان أهلُ اليمن قد صالحوا رسولَ اللهﷺ وإنَّمَا بعثَ عليَّاً على جزية موضوعةٍ. فافهم.!!

[١٦٢٩] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ٤ – ص ٢٥ – ٢٩

[١٦٣٠] أنبأنا أبو جعفر عبيد الله بن أحمد باسناده عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني يحيى بن عبد الله بن أبي عمرة

"وبسنده[١٦٣١] عن سهل بن سعد قال: إنَّ رسول اللهﷺ قال يوم خيبر: «لأعطينَّ الراية رجلاً يفتحُ اللهُ على يديه، يُحبُّ اللهَ ورسوله ويحبُّهُ اللهُ ورسوله. قال: فبات الناسُ يدوكون ليلتهم أيُّهم يعطاها.؟!!!!! قال: فقالﷺ أين علي بن أبي طالب.؟!! قالوا: يا رسولَ اللهِ يشتكي عينيه. قال: فأرسلوا إليه، فأتى فبصَقﷺ في عينيه ودعا له، فبرأ، حتى كأن لم يكن به وجع، قال: فأعطاهﷺ الراية (ففتح اللهُ عليه)،

"وبسنده[١٦٣٢] عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: «شهدتُ عليّاً في الرحبة يناشد النَّاس (يقول): أنشد الله مَن سمع رسول اللهﷺ يقول "يوم غدير خم": «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه (إلى آخر الحديث)» لما قام.؟!! قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر بدريّاً كأنّي انظُر إلى أحدهم عليه سراويل، فقالوا: نشهدُ أنَّا سمعنا رسولَ الله ﷺ يقول يوم غدير خم: ألستُ أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم.؟!! قلنا: بلى يا رسول الله. فقالﷺ مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن وَالاهُ، وعادِ مَن عاداه. ثمَّ قال: وقد رُوِي مثل هذا عن البراء بن

[١٦٣١] قال: أنبأنا أبو الفرج محمد بن عبد الرحمن بن أبي العلاء الواسطي وأبو عبد الله الحسين بن أبي صالح بن فناخسر والديلمي التكريتي وغيرهما باسنادهم إلى محمد ابن إسماعيل حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال أخبرني

[١٦٣٢] أنبأنا أبو الفضل ابن أبي عبيد الله الفقيه باسناده إلى أبي يعلى أحمد بن علي أنبأنا القواريري حدثنا يونس بن أرقم حدثنا يزيد بن أبي زياد عن

عازب وزادَ فيه: فقال عُمَر بن الخطاب: «يا ابن أبي طالب "أصبحت اليوم" وليَّ كلِّ مؤمن»[١٦٣٣]،

وما إلى ذلك مِن فضائل بسطَهَا للإمام عليه السلام، وقصدي منها الإشارة إلى موقع «حديث المنزلة» مِن أيِّ بيانٍ للفضائل في أمُّهات الكُتب وأخواتها. حتى أنَّه عادَ ليسرد بعضاً مِن وسائط حديث المنزلة،

وذلك لموقعه الهام جداً وشياعه الأعم، فإذا روى الحديث قال: أخرجه فلان وفلان[١٦٣٤].

وهذا الإمام النسَّائي، لم يترك كتاباً له إلا وأودعَ فيه حديث المنزلة، حتى كتابه المعروف بـ«مجلسان مِن إملاء النسّائي» فقرَّرَ به «حديث المنزلة» مِن طوائف[١٦٣٥] أسماء بنت عميس عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وفيه قال صلى الله عليه وآله لعلي:

«أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي»[١٦٣٦]،

بحيث استوعب هذا الحديث طائفة كتب الإمام النسَّائي حتى فروعاتها.

ومعلومٌ أنَّ النسَّائي مِن أركان أئمَّة الحديث وصحاحها عند العامَّة.!!

[١٦٣٣] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ٤ – ص ٢٥ – ٢٩

[١٦٣٤] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ٥ – ص ٨

[١٦٣٥] حدثنا أحمد بن يحيى ثنا إسحاق بن منصور ثنا الحسن بن صالح عن موسى وهو الجهني عن فاطمة بنت علي

[١٦٣٦] مجلسان من إملاء النسائي – النسائي – ص ٨٣ – ٨٤

وكذا فعل «الهيثمي» في «مورد الظمآن» بعد أن تتبَّعَهُ من طوائف وشروط كثيرة في مجمعه، فأثبته هنا من عينيَّات[١٦٣٧] أمِّ سلمة، وفيها أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعلي: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبيَّ بعدي»[١٦٣٨].

بحيث تشعر بعظمة وصدارة وشرف «حديث المنزلة» الذي شكَّلَ درَّة الولاية ومباني عقدها.!!

وكما أنَّ مجامع الرواية وصحاحها ومسانيدها أجمعت على حديث المنزلة، كذلك فعلت «كتب السّيرة والتاريخ والتفسير»،

ولو أردتُّ أن أسبر عليك جميعها لاحتجتُ إلى مجلدات، لكن أذكر لك بعضاً منها إثباتاً لصفة الجمع والتبيان دون التفاصيل والوِحدَان بعد أن بيَّنتُ لك عرضها العريض ووسائطها البالغة وشروطها العصيَّة وطوائفها المبنيَّة. ففي تفسير ابن أبي حاتم الرازي خرَّجَ بواسطة[١٦٣٩] السدّي عند قوله تعالى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ﴾ فقال:

[لمَّا خرجَ رسولُ الله ﷺ خلف عليَّاً بعده، ولم يخرج به معه، فخاضَ النَّاسُ فقالوا: إنَّمَا خلفه لسخطه.!! فأدركه عليٌّ في الطريق فأخبره بما قال

[١٦٣٧] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا داود بن عمرو الضبي: حدثنا حسان بن إبراهيم، عن محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن المنهال بن عمرو، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص. عن أبيه،

[١٦٣٨] موارد الظمآن – الهيثمي – ج ٧ – ص ١٣١ – ١٣٢

[١٦٣٩] قال: ثنا عامر بن الفرات ثنا أسباط

المنافقون.؟!! فقال النبيﷺ لعلي رضي الله عنه: «إنَّ موسى لمَّا ذهب إلى ربِّه استخلفَ هارون، وإنّي استخلفُكَ بعدي، أفما ترضى أن تكون منّي كمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنَّه لا نبيَّ بعدي».؟!! قال: بلى يا رسول الله.

قال: فلمَّا رجعَ استقبله عليٌّ، فاردفه النبيُّ ﷺ خلفه وقال: «لعنَ اللهُ المنافقين والمخالفين»،

فدخل النبيُّﷺ المدينةَ وعليٌّ قائم خلفَهُ يلعن المنافقين.!!!

وقال النبيُّﷺ للمؤمنين: "لا تكلّمُوهُم ولا تجالسوهم، فأعرِضُوا عنهم كما أمركُم اللهُ عزَّ وجلّ"][1640].

أقول: في هذا الخبر ما فيه من بيانِ عظمة الإمام علي عليه السلام وموقعه وشرفه وشرطه من الإسلام وضرورة أمره من الولاية والسنام، فكرِّر ما فعلَ النبيُّ صلى الله عليه وآله بالمنافقين لعناً وطعناً.!! ثمَّ ما أمرَ به عن الله تعالى أن لا يكلّمهم أحدٌ من "المؤمنين" بعد أن طعنوا بعليٍّ عليه السلام.!!!!!

وفي «البحر المحيط» قرَّرهُ «إبن حيَّان» من شرطه فقال:

[هي غزوة تبوك، كانت تسمَّى "غزوة العسرة".. وكان الجيش «ثلاثين ألفاً وزيادة»، وهي آخرُ مغازيهﷺ، وفيها خلفﷺ عليّاً بالمدينة.

وقال المنافقون: خلَّفه بغضاً له.؟!! فأخبرهُ بقولهم فقالﷺ «أما ترضى أن تكون "منّي" بمنزلة هارون من موسى][1641].[1642]

[1640] تفسير ابن أبي حاتم – ابن أبي حاتم الرازي – ج ٦ – ص ١٨٦٥ – ١٨٦٦

[1641] ثم قال: ووصل ﷺ إلى أوائل بلاد العدو، وبث السرايا، فصالحه أهل أذرح وأيلة وغيرهما على الجزية وانصرف.

وبعد أن أقرَّ «الرازي» في تفسيره بالأخبار الواردة عن النبيِّ ﷺ على معنى: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»[١٦٤٣]، احتارَ كيف يخرِّجها.!!! لأنَّها صريحةٌ مطلقاً في إمامة وخلافة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بتسمية السّماء، ولسانُها بيِّنٌ مطلقاً في بطلانِ ولايةِ النَّاس وفعلتهم.!!

وعند قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ، وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ قال الرازي:

[وههنا دقيقةٌ، وهي أنَّ الرافضة تمسَّكُوا بقوله عليه السلام لعلي: «أنت منّي بمنزلةِ هارون من موسى» ثمَّ ردَّ الإشكال بقوله: «إنَّ هارون ما منعته التقيَّةُ في مثل هذا الجمع، بل صعد المنبر وصرَّحَ بالحقِّ ودعا النَّاسَ إلى متابعة نفسه والمنع من متابعة غيره. فلو كانت أمَّةُ محمَّد ﷺ على الخطأ لكان يجبُ على علي عليه السلام أن يفعل ما فعله هارون عليه السلام وأن يصعد على المنبر من غير تقيَّةٍ وخوفٍ وأن يقول: ﴿فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾][١٦٤٤].

أقول: هذا أعجب ما قاله الرجل.!!!

لأنَّهُ ألزمَ نفسَهُ حجَّةً ما بعدها حجَّة،

فهو قَرَّرَ أنَّ ظاهرَ الحديث صريحٌ في خلافةِ الإمام علي عليه السلام، وهذا لا يمكن لعاقلٍ أو ذي سمعٍ عربيٍ أن يُنكِرَهُ من قريبٍ أو بعيد.

[١٦٤٢] تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ١١١

[١٦٤٣] تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٢ - ص ١٠٦

[١٦٤٤] تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٢ - ص ١٠٦

ولأنَّ ظاهره كذلك، فقد شوَّشَ على المعنى مِن خلال أنَّ عليّاً لم يعترض على السَّقيفة، وكان يجب عليه أن يقف ويدعو الناسَ إلى نفسه.؟!!

وأنا أُحيلُهُ فقط على أخبار السَّقيفة مِن شرطِهم، تواتراً عن تواتر، وضرورةً عن ضرورة،

ثمَّ ما تبعَهَا وأحاطَ بها طيلة ٣٠ سنة، ليقرأ دعوةَ الإمام علي عليه السلام إلى نفسه إصراراً عن إصرار، وحُجَّةً بعد حجَّة، حتى عَرَّضَ نفسه وولديه وسيِّدة نساء العالمين عليها السلام لحدِّ السيوف يوم «كشفِ الدَّار» المشهور بالشرطين،

وقد فعلَ عليه السلام ذلك منذ اللحظة الأولى لوفاة النبيِّ صلى الله عليه وآله، وظلَّ عليها حتى آخر لحظة مِن عُمُره الشريف،

ومناشداتُهُ عليه السلام زمن أبي بكر وعُمَر، ثمَّ عثمان مشهورةٌ ممهورة مِن كلِّ شرط وبيان،

بل عادَ إلى مثلها العميم «يوم الرحبة» الشَّهير، أي قبل استشهاده عليه السلام بمئة يوم، احتجاجاً على احتجاج، وهنالك دعا عليه السلام على أنس بن مالك وزيد بن أرقم فأصابهما ما أصابهما لمَّا كتمَا «حديث الغدير».!!

فيما شهدَ عليه طوائفُ مِن البدريين وغيرهم ممَّن سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله ورآهُ بأمِّ العين، فأعادُوهُ تلاوةً وتحميلاً "يوم الرحبة" أمام الخلق والنَّاظرين.!!

وهذه مجامعُ الأخبار ومسانيدها وتواريخها وسِيَرِهَا التي دوَّنتها العامَّة بين يديك، وكلُّها تنطقُ بُمحَاجَّةِ الإمام علي عليه السلام ودعوته النَّاس إلى نفسه

نزولاً على شرط السماء فيمَن سمَّته، وقد تلوتُ عليك في كثيرٍ من الأبواب تفاصيل مذهلة في هذا المعنى، بل وصل الأمر أنَّهُ عليه السلام رفض الخلافةَ «زمن الشورى» لأنَّ "عبد الرحمن بن عوف" شرطها عليه بإمضاء سيرة الشيخين أبي بكرٍ وعُمَر.؟!!

فأصرَّ عليه السلام في الرفض.!! وامتنع أشدَّ المنع.!!

فيما عبد الرحمن بن عوف يُعيدُ عليه ويُكرِّر «ثلاث مرَّات».؟!!! وهو عليه السلام يمتنعُ امتناعَ الحاسم.!! مُصِرّاً على «عدم إمضاء سيرة الشيخين» لأنَّه لا يمكنُهُ أن يفعل ذلك بسبب أنَّ مَن قدَّمته السماءُ لا يجوزُ تأخيرهُ، ومَن أخَّرتهُ أو عزلته السماءُ لا يجوز تقديمُهُ.!!!

ويكفي أن يقرأ ما قاله الإمام علي عليه السلام في مجلس أبي بكرٍ وعُمَر، بل يكفي أن يتذكَّر ما فعل الإمام علي عليه السلام يوم حملَ فاطمة الزهراء عليها السلام على دابَّة ومعها الحسن والحسين،

فلم يترك باباً من أبواب أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وآله إلا وطرقَهُ ليلاً وهو يدعوهم لإحقاقِ أمرِ اللهِ في "خلافة الله تعالى" المسمَّاة بوليِّه، وهذا ما دعا معاوية بن أبي سفيان لأن يذكِّرهُ به بعد موت عثمان شامتاً.!!

ووصلَ الأمر فيه «يوم الرحبة» إلى حدّ أنْ طلب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ممَّن سمع النبيَّ صلى الله عليه وآله مباشرةً ورآهُ أن يقوم فيشهد للخلافة التي سمَّاها اللهُ والتي تُبطِلُ خلافة النَّاسِ كلَّ إبطال.!!

وكذا الحالُ في مواطن لا يحصيها قلم ولا يجمعها عَلَم. والمتون والتواريخ والسِّيرة فضلاً عن كُتب الأخبار والآثار تغصُّ فيها.!!

فافهم رحمك الله، لأنَّ الرازي لمَّا رأى أنَّ «حديث المنزلة» لا بدَّ حاسمٌ في حقيقة الخلافة وصريحٌ فيها، لم يجد إلا أنْ يُوجِّه هذا الإشكال الواهن جداً الذي بيَّناهُ ورددنا عليه بما لا يحتاجُ إلى جُهْد، فإذا به يُثبتُ على نفسه أمرَ الله الصريح في الإمام علي عليه السلام دون أن يشعر.!! فاضطربَ منه القلم وتنكَّس العَلَم، وانحبَسَ البيان، وتعتَعَ اللسان.!!!

على أنَّ لسان «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» ظاهرٌ حاسم وشرطٌ قاسم، لكلِّ مَن نطقَ بالضَّاد.

ومفادُهُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله الذي لا ينطقُ عن الهوى، يُبيِّنُ ملاك ومقام وصفة عليٍّ منه بشرط السماء، تماماً كبيان ملاكِ ومقام وصفة هارون من موسى عليه السلام،

ولأنَّ النصَّ ظاهرٌ صريحٌ، ومُحكَمٌ فصيح في هذا المعنى، فإنَّنا وجدنا النبيَّ صلى الله عليه وآله وهو خيرُ مَن نطق بالضَّاد، أضافَ لفظةً ضروريَّةً جداً تنفي النبوَّةَ عن عليّ عليه السلام، فقال: «إلاَّ أنَّه لا نبوَّة بعدي» لأنَّ الظاهر المُحكَم جداً من صدر هذا الحديث أنَّ عليّاً له ملاك النبوَّة كهارون وأنَّ النبوَّة مُتَحَقِّقة به كهارون، ببعد النَّظر عن الحياة والممات، فاقتضَى من النبيِّ صلى الله عليه وآله أن يلحقه

بـ«مُتَمِّم بياني توضيحي» يُثبت لعليّ عليه السلام مقام «الإجتباء من صنف الإمامة والخلافة» وينفي عنه صفة النبوَّة فقال صلى الله عليه وآله تواتراً بالشرطين: «إلاَّ أنَّه لا نبيَّ بعدي»،

ومعلومٌ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله سيِّدُ اللّسان ومرجعُهُ، وهو الذي لا ينطقُ عن الهوى إنْ هو إلا وحيٌ يُوحَى علَّمَهُ شديدُ القوى.

لذلك بادرَ صلى الله عليه وآله مباشرةً إلى استعمال استثناء ينفي النبوَّةَ عن عليٍّ عليه السلام دون نفي «المنزلة» التي بيَّنها صلى الله عليه وآله فيه، وهي منزلة «الإمامة والخلافة الإجتبائيَّة أو الإصطفائيَّة من الله تعالى».

والأهم من ذلك أنَّ هذه المتون النبويَّة المتواترة، ظاهرةٌ جدَّاً وعلى قانون اللسان وبكافَّة الشرط، في بيان الخلافة بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله، والدليل البديهي عليها أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله لمَّا أرادَ بيان هذه المنزلة التي سمَّتها السماءُ لعليٍّ عليه السلام قال: إلا أنَّه لا نبوَّة «بعدي»، وهذا اللفظ (أي بعدي) صريحٌ مطلقاً في أنَّ بيانَ المنزلة التي أخبرَ النبيُّ صلى الله عليه وآله الأصحابَ عنها إنَّما هي لموقعِ الحجَّة بعد النبيِّ بدليل قوله صلى الله عليه وآله: «بعدي»،

أي مرادُهُ من بيان المنزلة التي قالها صلى الله عليه وآله عن أمرِ السَّماء لعلي عليه السلام: «ما يكون لعليٍّ بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله»،

وهذا بديهيٌّ جدَّاً لكلِّ عربيٍ بسمعه ولسانه، وهو «عينُ حديث الثقلين» المتواتر ضرورةً عن ضرورة حتى شاعَ وذاعَ وطارَ في الآفاق ووعته القلوب وأطبقت عليه الأسماع، والذي بعدهُ قامَ النبيُّ صلى الله عليه وآله مباشرةً، فأعلن

الإسم الأوَّل مِن أهل البيت المُطَهَّرين الذي سيقوم مقامَ النبوَّة في أمرها وولايتِها وحجَّتها من بعده فقال ﷺ:

«مَن كنت مولاهُ فهذا عليٌّ مولاه، اللهمَّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، وانصرْ مَن نصره، واخذل مَن خذله، وأدر الحقَّ معه كيفما دار».

فبيَّنَ ﷺ بما لا يخفى على عاقل أو ناقل أنَّ مَن وَالى عليّاً عليه السلام فقد وَالَى اللهَ ورسولَهُ ﷺ، ومَن عاداهُ فقد عادى اللهَ ورسوله ﷺ، ومَن خذل عليّاً فقد خذلَ الله ورسوله ﷺ، ومَن نصر عليّاً فقد نصرَ الله ورسوله ﷺ،

بل أخبر بصريحِ اللفظ أنَّ ولايةَ الله وولايةَ رسوله ﷺ من قِبَلِ العباد موقوفةٌ على ولاية الإمام علي عليه السلام، ولا يحتاجُ حديث الثقلين والغدير إلى شرحٍ أو شهادات نبويَّة خارجة عنهما.

لكن مع ذلك أُحيلكُ إلى الطوائف الكثيرة مِن الأخبار الواردة معنىً فيما أشرتُ إليه، وقد أوردتُ عليك في الأبواب الكثير الماضية مِن الأخبار النبويَّة ما يحيط هذا المعنى مِن كافّة جوانبِه. فافهم رحمك الله.!!

وفي «تفسير القرطبي» قرَّرهُ وأطنب، ثمَّ قال:

«وقوله عليه السلام لعلي: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي»[١٦٤٥]. ثمَّ قال: «وهو أنَّ الخبر وإنْ كان صحيحاً رواهُ ثقةٌ عن ثقةٍ، فليس فيه ما يدلُّ على إمامته،

[١٦٤٥] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ٢٦٦

وإنَّما يدلُّ على فضيلته»[١٦٤٦]، وعن هذه الفضيلة.؟!! يضطربُ «القرطبي» حتى كأنَّه ما قرأ العربيَّة أو سمعها أبداً.!!!!

ببساطة لأنَّ شطب المعنى المُحكَم جداً من هذا الحديث، والذي عليه السَّمعُ واللسان، وكافَّة أخبارِ النبوَّة من كلِّ تبيان، لا يبقي للسَّقيفة أصلاً أو فرعاً.!!

فكان لا بدَّ من شطب اللغة ودلالتها وبياناتها وقوانينها واستعمالاتها حمايةً للسقيفة وأخواتها، وهذا لا يمكن أن يُقرَّهُ عاقلٌ فضلاً عن متديِّن.!!

لذا تجدهُ يعودُ فيقرّ أنَّ هذا يدلُّ على «فضيلة الإمام علي»، ولو على قاعدة "صحيحٌ أنَّ أحبَّ خلقِ الله تعالى إلى الله بعد النبيِّ هو علي بن أبي طالب بدليل الأخبار المتواترة والتي منها حديث الطير الصريح إلى حدِّ الإطلاق والإغلاق في هذا المعنى"، لكن لا بأسَ بتأخيرِ عليّ عليه السلام عن سدَّة الخلافة إلى ما بعد عثمان، ما دام أنَّهُ تقمَّصَ الخلافة بعده، فيكون مصداقاً لحديث المنزلة وبهِ يتمُّ كلامُ النبيِّ صلى الله عليه وآله وكفى.!!

وهذا غريبٌ جداً، لأنَّ لسانَ الأخبار في وارد بيان أنَّ تسمية الإمامة والخلافة هي بيدِ السماء لا بيدِ الناس، ثمَّ تشرُع ببيان الخليفة الذي يريدُهُ الله تعالى ويأمر رسولَهُ صلى الله عليه وآله أن يجاهر بهِ ويتلوهُ على الخلق.!! فأينَ هو من سفاهةِ ما قال.؟!!!!!

[١٦٤٦] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ٢٦٧

والأعجب أنَّه حين لم يجد باباً لإخراجِ هذا الحديثِ عن لسانه، لجأ للفظة: «قيل»، وهي صفةٌ لازَمَت مَن حاول دوماً أن يُضعف حتى الإحاديث المتواترة الواردة في الإمام علي عليه السلام على طريقة: «قيل، وقيل»؟!!

وعليه: فقد قال القرطبي في تخريجٍ آخر:

«قيل: إنَّ هذا الحديث خرجَ على سببٍ، وهو أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله لمَّا خرجَ إلى "غزوة تبوك" استخلف عليّاً عليه السلام في المدينة على أهله وقومه، فأرجفَ به أهلُ النّفاق وقالوا: إنما خلفه بُغضاً وقلىً له.!!

فخرج عليٌّ فلحقَ بالنبيِّ صلى الله عليه وآله وقال له: إنَّ المنافقين قالوا كذا وكذا.؟!! فقال صلى الله عليه وآله: كذبوا.!! بل خلفتك كما خلف موسى هارون. وقال: "أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى".

ثمَّ قال: وإذا ثبتَ أنَّهُ أرادَ الإستخلاف على زعمهم فقد شارك عليّاً في هذه الفضيلة غيره»[١٦٤٧].

وهذا كما ترى من «خبطِ الرجل وحشوه وعجيبِ أمره»، لأنَّهم اتَّفَقُوا كلمةً واحدةً على أنَّ مناسبة الخبر لا تُقيِّد الحكم، وهذا من بديهيِّ فقه الخبر بالشرطين.

ثمَّ، الحديثُ هذا له مواطن كثيرة، وقد بيَّنَّا بعضها في نقلنا لمواطنه، فضلاً عن أنَّ لسان النبوَّة ظاهرٌ مطلقاً في بيانِ منزلةٍ خاصَّة لعليٍّ عليه السلام تتَّفق مع منزلة هارون من موسى عليه السلام، أي النبوَّة، لذا سارع النبيُّ صلى الله عليه وآله لفظاً إلى بيانِ أنَّه «لا نبيَّ بعدي»، نافياً النبوَّة عن عليٍّ عليه السلام، في نفس الوقت الذي أبقى فيه

[١٦٤٧] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ٢٦٨

صفة المنزلة، أي صفة الخلافة والإمامة، وهي صريحةٌ لأدنى سمع، وعليها تواتر الأخبار مِن كلِّ لسانٍ وموطن.

ثمَّ مَن يمكنُهُ أن يشارك الإمام علي عليه السلام هذه المنزلة وهي واردةٌ فيه حصراً على نسق: «أنت منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلاَّ أنَّه لا نبيَّ بعدي».؟!!!!!

فهل إبن أمٍّ أكثم أو غيره ممَّن أبقاهُ النبيُّ صلى الله عليه وآله على المدينة أو غيرها في أوقاتٍ ما قال به النبيُّ هذا المعنى.؟!!!!!!

أم أنَّ الرجل أسقط هذا اللفظ واعتبرَ ما قاله النبيُّ صلى الله عليه وآله لم يكن.؟!!!!!

ولأنَّه لا يعتقد هذا الأمر قال: "قيل"، أي إبتدأ في التخريجِ مُعلناً ضعفَهُ، فافهم.

على أنَّه في محاولة تخريجٍ أخرى عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾، قال:

[المعنى: وقال موسى حين أراد المضي للمناجاة والمغيب فيها لأخيه هارون: كُن خليفتي، فدلَّ على النيابة. وفي صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي حين خلفه في بعض مغازيه: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون مِن موسى إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي»][1648].

أقول دلالتُها على الخلافة من بديهيِّ اللسان وضروريِّ السمع والبرهان، وهذا ما أقرَّ به، لكنَّهُ حاول أن يصرفه إلى الحياة لا الممات، أي

[1648] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٧ - ص ٢٧٧

أنَّ عليَّاً خليفةُ رسولِ الله ﷺ لكن في حياتِه حين خرجَ مِن المدينة لا بعد مماته.!! والعجب منه كأنَّهُ لم يقرأ قول النبيِّ ﷺ في ذيل الحديث المتواتر: «إلا أَنَّهُ لا نبيَّ بعدي».!!

ولفظة: «بعدي»، صريحةٌ مطلقاً في صرف الخلافة إلى ما بعد النبيِّ ﷺ، ولا يحتاجُ هذا المعنى إلى أيِّ تأمُّل،

وإذا أصرَّ على الخبط، فأحيلهُ إلى «حديث الثقلين» المتواتر بالضَّرُورَتين، وهو صريح مطلقاً في قوله:

«إنّي تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي..» إلى آخر الحديث،

الذي يُبيِّن لهم فيهِ أنَّهُ سيسألُهُم عن العترة وأنَّها أوَّل مَن يرد عليه الحوض، وأنَّها لن تفترق عن القرآن،

مُؤكّداً أنَّ حجَّة الله على الخلقِ بعدهُ إثنان: كتاب الله وأهل البيت.

مُصَرِّحاً ﷺ أنَّ أجلَهُ نزل،

وأنَّ أمَّتهُ مسؤولةٌ أمام الله عن اتّباعِها لهذين الثقلين وتُولّيهما،

ثمَّ أقام عليَّاً فنادى بهِ أمام أكثر من ١٢٠ ألفاً مِن المسلمين ورفعه أمام الخلق حتى ظهر بياضُ أبطه وقال حديث:

«مَن كنتُ مولاه»، إلى آخره..

فيا للعجب كيف أنَّ الرجل طعنَ اللّغة وأعمى حرفها، فقط ليحمي السقيفة ويمنع بطلان أمرها.!!

فيما قولُ الله تعالى وقولُ رسوله ﷺ المتواتر من كلّ شرط في ولاية الإمام علي وأهل البيت المطهَّرين أولى بالإتّباع.!!!

على أنَّ «القرطبي» كثيراً ما ردَّدَ هذا الحديث في تفسيره، وفي كلِّ مرَّة يُقرُّ ضمناً أو عَلَناً بحقيقة ما في هذا الحديث.

لذا حينما تحدَّث عن جيش العسرة قال: «وإنَّمَا ضرب المثل بجيش العسرة لأنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَغزُ قبلَهُ في عددٍ مثله، لأنَّ أصحابه يوم بدر كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر، ويوم أُحُد سبعمائة، ويوم خيبر ألفاً وخمسمائة،

ويوم الفتح عشرة آلاف،

ويوم حنين اثني عشر ألفاً.

وكان جيشُهُ ﷺ في غزوة تبوك "ثلاثين ألفاً" وزيادة. وهي آخر مغازيه ﷺ[١٦٤٩].

ثمَّ قال: وفي هذه الغزاة خلف عليَّاً على المدينة، فقال المنافقون: خلفه بغضاً له (وهم فريقٌ من قريش)، فخرجَ خلَفَ النبيِّ ﷺ وأخبره.؟!!

فقال عليه السلام: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى»[١٦٥٠][١٦٥١].

[١٦٤٩] ثم قال: خرج رسول الله ﷺ في رجب وأقام بتبوك شعبان وأياما من رمضان وبث سراياه وصالح أقواما على الجزية

[١٦٥٠] ثم قال: وإنما قيل لها: غزوة تبوك لان النبي ﷺ رأى قوما من أصحابه يبوكون حسي تبوك أي يدخلون فيه القدح ويحركونه ليخرج الماء، فقال: (ما زلتم تبوكونها بوكا) فسميت تلك الغزوة غزوة تبوك.

وهكذا.. أينما أدرنا الطرفَ في تفسيرٍ أو كتاب مصدري، نجد أنَّ أهل التفسير تعرَّضوا بشدَّةٍ لهذا الحديث لمَا يعنيهِ ويزنُهُ، ولثقلِ حضورهِ وكبير معناه ومرقاه، فافهم،

فإنَّ هذا من ضروريٍّ ما صدر عن النبيِّ ﷺ، وهو صريحُ صراحةَ «قل هو الله أحد» في إمامةِ وخلافة الإمام علي التي سمَّتها السماءُ فيه، وهو نفسهُ دليلٌ مطلق على بطلان كلِّ خلافةٍ تخالفُ تسميةَ السَّماء. فاحفظها.!!!

❊❊

[١٦٥١] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٨ - ص ٢٨٠

الفهرس:

الإهداء: ٥

مودَّةُ أهل البيت عليهم السلام ضرورةُ الدِّين، وسُلطَانُ المُطَهَّرين (قُل: لا أسألكم عليه أجراً إلاَّ المودَّةَ في القربى)..... ٩

السفينة المحمديَّة: "مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح: من ركبها نجا، ومن تخلَّف عنها هلك" ٧٧

ولادة الإمام علي عليه السلام في جوف الكعبة..... ٩٧

علي بن أبي طالب عليه السلام هُو أوَّل مَن أسلَمَ بدعوةٍ مِن الله ورسوله صلى الله عليه وآله إلى الإسلام ١٣٥

تزويجُ الله تعالى لعليٍّ بن أبي طالب، مِن فاطمة الزّهراء عليها السلام في السَّماء، وبأمرٍ مِن الله تعالى في الأرض ٢٢٣

شجرة الإصطفاء: أنا وعليٌّ مِن شجرةٍ واحدة..... ٣٢٣

عليٌّ مِن النبيِّ صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى عليه السلام "مِنيَّة اصطفاء وإجتباء"..... ٣٤٩

الفهرس: ٤٨٥

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٤٦٨٦ ١١
التاريخ / ٩ / ٣ / ١٤٠٠